



Copyright © King Saud University

٨٨١

كتاب ارشاد
العقل السليم

ابو السعود

العمادي

٢١٢
س .

ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ،

تأليف ابي السعود ، محمد بن محمد - ٩٨٢ هـ
كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٠٥ ق ٢٧ س ٢٥٥ × ١٧٥ سم
نسخه حسنه ، خطها نسخ حسن ، ناقصه
الاخر ، طبع

٨٨١

الاعلام ٧ : ٢٨٨ - الازهريه ١ : ٢٠٢

١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه .
أ - المؤلف . ب . تاريخ النسخ . ج . تفسير
ابو السعود .

سبحان من أرسل رسوله بالهدى ودين الحق. ومن له من شعاع الشرايع كل ما جل ودن
انزل عليه اظهر بينات واجم حجج. فرائد غريبه غير ذي عوج. مصدر قالمين بديه من الكتاب.
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. ناطق بكل امر سيبد. هاديا الى صراط العزيز الحميد. امر
بعبادة الصمد المعبود. كتابا متشابها متماثا في نفسه في الجود. نكا والراسى لهيبته نور. ويدوب منه
الحديد. ويجمع صم الصور. حقيقا بان سدر الجبال. ويسر دبة كل صعب محال. معجز الخم كل مضيق
من موهن حيطان. ويكسر كل مغلق من سحر البيان. يجيب لواء جموع الانس والجن على عاوضته
ومباراته. يعجزوا على اتيان بمنزلة من اياته. تناله عليه على من الرسل. ليرسل الامة الى افق
السبيل. نهذا هم الى الحق وهم في ضلال سبين. فاضل رجبى الباطل وسطع نور اليقين. فمن اتبع هذا
فقد فاز بيمناه. واما من عاندته وعصاه واتخذ الهة هواه. فقد هار في مزامي الدردى وسردى
في مهاوى الرذلة. ومن لم يجعل الله له نورا فماله نور. صلى الله عليه وعلى آله الاخبار. وصحبه الابرار
ما تبادت الانواء. ونفاقت الظلم والارواء. وعلى من تبعهم باحسان. مدى الدهور والاولاد
وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الهادي. ابو السعود محمد العمادى. ان العافية
القصوى من تحرير نسخة العالم وما كان حرف منها مستورا. والحكمة الكبرى في تحرير طبخة
ادم. ولم يكن شيئا مذكورا. ليست الامعة الصانع الحميد. وعبادة الباري المبدى
المعبد. ولا سبيل الى ذلك المطلب الجليل. سوى الوقوف على مواقف التزبد. فانه عند
وحيه هاته. وان سطر ايات قدرته في صحف الاكران. ونصب رايات وحدته في صحايف
الاعراض والاعيان. وجعل كل ذرة من ذرة العالم. وكل نقطة من قطرات العيلم. وكل نقطة
جرى عليه اظم الابداع. وكل حرف رقم في لوح الاختراع. مرآة شاهدة جماله. ومطالع صفاته
كماله. حجة يثيرة واثمة المكشوف. واية بينة لغزو يعقلون. برهان جليل لا ريب فيه. ومثما
سويا لا يضل من بقيقه. بل ناطقا بتلاوا ايات ربه فيهم من سامع واع. ويجيبا صاد فاضل
له من داع. يكلم الناس على قدر عقولهم. ويرد جوابهم بحسب مقولهم. يحاذر ناره باو ضح
عبارة. ويلوح اضرى بالطف اشار. تكن الاستدلال بملك الايات والذكر. والاستشهاد
ببينات الامارات والمنازل. والتمهيد لتلك الاسرار السوية. والتفطير لمعاني تلك البارات
العقربية. وما في فضاء عبقها من رموز اسرار الفضا والقدر. وكوز ثمار التعجب والعبور.
ملا يطبق به عضوا البشرا لا يتوفيق خلاف القوى والقدر. فاذن مدار المراد. ليس الا كالا

رب العباد. اذ هو المظهر لتفاصيل الشعاع الدينية. والمنسج لسكالات الايات التكوينية
والكاشف عن خفايا خطاس القدس. والمطلع على خبايا اسرار الانس. وبه تنكشف الملكات
الغائبة. وبه يتوصل الى سعادة الدنيا والاخرة. خلا انه ايضا من علو الشان. وسمو
المكان. ونهاية الغوص والاعصال. وصعوبة المأخذ وضيق المنال. والعياليات الفاصلة. ونهاية
نهايات الاشياء. اعز من بعض الافوق. وابعد من مناط العيون. ولا ينسى المروج الى
معارجه الزبقة. ولا يتبادى الرقى الى مدارجه المنيعة. كيف لا والله مع كونه متضمنا لائق
العلوم النظرية والعلمية. ومنطويا رقائق المنون الخفية والجليلة. حاويا لتفاصيل الاحكام الثابتة
ومحيطا بمناط الدلائل الاصلية والضرعية. سيما من اسرار المعانيق والنقود. محبرا بطوار الملك
والمكشوف. عليه يدور فلك الاوامر والنواهي. والديه يستند معونه الانبياء كاهن. قد تسم على
اغرب سوال وابعع طراز. واحتجب طلعه مستحات الاعجاز. طوبت حقايقه الالهية عن العقول
ورويت دقايق الخفية عن اذهان العجز. يرق عيون العقول سبحانه. ويخطف ابصار
البصائر بريقه ولعانه. **والفصل في تفسير غوامض مشكلاته.** اساطير ائمة التفسير
في كل عصر من الاعصار. وتوفى لتفسير عود صيات معضلاته. سلاطين اسرار التفسير
والتحير. في كل قطر من الاقطار. فاعاصروا في حجة. وحاضروا في بشرة. فظنوا فزاد في سلك
التحير. وبرزوا فزاد في معرض التفسير. وصنعوا كتبنا جليلة الاقدار. والفرادير الجميلة
الانوار. **والفصل في بيان بعض اسرار المعاني.** فاقصر واعلى غميد المعاني. وتشبيها للمباني. وترتيب الاحكام
حسبا بلغهم من سيد الانام. عليه شرايف المحبة والسلام. **اما الفصل في المذهب.** فمذهب
قد موافق ذلك اظهر من اياه الرايقة. واداه خبايا الفايقة. ليعاين الناس دلائل اعجازه. و
يشاهدوا شواهد فضله وامتيانه. عن سائر الكتب الكريمة الربانية. والرب العظيم الشان
قد روى اسفار ابادعة. جامعة لغز الحاسن الربوة. يتضمن كل شيء فوا قد شرفه. نقرها
عيون الاعيان. وعوائد لطيفة. يتسلف بها اذان الادهان لا سيما الكشاف وانوار التزبد
المتعددة بالشان الجليل. والسعة الجميل. فان كل منهما قد احده نصب السبق الى احراز
كاهن مرة لا يخلو وجه الاعجاز. صحايفها مرآة بالمرآة الحسنان. وسطوره هاهن الجمان.
وقلائد العقبان. **والفصل في سوابق الايام.** وسوالف الدهور والاعوام. وان استغنا
بمطالعها ومارستها. وزمان اتصلي. لمفاوضتها ومدارستها. يدور في حلد على



الاستمرار. انما اللب واطراف النهار. ان انظر دون وفاء في سمط دقيق. وارتبت
غير فرادها على ترتيب اتيق. واصنف اليها ما القيت في فضل عيف الكتب الفاخرة. من جوار
حدائق الخنائق. وصادفت في اصداف العيال الزاخرة. من زواجر الدقايق. واسلحت
خلالها بطريق التزصيع. على سنن اتيق واسلوب بديع. حسبما يقتضيه جلاله سنوات
الغزير. وليست عية جلاله نظمة الجليل. ما منح للفكر العليل. بالعبادة الربانية. وسمح به
النظر الكليل. بالهداية السبحانية. من عوارف معارف. تمتد اليها اعناق النعم. من
كل ما هو لبيب. وغرائب وغائب تنزل اليها احداث الامم. من كل تحريم ارباب. وبحقيقات
رضية. تقبل عثرات الافهام. في مداها هض لا فدام. وقد بقيت متبقة. تنزل خطرات
الاورهام. من خفايا الامام. في معادك افكار. يشتبه فيها الشجون. ومدارك انظار.
يختلط فيها الطون. وابرز من بدوا استا ولا يكون. من دقايق السوا المحزون. في خرائق
الكتاب المكتون. من تطفئ اليها النفس وتقر به العيون. من خفايا الرموز. ونجبا يا
الكشف. **وهذه** الى الخلقة العامة. القاهرة للبر والراحة لجانب من خصه الله تعالى
بجلافة الارض. واصطفاه سلطنة في العلول والارض. الا وهو السلطان الاسعد
والخاقان الامجد الاخف. مالك الامانة العظمى. والسلطان الباهرة. وارتت الخلافة
الكبرى. كابر عن كابر. رافع رايات الدين الانهر. مواضع اليات الشروع الاكبر. فز
من عمق انوار الفراعنة والجلابية. معفر جباه الفياض والاكاسير. فليح بلاد المشارق
والمغارب. بنصر الله العزيز وجنده الغالب. الهام الذي سرق عزمه المهر فاسمى
الى المشرق الاسمى. وعرب حتى بلغ مغرب الشمس وادنى. بجندس عمره من احد
الانواع. وعسكره كخضم مثله علم الامواج. فاصبح ما بين افق الطلوع والغروب. وما
بين نقطتي الشمال والجنوب. مستظلا في سلك ولا يات له الرا سعة. ومن درج تحت ظلال
رأسه الرابعة. فاصبحت منابر الربيع المسكون. مسترفة بتدكا واسمه الميمون. فباله من ملك
استوعب ملكه البر البسيط. واستغرق فلكه وجه البحر المحيط. فكانه قضا ضربت فيه
خيامه. او نصبت عليه الرتبة واعلاسه. مالك ممالك العالم. مل الله الظليل على كافة
الامم. فاصبح القياض وقاهر القروم. سلطان العرب والعجم والروم. سلطان المشرقين
وخاقان الخاقين. الامام المقدر بالقدره الربانية. والخلقة المعترف بالفرع السبحانية.



المفتي محمد مة المهرين. الجليلين المظلمين وحماية المقامين الجليلين المهرين. ناشرا
القوانين السلطانية. فاشتر الخرافين العثمانية. السلطان ابن السلطان السلطان
سليمان خان. ابن السلطان المظلم المصور. والخاقان الموقر المشهور. صاحب
المغاري المشهورة. في اقطار الامطار. والفتوحات المذكورة. في صحائف الاشعار
السلطان سليمان خان. ابن السلطان السعيد. والخاقان المجيد. السلطان بايزيد
خان. لاذلت سلسلة سلطنته بسلسلة الى استقام سلسلة الزمان. وارواح اسلا
العظام. منزهة في روضة الرضوان. **وكتب** استدى ذلك بين اقدار وجماع. لقصور
شاني وعمر الملام. ابن الحضيض من الذي. شتان بين القربا والقرى. وهيمات
اصطباد العنقا باسبائك. وفتبار الجوزي من بروج الافلاك. فضت عليه الدهور
والسنون. وتغيرت الاطوار وتبدلت الشجون. فانبثت بتدبير مصالح العباد
وبرهة في فضاء البلاد. واخرى في فضاء العساكر والاجناد. فخال بيني وبينكم كنت
اخال. تراكم المهمات وتراحم الاشغال. وجموع العوارض والعللين. وهجوم
الصوارف والعوايق. والتردد الى الممارى والاسفار. والتنقل من دوا الى دار.
وكتب في فضاء عيفها بنبلك الامور. اقدر في نفسي ان انتهر من هذه من الدهور
وتسنى لي القرار. وتطيق في الدار. واضطر جيتشد بوقت حال. ابتل فيه الاجناد
دي العظمة والجلال. واجهه الية وجهتي. واسلم له سرى وعلايتي. و
وانظر الى كل شئ بعين الشهود. وانعرف سر الحق في كل موجود. فلا قبلا فذا
واستعد اذ الماهوات. واتصدى لتحصيل ما عرفت عليه. وانولي لتكميل ما
توجهت اليه. بر فاهة واطمئنان. وحضور قلب وفرح جنان. فبينما انا في هذا
الحين. اذ بدالى ما لم يحط به بالبال. تحولت الاحوال. والدمر حول. فوقع اشق
من الاول. امرت بحل مشكلات الافام. فيما شجر بينهم من النزاع والخضام ففتيت
مفصلة طولية الديول. وصرت كالهارب من المطر الى السيول. فبلغ السيل الى البحر. و
عزني غمر عوارب ملجئ بيدي زيد وعزرو. فاصبحت في ضيق الحال. وسعة الاشعار
اسهر من يضرب بها الامثال. فجعلت اتمثل بقول من قال. لقد كنت اسكولوا لحوادث
برهة واستمرض الايام وهي صحح. الى ان نفسي تني وقبت حوادث. تحق ان السلطان
مناج. **واكتب** عني الامام. عني القوي بقرع البال. ورايت ان القصة على
جناح العوائت. وتتمل الاسباب في شرف الشدات. وقد مسني اكبر. وقضات

الفضاء والقدر. **ردنا** الاجل من الخلق. واستوفت نفس الحق على القول **عزمت** على انشاء ما
انويه. وتوجهت الى امل ما ظلت ابتغله. **ناويا** ان اسميه عند تمامه. **بنوفق** الله تعالى
وانعامه. **ارشاد** العقل السليم. الى منزلة الكتاب الكريم **فترعت** فيه مع نظام المكاره على.
وتزاهم المشادة بين يدي. **منصرفا** الى رب العظمة والجبروت. **خلاق** عالم الملك والملاكوت.
في ان بعضي عن الربيع والزلزال. **ويقيني** مصارع السوء في القول والعمل. **ويوفقي** لحصيل ما اردت
وارجو. **وسميت** بنى الى تكلمه على حسن الوجوه. **وبجعله** خبر عنه وعنا. **انتم** به يوم الميعاد.
فما من توجهت وجوه الازل ولا استهال بخوابه المنبع. **ودفعت** ابدى الضراعة والسؤال. **الجنة**
الرفيع. اذض علينا سوارق انوار التوفيق. **واطلعنا** على رفاق اسرار التحقيق. **وسب** اقدامنا على
منهاج هداه. **وانطقنا** بما فيه امره ورضاه. **ولا نكلمنا** الى انفسنا في لحظة ولا ان. **وخد** بنوا حينا
الى الخير حيث كان. **تبعثنا** على حياة الاستقامة صار عين. **ولا يواب** فضلك قارعين. **است** المدا
في كل امر مهم. **وانت** المعاد في كل خطب مالم لا رب غيرك. **ولا خيل** لا خبرك. **بيدك** مقاليد
الامر. **لك** الخلق والا امر واليك الشكر. **الناجحة** في الاصل اول ما من شأنه ان يفتح كالكتاب
والشرب اطلقت عليه لكونه واسطه في فتح كل ثمر اطلقت على كل شيء فيه تدريج بوجه من
الوجوه كالكلام الذي يجرى بمصولة والسطوة والرواق التدرج فيه فارة **وعدا** **والناجحة** من الوجوه
الى اسميته **اوهي** مصدر بمعنى الفتح اطلقت عليه تيمنا للمفعول باسم المصدر شعارا باصالة كانه
الفتح فان تعلقه به بالذات وبالبقي برأس طنه لكن لا على معنى انه واسطه في تعلقه بالذات ثانيا حتى
يرد انه لا يتسنى في الخلق لما ان ختم النبي عبارة عن بلوغ اخره وذلك انما يتحقق بعد انقطاع اللذة
عن اجزائه الاول بل على معنى ان الفتح المتعلق بالاول فحله **والله** بالذات وهو بعينه فتح للجميع **بواسطه**
لكونه جزءا منه وكذا الكلام في الحاجة فان بلوغ آخر الشيء يعرض للاخر **اولا** وبالأزات ولكل بوا
على الوجه الذي تحققته والمرد بالاول ما يعبر الاضافي فلا حاجة الى الاعتداد بان اطلاق الفاتحة على
على السورة اكرامة بتمامها باعتبار اجزائها الاول والمرد بالكتاب هو المجموع الشخصي لا القدر المشترك
بينه وبين اجزائه على ما عليه اصلا **اهل** الاصل **ولا تنس** في اشتمال السورة الكريمة بهذا الاسم
في اواخر عهد النبوة قبل تحصيل المجمع بنزول الكلام ان التسمية من جهة الله عز اسمه او من جهة الرسول
صلى الله عليه وسلم بلا ان يمكن فيها تحصيله باعتبار تحققه في علمه عز وجل او في اللوح او باعتبار
انه انزل جملة الى اسماء الانبياء عليهم السلام **وهو** على السيف ثم كان ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم بما في ثلث وعشرين سنة كما هو المشهور **ولا** اضافة بمعنى الله كما في جزء الشيء لا بمعنى
من كما في حاتم فتمت اعرفت ان المضاف جزء من المضاف اليه لا جزئ له **ومدار** التسمية كونه مبدأ

الكتاب على الترتيب المعبود لا في الفراغة في الصلوة ولا في التعليم ولا في الزوال كما قيل اما الاول فبين ان ليس
المرد بالكتاب الله والمشتراك الصادق على ما يقار في الصلوة حتى يعتبر في التسمية بمبدأ بنهاية **واما** لا خبر
فان اعتبار المبدأ ثمة من حيث التعليم او من حيث الترتيب يستدعي مراعاة الترتيب في بقية اجزاء
الكتاب من قبلك الحثيثين ولا ريب في ان الترتيب التعليمي والترتيب القرآني ليسا على نسق الترتيب المعبود
وتسمى امر القرآن كونه اصلا ومقتضاه لمبدأ بنهاية **واما** لا شتمها على ما فيه من الشناء على الله عز وجل
والعقيد ما من ونهية وبيان وعده وعيده او على جملة معاينه من الحكم النظرية والاحكام العملية
التي في سلوك الصراط المستقيم والاطلاع على منارج السعداء ومنار الاصفاء والمراد بالقرآن هو
المرد بالكتاب ويسمى امر الكتاب ايضا كما يسمى بها اللوح المحفوظ لكونه اصلا لكل الكائنات ولا ينفك
الاصحح الدالة على معانيها لكونها بانية تحمل عليها التفسيرات ومناط التسمية ما ذكر في امر القرآن لا بما
اورده المجازي في صحيحه من انه مبدأ بقدر شتمها في الصلوة فانه ملائق له بالتسمية كما ينبغي له **وتسمى**
سورة الكثر لقوله عليه السلام **امما** انزلت من كثرت الصلوة او لما ذكر في ام القرآن كما انه الوجه
في تسميتها اساسا والكتابة والرواية وتسمى سورة الحمد والشكر والحمد والتعظيم المستقلة لا
عليها وسورة الصلوة لوجوب قراءتها فيها وسورة الشفاء والشفافية لقوله عليه السلام **وهي** شفاء
من كل داء **والسبع** الثاني لانها سبع ايات تنفي في الصلوة او لتكرار نزولها على ما روي انها نزلت مرق
بمكة حين وضعت الصلوة وبالمدينة اخرى حين اخولت القبلة وقد صحح انما مكية لقوله تعالى **ولقد انزلنا**
سبعاس الثاني وهو ممكن بالنص **سبعاس** **الرحمن الرحيم** **مختلف** الاثر في شأن التسمية في اول
السورة الكريمة فقبل انما ليست من القرآن اصلا وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه **وهي**
مالك والمشهور من مذهب قديم الحنفية وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وقيل **واها**
وقيل انها اية من القرآن نزلت للفصل والتبرك بما هو الصحيح من مذهب الحنفية وقيل هي
اية تامة من كل سورة صدرت بها وهو قول ابن عباس وقد نسب الى عمر ابيان رضي الله عنه **عنه**
وتحلى بجملة اطلاق عبارة ابن الجوزي في السير حيث قال روي ابن عمر رضي الله عنه **عنه** **انها**
انزلت مع كل سورة وهو ايضا من مذهب سعيد بن جبير والزهري وعطاء بن عبد الله بن المباركة **عليه**
قراءة مكة والكوفة وقيل **واها** وهو القول الجديد للشافعي رحمه الله **ولذلك** يحجر بها عنده فلا عبرة
بما نقل عن الخصاص من ان هذا القول من الشافعي لم يسبق اليه احد وقيل انها من الفاتحة مع
كونها في سائر السور ايضا من غير تعرض لكونها جزءا منها **اولا** لكونها اية تامة في الفاتحة
وبعض البصريين **اولا** وهو واحد قول الشافعي على ما ذكره القرطبي **وتنزل** عن الخطابي انه قول ابن عباس
والبرهنة رضي الله عنه وقيل انها اية تامة في الفاتحة وبعض في البساق وقيل انها بعض اية في الكل

وقيل انها ايات من القرآن متعددة في عدد السور المصدرة بها من غير ان يكون جزء منها وهذا القول
غير مرجح على الكتب الى احد وهناك قول اخر ذكره بعض المتأخرين ولم ينسبه الى احد وهو انها ايات
في الفاتحة وليست بقرآن في سواها السور ولولا اعتبار كونها اية نامة لكان ذلك احد محلي تردد
السنان في وجهه الله تعالى فانه قد نقل عنه انها بعض اية في الفاتحة واما في غيرها فقولاه فيها متردد فيقول
بين ان يكون قرآنا او لا وقيل بين ان يكون اية نامة او لا قالوا اما القرآن والعصم من الشافعي
هو التردد والثاني وعن احمد بن حنبل رحمه الله في كونها اية نامة وفي كونها من الفاتحة روايتان
ذكرهما ابن الجوزي ونقل انه مع ما لك وغيره من يقول انها ليست من القرآن هذا والمشهور
من هذه الاقاويل في الاول ولا اتفاق على اثباتها في المصاحف مع الاجماع على ان ما بين الدفترين كالم
الله عز وجل يعرض في القرآن الاول وثبوت القدر المشترك بين الاخيرين من غير دلالة على
خصوصية احدهما فان كونها جزءا من القرآن لا يستدعي كونها جزءا من كل سورة منه فلا
يستدعي كونها اية منفردة منه واما ما روي عن ابن عباس رحمه الله من ان من تركها فقد ترك
مائة واربعة اية من كتاب الله تعالى وما روي عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
الكتاب سبع ايات او لاهن بسم الله الرحمن الرحيم وما روي عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
عليه السلام فقرأ سورة الفاتحة وعاد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اية وان
وان دل كل واحد منها على نفي القول الثاني فليس يشيخ منها ايضا في اثبات القول الثالث اما الاول
فلا دلالة له لا على كونها ايات من كتاب الله تعالى متعددة بعدد السور المصدرة بها على ما هو المثل
من كونها اية نامة من كل واحد منها الا ان يلجأ الى ان يقال ان كونها ايات متعددة بعدد السور
المصدرة بها من غير ان يكون جزءا منها قول فيقول به احد واما الثاني فتساكت عن المقرض بحالها
في بقية السور واما الثالث فتاخر بجداله مع مشاركته في السكوت المذكور واما فيها
متعلقة بغيره يبنى عنه الفعل المصدرة بها كما انما ذكر في تسمية المسافر غير الحائض والارحام
وتسميته كل فاعل عند مباشرة الافعال ومعناها الاستعانة او المداينة بمرادى بسم الله
او اتموا ونقدوا للعلو لا اعتنا بمرادى الفصل الى التخصيص كما في اية تعبد وتقدس اية الرضا
اقصا والتبرك على البداية محل ما هو المثل اعني يقول البركة لكل وادعاء ان فيه امثال الاحداث
التبريد من جهة اللفظ والمعنى معا وفي تقدير آخر من جهة المعنى فقط ليس يشيخ فان مد
الامثال هو المبدأ بالتسمية لا تقدير فعله اذ لم يقل في الحديث الا بمرادى بال فيه اية
فيه اية وهذا الى اخر السورة الكريمة مقول على السنة العبادات فليقنا لهم وارشادنا الى كيفية التبرك
باسم الله تعالى هداية الى منهاج الحمد وسؤال الفضل ولذلك سميت السورة الكريمة بما ذكر في

التمتع

المسئلة وانما كسرت من حق الحروف المفردة ان تفتح لا يختصصها بلزوما الحرفية والجر كما كسرت
لام الامر ولا اضافة داخلية على المفعول الفضل بينهما وبين لام الابتداء والاسم عند البحر
من الاسماء المحذوفة لا عجزا للبينة الا واث على الساكن قد دخلت عليها عند الابتداء فخرج لان
من رايها لا ابتداء بالتحريك والوقوف على الساكن ويشهد له نصهم على اسماء وسمى وسميت وسمى
كهدى لغة فيه قال والله اسماء سمي مبارك الله به ابتداء والقلب بعبد غير مطرد واشتقاق
من السمو لانه رفع السمي وتنويع له وعند الكوفيين من السمة واصلة واسم حذفت الراء وسمى
عنه لخرجه الوصل ليقول اعلاه وورد عليه بان الهجزة لم يبعد على ما حذف صده في كلامهم او من اعلاه
سيم وسمى قال جسم الله الذي في كل سورة سمة وانما لم يقل بالله للفرق بين اليقين والتحقق
ما هو الحق بالاستعانة ههنا فانها يكون نارة بذاته وحقيقتهما طلب المعونة على بقاء الفعل
اي اضافة القدرة المصدرة عند الاصوليين من اصحابنا بما يمكن به العبد من اداء ما اراد الله تعالى
الى ممكنة وبسيرة وهي المطلوبة بايات مستعانة وقادة اخبر باسمه عز وجل وحقيقتهما طلب
المعونة في كبر الفعل معتد به شرفا فانه لا يصدر باسمه تعالى يكون بمنزلة المدح والثناء
كل من الاستعانة والوقفة وجب تعيين المبدأ كذا لا سم ولا فالتمتاد من قولنا باية عند
الاطلاق لا سيما عند الوصف بالرحمن الرحيم في الاستعانة الا وان قيل ولجمل الباء على التبرك
وليست عن ذكر لا سم لان التبرك لا يكون الا به قلنا انك فرع كون المبدأ بالله هو الاسم
وهل التبرك لا فيه فلا بد من ذكر الاسم ليقطع احتمال مراده المسيحي وتعيين حمل الباء
على الاستعانة الثانية والتبرك وانما لم يكتب الا لف التبرك الاستعمال قالوا وطولت الباء عوضا
عنها والله اصله الا له لحدفت هجزة على غير قياس كما ينبغي عنده وجوب الادغام وتعريض
الالف واللام عنها حيث الزيادة وجره عن معنى التعريف ولذا لا قيل يا الله بالقطع
الحذوف القياسي في حكم الثابت فلا يحتاج الى التماس بما ذكر من الادغام والتعويض
وقيل على قياس تخفيف الهجزة فيكون الادغام والتعويض من خواص الاسم الجليل لتمييزه
عما عداه امتياز اسماء عباد الله بما لا يرد فيه من نعوت الكمال والا له في الاصل اسم تخفيف
يقع على كل معبود بحق او باطل اى مع قطع النظر عن وصف الحقيقة والبطالان لا مع اعتبار
احدهما لا بعينه ثم غلب على المعبود كالحج والصنع والله بمخالف الهجزة فعلم تخفيف المعبود
الحق لم يطلق على غير اصله واشتقاقه الا لاهة والا لوهة والا لوهة بمعنى العبادات فليقنا
نص عليه الجوهري على انه اسم منها بمعنى المألوم كالكتاب بمعنى المكتوب الا على انه صفة منها
بذلك انه لا يوصف ولا يوصف به حيث يقال الله واحد ولا يقال شيىء الله كما يقال كتاب

ولا يقال شي من كتاب والفرق بينهما ان الموضوع له في الصفة هو الذات المبينة باعتبار اتصالها
بمعنى معين او باعتبار ما قبلها من مركب من ذات صفة له لا يخلو عن خصوصية اصله
معنى معين فانه يسمى ان من ان الامر تلك الخصوصية في ذات يقوم ذلك المعنى مع اطلاق الصفة
عليه كما في الالف واللام في قوله تعالى على الفاعل والمفعول والموضوع له في الاسم المذكور هو الذات
والمعنى الخاص فله مركب من ذلك المعنيين من غير رجوع المعنى على الذات كما في الصفة وذلك
لانه يعمل على الاستغناء من الالف فيكون له سبباً في بيان شانه العنق والافهام واما
الكعبه وذا ومعنى فستق من الاله المستق من الاله الكعبه وذا تاله واستاله استنفاً واستنفاً
واستحق من الشاة والجر من الاله الى ذلك اي سكن اليه لا طينان القلوب بذكر تعال وسكن
الارواح الى معرفته وقيل من الاله اذا فرغ من امر منزل به والهة غيره اذا ابحر اذا العائد به تعال
عمنع اليه ويحبر حقيقة او في زعمه وقيل اصله لاه على انه مصدر من لاه يلبه بمعنى احجب
واذ فرغ اطلق على الفاعل سبباً وقيل هو اسم علم للذات الجليل ابتدا وعلية مدار امر التوحيد
في قولنا لا اله الا الله ولا يخفى ان اختصاص اسم الجليل بذاته سبحانه بحيث لا يمكن اطلاقه على غير
اصلا كاف في ذلك ولا يقدح فيه كون ذلك الاختصاص بطريق الغلبة بعد ان كان اسم جنس
في الاصل وقيل هو وصف في الاصل كونه غلب عليه بحيث لا يطلق على غيره اصلا صار كالعلم وبقوة
امتناع الوصف به واعلم ان المراد بالتميز في كلمة التوحيد هو المعجود بلحق فعناها لا في قوله
المعجود بلحق الا ذلك المعجود بلحق وقيل اصله لاه بالسر يانه فعر ببحر في الالف الثانية
وارخال الالف واللام عليه وتفخيم لاه اذا لم ينكسر ما قبله سنة وقيل مطلقا وحذف الالف
لحق تفخيم به الصلوة لا يصدق به صرح الهمين وقد جاء الضرورة الشعر في قوله لا اله الا الله بارك الله
في سهيل اذا ما اذ به بارك في الرجال والرحمن الرحيم صفتان مبتدات من رحم بعد جعله لازما
بقرينة الفاء بقله الى رحم بالضم كما هو المشهور وقد قيل ان الرحيم ليس بصفة مستبهة بل هي صفة
مبالغة نص عليه سيبويه في قوله هو خير مما والرحمة في اللغة رقة القلب ولا نعطاف ومنه الرحم
لا نعطافها على ارفها والمراد بها هنا التفضل والاحسان او اذا كانت بطريق اطلاق اسم السبب
بالنسبة الى الساعى سببية البعد والقريب فان اسما الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات التي هي
افعال دون التبادى التي هي الانفعالات والاول من الصفات الغالبة حيث لم يطلق على غير تعالى
واما استعصم صفة الحاله بالاغلب في بابه من غير نظر الى الاختصاص العارض فانه كما خطر وجود فعل
خطر وجود فعله فاعتباره بوجوب اجتماع الصفوف وعدمه فخرم الرجوع الى اصل هذه الكلمة
قبل الاختصاص بان تقاس في نظائر هاس باب فعل يفعل ما اذا كان كالممنوعة من الصرف تحقق

فصل في

وجود فعل فيها علم ان هذه الكلمة ايضا في اصلها ما تحقق فيها وجود فعل فتعني من الصرف وفيه من
المبالغة ما ليس في الرحيم ذلك قبل رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا بقدره مع كون القياس
تأخير رعاية لا صواب الا في الاعلى كما في قوله فلا ان عالمه خير من شجاع ما سل وجود فياض لانه
باختصاصه به من وجب صوابه حقيقة بل ان يكون في الدنيا اسم الجليل الخاص به فانه ولا ان ما يدل على جلال
الرحم وعظمته الحق بالقياس ما يله على دافقها وافر عما وافر الوصفين الشريفين بالذكر لخيرك سلسلة الرحمة
الحمد الحمد هو الغنى بالجليل على الجليل اختيارا كان او سبب الله على وجهه بشعر بتوجيه المعنى وبهذه
الحقيقة يمتاز عن المدح فانه خال عنها يرسد الى ذلك ما ترى بينهما من الاختلاف في كيفية التعلق
بالمفعول في قولك حمد لله ومدحه فان تعلق الثاني بمفعوله على منهاج تعلق عامة الافعال بمفعول
واما الاول فتعلقه بمفعوله مستخرج عن معنى لاها كما في قوله كلمة فانه معرب عما يفيد كلام التليغ في قوله فلت
لا تضلوا شكره وعبدته وحده فان تعلق كل منهما بنسب على المعنى المذكور وتحققان مفعول كل فعل في الحقيقة هو
الحديث الصادق من طهر ولا يصح في كيفية تعلق الفعل به اي فعل كان بغيره او بغيره او بغيره هو
على وجوده فاما كان تعلقه به ووقوعه عليه على الحقيقة حسب مقتضى خصوصية الفعل المحسب سبحانه
المختلفة فانه بعضها يقتضي ان يدا بده من لاسنة اامة مؤثرة فيه كعامة الافعال وبعضها يقتضي ان لا
اقل من لاسنة امان لاسنة اليد كالعادة مثلاً او لا يقدرا منه كلاسنة مثلاً لا اعتبار في كل نحو من مجاء
تعلقه به كيفية لا يقدح بذلك التعلق بغيره اقل اعتبار في الخبرين ففقط التعلق الاول من التعلق
في سلك التعلق بالمفعول الحقيقي مراعاة القوم المدا بده من جعل كل واحد من القسمين الاخرين من قبل
التعلق برباطة الجار المناسب له فان قولك اعنته مستخرج بانها الاعانة اليه وقوله استغفره
باعتدائه امانه وقد يكون فعل واحد مفعولان يتعلق باحدهما على الكيفية الاولى وبالاخر على الثانية
او الثالث كما في قوله حدثني الحديث وسألني المال فان الحديث مع كونه فعلاً واحداً قد تعلق به
على الكيفية الثانية وبالحديث على الاولى وكذا السؤال فان فعل واحد قد تعلق به على الكيفية
الثالثة وبالمال على الاولى ولا ريب في ان اختلاف هذه الكيفيات الثلاث وتباينها واختصاصها كل
من التفاعل المذكور في ما نسب اليه مما لا يتصور فيه تردد ولا تكليف وان كان لا يتضح حق الانضام
الا عند الترجمة والتفسير وان تدار ذلك الاختلاف ليس الا اختلاف الفعل باختلاف المفعول
واذا لا اختلاف في مفعول الحمد والمدح تعين ان اختلافهما في كيفية التعلق لا اختلافهما في المعنى
قطعا هذا وقد قيل ان المدح مطلق عن قيد الاختيار يقال مدحت زيداً على حسنه وشفاعة
قوله واما ما كان يفسر بغيره من قوله لا شقاق الكبر والتواضع تارة في المعنى
كالنصر والتأييد فانهما مناسبتان بمعنى غير تلافى بل هما من الاختلاف في كيفية التعلق بالمتفوع

مع اختصاص ذلك بصفات العقلاء أو في حكمهم من الإله لا لانه على معنى العلم مع اعتبار تغليب العقلاء
على غيرهم واعلم ان إطلاق اسم العالم على كل واحد من تلك الاحاد ليس باعتبار العقلية والاصطلاح
واما باعتبار الاصل فلا ريب في صحة الاطلاق قطعا لخصم المصادق كما لو كانه كايستدل على انه سبحانه
بجميع ما سواه وبكل جنس من اجناسه يستدل عليه قطعا بكل جزء من اجزاء ذلك المجموع وبكل فرد من افراد ذلك
الاجناس لخصم الحاجة الى المؤثر الواجب لذاته في الكمال فان كل ما ظهر في المظاهر ما عدا ذلك. وحضر
في ذهن الحاضر كاشا مكان. دليل لا يخرج عن الصانع المجيد. وسبيل واضح الى عالم التوحيد. واما مشهور في
عند كل كمال في الحاجة الى بيان انه لا يشيخ ما احدث به نطاق الوجود من العوالم والوجودات
والسبلات والمجرات والماديات والروحانيات والجسمانيات الا وهو في حد ذاته بحيث لو فرض
انما للشيء عنه اثناء واحد لا يستقر له القرار ولا اطلاقا في الدار الا في مطبوعة العدم وهو ما
الوجود. لكن يفيض عليه من الخراب الا قدس. نعم شانه وتقدس. في كل زمان وفي كل مكان. وكل ان يرى ينقضي
من فناء الفناء في تلك المخلقة بلذته. وجوده وصفاته وكالانه. فلا يحيط به ذلك التعبير. ولا
يعلمه الا العلم الجليل. ضرورة انه كما لا يخفى شي من الممكنات بذاته الوجود ابتداء لا يستحق
بقاء ولا بقاء من جناس المبدأ الاول عن وعلا فكل لا يتصور وجوده ابتداء ما لم يستدل عليه جميع
انما عده الاصل لا يتصور بقاءه على الوجود بعلته ما لم يستدل عليه جميع انما عده الصلابة
ان الدوام من خصائص الوجود الواجب فظان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التي
في علمه وشرايطه وان كانت متناهية لوجب نفاها ما دخل تحت الوجود كذا في الامور العدمية التي
لا تدخل في وجوده وهي المعبر عنها بارتفاع الموانع ليست كذلك اذا لا يستلزم ان يكون الشيء
من افع غير متناهية يتوقف مجردة وبقاؤه على ارتفاعها او نفاها على الدوام مع امكن وجودها في نفسها
فابقاء تلك الموانع التي لا تتناهي على العدم مرتبة لذلك الشيء من وجود غيره متناهية وبالحال فاعلم
شبهه عن رجل الفاتنة على كل فرد من افراد الوجودات في كل ان من اذات الوجود غير متناهية
فستجانه سبحانه. ما اعظم سلطانه لا تدركه حيله الجبروت باطنها. ولا يظلمه الغفول
بافكارها. شانه لا يضاهاى واحسانه لا يتناهى. ونحن في معرفته حائرون. وفي اقامته مرعون
شكره فاصبرون. فسلك اللهم الهداية الى مناجى معرفته. والتوفيق لادراك حقيقته. لا
يخصني ثناء عليك. لا اله الا انت تستغفر وتوب اليك **الرحمن الرحيم** صفته لله فان الله
بما فيها من الرحمة ما يخص بالعقلاء من العالمين او ما يفيض على الكل بعد الخرج الى طور الوجود
النعم فوجه تاييدها عن وصف الربوبية ط. وان اريد ما يقع لكل في الاصول كالمحسباني
قوله وحتى وسعت كل شيء وجهه الذي يرب ان العزمية لا يقتضي المتابعة للرحمة فاما ان كان

عقوبة

عقوبة لا بد ان بانه تعالى متفضل فيها فاعلم بقصته رحمة السابقة من غير وجوب عليه بانها
رافعة على احسن ما يكون فلا تضار على رفته تعالى بها في التسمية لانه لا نسب بحال المتبرك المستغنى
باسمه الجليل ولا وفق لما صرح **ملايكة يوم الدين** صفة لا بعلمه تعالى وتأخيرها عن الصفات الاول ما
لا حاجة الى بيان وجهه وقول اهل الخبر من المحترمين ملك من الملك الذي هو عبارة عن السلطات
الفاخرة والاستبلاء الباهر. والعلوية السامية. والقدرة على التصرف الكلي في اسرار العالمة. بالاس
والهي وهو لا نسب بما ممة الاضافة الى يوم الدين كما في قوله تعالى الملك اليموم من الواحد المتأزق
ملك بالخيرين وملك بلفظ الماضي وملك بالنصب على المدح او الحال وما روي من ان مضافا الى خبر
مبتدأ محذوف وملك مضافا الى رفع والنصب واليوم في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها
من الزمان وفي الشعر عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس من ايامها طالع الوقت والدين الجليل خير اوتين
ومنه الثاني في المثل السائر كاذن نذان والا في بيت الخاسية ولرب من سواي عدوان. وما هم
ذائق. واما الاول في الاول والثاني في الثاني فليس مجزا حقيقة وانما يسمى به مستطاعا او تسمية
للشيء باسم مسببة كما سميت ارادة العناصير والقراءة بما يمتطى قوله عز اسمه اذا قمتم الى الصلوة
وقرؤا فاذكروا ان القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يرحموا من الافعال التي تقترن بها
بمفعولها منها نحو عادت اللعن ونظائره فان قيام السرفة التي هي سبب العقوبة باللفظ لا بعلمه
للسبب في العقوبة فصار كما هنا قامت بالجانبين وصدر عنها فثبت صيغة للفاعلة الدالة على
المشاركة بين الاثنين واصناف اليموم اليه لا في ما لا يستلزم كاضافة شئ الى الظروف الزمانية الى ما وقع
من الحوادث كيوما لا خراب وعام الفخ وتخصيصه من بين سائر ما يقع فيه من القيامة والمجمع
ككونه ادخل في التعريب والترهيب فان ما ذكر من مبادي الخراء ومقدما واصله ملك الى اليموم
اضافة اسم الفاعل الى الطرف على نهج الاتساع المبني على اجرائه مجرى المفعول به مع بقاء المعنى على
حاله كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار امروا العالمين كلها في يوم الدين في جملة اضافة عن
احادة التعريف المسوغ لوقوع صفة المعرفة انما هو اذا اراد به الحال او الاستقبال والى بعد
ارادة الاستمرار بشروط كل هو الا ان يلق بالمتأخر فلا ريب في كونها اضافة حقيقية كاضافة
المشبهة الى غير معر لها في قراءة ملك يوم الدين ويوم الدين وان لم يكن مستمرا في جميع الاوقات
الا انه ليحقق وقوعه وبقائه ابد الاجري من الحق المستمر ويجوز ان يراد به الماضي لهذا الوجود
كما في هذه القراءة على صيغة الماضي وما ذكر من اجزاء الطرف مجرى المفعول به انما هو من حيث
المعنى لا من حيث الاعراب حتى يلزم كون الاضافة لفظية لا ترى انك تقول في ذلك عبر اسئل انه
مضاف الى المفعول به على معنى انه كذلك معنى لانه منصوب محلا وتخصيصه بالاضافة الى المفعول

وتعويله أو لسان نغمة بآجره الامر فيه وانقطاع العالون المجاذبة بين الملاك والاملاك ح
بالكيفية واجراها بنبذة الصفات الجلية عليه سبحانه تعالى في تليد الماسين من اختصاص المحنة
تكملة المستلزم لاختصاصه بصفته بغيره تعالى وتبديد الحق من اختصاص العباد والامتناع عليه
كل واحد منها مفضي عن وجوب شئ من كل واحد منها والامتناع بغيره تعالى من الامتناع
فقط لا يمانع من صراحة كونه تعاديا بالكلية ما سواه من غير ما لو كان له تعالى او ما الثانية والثالثة
فلا تضاهيه تعالى بالانسان الى ما سواه من العالمين وذلك يستدعي ان يكون الكل متعاضدا
عليه فظهر ان كل واحد من تلك الصفات كماله على وجوب شئ من الامور المذكورة له تعالى
على امتناع بغيره تعالى على الاطلاق وهو المعنى بالاختصاص **باب ان يستعمل**
من الغيبة الى الخطاب وتكون للنظر من باب الاجاب **باب على نهي البلاغة** في امتنان الكلام
وسلك البلاغة حسبما يقتضي المقام لان النقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في استحقاق
النقص واستعمال الغائب يقع من كل واحد من الكلام والخطاب والغيبة الى كل واحد من الآخرين
كما في قوله عز وجل الله الذي ارسل الرياح فتنسجها باسحقاف الى بلدات وقوله تعالى حتى اذا كنتم في
الغلاك وجريتم بهم ليخرجهم من الغلاك من الغلاك الواردة في التنزيل لا سوار بغيره تعالى **باب**
وتما استأثر به هذا المتأخر الجليل من النكتة الرفيعة الدالة على تخصيص العباد والامتناع
لما جرى عليه من الصفات الجلية التي اوجبت له تعالى اكل غير ما سواه من ظهور بحيث يتبدل خفاء الغيبة
بجلاء المصروف فاستدعي استعمال صيغة الخطاب والايان بان حق التالى يجد ما سواه فيما سلف من
تفرد بطلانه الا قدس للرجب للعبودية **باب** واستبان بطلانه عما سواه بالكلمة واستبداده
بجلاء الصفات واحكام الرتبة **باب** لم يرد له عن جميع افراد العالمين وانفكاك الكل اليه في الذات والادب
ابتداء ويقا على التفصيل الذي مر من اليه ان يرد من رتبة البرهان الى طبقة العيان وينقل من
عالم الغيبة الى عالم الشهود ويلاحظ نفسه في حضرة القدس **باب** حاضرا في محاضراته كانه
واقف الذي مولاه وهو يدعي بالخصوع والاحسان ويقع بالضرعة باب المناجاة **باب** قالوا
من هذه شئون ذاته وصفاته بخصا بالعبادة والامتناع فان كل ما موصلا كانا ما كان
ينزل عن استحقاق الوجوب ونحوه عن استحقاق ان يعبد ويستعان **باب** ولعل هذا هو السر في اختصاص
السورة الكريمة بوجوب القراءة في كل ركعة من الصلوة التي هي مناجاة العبد لمولاه وشيئة للتبذل
اليه بالكلمة والياضير منفصل منصوب وما يلحقه من الكاف والياء والهمزة حرف زيد للعين
الخطاب والكلام والغيبة لا محل لها من الاعراب كانت في الكاف في رتبة وما ادعاه الخليل
من الاضافة بحج عليه بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاداه وادى الشراب فما لا يقوى عليه

دقة

وقيل هي الضائر وايداعا من انصافها منفصلة وقيل الضمير هو المجموع وقرئ ايمان بالتحفيف
وتفتح النقرة والتشديد وهما بقلب النقرة هاء والعبادة اقصى غاية التذلل والخضوع ومنه طريق
معدى مذلل والعبودية اني سمار قبل العباد فعل ما رضى به بالعبودية الرضى بما فعل الله و
الاستعانة طلب المعونة على الوجه الذي مر به وتقدم المعقول بها لان كل من المعقول والمفهوم
كما في قوله واي اي فار هو مع ما فيه من التعظيم والاهتمام به قال ابن عباس رضي الله عنهما
معناه يعبد ولا يعبد غيره وتكرر الضمير المنصوب للتخصيص على تخصيصه تعالى لكل واحد
من العباد والامتناع والابرار الاستلزام بالانجاء والخطاب وتقدم العباد لما انما من
مقتضيات مدلول الاسم الجليل وان سارع الصفات المجزاة عليه ايضا واما الاستعانة فمن
الاحكام المبينة على الصفات المذكورة ولان العباد من حقوق الله تعالى ولا استعانة من حقوق
المستعان ولان العباد واجبة خفا والامتناع نابعة للاستعانة فيه في الوجوب وعدمه
وقيل ان تقديم الالف وسيلة على المستعمل ادعى الى الاجابة والقبول هذا على تقدير كون الاطلاق على
الاستعانة على المعقول فيه ليتناول كل مستعان فيه كما قالوا وقد قيل في ذلك ان المستعمل هو
المعونة في العباد والتوفيق لا قامه من اسمها على ما ينبغي وهو الذي يستعان بالنزول والمنا
الحال الحامد فان استعانته مسبقا لملاحظة فعل من افعله ليستعين في ايقاعه
ومن اليه انه عند استغاثته في ملاحظة شئونه تعالى واستغاثته بالامر بوجوب ذلك
الملاحظة من الحمد والشكر لا يكاد يخطر بباله من اقواله وافعاله **باب** الاقبال الكلي عليه والتوجه
العام اليه **باب** ولقد فعل ذلك بتخصيص العباد به تعالى اولا واستدعا الهداية الى ما يصل
الهدا اذ كيف يتصور ان يستعمل فيما ينبغي بما لا يعينه من امور دينه او بما يعينها وغيرها
كانه قبل واما ان يستعين في ذلك فاما غير قادرين على اذحقوقه من غير امانته من فوج
الترتيب واضح وفيه من الاستعانة بعبودية عبادته تعالى وعزم مناله عند العبادات
المباغى والمقاصد ويكون من مواهبه تعالى لا من اعماله ونحوه ومن الملامة ما يعقبه من الدعاء
ما لا يخفى وقيل الروايات الى ايان تعبد مستعين بك وياتر صيغة المتكلم مع الغير في الفعلين
للايدان بقصور نفسه وان ذلك مما لا ينصور من عبادته من جملتهم وجملته هو من
زمرتهم **باب** كاهود يد الملوكة او لا شعاعا باستعمال سائر الموحدين له في الحالة القارة
له بناء على تضاد الدلالة الموجهة الى ذلك وقرئ تستعين بكسر النون على لغة بني تميم **باب**
المستعين افراد المعونة والمسئولة بالذم وفيها من الماهول او بيان له كانه قد
اعينكم تقبل اهدنا والهداية دالة بلطف على ما يتوصل الى البعثة ولذا اختص بالخبر

وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وادع على طريق نعيم النعيم ولا اصل بقدرتها بالي والا لا حكا في قوله
عن رجل من هؤلاء من شر انكم من يهدي الى الحق في الدين يهدي الى الحق فعمل من معاملته اختار في قوله تعالى
واخذوا موسى وعيلته فزاله تعالى فهدى الله امره الى صراط مستقيم وهدى الله امره الى صراط مستقيم
سخر في اجناس مرتبة منها انفسها كفاضة القوى الطبيعية والحيوانية التي بها يصدر عن
المرء افاعيله الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة التي بها يمكن
من اقامة مصالحه المادية والمعنوية ومنها افاقية فاما تكون فيه معرفة عن الحق بلسان الحال
وهي نصب الاله للمودعة في كل فرع من افراد العالم حسبما لوج به فيما سلف واما تفريضة مفهومة
عن تفاصيل الاحكام النظرية والعلمية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب المنطوية على
على فنون الهداية التي من جعلها الارشاد الى مسلك الاستدلال بتلك الادلة البديهية الاولية
والانفسية والتبعية على كمالها استبرأ اليه مجرا في قوله تعالى وفي الارض من ايات للوقنين وفي انفسهم
ايات تبصرون وفي قوله عز وجل وان في اختلاف الليل والنهار و ما خلق الله في السموات والارض من
لغز لم يقفون ومنها الهداية الخاصة وهي كنهف الاسرار على قلب المهدى بالوحي والاولى هو ذلك امر به
من حق الايات صاحب بنسجها وطالب يستدعيها والمطالع اذا زاد بها كافي قوله تعالى والذين
اهدوا زادهم هدى واما البنات عليها كما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما اهدى بانبتنا ولفظ الهداية
على الوجه الاخير محار فظلموا واما على الاول فان اعتبر لفظ مفهوم الزيادة داخل في المعنى المستعمل فيه
كان محارا ايضا وان اعتبر خارجا عنه مدلول عليه بالقرآن كان حقيقة لان الهداية الزائدة هذه
كما ان المباداة الزائدة عبادة فالاولى للجمع بين الحقيقة والحجاء وقرآن سندنا والاصراط الجادة
اصلا للسير قلبت صان المكان كصير طرقة مستقيمة من سوط الشئ اذا ابتلعه سميت به لانها
تستوي السابطة اذا سلكوها كما سميت لقائها لانها تتقعرهم وقد تشتم الصاد صوة الراعي حجب اللب
من التبدل منه وقد فرغ من جميعا ونضجها من خدوش الصاد وهي لغة قريش وهي ان ابتد في الامام
وجمع صول ككتاب وكتب وهو كالطريق والسبيل في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي
والله به طريق الحق وهو الملة الحنفية السمحة التي سطره بين الافراط والتفرط **اصراط الدين**
النعيم عليهم بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم نكرير العامل من حيث انه الحق بالنسبة وتارة
التاكيد والنسبة على ان طريق الذي انعم الله عليه هو المسلمون هو العالم في الاستقامة
المشهود له بالاستواء بحيث لا يذهب الوهم عند ذكر الطريق المستقيم الا بالبداهة والاطلاق
الانعام لفقد الشمول فان نعمة الاسلام غشوا ان نعم كل ما في الارز بها فقد غارت بحمد الله
وقيل للاربابهم لانها عليهم السلام ولعل الاظم انهم المذكورين في قوله عز وجل فاهدوهم الى صراط مستقيم

النعيم

انعم الله عليهم من النبين والصدقيين والشهداء والصلحين بشهادة ما قبله من قوله تعالى
صراطا مستقيما وقيل هم اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام وقيل المستقيم والنجيب وقيل صراطا مستقيما
انعم عليهم فكل انعام اصيل النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلزمها الانسان من النعمة وهي التي
ثم اطلقت على ما يستلزمه النفس من طيبات الدنيا ونعم الله تعالى على استحقاقها انحصارها بالخصر
اصولها في دنوي وآخرى واقل قسمان وهي كسبي والوهبي ايضا قسمان روحاني وكوني وكشف
الروح فيه واستداده بالفضل وما يتبعه من القوى المدركة فانها مع كونها من قبيل الهدايات
نعم جليلة في انفسها وجسماني في خلق البدن وقوى الحافظة فيه والهيئات العارضة له من الصحة
وسلامته الاخصا في كسبي بحلة النفس عن الرذائل وتخليتها بالاخلاق السنية والملكات
البهية وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والخلق المرضية وحصول الجاه والمال والثاني مغفرة
ما وقع منه والرضى عنه وتبويته في اعلى علبين مع القبرين والمطهر القسم الاخير وما هو ذوقه
الى نبيله من القسم الاول اللهم ادر قسدا لك بفضلك العظيم ورحمتك الواسعة **عليه السلام**
عليه السلام صفة للوصول على انه عبارة عن اهدى لطراف الذكيرة المشهورة بالانعام
عليهم واستقامة السلك ومن ضرورة هذه الشهرة شغلهم بالفتنة لا اضيف اليه كلمة
غير من الخصائص بعدد في الوصفين المذكورين اعني مطلق الغضب عليه هو الضالين فاكسب
بذلك من الخصائص التي هي صفة المعرفة كافي في قوله عليه السلام بل كرامة غير السكون وصفوا به في قوله
لما قبله وايدنا بان السلام ما استبى به او نكح نعمة جليلة في انفسها اي الذين جمعوا بين النعمة
التي هي نعمة الايمان ونعمة السدومة من الغضب والضلال وقيل المراد بالوصول طائفة من
المؤمنين لا باعيانهم فيكون بمعنى التكرار كذا الامر اذا اريد به الجنس في ضمن بعض الافراد بعينه
وهو المسمى بالمعتر الذي هو في الغضب عليه هو ولا الضالين اليهود والنصارى كما ورد في
سند احمد والترمذي فينبغي لفظ غير على ايهامه نكرة مثل موصوفة وانت خبير بان جعل
الموصول عبارة عما ذكر من طائفة غير معينة محلي بيد لسته ما اضيف اليه مما قبله فان مدارها
كون صراط المؤمنين علماني الاستقامة مشهود له بالاستواء على الوجه الذي تحققت
سلف ومن الذين ان ذلك من حيث اضافته وانسابه الى كلامهم لا الى بعض من هذه النعمتين
ان لا سبيل الى جعل غير المغضوب عليه من الوصول لما عرفت من ان شأن البدل ان يفيد
شئ عده مزيدا تأكيد وتقرير بفضل البصاح وتفسيره لا ريب في ان قصارى امره ان فيه
ان يكسب ما اضيف اليه من تعريف صحيح لوقوعه صفة الوصول واما استحقاق ان يكون من
مقصود بالنسبة مفيد لما ذكر من القوائد فكلاهما وروي بالنسبة على الحال والعامل انعمت او

على المدح او على الاستغناء ان سموا النعم بما يعبر القليلين والفضيلين بهما ان النفس لا تفرق
وعند استناده الى الله تعالى سبحانه انه لا يدب غايته بطريق اطلاق السبب بالنسبة اليها
الفرع بان اريد به ارادة الانتقام وعلى سببه العبد ان اريد به نفس الانتقام ويجوز حمل
الكلام على التمثيل بان يشبه الهيئة المتفرعة عن سخطه تعالى للعصاة وادارة الانتقام منهم
لما صبه عليهم من حال اللام اذا غضب على الذين عصوه وادان بنقم منهم ويعاقبهم على
مرتفع بالفضول قائم مقام فاعله والعدل على سخط الغضب اليه تعالى كالانعام جري على منها
الاداب النورية في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل دون اصدارها كما في قوله تعالى الذي خلقني
فهي يمد يني والذي هو بطبعي ويسقيني وادام رحت فهو خفيين وقوله تعالى انما ادرى
اريد من في الارض امر اراهم وهم رشتا ولا مزيد لما كبر ما اذانه غير من معنى النفي كانه قيل لا
المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز ان اراد غير ضارب جواز ان اراد الاضارب وانا المتبع
ان اراد امثل ضارب والضلال هو العدول عن الصراط السوي وقري وغير الضالين بالمتفرقي
لغة من جد في الهمج على النقا الساكنين **ميم** اسم فعل هو استجب وعن ابن عباس رضي الله
عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى امين فقال افعل بنى على الفصح كقول
الساكنين وفيه لغتان مدالفة وقصرها قال ويرحم الله عبد الله قال امينا وقال امين فربما
ما يفسد بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم لقيني جبريل امين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب
وقال انه كالفصح ختم على الكتاب وليست من القرآن وفاقا ولكن حسن ختم السورة الكريمة بها
عند ابي حنيفة رحمه الله ان المصلي ياتي بها مخافة وعنه انه لا ياتي بها الا ما لا يذاع في الدعاء من
رحم الله تعالى مثله وروي الاختام عبد الله بن معقل والنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
الشافعي يحمي بالمدح والثناء بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال
امين ورفع بها صوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فليحفظ الكتاب انما
السمع الثاني والقرآن العظيم اوتيته وعن حذيفة البجلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان القوم ليسعت الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله
رب العالمين فيسبحه الله تعالى فيرفع الله عن حذيفة العذاب ان يعين سنة **سورة البقرة**
بسم الله الرحمن الرحيم **الح** الالف التي يغيرها عن حرف
المجمع التي من جعلها المقطعات للرقعة في فواتح السور الكريمة اسمها الا نذر اجعلت
حدا لاسم ويشهد به ما يعبر بها من التعريف والتكثير والجمع والمصغرة وغير ذلك من
خصائص الاسم وقد نص على ذلك اساطير اللغة العربية وما وقع في عبارات المتقدمين من

بجملتها

بجملتها محمول على المسامحة واما ما روى عن ابن مسعود رحمه الله تعالى من ان صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها او اقول الحرف بل الف حرف
ولا حرف وميم حرف وفي رواية الترمذي والدارمي لا اقول الحرف ذلك الكتاب حرف ولكن
الالف حرف واللام والميم حرف والذال حرف والكاف حرف ولا يتعلق له بما نحن فيه قطعا
فان اطلاق الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف جديد اخترعه ائمة الصناعة وانا
الحرف عند الاول ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة وربما يطلق على الكلمة ايضا
نحو ما روي بالحديث الشريف دفع نوح الجوز وزيادة تعيين ارادة المعنى الحقيقي ليتبين
بدلالة ان الحسنة الموعودة ليست بعدد الكلمات القرآنية بل بعدد حروفها المكتوبة في
المصاحف كما يلوح به ذكر كتاب الله دون كلام الله او القرآن وليس هذا من تسمية
الشيء باسم مدلوله في شئ من كافي كيف والمحكوم عليه بالحرفية واستنباع الحسنة اعما
هي المسماة البسيطة الواقعة في كتاب الله عز وجل سواء عبر عنها باسماءها وانفسها كما في قوله
الساكنين والساكنين بمعنى مثلثة وغير ذلك كما لا يصدق الحرف الا على ذات الموضوع لا اسماءها اليه
كما اذ قلت الالف متخلفة من ثلثة احرف وكان الحسنات في قراءة قوله تعالى ذلك الكتاب بمقابلته
البسيطة موافقة لعددها كذلك في قراءة قوله تعالى المعقابلة حروفه الثلثة المكتوبة وموافقة
لعددها المتعاقبة اسماءها المبسوطة والالفان الموافقة في العدد الحكم بان كل حرف واحد
مستند للحكم بانه يستتبع الحسنة واحدة فالعبرة بذلك بالعبرة عنه دون المعبر به ولعل الشبهة
ان استنباع الحسنة منوط بافادة المعنى الماد بالكلمات القرآنية فكما ان سائر الكلمات الشريفة لا يفيد
معانيها الا بتلفظ حروفها بانفسها كذلك الفواتح المكتوبة لا يفيد المعاني القصيدة بها الا
لتعبير عنها باسماءها ففصل ذلك تلفظا بالمسميات كالقسم الاول من غير فرق بينهما المأثور ما
الرواية الاخيرة من قوله عليه السلام والذال حرف والكاف حرف كيف عبر عن طريق ذلك باسمها
مع كونها متلفظين بانفسها ولقد وجدت في هذه التسمية نكتة رائعة جيفة جعل مسمى كل حرف
من قبل الالف اظهد الا سميته ليكون هو المعبر عنه انما انبجدا ان الالف حيث نعت والابتدأ
مكاتها الحرف وهي معرفة ادلا سامة بديها بين معنى الاصل لكلماتها المعاني ساكنة الاعجاز
على الوقف كاسماء الاعذار وغيرها حين خلعت عن العنق ولذا كان صادف جملتها باسمها
الساكنين ولو يعامل معاملة ابن وكيف وهو لا حول ولا يلهام عمل مسميها الاعراب وقصر ما احرم
الف عند التخي لا نعتا الحقة لان وانه وان لفظا لا تقصر قارة فتكون وعد احرف فيكون
اسماءها كل في قول حسن ان سرجه الله تعالى ما قال الالف في شئ من لولا الشاهد لا تستعمل له

لا هذا وقد تكلم في شأن هذه الفوائج الكريمة وما اريد بها فقبل انهما من العلوم المستورة
والله اعلم بالصواب. **دوى** عن الصديق رحمه الله تعالى انه قال في كل كتاب سر وسر القارئ او
السور وعن علي رضي الله عنه ان لكل صنف صنفه وصفة هذا الكتاب حروف
التي هي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عجزت العلماء عن ادراكها وسئل الشعبي عنها
فقال سر الله فلا تطلبه وقيل انما اسماء الله تعالى وقيل كل حرف منها اشار الى اسم من اسمائه تعالى
او صفته من صفاته الله تعالى وقيل انها صفات الالهة والاف الاوه والالهة والاف والاف والاف
قال محمد بن كعب القرظي وقيل انها من قبل الحبيب **الاف** من الله والاف من جبريل والميم من محمد
الى انزل الله الكتاب بواسطة جبريل على محمد وقيل هي اسماء من الله تعالى هذه المعجزة شرفها من حيث
انها اصل اللغات وبنادي كتبه للزلة في بيان اسمائه الكريمة وقيل اشارت الى اسماء كل حرف
تقبل وقيل وكل الذي عليه التجويد اما كونها اسماء الصور المصدرة بها عليه اجمال الاكثر واليه ذهب
الحليل وسيبويه قال اسميت بها ابنا ابنا لها من عجمة معرفة التركيب من سميته هذه الالف
فلولا انه وحى من الله عز وجل ما عجزوا عن معاد صفة وتقبل منه ما قاله القرطبي الطبري والمسلم وقيل
منها اسم القرآن والشمسية بثلاثة اسماء صاعدا انما تستكمل في لغة العرب اذا كتبت وجعلت اسما
واحدا على حضرة مود ناما اذا كانت منقورة فلا تستكمل فيها والسمي هو مجموع الالف تحت فقه
يلزم اتحاد الاسم والسمي غاية الامر دخول الاسم في السمي والحدود في عكسه حسبما تحفته انما
انما كتبت في المصاحف صور السمي دون صور الاسماء لانه على كيفية التلفظ بها وان يكون على
نحو السمي دون التركيب دون فيه سرور من السمي على السبيل الى الفوائج المستبينة على ان خط المصحف
مما لا يفتن فيه لغة القياس وما كونه سرور من السمي على السبيل الى الفوائج المستبينة على ان خط المصحف
انما وردت هكذا ليكون ايقاظا لمن تجدد بالقرآن وتبينها لهم على انه مستظهر من عين ما ينظرون
كلامهم فلولا انه خارج عن طرق البشر نازل من عند خلاق القوى والقدر لما انضاعت قلوبهم
وهم من ان جلت الحواد وامراء الكلا في نياي الفجار دون الايمان بما يدينه فضلا عن المسارعة بما
يساويه مع تظاهروهم في المضادة والمضادة وتماثلهم على المارة والمارة وليكون مطلع ما ينال
عليهم مستقلا بغير من الغرابة انما وجدنا في الباقي من فنون الاعجاز فان النطق بانفس الحروف
في تضاعيف الكلام وان كل طريق التمام يتناولها الحروف والعوام من الاعراب ولا عجايب لكن
التلفظ باسماءها انما ينال من درس وخط واسما من لم يحل ذلك فطاع من بعض اللزوم وابتعد من سلك
العيوق لاسيما اذا كان على خط عجيب واسلوب غريب سمي عن سر سري سمي على ما عجب
بحيث يجادل في منهج ادب العقول ويخرج عن ادراكه الباب الخزل كيف لو قد وردت تلك الفوائج في

لشع وعشرين سورة على حرف فالف مستقلة على نصفها انما ينجح بنطري على انصافها
تحقيقا او تقريبا لا يتضح عند الفحص والسحر حجبها فقلة بعض الفاضل على التفسير فبفتح من
وقت تحكمت من ان يطالعها بالانظار وجعلت قدرته عن ان ينالها ابدى الاكوار وانما راد بعضها
فراى بعضها شائبة الى الخاسر جري على عادة الاثنان مع مراعاة ابيته الكلام وتفرقها على الصور
دون ايراد كل ما يدرك ذلك ولما في التكرار والاعادة من زيادة اعادة وتخصيص كل منها بسور فاما لا يسيل
الى المطالب بوجهه وعد بعضها اية دون بعض سمي على التوقيف البحث اما الفوايد حيث ما وقعت
وقيل في ال عمران ليست بآية والمصرية والمرا والمرا والمرا والمرا ليست بآية في سبي من سورها الخمس
آية في سورتيها وطس ليس آية وطس ليست بآية وحجامة في سورتها وكهيعص آية وحجس
ايتان وصروف ون لم تعد واحدة منها آية هذا على رأي الكوفيين وقد قيل ان جميع الفوائج آيات
عندهم في السور كلها بارز في بينها وامام من علمهم فلم يعدوا شيئا منها آية ثم انما على تقدير كونها
سرور على خط التقدير لا يشتمل على اعراب ويوقف عليها وقف التمام وعلى تقدير كونها اسما
للسور والقرآن كان له لحظ منه اما الرفع على الابدان والخبرية واما النصب بفعل مضارع كذا كذا
فعل التسمي على طريقة الله لا فعل واما الخبر يتقدم حرفه حسبما يقتضيه المقام وليسند عليه لفظ
ولا اوقف فيما عدا الرفع على الخبرية والتلفظ بالوجه لكل على وجه الحكاية ساكنة الاعجاز الا ان ما
كانت منها مفردة مثل ص وق ون يتألف فيها الاعراب اللفظي ايضا وقد عرفت بالنصب على اضرار
فعل اي اذكر او اقر صاد وقاف ونون وانما لتنوع لا متناع الصرف وكذا ما كانت منها سرور كق
خو جديس وطس الواردة لقابل وهابل حيث اجاز سيبويه فيها مثل ذلك قال في باب اسماء
السور من كتابه وقد فرغ بعضه ليس والقرآن وقاف والقرآن وكان جعله اسما اعجميا انما قال اذكر
باسم الله وحكي السور في انصاع بعضه قراءة ليس ويجوز ان يكون ذلك في الكل تحريكها لا
الساكين ولا متناع للنصب باضرار فعل القسم لان ما بعد هاس القرآن والقلم يحلوف بها وقد
استنكر هو الجمع بين قسمين على قسم عليه واحد قبل انقضاء الاول وهو السور في جعل ما عدا ذلك
الاول في قوله تعالى المين اذا يمشي والنهار اذا جلي وما خلقت الذكور الا نبي عاطفة ولا مجال للعطف
ههنا الا في العقبين الاول والثاني في الاعراب نعم يجوز ذلك بحال الاول مجزوا باضرار الباء القسمية
مفتوحا كدونه غير منصرف ورفي صاد وقاف بالسور في الخبر لا لتساكينا ويجوز في
ميم ان تفتح نون ما وتجعل من قبلها را مجزوة ذكره سيبويه في كتابه واما ما عدا ذلك من الفوائج فليس
فيها الا الحكاية وتجيئ تفصيل سائر الاحكام كل منها سرور حتى في موافقها بان الله عز وجل
واما هن النافحة الشريفة فان جعلت اسما للسورة او للقرآن فحلمها الرفع اما على انه خبر لستد

والنقد بهذا المسمى به وانما صحت الاشارة الى القرآن بعضها او كلها مع عدم سبق ذكره
لانه باعتبار قصد ذلك كرسا في حكم الحاضر المستأهل كما يقال هذا ما استقر عليه واما على
انه مبتدأ اي المسمى به والاول هو الاظهر لان ما يجعل عنوان الموضوع حقيقة ان يكون قبل ذلك معلوم
الاقتساب اليه عند الخطاب وان لا يعلم بالسمية قبل الخفاء الاخبار بها او ادعا شهورها باياه
التردد في ان المسمى هو السورة او كل القرآن **ذلك** ان اسم اشارة والاوهما راجع به لان لا اله الا الله على
بعض الشواهد والكاف للخطاب والمشار اليه هو المسمى به فانه منزل منزلة المشاهد بالحسن البصري
ما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه لا يبان بعلو شأنه وكونه في الغاية العاصية مع الفضل
والشرف اذ تنويهه بذكر اسمه وما قبل من انه باعتبار التقضي او باعتبار الوصول من المرسى الى المرسى
اليه في حكم المتباعد وان كان مسمى لا يراه كونه بمنزلة من رجحه على ايراد ما وضع للاشارة الى التبر
في تقديره على تقدير كونه المسمى في السورة لان المشار اليه هو المسمى بلاسم المذكور من حيث هو
به لا من حيث هو مسمى بالسورة ادعى اعتبار الحقيقة الثابتة في الاولى بناء على ان التسمية لتبين السور
بعضها من بعض فذلك لتذكر كبر ما بعده وهو على الوجه الاول مبتدأ على وجه وعلى الوجه الثاني مبتدأ
لان وقوله عز وجل **الكتاب** اما خبره او صفته اما اذا كان خبرا له فلجملة على الوجه الاول مبتدأ
سنة نفقة مؤكدة لما افاده الجملة الاولى من بياضه شأن المسمى لا محل له من الاعراب وعلى الوجه
في جعل الرفع على انها مبتدأ الاولى واسم الاشارة مخبر عن التصور العاقل والكتاب اما مصدر مسمى به
المفعول مباعدة كالمخبر والتصور للمخبر والمصدر واما مفعول بنى للمفعول كالمباني من الكتب التي
هو ضم الحروف بعضها الى بعض واصلة للجمع والضم في الوجود والبادية للحسن البصري ومنه كنية
للعسكر كما ان اصل القراءة للجمع والضم في الاسباب الخافية عليه واطلاق الكتاب على المنظور عبارة
لما ان ماله الكتاب والملازمة على تقدير كونه المسمى هي السورة بجميع القرآن الكريم وان لم يتم تنزيله
عند نزول السورة اما باعتبار تحققه في علم الله عز وجل واما باعتبار بثوته في اللوح او باعتبار
نزوله الى السماء الدنيا حسبما ذكر في فتح الكتاب والادام للعهد والمعنى ان هذه السورة هو
الكتاب اي العزم القصور منه كان في احراز الفضل كل الكتاب المعهود المعنى عن الوصف بالكمال
لاشتهاره به فيما بين الكتب على طريقة قوله عليه السلام الحج معرفة وعلى تقدير كونه المسمى كل
القرآن فالمراد بالكتاب الحسن والادام للحقيقة والمعنى ان ذلك هو الكتاب الكامل الحقيقي بان
يخص به اسم الكتاب لغاية تفوقه على بقية الافراد في حيانه كما ان الجنس كان ماعدا من
الكتب السماوية خارج منه بالنسبة اليه كما يقال هو الرجل اي الكامل في الرجولية للجامع لما
يكون في الرجال من ماضى المضال وعليه قوله من قال هم تقوم كل القوم يا ام خالد فالد

عائدي

كثير من جهة حصر كل الجنس في فرد من افراد وفي الصورة الاولى من جهة حصر كل الكل في الجزء ولا سماع
هناك لكل الكتاب على الجنس لان فرد الفرد هو مجموع الأفراد المتساوية او اربعة من الكتب السماوية لا
بعضه الذي ينطلق عليه اسم الكتاب باعتبار كونه جزءا لهذا الفرد لا باعتبار كونه جزءا للجنس على
حياله لان حصر الكل في السورة شعر بنفسه سائر السور وان لم يكن الحصر بالنسبة اليه
لتحقق المغايرة بينهما هذا على تقدير كون الكتاب خبرا لذلك واما اذا كان صفة له فذلك الكتاب في تقدير
كونه الخبر مبتدأ محذوف واما خبره ان او بدل من الخبر الاول او مبتدأ مستقل خبره ما بعده وعلى
تقدير كونه مبتدأ اما خبره ان مبتدأ ثان خبره ما بعده والخبر خبر مبتدأ الاول والمشار اليه على كلا
التقديرين هو المسمى سواء كان في السورة او القرآن ومعنى البعد ما ذكر من الاستمرار بعلو شأنه والمعنى
ذلك الكتاب العظيم الشأن الباطن اقصى مراتب الكمال وقيل المشار اليه هو الكتاب المعروف بمعنى البعد
ظاهرا لانه ان كان المسمى في السورة ينبغي ان يراعى بالوعد ما في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كما
قيل وان كان هو القرآن فهو ما في التورية والتمثيل هذا على تقدير كونه الاسم للسورة او القرآن واما على تقدير
كونه اسسورة على غرض التقدير فذلك مبتدأ والكتاب ما بعده او صفته والخبر ما بعده على نحو ما سلف
التقدير مبتدأ اي المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب وقيل ان الكتاب وقوله تعالى **لا ريب فيه** اما
في محل الرفع على انه خبر لذلك الكتاب على الصور الثلث المذكورة واما على انه خبر ثان لانه لا اله الا الله على
تقدير كونه الكتاب خبره او المبتدأ للقد راجع الى من يجوز ذكر الخبر في جملة كما في قوله تعالى وانا
في جنة تنقي ما في محل نصب على الحالية من ذلك او من الكتاب لا على معنى الاشارة واما جملة
مستأنفة لا محالة من الاعراب من كونه لا قبلها وكلمة لا نافية للجنس فيصير للاستفراق عاملة
عمل ان جملة ما يليها تكون ناقصة لانه لا اسم له وما راسها بنى على النفي كونه مفردا كونه لا
مضافا وشبهها به واما ما ذكره الزجاج من انه معرب في المحذوف التثنية للتحقيق كما لا يخفى عليه
وسبب نيابة وصفه بجملة من لا يستغفرون له انه مركب معناه مركب خمسة عشر حرفا
محذوف اي لا ريب من جودنا ونحوه كما في قوله تعالى لا عاصم ليرحم من امر الله والظرف صفة لاسمها
ومعناه فيكون المطلق وسلبه من الربوبية في الكتاب والخبر هو المظهر ومعناه سبب
الكون فيه عن الربوبية المطلق وقد جعل الخبر المحذوف ظرفا لجعل المذكور خبرا لما بعده وقوله لا اله
فيه على ان لا بمعنى ليس والفرق بينه وبين الاول ان ذلك موجب للاستفراق وهذا يجوز له وان
في الاصل مصدر ياتي انا حصل فيك الربوبية وحقيقته ما قلنا النفس واضطرارها انما استعمل في
الشك مطلقا ومعناه لانه يقول النفس في الطائفة والحد يثرب ما يربك الا ما
يربك ومعنى نفيه عن الكتاب انه في علو الشأن وسطوع البرهان بحيث ليس فيه مظنة

بما تاب في حقيقة كونه حيا متزايدا عند الله تعالى لانه لا يمتنع فيه ان يمتد الى الاجزاء كيف جرد ذلك
في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا بالحق فانه في قوله ان يقال وان كان لكم ريب مما نزلنا بالحق الا انه خولف في
الاسلوب حيث فرض كونهم في الريب لا كون الريب فيه لزيادة ساحة التبريل عنه مع نوع
استعداد بان ذلك من جهة هذا من جهة العلية ولا يقصد به هناك الاستعداد كما يقصد بالاستعداد
بشيء الريب في سائر الكتب ليقضي المقام تقدم الطرف كما في قوله تعالى وفيها عيون **هـ** مصدق
من هذه كالتسري واليك وهو الدلالة بلطف على ما يوصل الى البقية اي ما من شأنه ذلك وقيل في
الدلالة الموصلة اليها دليل وقوع الضلالة في مقابله في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى رفوله تعالى رانا اوابا كعلي هدى اوفي ضلال مبين ولا شك في ان عدم الوصول معتبر في
مفهوم الضلالة فيعتبر الوصول في مفهوم مقابله ومن ضرورة اعتباره فيه اعتباره في مفهوم الهدى
المتعدى اذ لا فرق بينهما الا من حيث انما يفرق بينهما ومحصله ان الهدى المتعدى هو الترجية
الموصل لان الدوام هو الترجية للوصول بل ان مقابله الذي هو الضلال اول توجه غير موصل قطعا
وهذا كما ترى مبني على امرين اعتبار الوصول وجوبا في مفهوم الدوام واعتبار وجود الدوام وجوبا
في مفهوم الهدى وكلاهما من لوازم اعتبارهما في مفهومهما على وجه مخصوص به يتحقق التقابل بينهما
وتوضيحه ان الهدى لا بد فيه من اعتبار توجه عن علم الى ما من شأنه الاتصال الى البقية كما ان
الضلال لا بد فيه من اعتبار الخوض عن القصد الى ما ليس من شأنه الاتصال قطعا وهذا من المراتب
الاعتبارية بين الفريقين ومحققة للتقابل بينهما وانما النزاع في ان مكان الوصول الى البقية هو
كأن في تحصل مفهوم الهدى ولا بد فيه من خروج الوصول الى القوم الى الفصل كما ان عدم الوصول
بالفعل معتبر في مفهوم الضلال قطعا اذ انقضى هذا فبقوله ان اريد باعتباره الوصول الفضل في مفهوم
الهدى اعتباره مقارنا في الوجود زمانا حسب اعتبار عدمه في مفهوم مقابله ففرق بين البطالة
لان الوصول غاية للترجية المذكور فينتهي به قطعا لا يستحيل التوجه الى الحصول لا يحصل ويبقى بعد ذلك
فهو ما توجه الى الثبات عليه وما توجه الى زيادة ولا ان التوجه الى المقصد تدبجي والوصول اليه
دفعي فيستحيل اجتماعهما في الوجود ضرورة واما عند الوصول فحيث كان امر مستمرا مثل انما
من الضلال وجب مقارنته له في جميع ازمته وجوده اذ لو فارقته في ان من انان ذلك الارزمنة لتاخره
في ذلك الان مقابلة الذي هو الوصول فافرضنا ضلالا وان اريد اعتباره من حيث انه غاية لا رتبة
الترتيب عليه لزم ان يكون التوجه المقادير لغاية الحد في الصلوك الى ما من شأنه الوصول عند
عند ما منع خارجي كاعتباره المنة مثلا من غير تفصيل ولا جرد من قبل الترجية ولا خلل من جهة
المسلك ضلالا اذ لا واسطة بينهما مع انه لا جرد في عدم القصد اصلا فبطل اعتبار وجوب الوصول

في مفهوم

في مفهوم الدوام قطعا وتبين منه عدم اعتباره في مفهوم التعلق حتما واما اعتبار وجوب الدوام فيه
وجوبا وهو الامر الثاني فبيان سببي على تقدير اصل فهران فعل الفاعل حقيقة هو الذي يقصد به ويتم
من قبله لكن لما لم يكن له في حقيقة نفسه من تعلقه بفعله واعتبر ذلك في مدلوله اسماء قطعا ثم لما كان
له باعتبار كيفية صدره عن فاعله وكيفية تعلقه بفعله واعتبر ذلك في مدلوله اسماء قطعا ثم لما كان
في انفسها مستقلة باحكام متضمنة لافرادها باسما خاصة وعرض له بالقياس الى اخر من تلك الامور
اضافة خاصة متناهية عما لها من الاضافات العارضة له بالقياس الى سائر ما كانت تلك الاضافات تابعة له
الحق غير منفك عنه اصلا اذ لا يتصور لها سوى فاعله عدده من متناهيته واعتبرت الاضافة العارضة له
بحسبها داخلته في مدلوله كالاغتراف والتعلق بالحد مثلا وضع له باعتبار الاضافة العارضة له من انكسار
ذلك الجسم الذي هو اثر خاص له ذلك الاعتقاد اسم الكسر واعتبار الاضافة العارضة له من انقطاع الذي
هو اثر اخر له اسم القطع الى غير ذلك من الاضافات العارضة له بالقياس الى اثاره الثلاثة له وهذا
امر طرأ في آثاره الطبيعية واسما اثار التي له مدخل في وجودها في الجملة من غير ان يحجب لها متناهيته عليها
تفاديه اخرى بحسب وجود اسبابها الموجبة لها وعدمها كالانوار الاختيارية الصادرة عن مثلها
براسطة كونه داعيا اليه فيجب ان كانت تلك الاضافات مستقلة في انفسها مستندة الى مثلها غير ان ذلك لزم
الانوار الطبيعية الباقية له لم تعد من متناهيته ولم تعتبر الاضافة العارضة له بحسبها داخلته في مدلوله كالاضافة
العارضة للامر بحسب اشتغال الامر والاضافة العارضة المدعومة بحسب اجابة المدعو فان الاشتغال
والاجابة وان عدا من اثار الامر والدعوة باعتبار ترتيبها عليها غالبا لكنها حين كانا فاعلين واختياريين
للمدعو والمدة مع مستقلين في انفسهما غير لادين الامر والدعوة لم يعد من متناهيته ولم تعتبر الاضافة
العارضة لهما بحسبها داخلته في مدلول اسمها بل جعل عبارة عن نفس الطلب المتعلق بالامر و
المدعو سواء وجدا لا اشتغال والاجابة او لا انما عهد هذا فقول كما ان الاجابة والاشتغال فصلان
مستقلان في انفسهما صادران عن المدعو والامر بالاختيار والامر بالمدعو لزم
الانوار الطبيعية التابعة للافعال الموجبة لهما وان كانا مترتبين عليهما في الجملة كذلك هذه المبدء
اي توجهها الى ما ذكر من التسلك فعل مستقل صادر عنه باختباره غير لازم للمبدئية اعني الترجية
اليه لزم ما ذكر من اثار الطبيعة وان مرتب عليها في الجملة فلما لم يعد من متناهي الامر والدعوة ولم
تعتبر الاضافة العارضة لهما بحسبها داخلته في مدلولهما علم انه لم يعد بهدي الامر من متمات
المبدئية ولم تعتبر الاضافة العارضة لهما بحسبها داخلته في مدلولها اذ قيل ليس الهدى بالانفسية الى
الهدى كما لا يشك والاجابة بالقياس الى اصلها فان تعلق الامر والدعوة بالامر والدعوة لا
يقضي الاضافتها لا اشتغال والاجابة اذ لا لازم بينهما وبين اصلها بل هو الهدى

بالنسبة الى الهداية فان تعلّقها بالهدى يقتضي ان يكون الفعل المتعلّق بالهدى
مفعولاً به على انضاده بمصدره المأخوذ من المبنى للفعل فطاعاً وهو مستلزم لا يضاد بمصدر
الفعل الا ان يرد وهل هو لا اعتبار وجوب الاوزم في وجوب المتعلّق كما ان تعلّق الامر
والدعوى بالامر والمفعول لا يستلزم ان انضاده بما ذكر من غير تعرض للاشتغال والاجابة
الاجابة وسلباً كذلك تعلّق الهداية التي هي عبارة عن الدلالة المذكورة بالهدى لا يستلزم
الا انضاده بالدلالة التي هي عبارة عن المصدر المأخوذ من المبنى للفعل غير تعرض لقوله
لذلك الدلالة كما هو معنى الهدى الا ان يرد ولا يرد قوله بل الهداية عين الدعوى الى طريق
الحق ولا يرد عليه اجابة فكيف يرد على مدلولها واستلزامها الا انضاده بمصدر الفعل المتعلّق
المبنى للفعل لا انضاده بمصدر الفعل الا ان يرد على مدلولها واستلزامها الا انضاده بمصدر الفعل المتعلّق
والمتعلّق به ولا انضاده بالافعال الاختيارية فليس كذلك كما لا يخفى في سلف ان قيل
للعلم من قبيل الافعال الاختيارية مع انه معتبر في مدلول قطعا فليكن الهداية كذلك فليكن كذلك
فقد اختار على الاصطلاح ولا يكون التعليم عبارة عن تحصيل العلم للمتعلم كما قيل فان العلم ليس
في تلك في مسنده اليه ضرب بجزء بل لان كل منهما معتبر في حقيقة وتخصّصه الى اخص فان العلم
عبارة عن القا المبادئ العلمية على المعلم وسوقها الى هذه شيئا فشيئا على علم يقتضيه الحال
بحيث لا يساق اليه بعض منها الا بعد تلقيه بعض اخر وكل منهما متمم لآخر معتبر في مدلول
واما الهدى الذي هو عبارة عن الترجمة المذكور ففعل اختيار يستلزم فاعلة ان لا يدخل
للمهداية فيه سوى كونها اعباء الى ايجادها باختياره فليكن من متمماته ولا معتبر في مدلولها
ان قيل التعليم نوع من انواع الهداية والتعليم نوع من انواع الهداية والتعليم نوع من انواع الهداية
فيكون اعتبارها في مدلول التعليم اعتبار الهدى في مدلول الهداية ولنا اطلاق الهداية على
انما هو عند وضوح المسلك واستباده التعليم يسلكه من غير دخل للتعليم فيه سوى كونه
واعيا اليه وقد عرفت حليته الامر على ذلك التقدير ان قيل ليس تخلف الهدى عن الهداية كخلف
على التعليم حيث لم يكن ذلك تعلّماً في الحقيقة فليكن الهداية ايضا كذلك ولجمل تسمية مالا
ليستبع الهدى بها على الجزم فلنا شتان بين التخليص فان يخلف التعليم عن التعليم يكون نقص
فيه كما ان يخلف الا نكسار عن الضرب الضعيف لذلك وانما تخلف الهدى عن الهداية فليس
لثانته تصور من جهة بل انما هو لفقد سببه الموجب له من جهة الهدى بعد تكامل ما من
من قبل الهدى وهذا التخيّر انصح طريق الهداية وتبين انها عبارة عن مطلق الدلالة على ما من
سنة الا يصل الى البغية بتعريف معاملة وتبين مسالكه من غير ان يشترط في مدلوله الوضوح

للافعال

ولا القول وان الدلالة المقارنة لهما او لاحدهما والمعارفة عنهما كل ذلك مع قطع النظر عن قبل
للمقارنة وعدمها انما هو حقيقة لهما وان ما في قوله تعالى لا يهدي من احببت وقوله تعالى ولو شئنا
لهدى الجميع ونحو ذلك ما اعتبر فيه الوصول من قبيل المجاز من قبيل وانكشف ان الدلالات
التكريرية المنصوبة في النفس والافاق والبيانات التشريعية الواردة في الكتب السماوية على
الاصطلاح بالنسبة الى كافة الوجودات بها وفاجرها هذا بان حقيقة فائدة من عند الله
سبحانه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **للتقوى** المنصوبين بالتقوى
حاله او مثالا او تخصيص الهدى بهم لما انهم المتقربون من انوار الله المتقربون بانوار الله وان كان ذلك
شاملا لكل ناظر من مؤمن ولو كافر زيد الله الاعتبار قال تعالى هدى الناس والمنى اسم فاعل من ياب
الا فخال من الوقاية وهي فطرا الصيانة والتقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال الشوق عما يضّر
في الآخرة قال عليه السلام رجاء التقوى في قوله تعالى ان الله يأمركم بالعدل والاحسان الآية وعن
عمر بن عبد العزيز انه تراء ما حرم الله وادع ما فرض الله وعن شهر بن خرسب المتقي من يترك
ملا تأماس به حذر من الوقوع فيما فيه تأس وعن ابن زيد ان التقوى هو الوقوع عن كل ما فيه عنة
وعن محمد بن حنيفة انه مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى وعن سهل المتقي من تترك عن حوله وقوة
وقيل التقوى ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امره وعن يحيى بن سفيان لا يكون الرجل
تقيا حتى يكون اشده محاسبة لنفسه من الشر بذكر الشئ والسلطان الجائر وعن ابى تراب
بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله من لا يجاوزهن ابتداء الشئ على النعمة وابتداء الضعف على
الفرقة وابتداء الذلة على العزّة وابتداء الجهد على الراحة وابتداء الموت على الحياة وعن بعض الحكماء
انه لا يبلغ الرجل سننا التقوى الا ان يكون بحيث لو جعل ما في قلبه في طبق فطيف به في سبيل
له يستحي من نظره وقيل التقوى ان تزين معرك الحق كما تزين عدايتك للخلق والتحقيق
ان التقوى تلك مراتب الا الى التوفى عن العذر المخلد بالبؤس عن الكفر وحليته قوله تعالى والناس هم
كلية التقوى والثانية التجنب عن كل ما يترشح من فعل او ترك حتى الصغار عند نوم وهو
المعارف بالتقوى في الشئ وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا وانقر الكفرة
سيئاتهم ولنا شتان بينه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل وتقبل اليه بكلمته وهو
التقوى الحقيقي المأمور به في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تملن الى الية
عرض عن بعض تفاوت فيه طبقات اصحابها بحسب تفاوت درجات استعدادها في التقوى
عليهم بمرجبات المشيئة الالهية المبينة على الحكم الالهية واقصاها ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم
الصلوة والسلام وحيث جعلوا ابدانهم رياسة لبقوة والولاية وما عاقبتهم التعلق بعالم

الاستيعاب عن العروج الى معاد الارواح **وله** تصدقهم الله بنصه بمصلح الخلق عن الاستغراق
في شغل الحق كمال استعداد نفوسهم للزكية المربوبة بالقرعة القدسية وهداية الكليات
التيين شاملة لارباب هذه المراتب اجمعين فان اريد بكونه هدى للفقير ان يشاره اياه الى
المرتبة الاولى وينبذها فالمراد بهم المشايخ الذين للتقوى مجازا لا سيما في التحصيل الماحصل والتمسك على
العبارة المعربة عن ذلك لا يشارون بقصد السر والكنية بل كراويا عنه في حقهم شأنهم وان
اريد به ارشاده الى التحصيل احد المرتبتين الاخيرتين فان عني بالمتقين اصحاب الطبقة الاولى
تعبت الحقيقة وان عني هم اصحاب احد الطبقتين من الاخيرتين تعين المجاز لان الوصول اليها انما
يحقق بهداية المرفقة وكذا الحال فيما بين المرتبة الثانية والثالثة فانه اريد بالهدى لان شأنا الى
الى تحصيل المرتبة الثالثة فان عني بالمتقين اصحاب المرتبة الثانية تعينت الحقيقة وان عني هدى
اصحاب المرتبة الثالثة تعين المجاز لفظا لمدنية حقيقة في جميع الصور واما ان اريد بكون
هدى شفيق هدى ماحي عليه او ارشاده الى الزيادة فيه على ان يكون مفهومه اخلوا في المعنى
فيه فهو مجاز لا محالة ولفظ المتقين حقيقة على كل حال والا فلهذا متعلقه بهدى فيكون وفاء
صفة له او حاله منه ومحل هدى الرفيع على انه خبر لبتدأ محمد وفاء هو هدى او خبر مع لا
فيه لذللك الكتاب او مبتدأ خبره الظرف المقدر كما استدل اليه والنصب على الحالية من ذلك
او من الكتاب والعامل معنى الوشاح او من الضمير في فيه والعامر ما في الجواز المحرور من معنى
الفعل المتقى كانه قيل لم يحصل فيه الرب حال كونه هاديا على انه قيل التقى وحاصله انه التقى
فيه حال كونه هاديا وتكثيره للتخفيف وحمله على الكتاب اما ليل العبارة كانه نفسى الهدى او ليجعل
المصدر بمعنى الفاعل هذا والذي يستدل به جملته التفرقة في شأن ترتيب هذه الجمل ان
يكون متناسقة تفرقا لا وحقة منها السابقة ولذلك لم يخل بينها عاطف فالمراد على
انها خبر لبتدأ مضمر وطائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها طال على ان المتحدى به هو المؤلفين
جنس ما يتولفون منه كلامهم وذلك الكتاب بجملة ثانية مفرقة بجملة التحدى لما دل عليه
من كونه منعوقا بالكمال الغايب ثم سجل على غاية فضله بنى الرب فيه اذ لا فضلا اعلاما الحق
واليقين وهدى للمتقين بما يقدر من المبتدأ جملة مؤكدة كونه حقا لا يجوز حمله شائبة
شك ما واد على تكليفه بعد كماله او يستتبع السابقة منها اللاحقة استيعاب الدليل
للمدلول فانه لما بينه او لا على عجز المتحدى به من حيث انه جنس كلامهم وقد تجرأ عن
معاوضته بالمدح ظمرا انه الكتاب الباطني انصى مراتب الكمال وذلك مستلزم لكونه في غاية الشرف
عن مظهر الرب اذ لا انقص ما يعجزه الشك وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفي كل

منها من الكتب الدقيقة والمزايا الغائبة **ولا يخفى** جلال شأنه حسبما تحققت **الذين يؤمنون بالغيب**
اما موصوله بالمتقين وتحملة الجر على انه صفة مقيمة له ان فسره التقوى بترك المعاصي فمنه فقط عليه
نزول الخلية على الخلية وموصوفا ان فسره بما هو المعارف سرعا والمبتدأ وعرفا من فعل الطاعة
وتلك السببان معا لا يباح يكون تفصيلا لما انطوى عليه اسم الموصول اجمالا وذلك لانها مستقلة
على ما هو عاد الاعمال او اساس الحسنات من الايمان والصلوة والصبر فاما امهات الاعمال التي تقا
والعبادات البدنية والمالية المستتعبة لسائر القرب الداهية عتدا الى تجنب عن المعاصي غالبا لا سيما
التي تله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عليه السلام الصلوة عماد الدين والركوة
فقطر الاسلام او ما روي للموصوفين بالتقوى في التفسير بما فعل الطاعات وتلك السببان
وتخصيص ما ذكر من الحاصلات الثلاثة بالذكر لاظهار شرفها وانما فيها على سائر ما انطوى تحت اسم
التقوى من الحسنات والنصب على المدح بتقدير اعني والرفع عليه بتقدير هم واما مفصول عنهم
مرفوع بالابتداء خبر الجملة المصدرة باسمه لاشارة كما سيأتي بيانها فالوقوف على المتقين ووقفناهم
لانه وقف على مستقل ما بعده ايضا مستقل واما على وجه الاول فحسن لاستقلال المرفوع
عليه غيرناهم لتعلق ما بعده به وتبعيته له اما على تقدير الجملة على الوصفية فظا واما على تقدير النصب
الرفع على المدح فلما انفرد من ان النصب والمرفوع مدحا وان خرجا عن النعية لما قبلها صورة
حيث لم يتبعها في الاعراب وبذلك سميافظا كنهانها انما ان له حقيقة الا ترى كيف التزموا
حذف الفعل والمبتدأ في النصب والمرفوع وفعلا النصب وكل منهما بصورة متعلق من متعلما
ما قبله وتبينها على شدة الانصاف بينهما قال ابو علي اذا ذكرت صفات المدح وخوافي بعضها
الاعراب فقد حوكت للافتنان والافتقار للوجوب لا يقيظ السامع وتحريره الجمل في الاصطفا
تغير الكراهة المسوقة لمعنى من المعاني وصرفه عن سننه المسالوك يبين عن اهمته جديدينا
من الكلام ويستخرج مزيد رغبة فيه من الخواص ان قبل لا ترتيب في ان حال الموصول عند كونه
خبر المبتدأ محذوف فحاله عند كونه مبتدأ خبره او اعطى على هدى في انه ينسبك به جملة
اسمه مقيمة لانصاف المتقين بالصفات الفاضلة ضرورة ان كلاما من الضمير المحذوف في
الموصول عبارة عن المتقين وان كلاما من انصافهم بالايمان وفروعه وحرانهم الهدى والهدى
من الغيوب الخفية فما السر في ان جعل ذلك في الصورة الاولى من ترابيع المتقين وعذا
غيرناهم وفي الثانية مقتطعا عنه وعذا الوقف تاما قلنا السر في ذلك ان المبتدأ في الصورة
وان كان عبارة عن المتقين لكن الخبر في الاولى لما كان تفصيلا لما بينه المبتدأ اجمالا تحققت
معلومه الشوق له بلا اشتباه غير مفيد للسامع سوى فائدة التفصيل والنزج حجاب

ذلك في سلك الصفات من عاقلة الخائب المعنى وان سمي قطعا ما اعلم الى ان اللفظ كيف لا وقد
اشتهر في الفن ان الخبر اذا كان معلوما لا ينسب الى الخبر عند حقه ان يكون وصفا كما ان الوصف
انما يكون معلوما لا ينسب الى الموصوف حقه ان يكون خبرا الى ان اللفظ كيف لا وقد
بها اخبارا ولا اخبارا بعد العلم بها صفات واما الخبر في الشبهة فيجب ان يكون كذلك بل كان مستمرا
على ما لا ينبغي عنه المتبادر من المعاني اللاحقة كما ينبغي طلبة خبرا مفيدا الى ان اطب فوا ان ذلك
جعل ذلك مقصدا ما قبله محافظة على الصورة ولعلني جميعا والايان افعال من الوجود المتعدد
الى واحد يقال منه وبما نقل تعدى الى اثنين يقال منه غيري لا يستعمل في التصديق
لان المصدق يؤمن المصدق في اي جملة امينا من التكذيب والخالفه واستعمله بالبناء
لتضمينه معنى الاعتراف وقد نطق على الوثوق فان الوثاق يصير ذامرا وطمانينة منه
ملحكي عن العرب ما استنت ان احد صحابه اي ما صرت ذامرا وسكون وكالا والوجه
حسن ههنا وهو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بل علم ضرورة انه من دين نبينا
الله تعالى عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرها وهل هو كاف في ذلك
لو بد من انضمام الاقرار اليه للمتكلمين منه والاولى اني الشيخ الا شعري ومن شايعة والانه
مذهب الى جيفة ومن تابعه وهو الحق فانه جعلها خبرين لاختلاف الوجود في ركنين
السقوط بعد ذلك عند الاكراه وهو مجموع ثلثة امور اعتقاد الحق والامر بالبر والعمل بحسب عند
جمهور المخدئين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاول
فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق بالاتفاق وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير ذلك
في الكفر عند المعتزلة وقرئ يؤمنون بغير فهم والغيب اما مصدود وصف به الغائب مبالغة
كالشهادة في قوله تعالى اعلم الغيب والشهادة او في حقه كقولهم في قوله ههنا ومن
في ميث لكن لم يستعمل فيه الاصل كما استعمل في نظائره واما ما كان فهو ما غاب عن الحس والفكر
غيبا كاملا بحيث لا يدرك بدهة من حيث ابتدأ بطريق البدهة وهو قسمان قسم لا يدل
عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو وقسم نصب
عليه دليل كالصانع وصفاته والنبوة وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر
والحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد ههنا فالباء صلة للايمان اما
تضمينه معنى الاعتراف او جعله مجازا من الوثوق وهو اوقع موقع المفعول به واما مصدود على
حاله كالغيبه فالباء متعلقة بجدد وفيه محال من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يحشون دينهم
بالغيب وقوله تعالى اعلم الغيب اخبره بالغيب اي يؤمنون بملتبسين بالغيب اما من المؤمنين اي

غائبين

غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مستأهدين كما فيه من شواهد النبوة وروى ان اصحاب ابن
مسعود رضي الله عنه ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما يقال رضي الله
تعالى عن ام محمد كان نبيا من رآه والذي لا اله غيره ما من شيء من افضل من ايمان بغيب ثم لا يهد
الاية واما من الناس اي غائبين عن المؤمنين لا كالمؤمنين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذ اخلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل للذين بالغييب القلب لانه مستنور والمغيبون
يقولونهم لا كالمؤمنين يقولون باقوا هم ما ليس في قلوبهم فالباء دلالة وتكرار المؤمنين به مما التفتد
الثالثة اما لفصد الى احداث نفس الفعل كما في قولهم فلا ان يعطى ويمنع اي يفعلون الايمان واما
لا كقوله ما ينبغي فان الكتب الالهية فاحقه بنفاصل ما يجب الايمان به **وتبين الصلوة**
انما هي عبارة عن تعدل اركانها وحفظها من ان يقع في شيء من فرائضها او سنها او اديانها او يقع
افاء العود انا عدله وقيل عن المواظبة عليها ما خور من قاست السوق اذا انقضت واقفها اذا
جعلت نوافقه فانها اذا حوزت عليها كانت كالنافق الذي رغب فيه وقيل عن الشروع لادائها من
غير قور ولا توان من قولهم فام بالامر فامه الا جديده واجتهد وقيل عن ادائها غير علة بالاقامة لا
نما على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذي هو القيام والركوع والسجود والتسبيح والاول هو
الاطهر لانه اشهر والمخفية اقرب والصلوة فعلية من صلى اذا عي كركعة من ركعتين او اذ اكتب بالاول
معاذ اللفظ المحم واما اسمي لفعل المحض صوبها لا شتما للمعنى الدعا قبل اصل صلى حرك الصلوة
وهما العظمان النابتان في اعلا الفخذين لان المصلي يفعل في ركوعه وسجوده واشتمار اللفظ
في المبدأ في ذن الاول لا يقدح في نقله عنه واما اسمي الداعي مصليا تشبها لله في تحشعه
بالركوع والسجود **وما رزقهم ينفقون** الرزق في اللغة العطاء يطلق على المظالم على نحو
ينفقون المذبح والمذبح وقيل هو الفقه مصدود والكسواسم والمذبح ما ينفق به المذبحون
والمعتزلة لما اطلوا على انهم من الله من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالرجوع عنه قالوا
الرزق لا يتناول الحرام لانه منع استند الرزق الى ذاته ايدانا بانهم ينفقون من الحلال
الصرف فان اتفاق الحرام بعض من ايجاب المذبح وفيه اشتراك على تحريم بعض ما رزقهم الله
تعالى بقوله قل انهم ما اتينهم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما واصحابنا
جعلوا الاستناد المذكور للعظيم والتحريم على الاتفاق والذم التحريم بالتحريم واختصاص
ما رزقناهم بالحلال المقربة ونسكو الشمول الرزق لهما بما روى عنه في حديث عمر بن قرق
حين اناه فقال يا رسول الله ان المسكيت على الشقوة فلا امره اذ رزق في بيته فاذن
في العائن غير واخبرته من انه قال صلى الله عليه وسلم لا حلال ولا حرام ولا رزق ولا رزق

كذبت اي عدد والحمد لله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما احرم الله عليك من رزقك
ما احل الله لك من حلاله وبأخيه لو لم يكن احل الله رزقك لم يكن المتعدي به طول عمر من رزق
وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والا تفاق والا تفاق الاخوان خذوا
في ثلثي معنى الاذهاب بالكلية دون الاول والملازمة بهذا الاتفاق الصرف الى سبيل الخير
فرضنا كان او نفلا ومن فسر بالركوة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها الاول
بما هو شقيقها والجملة معطوفة على ما قبلها من الصلوة وتقديم المفعول للاهتمام به
الحفاظة على رزق من الاى وادخل من البقية صفة عليه الكف عن التبذير هذا وقد جرد
ان يربطه الاتفاق من جميع المعاد ان التي منحهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويشوبه قوله عليه
السلام ان علم الايمان لا يكتفى لا ينفق منه واليه ذهب من قال وما خصصناهم من انوار المعنى
يفيضون **والذين يؤمنون بما انزلنا اليك وما انزل من قبل** معطوف على الموصول الاول
على تقدير وصلة بما قبله وفضله عنه مندرج معه في رتبة المتقين من حيث الصورة والمعنى
معنى ومن حيث المعنى فقط اندراج خاصين تحت عام اذا لما بالاولين الذي لا يمتنع بعد الشك
والعقلة عن جميع الشرائع كما يردن به التعبير عن المؤمن به بالغيب وبالاخيرين الذين امنوا
بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل كتب الله من سلام واضرابه او على المتقين على ان يراهم
الاولون خاصة ويكون تخصيصهم بوصف الاتقان لا يرد ان يتزعمهم عن حالهم الاول
بالكلية لانها من كمال القبايخ والمباينة للشرايع كلها الموجهة لا تتقاع في الخلاف والآخرين
فانهم غير قادرين لما كانوا عليه بالمرء بل متمسكون باصول الشرائع التي لا تكاد تختلف باختلاف
الاخصار ويجوز ان يجعل كلا الموصولين عبارة عن الكل مندرج تحت المتقين ولا يكون تارة
الماضين بينهما الاختلاف الذي لا يخلو باختلاف الصفات كما في قوله الى الملك القوم وابن الهمام
ولست الكهنة في المزدحم وقوله بالهف زيادة الحارث الصالح والغائم بالاب لا يرد
بان كل واحد من الايمان بما اشير اليه من الامور الغائبة والايمان بما يشهد بغيره من الكتب
السموية تحت جليل على حيا له شأن خطير مستقيم احكاما جملة حقيق بان يفعله مؤمن
مستقل ولا يتجمل احد من ائمة لا يخر وقد شفع الاول بانه الصلوة والصدقة الذين هما
من جملة الشرائع المندرجة تحت تلك الامور المؤمن بها تكلم له فان اكمال العلم بالعمل رزق الله
بالايمان بالآخر مع كونه منطوقا تحت الاول تبينها على كمال صحتها وتبرهنها على اعتقاد
اهل الكتاب ايم من الخلق كما سيأتي هذا على تقدير تعلق ابناء بالايمان وقس على حال عند
المخدوف لان كمال من الايمان الغيب المشفوع بما يصدق من العبادتين مع قطع النظر

المؤمن

المؤمن به والايمان بالكتب المنزلة الشارحة لتفاصيل الامور التي يجب الايمان بها مسفرة وبما افترق
فضيلة باهرة مستندة لما ذكره الله تعالى وقد حمل ذلك على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما
يدركه العقل جملة والايمان بما يصدق من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا يدرك
اليه غير السمع وتكميل الموصول للتبينة على تفاوت القبيلتين وتبين السبيلين فليتأمل وان
يراد بالموصول الثاني بعد اندراج الكل في الاول فربما خاص منه هو مؤمنوا اهل الكتاب بان
يخصوا بالذكر تخصيص جبريل وبما كان به اشهر بيان ذكر الامور التي عليه السلام تعظيما
لشأنهم وتبرعا بالمال الهدي وافر منهم في تحصيل ما لهم من الكمال الا انزل من الاعلى الى الاسفل
وتعلقه بالمعاني انما هو بتوسط نقله بالايمان المستنبطة لها فقول ما عدا الصريح من
الكتب الالهية الى المرسل عليه السلام والله اعلم بان يتلقاها الملاك من جبابه عز وجل تلقيا
روحانيا او يحفظها من الروح المحفوظ فيزل بها الى المرسل فيلقها عليه السلام عليه السلام ورو
الملازم انزل اليك هو القرآن باسره والشرعية عن اخرها والتغير عن انزلها بالماضي مع كون بعضه
مترقب على الغيب المحقق على المقدور وتبين ما في شرف الرقوع لتحقيق منزلة الواقع كما في قوله
اناسمعا كتابا انزل من بعد موسى مع ان الجن مكانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجمع
ذاك نازلا وعما انزل من قبلك التورية والتمثيل وسائر الكتب السابقة وعده النقص لذكر
ما انزل اليه من الانبياء عليهم السلام وقصد الاجازة مع تعلق العرض بالتفصيل حلقه
به في قوله تعالى ولو انما باله وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم واسماعيل اليتيم والايمان بما
لكل جملة فرض وبالقراءة تفصلا من حيث انما تعبدون بتفاصيله فرض كفاية فان في وجوه
على الكل عينها جابينا واخلاقا بالامر المعاش وبناء الفاعلين للمفعول لا يبدان بتعيين الفاعل
والجري على سنن الكبرياء وقد قرأنا على البناء على **وبالاخرة هم يوقنون** الايقان اتقان العلم
بالشيء في الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى على تعمله يقينا اي يعلمون علما قطعا من الجاهل
لما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك والاهام التي من جملة هازغهم ان الجنة لا يرد خلقها
الا من كان هودا او نصارى وان النار من تحسد الا ايا ما معد ورات واختلافهم في ان نعم
الجنة هل هو من قبل نعم الدنيا ولا وهل هو دائر او لا وفي تقديم الصلة وما يوقنون على الخطر
نقص عن عداهم من اهل الكتاب فان اعتقادهم في امور الاخرة بمغلبة عن الصحة وفصل عن
الموصول الى مرتبة التبريم والاخرة ثابتة الاخر كما ان الدنيا ثابتة الاولي على ما على الدارين
لجرح مجري الاسماء وقرى بخلاف الحمرة والقاهرة كما على الله وقرى يوقنون بقلب الواو وهم
اجزاء لضم ما قبلها مجر أصم في وجوه ووقت ونظير ما في قوله حب الموقنون الى موسى وجعله



اذا ضا الوجود وقوله تعالى **اولئك** اشارة الى الذين حكمت خصالهم الجذبة من حيث انصافهم
بما وفيه دلالة على انهم متميزون بذلك اكل يتميزون بسببه في سلك الامور المشاهدة
وما فيه من معنى البعد لا شعاعا بل دور جنتهم في بعد منزلته على الفضل وهو مبتدأ وقوله
وجعل **على هدى** خبره وما فيه من الايجام للمعنى من التكثير كمال تفضيله كانه قيل على اى هدى
هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره ولا كلمة الاستعلاء بتعالى على حاله من سائر
بالمهدى بحال من يقضى الشئ ويستوى عليه بحيث يتصرف كيف ما يريد وعلى استعلاء
بالمهدى استعلاء تفضيله منفرعة على تشبيهه باعلاء الراكب واستعلاءه على ركوبه وعلى
جعلها قرينة للاستعلاء كناية بين المهدى والركوب لا يذان بقوله فكيف حرمه وكمال
وسوخم فيه وقوله تعالى **من ربه** متعلق بمحذوف وقع صفة له مبنية على استعلاء الاضافه
اثر بيان فاعلم انه المذكور لما على هدى كاش من عند تعالى وهو سائر الجميع اى هدى
تعالى وفنون ترفيقه والعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضمير هو لغاية تفضيل الموصوف
والاضاف اليهم وتشر فيها والزيادة كتحقيقها مضمون الجملة وتقريرها ببيان ما يوجب تفضيله
وقد ادغم النون في الراء بفتحة وبغير غنة والجملة على تقدير كون المراد بالثقلين مستقلة
لا محل لها من الاعراب مقرر لمضمون قوله تعالى هدى للثقلين مع زيادتها كين له وتحقق كيف
وكون الكتاب هدى لهم من فنون ما سوره واستقر عليه من الهدى حسبما لمحققه
لوسم مع ما لاحظته ما يستنبع من الفوز والفلاح وقيل واقعة موقع الجواب عن سؤال
يشتمل ما سبق كانه قيل ما المفعولين بما ذكر من المفعول اختصارا لهداية ذلك الكتاب العظيم
الشان وهل هو احق بذكر الشان فاجيب بانهم بسبب انصافهم بذلك ما يكون لزمان حال
المهدى الجامع لفنونه المستتبعة للفوز والفلاح فإى ريب في استحقاقه فهدى ما هو فرع من فروع
ولقد جاز عن سنن الصواب من قال في تقرير الجواب اولئك الموصوفين غير مستبعدات
يعوز وادون الناس بالهدى على ما لا يوافق بالقدرة اجدوا ما على تقدير كونها مفصلة عن
فهم في محل الرفع على انها خبر للمبتدأ الذى هو الموصول الاول والثاني معطوف عليه وهما جملة
استئناف وقع جوابا عن سؤال ينساق اليه الذهن من تخصيص ما ذكر بالثقلين فإى ريب
مبادى استحقاقهم لذلك كانه قيل ما بالثقلين مخصصين به فاجيب بخرج ما انظر
عليه اسمهم اجمالا من دعوت الكمال وبيان ما يستند عليه من الشبهة اى الذين هم مشركون
تحققا هو اعظم من ذلك كقولك احب الانصاف والذين قارنوا دون رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وادوا به في سبيل الله اولئك سواد عيسى وسويدا فلبى واعلم

ان هذا

ان هذا المسلك يسلك تارة باعادة اسم من استوفى عند الحديث كقولك احسنت الى
زيد حقيق بالاحسان والاخرى باعادة صفة احسنت الى زيد صد بقوله القديم اهل ذلك
ولا ريب في ان هذا ابلغ من الاول لما فيه من بيان الوجوب للحكم وايراد اسم لا اشارة بمفردة اعادة
الموصوف بصفاته المذكورة مع ما فيه من الاستعلاء كمال تفضيله بها وانظامه بسبب ذلك في
سلك الامور المشاهدة والاعمال الى بعد منزلة كمال هذا وقد جرد ان يكون الموصول الاول مجرى
الثقلين بحسب افضل والنكته مبتدأ او اولئك الخبرية ويجعل اختصاصا صرحا بالهدى والادراج تعريضا
بغير للمؤمنين من اهل الكتاب بحيث كانوا يسمون انهم على الهدى ويطمعون في نيل الفلاح **اولئك**
الذين تكرير اسم الاشارة لظهور ان الاشارة لبيان الشان للثقلين والتمسك على ان انصافهم تلك
الصفات يقتضى نيل كل واحد من تلك الاشارات وان كلاهما مكاف في تميزهم بها عن غيرهم وتكون
توسيط العاطف بين الجملتين بخلاف ما في قوله تعالى اولئك كالانعام ابل هم اضل اولئك هم الغافلون
فان التخصيص عليهم بكمال الغفلة عبارة عما يقدر تشبيههم بالبهائم فيكون الجملة الثانية مقرر
للاولى ولما افاد الراجح الذى هو عبارة عن الغفلة بالمطالع كان مغاير للمهدى نتيجة له وكان كل
منها في نفسه داعيا الى تباين من فيه المتناقضون فعمل ما فعل وهم ضمير فصل يفصل بين الخبرين
ويتركب النسبة ويقيد اختصاصا بالسند بالمسند اليه او مبتدأ خبره المفعول والجملة خبر لا
اولئك وتعرية المعنى لذلك على ان الثقلين هذان من الذين بلغوا انهم المفلحون في الاخرة او اشار
الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحون وخصائصهم هذا في بيان اختصاص الثقلين بغيرهم
المراتب الفارقة على فنون الاعتبار الاربعة حسبها اعتبارية في تضاعيف تفسير الآية الكريمة
من التعريب في اقتفاء اثرهم والارشاد الى اقدار مسيرهم ملائحة في مكانة الله وفي الهداية
ان الذين كفروا كلام مستأنف سبق لشرح احوال الكفرة والفراة والمطوعة الفتاة اثر بيان
احوال اضدادهم المتصفين ببعوت الكمال العاشر بن عبا غيرهم في الحال والمال وانما ذكر العا
بنيها وهدى يسلك به سلك قوله ان الابرار الى نعم وان الفجار الى جحيم لا ينفصلان التالى في
الاسلوب والبيان في الغرض فان الاولى مسوقة لبيان رفعة شان الكتاب في باب الهداية
الارشاد واما النقص لحوال المهتدين به فانما هو بطريق الاستطراد سمو اجمع الموصوف
موصولا بما قبله او مقصودا عنه فان الاستئناف مبنى على سؤال اختصار الكمال للمؤمنين
فهم من مستتبعة لاهماله واما الثانية فسوقة لبيان احوال الكفرة اصالة وخراب امرهم
في الغواية والضلال الى حيث لا يجد لهم الاذكار والتشهير لا يورث في هذه الغفلة والتذكير فهم
ما كثر في بيته النقي والفساد عن مناجاة العقول وكونه في سلك المكابرة والعداوة من كل

صعب وذلول وانما اوتيت هذه الطريقة ليرتفع على بيان ان الكتاب هادئ
لا يولع ولا يفرح ولا يفرح لان العنوان الاخير ليس مما يورثه كما لا حتى يعرض له في انشاء
تعداد كالاته وان من الحروف التي تشابه الحروف والبناء على الفتح والحرف الا سماء ويخول فون
عليها كاني ولعلني ونظائرهما او اعطى معانيه والمتحدى خاصة في الدخول على سمين ولا
اعلمت عمله الفرعي وهو نصب الاول ورفع الثاني ايذا ان يكونه فرعا في العمل وخيل لا يحد
الكوفيين لا عمل لها في الخبر بل هو باق على حاله لقضية الاستصحاب واجيب بان ارتفاع الخبر
مشروط بالتحقق عن العوالم والا لما انتصب خبر كان وقد زال بدخول متعين اعمال الحروف وانها
تأخذ النفس وتتحققها ولذا لا يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجرة وتلقى بها في مواقع الفلك
والانكار لا دفعه ووجه قال المبرد قال عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم اخبار
عن قيامه شأنه وان عبد الله لقائم خبر منكر لقيامه وتعرف الموصول اما العهد والامانة
ناس بل عيانهم كاني لم يزل والوليد بن المغيرة واخبارهم وادبار اليهم وادوا لجنس وقدر خص
غير المصيرين بما اسند اليهم من قوله تعالى سمعوا عليه السلام والاكفر في اللغة سفر العجوة واصلة الكفر
اي الشدة ومنه قبل الزرع والليل كافر قال الله تعالى كذا عنت اعجب الكفار بمانته وعليه قول لبيد
في ليلة كفر الخمر عماما ومنه المنكر جسد راحه وهو السكاني الذي غطى السدوح بدهن
الشريعة انكار ما علم بالضرورة ومجيب السؤال به وانما عذب الجبار بسد الزناد بعد اضطرار
نظائرهما كمال الدلالة على التكذيب فان من صدق النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد يحصى
على امثال ذلك اذ لا داعي اليه كالزنا وشرب الخمر واجتناب المغنلة على حدوث القرآن بما جاء
فيه بل فقط الماضي على وجه الاخبار فانه يستدعي سابقا للخبر عنه لا محالة واجيب بان
مقتضيات الخلق وحدوثه لا يستدعي حدوث الكلام كما ان حدوثه يتعلق بالعلم
لو استند على حدوث العالم **سواء** هو اسم بمعنى الاستواء اعنت به كما عنت بالمصادير
مبالغة قال تعالى قالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم وقوله تعالى **عليهم** متعلق به ومعناه
وارتفاعه على انه خبر لان وقوله تعالى **وانذرهم اممهم** متعلق به على ما علمت لان
الهمزة واممهم وان عن معنى الاستفهام لتحقق الاستواء بين مدخوليه لما جازى
والنهي لذلك عن معنيهما في قوله عز وجل استغفر لهم ولا يستغفر لهم وعرف النذارة في
اللهم اغفر لنا انما العصابة عن معنى الطلب في التخصيص كانه قيل ان الذين كفروا مستوجبين
انذاره وعدمه كقولك ان زيد مختصم اخوه وابن عمه او مبتدأ وسواء عليه خبره قد مر
اعني بشتائه والجملة خبر لان والفعل انما يستدعي الاخبار عنه عند بقاءه على حقيقة الامر

اللفظ

اللفظ او مطلق الحدث المدلول على طريقه الاستماع فيركب الاضافة والاسناد اليه
في قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض في قيام
سمع بالمعدي خير من ان تراه كانه قيل انذاره وعدمه سميان عليه والعدو الى الفعل لما
فيه من ايهام التجدد والتوصل الى ادخال الهمزة ومعادها عليه لا زيادة تقرير معنى الاستواء
كما انبهر اليه وقيل سوا مبتدأ وما بعده خبره وليس بذلك لان مقتضى المقام بيان كونه الانذار
وعدمه سواء لا بيان كونه المستوى الانذار وعدمه والانذار اعلام الخرف للاحتراز عنه
الفعال من نذر الشيع ان اعلمه فحذره والمزاد ههنا الخوف من عذاب الله تعالى وعقابه على
الماضي والاقتصاد عليه ههنا انهم ليسوا باهل البشارة اصلا لان الانذار اوقع في القلوب
راشد تأثير في النفوس فان دفع المضار اهم من جلب المنافع فحجت له تباعه وانه فلان لا
يهو البشارة راسا ولا وفرى بتوسيط الالف بين الهمزة من تخفيفها وتوسيطها
الثانية بين بين وتخفيف الثانية بين بين بل ان سيطر حرف الاستفهام و
جذبه في الهاجسة على الساكن قبله كما قرئ قد افزع وفرى بقلب الثانية الفا وقد ذهب
نحوه الى الحسن **لا يؤمنون** جملة مستقلة مؤكدة لما قبله بالمبينة لما فيه من اجمال ما قبله
نحوه ليس الاعراب احوال مؤكدة له او بدل منه او خبر لان وما قبله اعتراض على رتبة
الحكم او خبر ثان على راي من يجوز عند كونه جملة والاية الكريمة استدل به على جواز التكرار
بالا بقاء فانه تعالى قد اخبر عنهم ما هم لا يؤمنون فظهر استحالة ايمانهم لا سئل انهم
الذي هو عدم مطابقة اخباره للواقع مع كونهم ما مورين بالايمان باقين على التكليف
ولان من جملة ما كلفوا الايمان بعد ما ايمانهم المستمر والحق ان التكليف بالمتنع لانه وان جاء
عقلا من حيث ان الاحكام لا تستند على غرض الا سيما لا مثالا لكونه غير واقع للاستدعاء
والاخبار بوقوع الميعاد او بعدمه لا ينفى القدرة عليه كاخبار الله عما يقوله هو والعبد با
خبره ليس ما كلفوا الايمان بتفاصيل ما ينطق به القرآن حتى يفرق ان يكفوا الايمان بعد
ايمانهم المستمر بل هو الايمان بجميع ما جاء به النبي عليه السلام واجمالا عبارة عنه ليس معناه
لهم وفادة الانذار بعد ما علم بانه لا يفيد الزام الحق واحراز سوا اصل الله تعالى عليه وسلم
فصل الاول في ذلك سواء عليه هو ولم يقل عليه كذا قيل العبد الاضمار سواء عليه كما ادعوا
ارادهم صائرون وفي الاية الكريمة اخبار بالغييب على ما هو به ان اريد بالصور لا أشخاص باعياهم
فيكون الخبران الباطن **ختم الله على قلوبهم** استئناف تعليلي لما سبق من الحكم وبيان لما يقتضيه
البيان وتأكيد والمراد بالقلب محل قوة العائدة من القول والحق على النبي الاستئناف

هم

الطائفة عليه صيانة اولها فيه من الغرض له على البيت الفانغ والكيس الما والاول هو انه نسب
بالفانغ ليس المراد به صيانة ما في قلوبهم بل احداث حلة تجعلها بسبب غايتهم في الغنى والنعيم
وانما كرمهم في التقليد واصنافهم عن منهاج النظر الصحيح لا يتوزن فيها الا نذار ولا سبغ
الحق اصلا اما على طريقة الاستمارة التبعية بان يشبه ذلك بضرر الحائز على نحو ان
المنازل الحالية البنية للسكنى تشبهه معقول بحسوس بجامع عقلي هو الا شتمال على منع الفانغ عما
من شأنه وحققه ان يقبله ويستعار له لئلا يشق منه صيغة الماضي واما على طريقة التمثيل
بان يشبه الهيئة المنزعة من قلوبهم وقد فعل كما فعل من احداث تلك الحالة المتعارضة من ان
اليها ما خلفت في اوجده من الامور لا بد بنية النافعة وحصل بينها وبينه بالمره يشبهه من غير
حال معترف ليقول فاحلها حلولا مستقيما للصلح المهمة وقد منع من ذلك بالختم عليها وحل
بينها وبين ما اعدت لجلده بالكلية ثم يستعار لها ما يدل على الهيئة المتشعبة المشبهة بها لتكون
كل من طرفي التشبيه مركبا من امور عدة قد اقتصر من جانب التشبيه به على ما عليه يدور
في ضمير تلك الهيئة وانما هو الجرح والبال في شئ مراد اقصد بالافاضة تشبيهه بما يحقق الترتيب
وتلك الاضافة وان كان لها دخل في تحقيق وجه التشبيه الذي هو امر عقلي متفرع منها هو
الا تنفاع بما اعد له بسبب ما منع قري ككر ليس في شئ منها على الا نضاد يجوز باعتبار هذا
المجاز بل هي بانية على حالها من كونها حقيقة او مجازا او كتابية واما الجرح في الجموع وحيث كان
الجموع مجموع معاني تلك الافاضة التي ليس فيها التجزؤ المعهود وتمتلك الهيئة المنزعة
منها مدلول او وصفيا لئلا يكون ما دل على الهيئة المشبهة بها عند استعماله في الهيئة
المشبهة مستعمرا في غير ما وضع له فيندرج تحت الاستعارة التي هي قسم من المجاز
اللفوي الذي هو عبارة عن الكلمة المستعملة في ما وضع له فيندرج تحت الاستعارة التي
هي قسم من المجاز اللفوي الذي هو عبارة عن الكلمة المستعملة ذهب قدماء المحققين
كالشيخ عبد القادر واضرا به الى جعل التمثيل قسما برأسه ومن رافعه تعديل الاقفا
عد تلك الهيئة المشبهة من قبيل المدلولات الوصفية وجعل الكلام المعيد لها عند
استعماله فيما يشبه بها من هيئة اخرى متفرعة من امر اخر من قبيل الاستعارة وسماه
استعارة تمثيلية واستعار احداث تلك الحالة في قلوبهم الى الله تعالى لا سند جميع الحوادث
من حيث الخلق اليه سبحانه وتعالى وورد آياته الكريمة ناعية عليه خسر سوء صنيعهم وخبا
عاقبتهم لكون افعالهم من حيث الكسب مستندة اليهم فان خلقهم منه سبحانه الله
بطريق الترتيب على ما افترقوه من الفانج كما يفر عنه قوله تعالى طبع الله عليها بكفرهم

ذلك

ذلك واما المعقولة فقد سلكوا سلك التأويل وذكر في ذلك عدة من الافاويل منها ان القوم
لما عرضوا على النبي وتكلموا في ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم من حيث وصف الخلق المحل
عليه ومنها ان المراد به تمثيل قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالصة عن الفطن
بقلوب قدر ختم الله عليها كما في سائر الاديان اذ هلك وطارت به الفقا اذ اهلالت غيبته
ومنها ان ذلك فعل الشيطان او الكافر واسناده اليه سبحانه باعتبار كونه باقدار تغش
وتكيد ومنها ان عملهم لما ربح في الكفر واستحكمت بحيث لم يسبق اليه الخصال الباطنية
بالاجاز والقصر لم يفعل ذلك محافظة على حكمة التكليف عبر عن ذلك بالختم لانه
لن يربح ايمانهم بالكلية وفيه اشعار بقوله تعالى في اللعان وتعالى انهم كرم في الشقاق
الفساد ومنها ان ذلك حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قولهم قلوبنا في كنه ما ندر
اليه وفي اذنا وقر ومن يبيننا وبيدك حجاب نعمنا وسنما ان ذلك في الآخرة واما اخبر عنه
بالماضى لتحقيق وقوعه وبعضه قوله تعالى ونحشدهم يوم القيمة على وجوههم عجا وكما
ومنها ان المراد بالختم رسم قلوبهم بسمية تعبر فيها الدلالة فيبغضونهم ويفرون عنهم
على سببهم عطف على ما قبله داخل في حكم الختم لقوله عز وجل وختم على سمعهم ولبهم
لئلا يفقهوا الحق لا على قلوبهم ولا يشراكم في ذلك من جميع الجوانب واعادة
الحال للتأكيد كما اشعار بتغاير الختمين وقد سبغ ختم قلوبهم للدلالة بانها اصل في عقد
الايان ولا لا شعاع بان ختمها باليسير طريق البقية ختم سمعهم بناء على انه طريق اليها فا
الختم عليه ختم عليها بل هي محتومة بختم على حذر كلفهم على سمعهم فهو باق على حال
حسبما يفصح عنه قوله تعالى ولعلهم لا يسمعون ولا يسمعون لئلا يسمعون ولا يسمعون
والسمع اذ ذلك القوة السامعة وقد يطلق عليها وعلى العضو الحامل لها وهو المراد هنا
اذ هو الختم عليه اصالة ونقد بجماله على حال ابصارهم لا استعمال بینه وبين قلوبهم
في تلك الحال لان جانبهم من حيث السمع الذي به يتلقى الاحكام الشرعية وبه يتحقق
الانذار اعظم منها من حيث البصر الذي به يشاهد الاحوال الدالة على الترتيب
اخرى بالنقد به والسبب بالمقام قالوا السمع افضل من البصر لانه عز وجل حيث ذكرها
قد سبغ على البصر لان السمع شرط النبوة ولذلك ما بعث الله نبيا اعمى ولا وسيلة
الى استكمال العقل بالمعارف التي يتلف من اصحابها من وجوبه لا من عن اللسان
الاصول او لتقدير المضاف اي وعلى حواس سمعهم والكل في انقاع الختم على ذلك كما
من **على ابصارهم غشاوة** الابصار جمع بصير والكل لا وفيه كما سمعته في السمع

فعالة من التعذيب في العظيمة بيت لا يستعمل على الشيء كالصغار والعمامة والتكبير
والتهويل وهي على سبيل مبدء استخفاف الطرف المقدر والجلد معطوفة على ما قبلها وايقار الاله
للايمان بدوام مضمونها فان ما يدرك بالقرعة الباصرة من الايات المضبوطة في الافاق فلا انفس
حيث كانت سقيمة كان تعاليمهم عن ذلك ايضا كذلك واما الايات التي يتلو بالقوة الباطنة
فلا كان وصولها اليها اجتنابا او زجرا بيان الختم عليها وعلى ما هي احد طرفي معرفتي اعني
القلب الجملة الفعلية وعلى راي لا يخفى مرفوع على انفاعلية ما يتعلق بالجار وروي بالضم
على تقدير فعل ناصب وجعل على افعالهم عشوائية وروي بالضم والرفع وبالفتح والنصب
وهما اثنان فيها والضم والكسر مفعولان وبالفتح مفعولان منصوبان وعشوائية بالعز
المحتملة والرفع **ولهم عذاب عظيم** وعيد وبيان لما يستحقونه في الآخرة والعذاب كالنكا
بثاومعني يقال عذب عن الشيء اذا امسك عنه ومنه الماء العذب لما انه يقطع العطش
ويجده ولد لك سمي نفاخا لانه ينفخ العطش ويكسره وفرغنا لانه يرفقه على القلب
يكسره ثم اشبع فيه فاصطنع على كل المقادح وان لم يكن عقابا يرميه رد على الخبيث
المعاودة وقيل استنفاقه من العذاب الذي هو ازالة العذاب كالغذبة والتمويه
والعظيم يقضي الحقد والكبير يقضي الصغير ثم ضروره كون الحقد والضمير
العظيم فوق الكبير ويستعملون في الجن والانس والجنات تقول رجل عظيم والكبير يقضي
او خطره ووصف العذاب به لتأكيد ما يفيد التكبير من التقدير والتهويل والبالغة
ذلك والمعنى ان على افعالهم ضربا من العشوائية خارجا عما يعتادونه الناس وهي عشوائية
النعامي عن الايات اولهم من الامم العظام نوع عظيم لا يبلغ كنه ولا يدرك عاقبته الا بالانوار
نعمود بك من ذلك كله يا ارحم الراحمين **ومن الناس** متروك في بيان ان بعض
الحوالهم لسالفه ليسوا بقصيرين على ما ذكر من محض الاضرار على الكفر والعناد بل انهم
اليه فنونا اخر من الشر والفساد وتعد بدلتا بانهم الشريعة المستتعة لاحوالهم
عليه وجلده واصل ناس اناس كما يشهد له انسان واناسي وانس وحذفت هـ من
تخفيفا كقيل لوقه في الوقه وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما
ما في قوله ان المتأنيب يطلعن على الاس لا ينينا فتشاد سمو ابد لك لظهوره وتعلق الانبياء
بهم كما سمي الجنا الجنانهم وذهب بعضهم الى ان اصله النوس وهو الحركة انقلب
واو الفاء نحو كها وانفتاح ما قبلها وبعضهم الى انه مأخوذ من نسي نقلت لامه الى
العين فصارت نسي ثم قلبت الفاء سمو ابد لك لفسادهم يروي عن ابن عباس انه قال

سبح

سبح الانسان انسانا لا يند عليه في نفسي والامامية فلهذا وجعل المقصود على المصيرين حسبما ذكره
الموصول كان قبل وفيه حلاوس اولئك والعدد والى الناس ولا يبدل ان يكون منهم كاي شيء عنه البعض
ويحل الطرف الرفع على انه مستند باعتبار مضمونه او نعت بمقدوره هو المستند كاي قوله عز وجل
مستندون ذلك اي يجمع ما دون ذلك المع من قوله **من قول** موصولة وموصوفة ومحلها الرفع
على الخبر والمعنى وبعض الناس وبعض من الناس الذي يقول كقولك تعالوا منكم الذين يترذون النبي
وغيره يقول كقولك تعالوا منكم الذين يترذون النبي على ان يكون مناسط الاقامة والمق بالوصالة انصافهم بما حين
الصلة والصفوة ما يتعلق به من الصفات جميعا لان كونهم ذوات اولئك المذكورين والمجمل القر
خبر كاهل الشاي في مواردا لا يستعمل الايات باجالة المعنى لان كونهم من اناس ظاهرا اخبارا عارضا فانهم
كافران مناه كونه بالامراض بان من الجنس مطلقا وكذا مدار الحروب عنه بان الفاتنة هو التيسير على ان
الصفات المذكورة تنافي الانسانية فحق من ينصف بها ان يعلم كونه من الناس فيجبر به ويوجب منوات
خبر بان الناس عبارة عن اليهودين او على جنس المقصودين على المصيرين والى ان كان فالفاتنة ظاهرة بل لان
خبرية الطرف تستدعي ان يكون انصاف هو ان يترك الصفات الفسقية المفضلة في ثلث عشرة امة عند
الوضع سفر وعلمه مقصورة بالذات ويكون مناسط الاقامة كونه من اولئك المذكورين ولا ريب لاحد
انه يجب حمل النظم الجليل على الجمل والاعمالها وترجيح الضمير فيقول بلفظ ان نقطة من وجهه في قوله
ان الله وباليوم الآخر وما بعده باعتبار معناه والمراد باليوم الآخر يوم القيامة واليوم الآخر في اول ان
يدخل اهل الجنة الجنة والاهل النار النار لا اذ لا حد لها وتخصيص هذا الايمان بهما بالذكر مع تكرار الايات
انهم قد جاؤوا والايان من طرفه واحاطوا به من طرفه وانهم قد اسروا بكل منها على الامانة والاستقامة
وسواخته ما هم عليه من العقائد الفاسدة حيث لم يكن ايمانهم بواحد منهما ايمانا في الحقيقة او اكالوا
بالله يقولهم غير ان الله وجعل الدين باليوم الآخر يقولهم من عتسا النار الا ايا ما معدودة ونحو ذلك وحكا
عبارة سليمان كما ان جنتهم حرد عارهم فان ما قالوا لو صدر عنهم لاي وجه الخلق والمناق وحقيقة
ليكون ذلك ايمانا في الحقيقة اذ كانا مشتركين بالله يقولهم غير ان الله وجعل الدين باليوم الآخر كيف وهم
يقولونه قوما على المسلمين واستنهادهم **وما هم بؤمنين** ولما ادعوا وفي ما انخلوا وما يحاربون فاجرو
دخول النار في جهنم التي تقام في جهنم والجمجمة والبيان الجملة الاحيدة على الفعلية المرافقة على علمهم والى
في الرد باعادة ايمانهم عندهم في جميع الارض لا في الماضي فقط كما يفيد الفعلية ولا يترجم الجملة الى
الاجابية تقدير دوام الثبوت فتدخول التي عليها يعين الدلالة على نفي الدوام فانه معونة المقام عند احوالهم
التي قطعها ان المضارع الماخوذ من الاستعانة ويدل على استمرار الوجود وعند دخول حرف الاستعانة يدل على استمرار
الاستعانة على استعانة الاستعانة على قوله عز وجل ولا يعجل الله للناس الشرا حتى اليهم بالخير لقضي بهما جملتهم فان

فصل في الاجل لا يتم له العمل واصلا في الايمان عما يقيد به بل انما هو بسوا اخر جسد الايمان
في سبب فضاء على الايمان بما ذكره واذا جرد ان يكون المراد ذلك ويكون الاصلا في الظهور ويدر
الاية الكريمة ان من اظهر الايمان واعتقاده بخلافه لا يكون فلا يحايها على الكرامة القائلين بان يقين
بكل في الشهاد فان القلب عما يوافقه وينافيه ثم من **يخادعون الله والذين امنوا** اياد
لنقول ان تزويج لما هو عندهما يقولون او استئناف وقع جوابا عن سؤال يتساءل اليه الذين
كانه قبل ما لم يقولون ذلك وهم غير متوهمين فقبل بخادعون الى اخره اي يخادعون وقد قرئ كذلك
وايضا صيغة المفاعلة لا فائدة المبالغة في الكيفية فان العقل متى غلب فيه بولغ فيه فطاعا الله
كأن في الحار من المبالغة فانهم كانوا اذ امنوا على الخديع والمخادع ان يوم صاحبه خلاف ما يريد
من الكرمه ليقع فيه من حيث لا يحتسب او يومه لما عده على ما يريد هو به ليقرب ذلك فيخرج عليه
من قولهم صب خادع وخدع وهو الذي اذا امر الحار بشي على باب حجر يومه الاقبال عليه فيخرج من باب
الاخر وكالا الذين مناسب للقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا ان يطلعوا على اسرار المؤمنين فبدلوا
الى المنافقين وان بدفعوا عن انفسهم ما نصيب سائر الكفرة وايضا ما كان فنيستة الى الله تعالى
على حقيقة الاستعارة والتمثيل لا فائدة كمال شناعة جناسهم اي يعاملون معاملة المخادعين والمخدوعين
الحج الى العقل ان ينسب اليه شناعة ملحقة ان ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ابانة فكانت
عنده شناعة كما ينبغي عنه قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله بيد الله فوق ايديهم فلو كان
فقد اطاع الله مع افادة كمال الشناعة حكمه لما تجر الترتيب والتمهيد لما بعده من نسبة الى الذين امنوا
والايدان بقوله لخصاصهم به كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى ان الذين يودون
الله ورسوله وايضا صيغة المخادعة على معناها الحقيقي بناء على زعمهم الفاسد فترجمه عن اعتقاد
الباطل كأنه قيل يرضون انهم امنوا يخادعون الله والذين يخادعونهم او على جعلها استعارة بغيره
لما ان صوره ضخم مع الله والمؤمنين وصنعة تكملة منهم بل جراح احكام الاسد وعلوهم وهم عند
اخذ الكفرة واهل الدرك الاوسفل من النار استند راجع اليهم وانتال الرسول صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بامر الله تعالى في ذلك مجاز الهم بمل صيغهم صورة المخادعين كاقبل ما لا يرضيه الذوق السليم
اما الاول فلان المنافقين لم يعتقدوا ان الله يخادعهم بمقابلته خدعهم له لم يتصور منهم التمهيد
للخدع واما الثاني فلان مقتضى المقام ان حالهم خاضع وتصويرها بما يليق بها من الصورة
وبان ان غايتها ايلة اليهم من حيث لا يحتسبون كما يعرف عنه قوله عز وجل **وايخادعون الله**
فانعرض الجانب الاخر مما يحل بترويه المفاضة وهو حال من خدع يخادعون اي يفعلون ما يفعلون
والحال انهم ما يفترون بذلك الا يشهد فان دأبه فعلهم مقصود عليهم او يخادعون حقيقة

انفسهم

انفسهم بحيث يفرضها الاكاريب فيلقون ما يلقون في هذا المردى وقرئوا ما يخادعون و
الغنى هو الغنى من حافط على الصيغة فياخذ وقال ما يعاملون تلك المعاملة الشبيهة معاملة
المخادعين الا انفسهم حيث يفترون ما لا باطل وهي ايضا تفرهم وتغيبهم الا على الفارقة وقد
ويخادعون من الخديع ويخادعون اي يخادعون ويخادعون على الباطل والافتراء انفسهم
بنوع الخادع والافتراء ان الشئ وحقيقته وقد يقال الروح لان النفس الحي به والقلب ايضا
لان محل الروح او متعلقه بالروح ايضا لان قوامها به والظاهر ايضا الشئ حاجتها اليه والظاهر
هو المعنى الاول لان الحق بيان ان ضررهم في خادع عندهم راجع اليهم لا يتخطاهم الى غيرهم وقوله تعالى
وما ينفعهم حال من خدع يخادعون اي يقصرون على خدع انفسهم والحال انهم ما يشعرون اي
ما يحسبون بذلك لتأديهم في العوابة وحذف المفعول اما الظهور او لعمري اي ما يشعرون في شئ
اصلا جعل الحق وبان ما صنعوا بهم في الظهور بمنزلة الامر بحسوس الذي لا يخفى الا على سرق الحواس
فحل الشئ **قلوبهم** من المرض عبارة عما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الذي يقيه وتو
الحال في افصله ويدري بالملوث استعبره من الما في قلوبهم من الجمل وسوء العقيدة وعدالة
صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المودى الى المبالغة الروحاني والتكبر للذلة
على كونه نزعانها غير ما يتعارفه الناس من الامراض الجارية فقدره ما يقدره قوله تعالى وما هم بمؤمنين
من استمراد عندهم ما يفترون من عاصمها غير ان جعل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقبل قلوبهم مرض يعني
فانهم من خادعهم ما بان طبع على قلوبهم لعلهم تعالى بانه لا يؤثر فيها التكبر والانداز والجملة معطوفة
على ما قبلها والفاء للدلالة على ترتيب مضمرها عليه وبه انفتح كونه من الكفرة المخدوعين على قلوبهم مع زيا
بيان السبب وقيل زادهم كمال زيادة التكليف الشرعية لانهم كانوا اكمل ارباب التكليف بفرو
الرحي بزادون فلو يجوز ان يكون المرض عبارة مستعار لما اندخل قلوبهم من الضعف والجبن والخوف
عند مشاهدتهم لفرع المسلمين وزادته فخرها باهم مرضا ما فعل بهم من القاء الروح وقذف الرعب
قلوبهم عند اعلان الدنيا بامداد النبي صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة وتأييده بفضول النصر
والتيكس فقلوبه تعالى قلوبهم مرضا لاجل استئناف تعليل لقوله تعالى يخادعون السامع كأنه قيل ما
يخادعون ويذاهنون ولما يجاهر في قلوبهم من الكفر فقبل في قلوبهم مرض ضعف مضاعف
هذا حالهم في الدنيا **وام** في الاخرة **عذاب** اي عذابهم وهو جرح وهور جرح
وصف به العذاب للمبالغة كما في قوله تعالى يخدعهم بغيرهم ضرب وجيع على طريقة جده فان الاول والوجع
حقيقة للوجع والمضروب كما ان الجراح الجرح فقبل هو معنى الوجل كالسبع بمعنى السمع وليس ذلك يشبه
كاسيحي ذلك في قوله تعالى يدع السموات والارض **بما كانوا يكذبون** الباء السببية او المقابلة وما

مصدر ربه داخله في الحقيقة على كذبون وكلمة كانوا مفتحة لإفادة دولهم كذبهم وتجدد دعوى
بسبب كذبهم أو بمقابلته كذبهم المجدد المستم الذي هو قولهم إننا بالله وباليوم الآخر وهو
غير مؤمنين فإنه أخبار باعدهم الإيمان فيما مضى لا أنشا الإيمان ولو سلم فهو متضمن للأخبار
عنهم وليس كذلك لعدهم التصديق القلبي بمعنى الأذعان والقبول فطعنهم بجور أن يكون محجور
على الظاهر في رأي من يجوز أن كان النافق مصدر ربه كافي قول الشاعر يبدل وحلم صادق قوم في
وكذلك إياه عليك بسير أي لهم عذابا بهم بسبب كونهم يكذبون على الاستمرار ونزول العذاب
عليه من بين سائر موجباته القوية أسلطان المراد بيان العذاب الخاص بالنافقين بناء على ظهور
شركهم لجاهدين فيما ذكر من العذاب العظيم حسب اشتراكهم فيما يوجب من الأضرار على الكفر
كما ينبغي عنه قوله تعالى ومن الناس من إذا ألقوا بالطوفان قبضوا على رؤسهم وأمالوا بذلك بان لهم بمقابلته سائر جناباتهم العظيمة من
العذاب سلا لا يوصف وأما الذي في ساحة الكذب نظر إلى العبادة المختلفة لأنظاره لا يسهل
مع إحاطة علم السامع بأن حقوق العذاب بهم من جهات شتى وإن الأفضار عليه لا يسعها
فتحة والتفتير عنه عن الصديق رضي الله عنه وبروي مرفوعا أيضا إلى النبي صلى الله عليه
عليه وسلم إنكم والكذب فانه محجوب للإيمان وما روي عن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث
فأمر به التفتير والناسي به شبهة به صراحة وقيل ما موصولة والعائد محذوف أي لا
يكذبونك وقرئ بكذبونك والمفعول محذوف وهو ما النبي صلى الله عليه وسلم والقارئ
مصدر ربه أي بسبب تكذيبهم إياه عليه السلام والقارئ أو موصولة أي بالذي يكذبونك على أن
العائد محذوف ويجوز أن يكون صيغة التفضيل للمبالغة كما في بين وبان وقيل للتكثير
كما في موت البهائم وبركت الأوبار أن يكون من قولهم كذب الرجل حتى إذا جرى شرطا ثم وقف بغير
فإن النافي متوقف في أمر متروك في رايه ولذلك قيل له يذب ذبا **وإذا قيل لهم لا تفسدوا**
شريع في تعدد بعض من قبائحهم المتفرعة على ما حكى عنهم من الكفر والمنافق والأفك
زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا ولا يوجد إلا في الأمر المحقق والمخرج وقوعه واللام
متعلقة بقبول معناه لأنها والتبليغ القائم مقام فاعلة جملة لا تفسد وأعلى المراد بها
وقيل هو مضمير يفسد المذكور في الفساد خروج الشيء عن الحالة اللائقة به والاصلاح
والفساد في الأوصاف هو المحذوف والفتن المستنبطة لرفا الاستقامة عن أحوال العباد وأخذه
أمر المعاش والمعاد فكأن ما نواعه ما يثودى إلى ذلك من فساد المودع إلى الكفار وأمرهم
وغير ذلك من فتن الشرور كما يقال للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار إذا
على ما نالك عاقبه وهو ما معطوف على بقوله فإن جعلت كلمة من موصولة فذلك محل لها من الأفعال

للإداس

ولا بأس بفعل البيان والاستئناف وما يتعلق بها بين أجزاء الصلة فإن ذلك ليس توسيلا إلى جنى
وإن جعلت موصولة ففعلها الرفع والمعنى من الناس من إذا نوا من جهة المؤمنين عما هم من الفساد في الأمور
قال أراد الناهين أن ذلك غير صادر عنهم مع أن مقصودهم الأصلي النكار كون ذلك فسادا و
بطلاناً له أصله كذا سيأتي توضيحه **عائش** ما يقصرون على الاصلاح الخفض
لا يتعلق به سائبة الفساد والفساد مستلزمين بكلمة لما إلى ذلك من الوضع بحيث لا ينبغي أن
يرتاب فيه وأما الكلام مستأنف سبق لتعديده سائبة وهو ما عطفا على كذبون بمعنى أنهم عدا
الهم يكذبهم ويقولهم حين من عن الفساد أنما من مصلون كاقبل في إياه أن هذا النحو من التعليل
أن يكون باوصاف ظاهرة العلية سبلة الشرح لا يوصف غيبة عن البيان لشهره الانصاف بها
عند السامع أو لسبق ذكره صريحاً كما في قوله تعالى كما كان يكذبون فإن مضمونه عبارة عما حكى عنهم
من قولهم إننا بالله وباليوم الآخر ولذا كما يستلزمه استلزام مظهره على قوله عن وجوه الذين
بضلوا عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فإن ما ذكر من الضلال عن سبيل
ما يرجح جملة أسانيد جانب الأخر التي من جعلها يوم الحساب ولو لم يكن كذلك ففعله أن يجبر عليه قصد
كلامه تعالى له ما هم قالوا أن عسا الله الآية وقوله تعالى ذلك بأن الله لا يحب المذبذبين الآية إلى غير ذلك ولا ريب
في أن هذه الشرطية وما بعدها من الشرطين المعطوفين عليها ليس مضمون شيء منها معلوم أو متنا
الهم عند السامعين بوجه من الوجوه المذكور تفتي شتى الانتظام في سلك التعليل المذكور فاذن
أن تكون مسوقة على سنن تعدد يذنبهم على أحد الوجهين مفيدة لا تضاهيهم بكل واحد من تلك
الأوصاف قصد الاستقلال لا كيف لا قوله عز وجل **الذين هم لفئتهم لا يفسدوا** يتأكد ذلك إذا جلياً فأنه
من جملة تلك الدعوى المحكية البليغ ودلالة على سطوة عظم حيث سلك فيه مسلك الاستئناف
المراد إلى زيادة ممكن الحكم في زهر السامع وصدر الجملة بحرف التأكيد لا المشقة على تحقيق ملاحظها
فإن الهمزة النكارية الدالة على التفتير تحقيق الأبحاث وقطعها على قوله تعالى ليس به كما وعبره
فذلك لا يكاد يقع ما بعدهما الجملة الاستدلال بما يتعلق بالقسم والضم التي هي ما يصلح أربع القسم وقيل
حرفان بسبب أن موضوعان للتبني والاستقناع وأن المقرة للنسبة وعرف المحذور وسط ضمير الفصل
لرما في ضمير أنفسهم على الاصلاح من التفتير المؤمنين ثم استندرك بقوله تعالى **ولا يفسدوا**
لأنه يذنبون كمنهم مفسدين من الأمور المحسوسة لكن لا يحسن لهم حتى يدركوه وهن الأوصاف الشرطية
الائتني وما بعدها من مضمونها أو لولا أن المراد تفصيل جناباتهم بتعديدهم وهنهم ثم أظهر
فسادها وإزالة تطاولها في هذه الباب والله أعلم بالصواب **وإذا قيل لهم** من المؤمنين يملكون الأمر
أمرهم على كذا كذا لا يفسدوا وكذا لا يفسدوا **وإذا قيل لهم** من المؤمنين يملكون الأمر

وإذا قيل لهم

والاعتراف بالاعتقادات من النفاق على معنى النفاق كما من المستغنى والمجاهدين الذين لا اعتقاد بآياتهم
استوا ولا يؤمنون بآيات الناس حتى تأمر بذلك قد خالفوا به الناصحين استغنى بهم من آياتهم
المعنى المستغنى بهم يقولون على الأول في قوله ذلك بقوله عز وجل **الذين آمنوا ولم ينجسوا**
جملوا استغنى بهم حيث صدرت الجملة بحرفي التأكيدها استغنى بهم من آياتهم
مقصود عليهم وبالله التي حيث لا يدرون أنهم مستغنى بهم عن هذا النقص الذي صدر ما من تفسير قوله
انما نحن مصلحون فان جملة على معنى الخبر كالمعنى المستغنى بهم من آياتهم مستغنى بهم من آياتهم
بارعاً كون ما هو عنه من الافساد اصابها كما اصابها من النفاق وبقي استغنى بهم من نفاق
والاعتذار بل المراد بما هو امدادهم للمشركين كما ذكر في بعض التفاسير وفي الاصل الذي يدعون
اصلاح ما بينهم وبين المؤمنين وان معنى قوله تعالى **انهم هم المفسدون** انهم هم المفسدون
مفسدون الاصطلاح المؤمنين لا شعورهم بالدين والبناء على بعضهم البعض الى توسيط من
يتعدى الاصلح فان الدين فضله عن كونهم مصلحين مما سبيل اليه قطعاً فان قوله ولكن
لا يشعر من ناطق بفساده كيف لا وانه يقتضي ان يكون المنافقون في تلك الدعوى صادقين
فاصدقين للاخلاص وبما هم الافساد من حيث لا يشعرون ولا ريب في انهم في هذا كاذبون لا
يتأسرونهم الا مضارة في الدين وخيانة للمؤمنين فاذن طريق حل الاشكال ليس كما يشير
البيان قوله انما نحن مصلحون محتمل الحمل على الكذب لا انكار صدق ولا افساد للشعوب
بهم عنهم على معنى انما نحن مصلحون لا بصدورنا من افسادنا من افسادنا من افسادنا
استغنى بهم وازاد هذا المعنى وهم معجزون على المعنى الاول في قوله تعالى **انهم هم المفسدون**
والله سبحانه وتعالى اعلم بما اورد في تضعيف كتابنا الكون من السر المحزون في سؤال العصاة
التوفيق والمهادنة الى سوء الطريق وتفصيل هذه الآية الكريمة بلا يعلم لما انه اكثر طباقاً
لذكر السفة الذي هو من فتن الجمل وان الوقوف على المؤمنين ثابتون على الحق وهم
على اصل منوط بالتميز بين الحق والباطل وذلك مما يتسنى الا بالنظر والاستدلال ولما
النفاق وما فيه من الفتنة والفساد وما يترتب عليه من كون من ينصف به مفسداً
فامر يدهي يقف عليه من له شعور بذلك فوصلت الآية الكريمة السابقة بلا يشعرون **واذا**
نقل الذين آمنوا قالوا آمنا بآيات الله بيان لتباعد احوالهم وتناقض اقوالهم في آيات المعاملة والمخاطبة
حسبما تبين الخاضعين ومساق ما صدرت به فضله من آياتهم والتمسك عن نفاقهم
ولذلك لم يتعرض ههنا لتباعد الايمان فليس فيه شبهة التكبر وي عن عبد الله بن ابي واصحابه
خبر جازان يوم فاستقبلهم نزل في الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فقال ابن ابي انظر الى

لنفاق

الذين آمنوا في محفل انصب على انه نعت لمصدر يؤكد محذوف في آياتهم فاستغنى
وكافة في آياتهم تكلف الحرف عن العمل وتخصه خوله على الجمل وبكوه فتشديد بين مصموني الجملين في
حققوا آياتهم كالحق آياتهم والدم كالحسن والمراد بالناس الكاملون في آياتهم العالمون بفضيلة
العقل فان اسم الجنس كاستعمل في مسماه يستعمل فيما يكون جامعاً للعالم في الخاصة به للفقيرة
منه ولذلك يسلب عما ليس كذلك فيقال هو ليس بالإنسان وقد جمعها من قال ان الناس ناس الزمان
زمان اول العهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه ان اس من اهل حلدتهم لا من
سلام ولا صفوة والمعنى استوا آياتهم في آياتهم من نفاق مماثلة لآياتهم **قالوا**
لا ابرار بل ابرار بل انكار المنكر واصغير المالحج الزناد بصدادهم الحسن **نؤمن كما من المعصية**
مشيرين بالآيات الى ما استبرأ لهم في الناس من الكاملين او المجهودين او المخلصين باسمهم وهم من
فيه على عظمها الفاسد والسفة مخففة ومخافة رأى بوزنهما قصور العقل ويقال له المحذور وال
وانما استبرأهم اليه مع انهم في الغاية القاصية من الرشيد والرزقاة والوقار كمال انما انفسهم
في السفاقة وتبادهم في الغواية وكوهم من زين له سوء عمله فراه حسناً فمن حسب الضلال هدى
يسير اليه كماله اذ لا او لتفكير سائرهم فان كثير من المؤمنين كانوا اقرعوا منهم مولا كهم
والتجمل وعدم المبالاة من اس منهم على تقدير كون المراد بالناس عبد الله بن سلام ولا مثاله وانما
قال الذي يقتضي جملته التزليل واستد عيه فخامة شأنه الجليل ان يكون صدور هذا القول
عنه كخبر من المؤمنين الناصحين لهم جواباً عن نصيحتهم وحيث كان نحو استغنى بهم اولئك المشركين
الاعلام والقدح في آياتهم لكونهم مجاهدين لا منافقين وذلك مما لا يكاد يساعد السبب
والسياق على هذا قالوا ينبغي ان يكون ذلك فيما بينهم لا على وجه المؤمنين قال الامام
انهم كانوا يظهر في هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله تعالى انبياءه عليه السلام
المؤمنين بذلك عنهم وانتخبوا بان ابرار صادرة عن احد المجرورين في الحد في معصية
جري بينهم من مقام المحاور والاعمال في الكلام فصدروا عما هو في نصب الاعمال والحوادث
الذي لا يحل عنه ان قوله هذا وان صدر عنهم بمحض من الناصحين لا يفتي كونهم مجاهدين كما
ضرب من الكفر اتيق وفر في النفاق خبر من مصنوع على مسطرة قوله اسمع غير سمع فكأن
كلامه وجهين مثله محتمل للشك بان يحمل على معنى اسمع سماعهم سمع كلاماً من آياته ونحو
بان يحمل على معنى اسمع غير سمع مكرها كما نوافيها طوبون بر رسول الله صلى الله عليه وسلم
استغنى بهم بغير ان اذ المعنى الاخير وهم مضطرون في انفسهم المعنى الاول مطمئنون بر
لذلك نهي عن هذا الكلام محتمل للشك كما ذكر في تفسيره والخبر بان يحمل على آياتهم كما كان

كيف ارد هؤلاء السفهاء ان يثبتوا انهم اخذوا بيديكم كمن رضي الله تعالى عنه فقال ام حبل
بصديق سيد بني نعيم وشيخ الاسلام وغانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الماد اما الذي
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر رضي الله تعالى عنه فقال ام حبل سيد بني عدي القاري
الفرقة في ديننا لباد انفسه وماله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال ام حبل
بان محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخنته وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فنزلت وقيل قال الله على رضي الله تعالى عنه يا عبد الله ان الله ولا منافق فان المنافقين
شر خلق الله تعالى فقال لهم لا يا ابا الحسن اني نقول هذا والله ايماننا كما انكم وتصديقتنا كصديقكم
ثم اشرقا فقال ابن لا صحابه كيف رأيتوني فعلت فاذ انتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فانتوا عليه
خير او قالوا ما نزل بخير ما عشت فينا فجمع السلوك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخر
بذلك فنزلت القاء المصادفة يقال لقيته ولا يقته اي صادفته واستقبلته وقرئ اذ الاقوال
والله من خلون الى فلان الى اخره سبعة وقد يستعمل بالباء واخره بمعنى مضى ومنه القرون
الحالية وقولهم خلاه نه اي حاو له ومضى عنه وقد جرد كونه من خلون بباد السجدة منه
على ان تعاديه بالحق ليقول **شيئا طيبا** لتصفه معنى الامناء اي واذ انتموا اليهم السجدة والحق
خير بان تقيدهم فيهم المحكي بذلك الا انما يتلك حال وجه له والمرا جشيا طيبهم لما اثنون منهم
للسيطان في التمر والعناد المظهر من كفرهم وضافهم اليهم السجدة في الكفر او كما بالمنافقين
القاتلون صغارهم سبويه نون الشيطان فان قاصلية في زينة فعال على انه من شيطان اذ انعه
فانه بعيد من الخير والرحمة وليشهد له قلوبهم شيطان واخرى ان اثره في زينة فعال على انه من شيطان
اي هلك او بطر ومن اسائه الباطل وقيل مضاه هاج واحترق **قالوا** انما **عكم** اي في الدين والاعمال
لانما روي في حال من الاحوال وانما طوبى لهم بليلة الا حسنة الموكرة لان يدعاهم عنه تحقن الشيطان
عليه من الدين والتاكيد لا ينافي صدق غيبهم ووفاء طوبى لانكار الشيطان بخير من معاشهم من الدين
فانما غايته من عند احد الايمان بغيرهم لعدم رواج ادعاء الكمال فليلا الشيطان عليه **عاهن** اي انه اظهر ان
عند المؤمنين **سنة** قد بهم من غير ان يخبر بالبيان حقيقة وهو استئناف سبحة شولا ما شئ من انما
المعية كان قبلهم عند قولهم انما عكم فاما لكم ترافقوا المؤمنين في اليتامى كلمة الاما فقالوا انما نحن سنة
بهم فلا يقدح في ذلك كوننا معكم بكونكم وقد ضموا اجوابهم انهم ينعون المؤمنين ويعدون ذلك نصيب
لديهم او كما قيل بالقبلة قال المستنير في الشيء مصر على حذرة او بدله منه لاسحق الاسلام فقد
الكفر والاستنير في الشيء السجدة فيقال هان واستنير في معنى واصلا لخص من الهوى وهو الفعل السجدة
هنا في هات على مكانة في نفاة اي تسرع به وتحف الله **سنة** اي يجاذبهم على استنير انهم سجدوا

باسم

باسم حماسي خفاء السنة سنة اما الشاكلة في اللفظ او القادرة في الوجود اي يرجع وبلا الاستنير
عليهم فيكون كل مستنير فيهم او ينزل بهم الحقائق والمساو الذي هو لان الاستنير انهم املا الدنيا
باجزاء احكاما لمسلمين عليهم واستندوا بهم بلا صهار والزيادة في العفة على التماس في الطعنة
واما في الاخر فيما روي انه يقولهم بلب الى الجنة فيسرعون نحوها فاذ اصاروا اليهم سجد عليهم
الباب وذلك قوله تعالى فالبو والذين اسوا من الكفار يفتضحون وانما استنير فيهم انهم
بأنهم قد بلغوا في المبالغة في استنير اعمالهم من الى غاية ظنهم شئنا عند السامع في نظام
ذلك عليهم حتى اضطرهم الى ان يقولوا ما مضوا من هوى واما عاقبة حالهم وفيه انه تعالى هو
الذي ينزل امرهم ولا يجوز لهم المعارضة بالشر ويستنير فيهم الاستنير الابلح الذي ليس له
استنير فيهم عنده من باب الاستنير اعجبت بفرعهم من الشك والنجو عليهم من الذل والمهوان ما
لا يوصف واما صيغة الاستقبال للدلالة على التجدد والاستنير كما يعرب عنه قوله
فانما لا يرون انهم يقتنون في كل عام مرة او مرتين وما كانوا خالين في اكثر الاوقات من عنته
استنير وتكشف اسرار زور في صنائعهم واستنير حذر من ذلك كما انما عنه قوله
وجرحنا بالما افقوا انزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم فلما استنيروا ان الله صرح ما في قلوبهم
يبدى اي يزيدهم ويقويهم من مد الجفش واما اذا زاده وقراه ومنه مددت الدواه والشرع
اذا صلتها في الجهر والرب وابتاع على يديهم للرم لذلك منوط بسوا اختيارهم لما انما
بحقق عند الاستنيراد ويليحى مجراه من المصلحة الداعية اليه كما في الامثلة المذكورة وقرئ
بدهم من الامداد وهو صريح في ان القارة المشهورة من المد في العمر على انه يستعمل باللام كما
لا مزال الله تعالى وعذابه من العذاب مدا وحذف الجار وايضا الفعل الى الضمير حذف
الاصل لا يصاد الى الابد **طعامهم** متعلق ببدى والطعام ما ورثه في كل امر والمدا
افرا طهم في القنوع وعلوهم في الكفر وقرئ بكسر الطاء وهي لغة فيه كلفيان لغة في لقيان وفي
اصافة اليهم ايدان باخصاص صديهم وبغير ما اشير اليه من رتب المدحى سوا اختيارهم
يهمون حال من الضمير المنصوب والمجوز كقول المضاف مصداق في موضع محكم والمعمدة في
في البصيرة كالعمى في البصر وهو النجور والرد بحيث لا يدري ابن يتوجه وامساده هذا الماد
الى الله تعالى مع اسناده في قوله تعالى واخوانهم يدونهم في الغي يحقق لقاعه اهل الحق من ان
جميع الامشياء مسندة من حيث الخلق سبحانه والكانت افعالا العباد من الكتب مسندة
اليهم والمغفرة لما فقد علمهم اجرا لظلم الكرم على مسلكه نكبو الاسعار الثاوير فاجابوا
اولا بانهم لما اصروا عليهم خذلهم الله تعالى ومنهم الطائفة فخر ابدالين في قلوبهم شئنا ذلك مسدا

في الطغيان ايذنه في المسند بحار لغوي وفي الاسناد عقلي لانه اسناد العقل المسند
وقوله الحقيقي هم الكفر وايضا بانه اريد بالمدي الطغيان تركه والجل الى الايمان كما في قوله
فما نذرهم قطيعا لهم يعبدون في المسند فقط وايضا بان المراد به معناه الحقيقي وهو فعل
الشيطان لكنه اسناد اليه سبحانه مجازا لانه يمكنه اياه وقدره **وقيل** اسناد الله المذكور
باعتبار انصافهم بما ذكر من الصفات السنية المبرحة لهم عن كل تباين محقق صادر وكانهم
حضر اسنادهم على علمهم عليه وما فيه من معنى الجدة لا يزال بعد منزهة في السر وسر
الحال وحده الرفع على الابتداء خبر قوله **الذين استشهدوا بالهدى** والجملة مسوقة
ما قبلها وبيان كما ان اجمل انهم في احكامهم من الاقوال والافعال بالظواهر غاية من احكامهم وتصورها
بصورة ملائكة يتعاطاه من لادنى تميز فضلاء عن العقلاء والصلوات الجور عن القصد وتعد
التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب في الدنيا والآخرة لاستقامة عليه والآخر
استبدال السلعة بالثمن اي اخذها به لا بد له لتخصيصها كاقبال وان كان مستلزما له فان
المعبر بالشرع وهو هو الحطب دون السلب الذي هو المعبر في عقد البيع ثم استعير
شيء بلعظا ما في يده عينا كان كل منهما او معنى لا الاخر ارضى عن بيعه محصلا به غير كاقبال
استلزمه ما مر من ومده قوله اخذت بليلحة راसान على راساها الواضحات الدرد
وبالطوبى العبري اجند را كما استعير المسلم او تنصير واستعير بالهدى مستعار لاخذها
بذلك منه اخذ متوسطا بالرجعة فيها والاعراض فلا اقضى ذلك ان يكون ما يجري مجرى الشرع
للفقر في العقد وما يجري مجرى البيع غير حاصل لهم حسبما هو في البيت ولا ريب في انهم
عول الهدى مستمر من على الضلالة استند على الحال الحقيقي ما جرى مجرى العرض فيقول وبالله
التوفيق ليس المراد ما اتفق به الاستدلال ههنا جنس الضلالة الشاملة لجميع اصناف الكفر
حتى يكون حاصله لهم من قبل بل هو في هذا الكامل الخاص بقوله على ان الامم للهدى وهو
المقرر بالمدي في الطغيان المترتب على ما حكى عنهم من القيل والقال وذلك انما يحصل لهم عند الدلائل
عندها هتدوا بهم والحقم على قلوبهم وكذا ليس المراد بما في خبر المتن نفس الهدى بل هو الكفر العام
بتعاضد الاسباب وتلك القدمات المستتعبة له بطريق الاستدلال كانه نفس الهدى
بجامع طائفة في استنباع الهدى ولا مزية في ان هذه المزية من الكفر كان حاصله لهم
بما شاهدوا من الايات الباهرة والمعجزات القاهرة من جهة الرسا صلي الله عليه وسلم
سموع من نصائح المؤمنين التي من جعلتها ما حكى عن النبي عن لافساد في الارض والاسلام
الصحيح قد تبدلوا وظهورهم واخذوا بذهاب الضلالة الممالة التي هي العمى في هذه الطائفة

على

وحمل الهدى على الفطرة الاصلية المصالة لكل احد باناه ان اصنافها غير مختصة بمولودها
على الاضاعة الثامنة الوصلة الى الحد الحتم على القول بالحقيقة بهم فليس في اصنافها فقط من الضلالة
ما في اصنافها مع ما يؤيد هاس المعجزات العقلية والنقلية على ان ذلك يفضي الى كون ما ذكرنا من اوصاف
من اول السورة الكريمة الى هنا ضائعا وابعده من حمل اشتراء الضلالة بالهدى على مجرد اختيارها
عليه من غير اعتبار كونها في ايديهم بما على انه يستعمل اشاعا في ايمانهم الشيعي الكاشي في شرف
الوقوف على الاخر فانه مع خلوهم عن المزايا المذكورة بالمرحى بر وقولنا شيعي الذي هذا في بقية
جعل الاستدلال المذكور عبارة عن معانيهم السابقة المحكية وهو لا ينسب بخلاف احكام
النظم الكرم وما اذا حصل ترجمه عن جنانية اخرى من جناباتهم فالمراد بالهدى ما كان عليه
من معرفة صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة دينه بما كانوا يشاهدون في النبي
من نفوذة عليه السلام وقد كانوا على يقين منه حتى كانوا يستنجون به على المشركين ويقولون
الهدى انصر بنا النبي المبعوث في اخر الزمان الذي نختد نفقته في التورية ويقولون لهم قد اطل زمان
بني نوح تصديق ما قلنا فقتلناكم معقتل عاد وارم في اجلهم ما عرفوا به كما ساء
ولا مساعى حمل الهدى على ما كانوا يظنون عند لقاء المؤمنين فانه ضلالة مضاعفة **رخت بخارهم**
عطف على الصلة بلحق وخبرها والافا للذلة على قرب مضمونه علمها والحق
صناعة التجار وهو التصدي والبيع والشراء لتخصيص البيع وهو الفضل على رأس المال يقال اقرض
في تجارته اي استشفى فيها من صاب المرح واسناد ضد المرح الذي هو عبارة عن الخمران
وهو لا يعدو ما على التسع المبنى على ما بينهما من الملازمة وفائدة تلميح الفقه في تحصيله
من الاشعار بكثرة الخمار وعمومه المستتبع لشرائها لا يلبسهم ولا يراهم الا انهم
المستعد لا الاستبدال المذكور في شيعي ولا استعداد وتصوير ما افادهم من نواهد الهدى
بصورة خسران التجارة الذي يخاسر عنه كل احد لا شيعي في التخصير ولا ينافي ذلك
من التجارة في نفسها استعدادا لانها كرم فيما هم عليه من الضلالة على الهدى وخبرهم عليه
معرب عن كون ذلك صناعة لهم باسطة اذ ليس من ضروريات الشيعي ان يكون باقية على حقيقة
ناحية الاستعداد لا يقصد به الا تقويمهم كما في قوله رأيت اسدا في البراسن فانه لا يريد به
الزيادة نصيب الشيعي وانه اسد كامل من غير ان يزيد بلفظ البراسن معنى اخر قد يكون
استعداد من ملايم المستعداد له ومع ذلك يكون ترميحا لاصول الاستعداد كما في قوله ولما
رأيت النسر عن ابن دابة وعشش في كرميه جاش به صدى فان لفظ العكرين مع كونه مستمرا
من معناه الحقيقي الذي هو موضع يتخذ الطائر للفرج للرأس والرجل او للفرج من اعني جاني الراس

ترشح باعتبار معناه الاصلى لا استعارة لفظ النفس ولفظ العين وادبه الشعير الاسود كذا
لفظ النفس مع كونه مستعاراً للقول والفرق المستعمل من ترشح لئلا الاستعارتين باعتبار
المذكور وفيه مجازاً فاعلم وتعددها التعداد المضاف اليهم **وما كان مستندين** اي الى طريق الحق
فان الموقن بها سلاسة دأب المال مع حصول البرح ولئن فان البرح في صفة قد عاينته في
اخرى لبقاً الاصل واما انك في الكل بالبرح فليس من باب التجاز فطاعاً فمغلا في الذين كان
ما لهم الممدى قد استندوا بما الصلابة فاضاعوا كلنا الطينين فبقوا خاسرين خالين عن
طريق حق التجاز بالحق منزل فالجمل واجهة الى الترشح معطوفة على ما قبلها مستندة له في
الترتب على الاستغناء المذكور ولا في عطفها على استغناء الح **مثلاً** المح من زيادة كشف الحليم و
تصويرها غيب تصويرها بصورة ما يورد الى الحصار بحسب المالا بصورة ما يفيض الى الحصار
من حيث النفس فهو يوردها وابانة لفظاً عنها وان التمثيل الى تصوير الوهم للعقل واستغناء
مقام الاستغناء عليه واقوى وسيلة الى فهم الجاهل المعنى وقع سورة الجامع الا في
لا وهو رفع الحجاب عن وجوه العترة الحقة والارهاق الى معرض المحسوسات الجلية وابداء
المنكر في صورة المعروف والظهور والوحشي في هيئة المألوف فالمنكر في الاصل بمعنى المنكر في
يقال مثل ومثل ومثل كشبه وشبه وشبه ثم اطلق على القول السائر الذي يلمن بغيره
بمورده وحيث لم يكن ذلك الا في ليد يعاقبه غلبة صغرة جديراً بالتشديد في البدل و
بالقبول فيما بين كل خاص وباد استغناء لكل حال او صفة او قصة لم يأتان عجيب وخطير
من غير ان يلاحظ بينهما وبين شيء اخر تشبيه ومنه قوله عز وجل ولله المثل الا على اى
الذي شأن عظيم وخطر جليل وقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون **مثل الذي** اي الذين
كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا خلا الله وجد الصبر وقوله تعالى **استغناء** قد نارا فظ
الصورة واما جاز ذلك مع عدم مجواز وضع القائم مقام القائم لان اللق بالوصف في الجملة
لواقعة صلة له دون نفسه بل انما هو صلة لوصف المعارف بما ولاه حقيقة بل الحقيقة
لاستطالة بصلته ولذلك بنى لغ فيه في ذوق يورث كسرته ثم اقتصر على اللام في اسم الفاعل
والمفعول ولانه ليس باسم فاعل هو كثره في ان لا يجمع ويستري فيه الواحد والتعدد
كما هو شأن الخوة وليس الذين جملة المصحح بل النون فيه مزيد للالة على زيادة المعنى
جاء بالياء الى اللفظ الفصيحة او قصد به جنس المسترقق والنار جوهر لطيف مضى حار
محرق واستغناء من فارسي واذن لان فيها مكر في اضطرارها واثباتها طلب وقد هاهنا
سطوعها وارتفاع لونها وتكبرها لتفخيم **فلا اضاعة** الا اضاعة فط الأمانة كما بين

قوله تعالى هو الذي جعل لكم الشمس ضياء والقمر نورا ونجم مستقرته ولا رمته والقول للاله على ترتيبها
على الاستيقا اي فكما اضاعت النار ملحولاً المسترقق او فلما اضاعت ما حوله والتأنيث لكونه عباد
عن الامكان والاشياء واضاعت النار بنفسها ملحولة على ان ذلك طرف لاشراق النار المنزل
منها لا لنفسها او ما من بين وجوه نظرية في تاليف الحول الدوران وقيل العالم حوله لانه يدور
استغناء المورض عن كل يدور واستغناء من النار والضياء الذي والجمع باعتبار المعنى اي اطلقا منه
نارهم التي هي ملاذ نورهم واما على الازهاب بالنور دون نفس النار لانه لم يلا استغناء ونحو كما
يتبع عن نفسه في تعاطي الاضاعة حيث لم يقبل فلا شئ ضارها او نحو ذلك وهو جواب لما اذا
اجيب به عن سؤال سائل يقول ما بالهم استغنى حالهم بحال مسترقق الطغاة فاره او بدل
من جملة التمثيل على وجه البيان والتوضيح على الوجهين المتفقين والجواب محذوف كافي قوله تعالى
وهو اوجه لا يجازي الا من من الابهاس كانه قيل فلما اضاعت ما حوله حمدت فيقول في الظلم الخافين
تخبرون بعد الكدح في احيائها واسناد الازهاب الى المدقق املا ان الكل بخطة تعاطي عز وجل واما
لان الاضاعة محسوسة بسبب خفي او مسمو كبرج او مطر واما المبالغة كما يترد به تعذير الفعل
بالاردون المصغر فانه من معنى الاستحباب والامساك يقال اذهب السلطان بعله اذا اخذه
واما اخذه الله فاستسكه فلم يزل من بعده ولذا عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر الى
النور لان ذهاب الضمير قد يجمع بقا النور في الجملة لعدم استلزام عدم القول لعدم الضعف
لما اذا لانه بالكلية كما يفصح عنه قوله تعالى **ونحن نعلم في ظلمات لا بصيرة** فان الظلمة التي هي عدم
النور وانظها سده بالمر لا سيما اذا كانت متضاعفة مثل مكة متراكبا بعضها على بعض كما يفصح
الجمع والتكثير النفي وما بعد هاهنا من قوله تعالى لا يصرون لا يتحقق الا بعد ان لا يبقى من النوعين
ولا اثر واما لان المراد بالنار ما لا يرضى الله تعالى من النار المجازية التي هي نار الفتنة والفساد كطريق
قوله تعالى من النار المجازية التي هي نار الفتنة التي هي نار الفتنة التي هي نار الفتنة
ملحول المسترقق من باب الترشح او النار الحقيقية التي توقدها الفوا ملبتوا اصلها بما الى
بعض المعاصي ويد واما في طرق البعث والفساد فاطفا الله تعالى خيب اما لهم من ترك
في الاصل بمعنى طرح وخلى له مفعول واحد فضمن معنى البصير فخرى مجرى افعال القلب فالا
فتركه حزب السباع بنفسه يقض من بنيانه والعصم والظلمة ماخرقة من قولهم ما ظلمك
ان تفعل كذا اي ما منعك لوما تفسد البصر وتغص من الرؤية وقوله في الظلمة اسكن الامم
في ظلمة بالترديد ومفعول لا يصرون من بيت الطرود كان الفاعل غير متعدد والمعنى حالهم
العجيب التي هي استرقاقهم الضلالة التي هي عبارة عن ظلمة الكفر والظلمة المستتبعين بظلمة

سخط الله تعالى وظلمة يوم القيمة ثم المؤمنين والمؤمنات ليسعي نودهم من ابد بهم وعلماهم
وظلمة العقاب السرمدي بالهدى الذي هو النور العظمى الزيد باسأهده من ذلال
الحق تعالى وبالهدى الذي كلفه حصوله من القرينة حسبا ذكرها من استوفى فادعيت
بكاوي ينفع بها فاطفاها تعلق وتركها في ظلمات هائلة لا يتسنى فيها الابصار **صم بكم** على اخذ
لبثا محذوف هو ضمها للمنافقين او خبر واحد بالتأويل المشهور وكذا في قوله هذا لكونها
والصم افة مانعة من السماع واصلة الصلابة واكتناز الاجزاء ومنه الجمل الاصم والافق
الصم واصم الفارقة سدادهما سمي به فعدان حاسة السمع لما ان سببه اختيارا
الصمخ والسداد منافذ بحيث لا يكاد يدخله هو لا يحصل الصوت بتوجهه والكم الحرس
والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وصفوا ابداء مع سادته مستاعرا لهم لظلامهم
حيث سدوا مسامعهم عن الاضاحة لما يتلى عليهم من الايات والذكر الحكيم وابوا ان يتفقهوا
بالقبول وينظفوا بها السننهم ولم يحيلوا ما شاهدوا من المعجزات الظاهرة على يدى سر
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينظروا الى ايات التوحيد المنصوبة في الافاق ولا نفس بعين
واحد واعى ذلك بحيث لم يبق لهم احتمال الادعاء عنه صاد وكفا قد تلى تلك المشاعر بالكلية
وهذا عند معلمي سحر البيان من باب التمثيل البليغ الموسس على تناهي التشبيه كقوله
قوله من قال ويصعد حتى يطن الجمر بان له حلقته في السماء لما ان المقدس في النظر
الملفوظ لا يقيس الا استعارة التي يطوى فيها ذكر الاستعارة بالكلية حتى لو لم يكن هذا
قرينة يحمل على المعنى الحقيقي كما في قوله زهير لى سد شاكى الصلوح مقدر له ليد الطمان
لم نعلم **صم بكم** الفأية للدلالة على ترتيب ما بعد ها على ما قبلها اي هم بسبب انصافهم
لصفات المذكورة لا يعودون الى الهدى الذي تركوه وصنعوا او على الضلالة التي اخذوها
والاية فتحة للتمثيل بغير زيادة فهو بل وتطبيع فان قصارى امر التمثيل بقا وهم في ظلمات هائلة
من غير نفع بشعري السمع والظن واختلاف مشعر الابصار وقيل الصمير بالمقدور
بعد الوصول باعتبار المعنى كالصمير المتقدم فالدلالة الكمية تمة للتمثيل وتكيد له لبيان ما
ليس مجرد انظما ناره وبها تهم كثرة هائلة مع بقا حاسة البصر تجاها بل اختلف منها
جميعا وانصرفت تلك الصفات على طريقة التشبيه والحقيقة فيصير اجامد يرون مكانها
لا يبرحون ولا يبدون ان يقدرون ان يتأخروا وكيف يبرحون الى ابتداء ومنه والعدد وال
الجملة الاحتمالية للدلالة على استمرار تلك الحالة فيهم وقيل صم بكم اعيا اعمالى الدم كما في قوله تعالى
حمالة الخطب والخصوم بالدمهم المناقرون والمستوفون واما على الحالة من الصمير

فانكم

فانكم او المرفوع في لا بصرون واما على المفعولية فلكم في الضمير ان المستوفين **او كسب** تمثيل
اشتمال لبع البيان منها كل بقى وحليل ويولى حقا من التقطيع والتمويل فان تفتت حلقه في فنون الكفر
والضلال وتقدم فيها من حال الحار حقيق بان يضرب في شاذ لا مثال ويرجى حلبة عند الحقال ويبدل
طباب الاطباب ويعقد لاجله فضول وابواب لما ان كل كلام له خط من البلاغة وضبط من الجمل والبر
لا بد ان يوفى في حق كل من مقامى الاطباب والابحار فاطنك بالذوق الاعجاز من التزج الجليل ولقد مضى عليهم
عليهم في هذا التمثيل فتناصل جنابا بهم وهو غطف على الاول على حذف المضاف لما سياتى في الضمير المستدعية
لذلك اي كثر ذى صيب وكثرة الاول بان يشاوى القسطين في الاستفال بوجه التشبيه وبهجة التمثيل بكل
واحد منها او بهما معا والصيب فيعمل من الصوب وهو النزل الذي لموقع وتأثير يطق على المطر وعلى السحاب
قال السماع عفاية شمع الجذب مع الصبا **واسم** وان صارق الوعد صيب **ولعل** الاول هو المراد ههنا لان
الشدة وتكرره لما انه اريد به نوع منه شديد هائل كالنار في التمثيل الاول وامد فيه ما فيه من المبالغة
من جهة مادته الاولى التي هي الصاد المستعيلة والياء المشددة الباء الشديدة ومع ماذنه الثانية اعنى
الصوب المبنى عن سدة الانكاب ومن جهة نبأ الدال على الباء وقرئ او كصاب **من السحاب** متعلق
بصيب او محذوف وقع صفته والمراد بالاسماء ههنا المظلة وهي الاصل كما اعلان من سقفه ويحوى
وعن الحسن انها من صفة مفعولة اي ممنوع بقوله الله عز وجل من السيلان وتقر بها الارياك بان
انبعاث الصيب ليس من افق واحد فان كل افق من افاقها اي كل المحيط به كل افق منها سماعا على
حقه قال ومن بعد ارض وبيننا وسما كان كل طبقة من طبقاتها سواء قال تعالى واوحى لكل سماء امرها
والمعنى انه صيب عام نازل من غمام مطبق اخذ بالافاق وقيل المراد بالاسماء السحاب واللام تقرر
الماهية **فان** اي انواع منها وهي ظلمة تكاثف وتسلج ببتابع القطر وظلمة اظلم ما
يلزم من الغمام الاسم المطبق اخذ بالافاق مع ظلمة الليل وجعله محذورا مع ان بعضها محذورا
غيره كظلمة الغمام والليل لما انها جعلنا من انواع ظلمة مبالغة في شدته ونوبه لا من
وانه انما ياد من السدة واليهول بحيث تغمر ظلمة ظلمات الليل والغمام وهو السر في عدم جعل
الظلمات هو الاصل المستتبع للوفاق مع ظهور طريقها لكل اذ لو قيل او كظلمات فيها صيب لما
افاد ان للصيب ظلمة خاصة به فضلا عن كونها غالبة على غيرها **ورعد** وهو صوت سمع من
السحاب والمشهور انه يحدث من انصكاك اجرام السحاب بعضها ببعض او من انصراع بعضها
عن بعض عن اصططع بما يسوق للرباع اياه سوقا عينا **فوق** وهو ما يليق من السحاب من برق
الشمس فيها الى لوع وكلاهما في الاصل مصدر ولذلك لم يحجها وكذا في الصب باعتبار كونها
في اعداءه ومصيبه ووصل انهما اليه وكونهما الظلمة الكاشنة فيه والنوبين في الكل للتفخيم والتعظيم

كانه قيل فيه ظمان شديد واجبه ورمح فاصف وبرق خاضف وارفع الجحيم بالظرف
على الفاعلية لتحقيق شرط العمل بالاتفاق وقيل بالابتداء والجملة اما صفة لصيب او حال
منه لتخصيصه بالصفة او بالعلف في العن من الجار او من المستكن في الطرف الاول على تقدير
كونه صفة لصيب والضمائر قوله عز وجل **يحيون اصابعهم اذا نام** المضاف الذي اقام
مقام المضاف اليه فان معناه باق وان حذف لفظه تعويلا على الدليل كالحق قوله تعالى ولم
من قرينه اهلكنا هاهنا هاهنا سنا بياقا او هم قاتلون فان الضمير للاهل المدلول عليه بما قام
مقامه من القرية قال حسان رضي الله تعالى عنه يسقون من ورد البريق عليهم بردي
يصقون بالرجيق المسلسل فان تذكير الضمير المستكن في يصفق لرجوعه الى المضاف
الى بردي لا لكان لانه حتم او تبار الجمل المبني عن دوام الملازمة واستمرار الاستمرار على
الادخال للمزيد بغير الانتقال من الخارج الى الداخل للملازمة في بيان سلسلته مع باعتبار
الزمان كما ان ايراد الاصابع بدل الانامل للاستيعاب في بيان سلسلته باعتبار الذات كانه
سدوها بجملتها الا باناملها بحسب كاهو المعناد ويجوز ان يكون هذا ايماء الى كمال جبروتهم
وفضلده شتمهم ويلو غمهم الى حيث لا يمتدون الى استعمال الجوارح فضلا عن المنهج المتعادي
لحال الى عدم تعيين الاصبح المعتادة اعني السبابة وقيل ذلك لرعاية الادب والجملة استئنا
فلا محل لها من الاعراب مبني على سسوال فشا من الكلا وكونه قيل عند بيان احوالهم الهائلة
فما اذا تشعرون في تضاعيف تلك الشدة فقبيل يجاون الى قوله تعالى **الصواعق** متعلق بـ
اي من اجل الصواعق المحرقة للردع من قولهم سقا من الغمة والصاعقة قصفة رعد هائل ينفذ
معها شدة نار لا تترى شئ انت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وبنائها اما ان يكون صفة
لقصفة الرعد او للرعد والتأليل الغز كافي الرواية او مصدر كالغافية وقد يطلق على كل هائل
مسموع او مشاهد يقال قصفت الصاعقة اذا هلكة بالاحراق او بشدة الصوت وسيد
الاذان اما فيفيد على التقدير الثاني دون الاول وقرئ من الصواعق وليس ذلك بقلب من الصواعق
لا استواء كلا البنائين في الضروف يقال وقع الدريك وخطيب مصعق اي مجهر بجنبه
الموت منصوب بيجعلون على العلة وان كان معرفة بلاضافة كقولهم واغفر عوراء الكريم ادخا
واصفح عن شتم اللئيم تكميها ولا ضير في تعدد المفهولة فان الفعل يعمل بعمل شئ واحد وهو
نصب على المصدرية اي يحدرون حدرا مثل حد الموت والحد والحدار هو شدة الخوف
وقرئ حد الموت والموت والحد والحد وقيل عرض يضادها القوة تعالى خلق الموت والحياة وما
لخلق بمعنى التقدير والاعدام بقدره والله سبحانه **محيط بالكافرين** اي لا يهوتون ولا يفوتون المحاطة

شبه

شبه قدرته تعالى عليهم وانظروا ملكوته عليهم بالحاطة المحاط بها احاط به في استحالة العن
او شبه الهيئة المتزعة من شدة تلكهم الهيئة المتزعة من احوال المحاط مع المحاط فا
فلا مستدارة المبينة على السببية الا في استعارة بعبارة في الصفة متفرقة على ما في مصدرها
من الاستعارة والمبينة على التافهية قد افترض طرف المشبهة على ما هو العرف في انتزاع
الهيئة المشبهة بها اعني الاحاطة والبال في معنى بالحاطة متخيلة بها يحصل التركيب المختبر
التمثيل كما مر مخبره وقوله عز وجل ختم الله على قلوبهم والجملة اعترضا بينهما على ما وضعوا
من سد الاذان بالاصابع ويغني عنهم شئ فان القدر لا يبدل دفع الحذر والجل لا يرد جاس الله
عز وجل وفاتحة وضع الكافرين موضع الضمير الرجوع الى اصحاب الصيب الا يذان بان ما درهم من
الامور الهائلة المحيكة بسبب كبرهم على مناجى قوله تعالى فقل رب فيهما اصابك حرق فمن
ظلموا انفسهم فاهلكهم فان الاهلاك الناسي من السخط استدر وقيل هذا الاعتراض من
جملة احوال المشبهة على ان المراد بالكافرين المناذقة وقد دل به على انه لا مدفع لهم من قد
الله تعالى في الدنيا والاخرة والما وسط بين احوال المشبهة به مع ان القياس تقديريه او تأخير
لاظهار كمال العاقبة وفرض الاهتمام ببيان المشبهة **يكاد البرق** استئناف اخر وقع جوابا عن سؤال
مقدركا فقبول فكيف حالهم مع ذلك البرق فقبيل يكاد ذلك **يخطف** **بصارهم** اي يختلسها
ويستلبها بسرعة وكاد من افعال المقارنة وضعت المقارنة لغير من الوجود لتأخر سبابتها
مبادية لكنه لم يوجد بعد لقصده شرطه ولعمري وان لا يكون خبرها الامضا وعاريا من
كلمة ان وشدة حجة صريحها كافي قوله تعالى كابت الى فهم وما كنت ايسا وكذا نجد مع ان حملها على
عنى كافي مثل قول روية قد كان في طول البلاء ان يخضا كالحمل على عليها بالحذف لما بينهما من المقار
في اصول المقارنة وليس فيها سبابة الا هتائبة كافي غسي وقرئ يخطف بكسر الطاء ويخطف
بفتح ويخطف بفتح الياء والمخاض فنة التاء الى الحاء وادغامها في الطاء ويخطف بكسرهما على
اتباع الياء والياء ويخطف من صيغة التقصير من قوله تعالى **ايضا** **كما اظرف** وما مصدرية
والزمان محذوف اي كل زمان اضلعه وقيل ما ذكره موصوفة معناها الوقت والعائد محذوف اي
كل وقت اضلعه لهم فيه والعامل في كلهما هو استئناف ثالث كانه قيل ما يفعلون في وقت
ذلك المول ان يفعلون على ابصارهم ما فعلوا اياهم اهلا فقبيل كافي ان البرق لهم محسوس وسلك على
ان اضلعه تعدد والمفعول محذوف او كالمفعول لهم على انه لازم ويتوهم قراءة **ايضا** **مشوقية** اي
فذلك المسلك او في مطر ونور خطوان شديدة مع حرف ان يخطف ابصارهم واياها المشي
على ما فوقه من السحابة والعد ولا شعاع بعدم استطاعتهم لها **واذا انام عليهم** اي خفي البرق في

والمظلم وان كان غير مكن لما كان الاظلم مداعرا على استناده واستند اليه مجازا تحقيقا
لما اراد من المبالغة في موجدان تخطيه وهو قد جرد ان يكون متعديا من ظلم الليل
ومنه ملجأ في قوله تمام الظلم احال في اجلي فلا يسهلها من وجه امرنا شيب وبعض
تراه اظلم على البناء في قوله **فاما** اي وقفوا في ما كنتم على ما كنتم عليه من الهيئة متخبرين من
تحفة اخرى عسى يسميهم الوصول الى المقصد او الالتجاء الى ملجأ بعضهم وايراد كلمة كل
مع الرضاعة واذا مع الاظلم لا يردان بانهم حرام على المشي متفقون لما يصح في كل واحد
فرضة التره وهاول ذلك الوقوف وفيه من الدلالة على كمال التحير وتطاول اللب ما لا يخفى
ثم الله لا يذهب بسهمهم كلمة لوليتقيد حصول امر فاض هو الجزاء بحصول امر فاض
فيه هو الشرط لما بينهما من الدوام حقيقة او ادعاء من قضية مفروضة الشرط ولو
على انتفاءه قطعاً والمنازع فيه واماد لا يتها على انتفاء الجزاء فقد قيل وقيل والحق الذي لا يحد
عنه انه ان كان لما بينهما من الدوام كلياً او جزئياً فادبى الحكم على اعتباره فهي بالة عليه
مدلولها الرضاعة او محالة ضرورة استلزام انتفاء الصلة لا انتفاء المعلوم من مادة الدوام
الكل كانه قوله عز وجل ولو سألهم دينكم اجمعين وقوله لا جشني لاني قد فظا لوان وجود
المشقة على لوجودها حقيقة ووجودها على لوجودها اكرام ادعاء وقد انتفاء
المفروضية فاشفي معلوماً احتمالاً فانه قد يساق الكلام تقليد انتفاء الجزاء بانتفاء الشرط
كما في المثالين المذكورين وهو الاستعمال السابق ككله لو ذلك قيل في لا متناع التنازع
الاول وقد يساق للاستدلال بانتفاء التاكيد ظاهر او مستل على انتفاء الاول لكونه جفياً
او مشكناً عافيه كما في قوله سبحانه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا في قوله تعالى لو كان
سابقاً لله فان فسادهما لوزم تعدد الالهة حقيقة وعدم سبق المؤمنين الى الاله
لازم لغيره في زعم الكفرة ولا ريب في انتفاء اللازمين فتعين انتفاء الملمومين حقيقة في
الاول وادعاء باطل في الثاني ضرورة استلزام انتفاء اللازم انتفاء الملموم لكن بطريق
الخارجية كالمثالين الاولين بل بطريق الدلالة العقلية الراجحة الى سببية العلم بانتفاء الاول
ومن لم ينسبه له زعم انه لا انتفاء الاول لا انتفاء الثاني وامام في مادة الدوران الجري كما في قوله
الشمس لو جرد الضوء قل ان الجزء المتوسط بشرط الذي هو طولها ليس وجود اي ضوء كان
كضوء القمر الجامع لعدم الطلوع مثلاً بل انما هو وجود الضوء الخاضع للناسي من الطلوع
لا ريب في انتفائه انتفاء الطلوع هذا اذا لم يحكم على اعتبار الدوران واما الثاني على عدمه فاما
ان يعتبر هناك تحقيق مدار اخر له او لا فان اعتبره فالدلالة تابعة الى ذلك المدار فان كان

وبين انتفاء الاول منافاة تعين الدلالة كما اذا قلت لولم تطلع الشمس لو جرد الضواء وجود الضوء
وان على صورة عدم الطلوع لكنه في الحقيقة مطلق حسب اخره ضرورة ان عدم الطلوع حين
هو ليس مدار الوجود الضواء في الحقيقة وانما وضع موضع المدار لكونه كما انما وضع موضع
اخره فكانه في قوله لم تطلع الشمس لوجود الضوء حسب اخره ضرورة ان عدم الطلوع حين
منف عن انتفاء الشرط لا يستحال وجود الضوء الفرض عند طلوع الشمس واذ لم يكن بينهما
مناواة تعين عدم الدلالة كما في قوله صلى الله عليه وسلم بنت الى سلمة لولم تكن ربيتي ما حملت على
انتفاء البنية اخي من الرضاعة فان المراد في من الشرط اعني كونها ابنة اخيه عليه السلام من
الرضاعة غير مناف لا منافاة الذي هو كونها ربيته عليه السلام كما سمع له ومن ضرورة مجاز
انها اعني الحرمة النسانية من كونها ربيته عليه السلام والحرمة النسانية من كونها ابنة
اخي من الرضاعة فان لم يعتبر هناك تحقيق مدار اخر بل يحكم على اعتبار عدمه فلا بد
لها على ذلك اصلاً كيف لا ومساق الكلام مع ابيان بثبوت الجزاء على كل حال بتعليقه بآبائه
ليعلم وقوعه عند وقوع ما لا ينافيه الطريق الاولى كما في قوله عز وجل ولو انتم تملكون
رحمة ربي اذ الاسكم وقوله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان في الدنيا لكانت
من فارس وقوله عز وجل صلى الله عليه وسلم لو كشف الغطاء ما اردت بقينا فان الاجرة المذكورة
قد نزلت بما ينافيها ويستدعي نقاها ابداناً بانها لا لنفسها بل يجب ثبوتها
مع فرض انتفاء اسبابها او تحقق اسباب انتفاءها فكيف اذ لم يكن كذلك على طريقه لو
الوصلية على طريقة قوله تعالى يكاد يراها يضئ ولولم تفسد فاروز ولها انتفاء صلواتها
حررها في تفسير قوله تعالى ولو كان كارهين وقوله عز وجل صلى الله عليه وسلم العبد صيب لولم
يخف الله ليعصه ان حمل على تعاقبهم العصيان في ضمن الخوف بمدار اخر كالحيا والوجار
وغيرهما اجماع الخوف كانه من قبيل حديث ابنة بشمة وان حمل على بيان احتمال العضا
بالبغاة كان من هذا القبيل والاي قول ردة على الاستعمال السابق مضيق لكما انقطاعها
وعاينه هو مادهم من المشاق وانما قد بلغت من السيل الى الوتقت مشقة
تأبارك الله مساعره لزال التحق ما بقضيه اقضانا ما وقيل كلمة لوفيهما الربط بين
شرط المجردة عن الدلالة على انتفاء احد هما انتفاء الآخر بمنزلة كلمة ان ومفعول المشقة
مخدوف جري على القاعرة المستمرة فانها اذا وقعت شرطاً مجردة عن الدلالة على انتفاء
احدهما انتفاء الآخر وكان مفعولاً مضموناً للجزء فلا يكاد يبدى الا ان يكون شيئاً
مستمر كقوله فلما شئت ان ابكي وما البكينة عليه ولكن سلحة الصبر اوسع

اي لو شاء الله ان يذهب بسمعهم وابصارهم لفعل ولكن لا يشاء لما يقتضيه من الحكم والعدل
وقد لا يذهب باسماعهم على زيادة البكاء في فناء العالمين بل لا يشاء ان يذهب البكاء الا في الدنيا
في المشاهدة لان السمع مصدر في الاصل والحال في الشئ مطبوعه على ما قبلها من الحيل
الا مستينافيه وقيل على كل الاصل والوقوع غير وجه **ان الله على كل شئ قدير** تعليل للشئ
وتفسير لمضمون الناطق بقدرته تعالى ان الله سبحانه بالظن في البرهان في الشئ
بحسب مفهومه اللغوي يقع على كل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه كائنات من كان على انه
الاصل مصدر شئ اطلق على المفصول واكتفى في ذلك تعلق المسئلة به من حيث العلم والا
عنه فقط وقد خص ههنا بالمكن موجودا كان او لم يكن وما يقتضيه اختصاص تعلق
القدرة به لا انها عيان عن التمكن من الوجود ولا عدمه بل الحاصل به وقيل في صيغة تيقنه
ذلك التمكن والقادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والقادر هو الفعل الكلي ما يشاء
كانت اول ذلك لا يوصف به غير الباطن لاجل جلاله ومعنى قدرته تعالى المكن للوجود
حال وجوده انه ان شاء ابقاه على الوجود ابقاه عليه فان علة الوجود هي علة البقاء وقد
تحقيقه في تفسير قوله تعالى رب العالمين وان شاء اعدمه ومعنى قدرته على المعدوم
حال عدمه انه ان شاء ايجادا ووجبه وان لم يشأ لم يوجد وقيل قدرة الانسان هي
ما يتمكن من الفعل والتحرك وقدرة الله تعالى عبادته عن نفي العجز واستغناء القدرة من
لان القادر بوقوع الفعل بقدر ما يقتضيه او بقدر رفقته وقيل دليل على ان مقدور
العبد مقدور لله تعالى حقيقة لانه يمتنع وكل شئ مقدور له تعالى على ان كل واحد من
التمثيلين وان احتمل ان يكون من قبيل التمثيل المفرد كما في قوله كان قلوب الطير طبيا وبان
لدى ركبها الغياب والحشيش البالي بان يشبه المناقضة في التمثيل الاول بالمشهور
وهو هذه القطري بالنار وبان يمد ما سجد من لولاء باستيقادها وتكثير
الناس من الانتفاع به باضائها لمحوهم والتميز بذهاب النور الذي في هذا الصل
بمقابلته بملابسهم الظلمات الكشفة وبما هم فيها ومبني هو في التمثيل الثاني بالاسماء
والقرآن وما فيه من العلوم والمعارف التي هي مداد الحروف الابدية بالصيغ الذي هو
الحروف الارضية وما عرض لهم بقرآنه من الغيوم والارض والسموات وانكشاف الحروف
وما فيه من الرعد والبرق والرياح والبرق وقصصهم عما يقع اسماءهم من الرعد
بحال من هو له الرعد والبرق ويخاف صواعقه فيسجد له ذاب منها ولا يخلو من له منها
واقتدارهم لما يلزم لهم من رشيد يد كونه او قد يخرج نونه بمشيئته في صواعقه

صواعقه

صواعقه كلها اسماءهم ومحوهم في امرهم حين عن مصيبتهم بوقوفهم اذا اظلم عليهم لكن
الحل على التمثيل المركب الذي لا يقتضيه تشبيه كل واحد من المفردات الواقعة في جانب المشبه
هيئة تشبيهية اخرى متفرعة من المفردات الواقعة في جانب المشبه بل يقتضيه من
المتافيين واحوالهم لفصلة في كل واحد من التمثيلين هيئة على حدة ويتفرع من كل واحد
من المستوفين واصحاب الصب واحوالهم المحيكة هيئة متفرعة مجزا لها تشبيه
كل واحد من الاولين بما يشابهها من الآخرين هو الذي يقتضيه جواز التفرع بين
فحاشا سانه الجليل لا مثاله على التشبيه الاول اجمالا مع امرنا انه هو تشبيه الهيئة
بالهيئة وايدانه بان اجتماع تلك المفردات مستتبع لهيئة حقيقة بان تكون
مثلا في الغرابة **يا ايها الذين آمنوا** انما ما ذكر الله تعالى طبقة كتابه الكريم
وتحجب الناس في شانه الى ثلث فرق مؤمنة به محافظة على ما فيه من الشرائع و
الاحكام وكافرة قد نبذته وراء ظهرها بالجاهل والسفاهة واخرى مذبذبة بينهما
بالمخادعة والنفاق وتفت كل فرقة منها بما لها من النعم والاحوال وبين ما لهم من
الصبر والمال قبل عليهم بالخطاب على نهج الانتفات هذا لهم الى الاصغاء وتوجيههم
لقلوبهم نحو التلوي وجبر الماني العباد من الكلفة بلغة الخطاب فامرهم كافة بعبادته
عن الاستراخ به وبالجحرف ووضع للدعاء البعيد وقد ينادي القريب تنزيلا عن
البعيد اما اجرا لا كما في قول الداعي يا الله ويارب وهو اقرب اليه من جلال الوعد
لنفسه واستعداد له من مخالف الزلف وندارين المقربين واما تنبيهها على غفلتها
فهمه وقد يقصده النبوة على ان ما يقصده امر خطير ويعتني بشانه وادى اسم به جعل
وصلة الى هذا المحرف باللام لا لانه صفة موضوعة له من قبلة لاهيائه والتميز برفعه عن
انتصاب موصوفة محمدا اشعارا بانه الحق بالدعاء والحمد بينهما كلمة النبوة تأكيد
لحق الدعاء وتوحيدهما بما يستحقه اي من المضاف اليه ولما تروى من استغلا هذه
الطريقة بضر وبمن اسباب المبالغة والتأكيد كثر سلوكها في التنزيل المجيد كيف لا
وكل ما ورد في تضاعيف من الاحكام والشرائع وغير ذلك خطوب جليلة حقيقة بان
تفسر من الجلود وتطهر بها القلوب الالهية وتيقنوها بانان واعية واكثرها
عنا غافلون فاقضوا الحال المبالغة والتأكيد في الابقاظ والنبوة والمراد بالناس
كافة الكافرين الموجودين في ذلك العصر لما ان الجمع واسماءها المجداه باللام
بدليل صحة استئناسها والتأكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم

اجتهدوا ولا تستدلوا بالهفوات ومن ان الله تعالى عليهم اجمعين بغير ما يشاءوا
واما من عداكم فمن سيوجد منهم فغير داخلين في خطاب المشافهة واما دخولهم
تحت حكم الانوار من دينه صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة ان مقتضى خطابه ولام
شامل للوجودين من المكلفين ومن سيوجد منهم الى قيام الساعة ولا يقدح في عموم
ما روي عن علقمته والحسن البصري من ان كل ما نزل فيه يا ايها الناس فهي على كل
ليس من ضرورة نزوله بمكة شرها الله تعالى اختصاصا من حكمه باهلها ولا من قضية
بهم اختصاصا بالكفا اذا لم يكن كل اهلها كافر ولا ضيق في تحقق العبادات في بعض
المكلفين قبل ورود هذا الامر لان الامور به القدر المشترك الشامل لا يشاء
والضاف عليها والزيادة فيها مع انها متكررة حسب تكرارها اسبابها وفي انقضاء
شرطها في الاخيرين منها ما عني الايمان لو ان الامور كانت ظاهرة لا يتم الايمان بالله
قد علم من الدين ضرورة استمرارية فانه امر المحذون بالصانع مستتبع له وهو التوحي
لا محالة في قول الله تعالى بالعبادة ما يعلم فعالا القلب ايضا لما انا عبارة عن غاية التذلل
والخضوع وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان كل ما ورد في القرآن من العبادات
فمعناها التوحيد وقيل معنى عبد واحد وواظي عوا في كون بعض من المرفعين
الاخيرين من لا يحدي فيهم الاخيرين ممن وسعهم من الايمان بغيرهم ايمانهم
اذ لا قطع لاحد منهم بدخوله في حكم النص وورد النص بذلك لكن في انفسهم
بسوء اختيارهم كذلك لو ورد النص بذلك فلا جبر اصلا نعم لتخصيص الخطاب
بالمشركين وجه لطيف ستقف عليه عند قوله تعالى وانهم يعلمون وازادة تعالى
بعضوان الربوبية مع الاضافات الى ضمير مخاطبين لتأكيد موجب الامر لا وشعار
للعبادات **الذي خلقكم** صفة اجرية عليه سبحانه للجميل والتغليل اثر تغليل وقد
كون بالانقياد والتوسيع بآعلى تخصيص الخطاب بالمشركين وحمل الرب على ما هو
من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها اربابا والخلق الجاد الذي على تقدير واستواء
واصله التقدير يقال خلق النحل اي قدرها وسواها بالقياس وقيل خلقكم بارادته
القائض الكاف **والذين من قبلكم** عطف على الضمير المصوب ومنهم ما قصد من
التعظيم والتغليل فان خلق اصولهم من موجبات العبادات لخلق انفسهم من
ابتدائية متعلقة بمحذوف اي كانوا من زمان قبل زمانكم وقيل خلقكم من خلقكم
محذوف الخلق واقيم الضمير مقامه والمراد بهم من تقدمهم من الامم السابقة كاذن

ضرورة

ضرورة من الخطاب بيان شمول خاتمة الكمال وتخصيصه بالمشركين يرد الى عدم
القرص لخلق ما عداكم من معاصيهم واخراج الجملة من تحت الصلة التي حقها ان تكون
معلومة الانساب الى الوصول عندهم ايضا مع انهم غير مقترون بغاية الخلق وان
اعترفوا بنفسه كما ينطق به قوله تعالى وان سألهم من خلفهم ليقولوا الله لا اله الا
ان خلقهم للتقوى من الظهور بحيث لا يتأتى لاحد انكاره وقيل من قبلكم بانها من
الوصول الثانيين الاول وصلته تأكيد كفاها الامور بين المضافين في لا ابالا ويجعله صورة
بالنظر في خبر المستند محذوف اي الذين هم اناس كانوا قبلكم **فانكم** المفعول
لكلمة لعل هو انشا فوقع امر متروك بين الوقوع وعدمه مع رجحان الاول اما مجتزأ
فبمعنى الموصلة جازا وسكرو فيسمى اشتقاقا ذلك المعنى قد يعتبر تحققه بالفعل
امان جهة الحكم كافي فذلك لعل الله يحسن وهو الاصل الشائع في الاستعمال لا
معاني الانشاء القائمة به وامان جهة المحاط بغيره لا منزلة الحكم في التلبس
النام بالكلية الجاري بينهما كافي قوله تعالى فقل لا اله الا الله يذكرون ويخشون قد
يعتبر تحققه بالقوة بضرب من التجوز اذ ان كان ذلك الامر نفسه منه للوقوع
متصف بجمعية مصححة من غير ان يعتبر هناك توقع اصلا فان روعيت في الانية
الكرامة المستكملة لاجل اذلة ذلك المعنى لا يمنع التوقع من علام الغيوب عز وجل
ببصار اما الى الاستعارة بان يشبه طلبه تعالى عبادة التقوى مع كونهم منية لها
لغاظدا منسبا بها بوجاهة الراعي من المرجو منه امل هين الحصول في كون متعلق كل
منهما مترد بل بين الوقوع وعدمه مع رجحان الاول فيستعارة كلمة لعل استعارة
تعبير حريته للمبالغة في الذلة على قوة الطلب وقرب المطم من الوقوع واما الى التمثيل
بان يلاحظ خلقه تعالى اياهم مستعدين للتقوى وطلبه اياها منهم وهم متمكنون
شها جاعلون لا سببا بها وينتفع من ذلك هيئة فليشبه بهيئة منتر عن الراعي
ورجاء من المرجو منه شيئا سهلا للمثال الثاني فيستعمل في الهيئة الاولى ما حقه
ان يستعمل في الثانية فيكون هناك استعارة تمثيلية قد صير من الفاظها ما هو
العمل في انتفاع الهيئة المشبهة بها اعني كرامة الراعي والباقي منقوي بالفاظ متجملات القريب
المتغير في التمثيل كما مر اذ ان جعل المشبه ان دونه تعالى لانه حال اما من خلقكم
اي طائفة منكم التقوى او من مفعوله وما عطف عليه بطريق تغليب المخاطبين
على الغائبين لانهم الامور بالعبادة احي خلقكم واياهم مطلوب بآمنكم التقوى او

له فان خلقكم على تلك الحال في معنى خلقهم لا اجل التقوى كانه قبل خلقكم لتقوا اي في تقوا
بناء على تجوز فعله افعاله تعالى اعراضا عن حقيقة الالوهية كما ذهب اليه كثير من اهل السنة
واما تزييل الترتيب الغاية على ما هي منزلة منزلة ترتيب الغرض على ما هو غرض له فان
استتباع افعاله تعالى الغايات ومصلح المتقنة جليلة من غير ان تكون هي علة عاقلها
بحيث لو لاها لما افدهم عليها مما لا نزاع فيه وتفيد خلقهم بما ذكر من الحال والعلية
لتكميل علية لها سور به وتأكيد هاهنا ان ابتناءهم بما خلقه له ادخل في القبول والبيان
تتقون على تعبدون مع موافقة لقوله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني
للمبالغة في ايجاب العباداة والتشديد في التزامها لان التقوى فسادا لمراد العباداة
جهده فاذ لم يتوجه كان ما هو ادنى منها الرغوة والارادة اهرق في وعيت من جهة
المخاطب فاعل في معناه الحقيقية والجملة حال من ضمير اعبدا وكافه اعبدا وان كان
راجح للاختصاص في ذمة المتقين القادرين بالهدى والفاوع على ان المراد بالتقوى
الثالثة التي هي التبتل الى الله تعالى عز وجل بالكلية والفرغ عن كل ما يشغل سيرة عن
مراقبته وهي أقصى غايات العباداة التي يتقاضيها المتنافسون ولا نظام الله
المتنوع بين انسانة والنبات عليه ترتيبه ارباب هذه الآية وما دونها من مرتبة
النوحي عن العذاب الخالد والنجاة عن كل ما يؤثم من فعل او ترك كما مر في تفسير المتقين
والعمل في سبيل الخصال من الفاعل بين وصف المفعول بما في التقديم من قرات الا شاعرا
يكون الوصف الاول معظم احكام الربوبية وهو غرض في ايجاب العباداة في
من زيادة طول الكلام هذا على تقدير اعتبار النوع بالفعل فاما ان اعتبر حقيقة والف
فالحالة حال من مفعول خلقكم وما عطف عليه على الطريقة المذكورة اي خلقكم
واياهم حال كونهم جميعا بحيث يرجوا منكم كل داع ان تقوا فانه سبحانه وتعالى
يطلب مستعدين للتقوى جامعين لمعايشها الا فاقية ولا بنفسية كان حالهم
يرجو منهم كل داع ان تقوا لا محالة وهذه الحالة مقاربة لخلقهم وان لم يحققوا
فقط واعلم ان آية الكريمة مع كونها عبادا وانما اطلقت بوجوب فوجبه تعالى وتضمن
عبادته تعالى كافة الناس من شدة لهم باسنانها الى ان مطالعة آيات التوكيد
المصنوعة في الانفس والافانما يقتضي بذلك قضا متقنا وقد بين فيها اول من ذلك
الايات ما يتعلق بانفسهم من خلقهم وخلق اسلافهم هذا انما اقوى شهادة
واوضح دلالة في تحقيق بما يتعلق بعاشقهم فبقيل الذي جعلهم لان من انشاوه

خلق

في كل النصب على انه صفة ثابتة لربكم موضحة او مريحة او على تقدير اخصر او امدح
او في كل الرفع على المدح والتعظيم بتقدير المستند قال ما لك التزم حذف الفعل في المنصب
على المدح اشعارا بانه استكمال المبادى وحذف المستند في المرفوع اخرى للوجهين
على سبيل واحد وما كونه مستند لغرض لا يجعله كافي فيستدعي ان يكون ساطا انتهى
ما في خبر الصلة فقط من غير ان يكون لما سلف من خلقهم وخلق من قبلهم مدخل في ذلك
مع كونه اعظم شأننا وجعل بمعنى صير والمضمران بعوض مفعول وقيل هو بمعنى خلق وانتضا
الثالث على الحالة والظروف متعلق به على التقديرين وتقدمه على المفعول الصريح لتجمل
المسيرة ببيان كون ما يعقبه من منافع الخاطبين والتشويق اليه وان النص عنه تاخير ما
حقه التقديم لا سيما بعد الاستعارة بصفة بني متوله فيمكن له ما عند ورويه عليه
فضل تمكن او لما في الآخر وما عطف عليه مرفوع مطول لوقد لغات تحاوت اطراف النظر
الكرم ومعنى جعلها في شأنا جعل بعضها بادراس المانع انفسا صيرها الى سوب وجعلها
منسوبة بين الصلابة واللين صالحة للفعود عليها او التزم فيها كالبساط المرفوف
من ضرر وكونها ساطا حقيقة فان كونه كونهها شكلا مع عظم جودها بصفة لا قدر
وقيل بساطا وهذا **السما** عطف على المفعولين السابقين وتقدم بحال الانضام ان
اختارهم اليها واستلهم بها اكن واضمرا جعلها بصفة مضروبة عليهم والسما احسن
يطلق على الواحد والمتعدد او جمع سماوة واسماءة والنسالة الاصل مصدر حتى بالمبنى
بين كان اوقية او حيا ومنه قولهم بني على امراته لما انهم كانوا اترز وجوا امرأة ضربوا
عليها لحناء جديدا **وانزل من السماء** عطف على جملة اي انزل من جهنمها او منها الى الجحيم
ومن السحاب الى الارض كما روي ذلك عند عليه الصلوة والسلام او المراد بالسما جهة العلو
كما بين عند الاضمار في موضع الاضمار وهو على الاولين نزول التقوى ومن ابتداء الغاية
سخلقة بانزل او يحدوف وقع حالا من المفعول اي كاسا من السماء قد عليه كونه نكرة ولا
تقديم الطرف على الوجه الاول مع الحقيقة التأخير عن المفعول الصريح فاما لان السما اصله
ومبدؤه واما من التشويق اليه مع ما فيه من مزيد انتظامه بنية وبين قوله **خلقهم به**
اي بسبب الماء **من السماء** **انزلهم** وذلك بان اودع في الماء قوة فاعله وفي الارض قوة مفعلة
فولد من قوا علمها اصنافا لما اراد وان اجري عادته باضافة صور التماز وكيفية التماز
على المان المتفرجة منها وان كان المور في الحقيقة قد رتت تقا فادرس على ان يوجد جميع الاربعة
بلا مباد ولا مواد كما بدع تقوى المبادى والاسباب لكن له عن وجعل في اشياء مستعينة في

انسانها مستعينة في البحر او يستند له في الاطوار من يد ابع حكم باهرة تجد دلا على الابصار غير
او من يد ظمها بينة الى عظم قدرته ولطف حكمته ما ليس في ابدائها بنية ومن الشبه
بقوله تعالى فاحر جنا به تمارت ولوقوعها بين منكرين اعني ماء وزرقا كانه قبل واسئل من
السماء الا فاحر به بعض التمارت ليكون بعض رزقكم هكذا الواقع اذ لم يزل من السماء
كل الماء واخر من الارض كل التمارت ولا جعل كل الرزق تمارا او لبنين ورزقهم فقول
بمعنى الرزق ومن التمارت بيان له او حال منه كقولك انفتحت من الداهم الفاضل
يكون من التمارت مفعولا ورزقها لا منه او مصدر من اخراج لانه بمعنى الرزق
والتماسه وورد التمارت دون التمار مع ان الموضع موضع كثر لانه ان يد بالتمارت في قوله
تمارت بستانه ويثوبن الفراغة على الترحيل لان الجمع يقع بعضها موقع بعض كقوله
تعاكر نركو من جنات وعيون وقوله تعاقرن ولا تهاجروا باللام خارجة عن حد القلة
واللام متعلقة بمحذوف وقع صفة لوزن فاعلى تقدير كونه بمعنى المزدوق اي رزقا كانا
لكم او دعامه تقوية عمل رزق فاعلى تقدير كونه مصدر كانه قبل رزقا فاقول **بجعل الله**
انذارا ما متعلق بالامر السابق مرتب عليه كانه قبل اذا امرم بعبادة من هذا شأنه من
النفس بهذه الغوث للخلقة والافعال الجميلة فلا تجعلوا له شركا وانما قبل انذارا
باعتبار الواقع لان مدار التمهيد هو الجملة وقرئ نذرا وابقاع الاسم الجليل موقع الصمغ
المعبود بالذات اثر تعينه بالصفات وتعليل الحكم بوصف لا لوجهية التي عليها يدور
الوجدانية واستحالة الشراكة والاذان باستنباعها لاسائر الصفات واما مفعول
عليه كافي قوله تعا اجد الله ولا تشركوا به شيئا والفاء لا مشيئة بعلية ما قبلها
الصفات المحمودة عليه تعا التمهيد والاشهاد الاولون مثال التمهيد هو الامر بتخصيص العبادة
تعا القرين على اصله كانه قبل اجد وقرنها به والاضمار في موضع الاضمار لما
انفا وقيل هو في منصوب باضمار ان جوابا لامر بآياه ان ذلك فيما يكون الا في سبب
الثاني ولا ريب في ان العبادة لا تكون سببا للترحم الذي هو اصلها ومبناها وقيل هو
منصوب ببلع رصب فاطلع في قوله تعا ابلغ الاسباب اسباب السموات فاصلح
اله موسى فله اي خلفكم ليتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوا بخلقه وحيث كان مدار
النصب تشبيه لعل بعض المحبوبين كان فيه تشبيه على تقصيرهم بجهلهم المرجو البعد
بغفلة التمهيد البعيد وقيل هو متعلق بقوله تعا الذي جعل الخ على تقدير رفعه على المدح
اي هو الذي خلقكم هذه الايات العظام والدلائل البينة فلا تتخذوا له شركاء

ملح

ما من من لزم كون خلقهم وخلق انفسهم بغير عن مناطه التمهيد مع عرفتها في قوله
هو خير للموصول بنا وبقوله بقوله الحق وقد عرفت ما فيه مع لزوم المصير الى راي
في تذييل الاسم الظاهر في الضمير كافي قوله ريد قام ابو عبد الله اذ كان ذلك كنيته وانه
مثل المنادي من نذره وذا انصرف وناذره خالفه خص بالمخالف المائل بالذات كما
خص المساءى بالمائل في المقدار وتسمية ما بعد المشركون من دون الله اذ اذ والجلالة
انهم زعموا انها مائدة تعالى في صفاته ولا انها خالفة في افعاله لما انها لما تروا عبادته تعا
الى عبادتها وتتموها الهة ساهبت سائرهم حال من يفتقد لها ذوات واجبة بالذات فارد
على انها تدفع عنهم بأس الله عز وجل وتخلصهم من الميرد الله تعالى بهم من خير فتعظم بهم
شئخ عليهم ان جعلوا انذارا لمن يستعمل ان يكون له نذرا واحد في ذلك قال موحدا جاهله
زيد بن عمرو بن نفيل اربا واحدا ام الف رب اربن اذ انفتحت الامور تركت اللات في
العرى جميعا كذلك بفعل الرجل البصير قوله تعا **انتم تعلمون** حال من ضمير لا تجعلوا
بصرف التقييد الى ما افاده التمهيد من قبح التمهيد وجوب الاجتناب عنه ومفعول تعا
مضارع بالكسبة كانه قبل لا تجعلوا ذلك فانه فيجب واجب الاجتناب عنه والحال انكم من
اهد العلم والمعرفة بدقائق الامور واصابة الرأى وتقدربا بحسبما يقتضيه المقام
نحو وانتم تعلمون بطلان ذلك او تعلمون انه لا يماند بشئ او تعلمون ما بينه وبينها من
الفاوت او تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كافي قوله تعا هل من شئ كنتم من يفعل من
ذاكم من شئ او غير ذلك فاحصله تنسب المخطئين على الاشارة عما انهم عنه هذا هو
الذي يستند عليه عموم الخطاب في التمهيد ليجعل التمهيد عن المقد المستتر المستظهر لا
الاشهاد هو المظن الكفر والبيان عليه كما هو شأن المؤمنين حسبما مر في الامر بما
حرف التقييد الى نفس التمهيد فيستند على تخصيص الخطاب بالكفر لا محالة اذ يتسنى له
بصرفي قصور التمهيد على حالة العلم ضرورة شمول التكليف للعالم والجاهل الممكن من العلم
انما يتأتى بطريق المبالغة في التوجيه والتضييع بنا على ان تقطاع الصباغ من العالمين فيجب
التميز انما يقصرون على حق الكفر فمن صرف التقييد الى نفس الامر التمهيد مع تعميم الخطاب
للمؤمنين ايضا فقد نال من التحقيق ان قلت في تخصيصه بالكفر في الامر التمهيد خلاص
من امثال ما من التكليفات وحسن انتظام بين السباق والسباق اذ لا يجد في ابيه
التحدي من خبر هذا الخطاب بتخصيصه بالكفر لا محالة مع ما فيه من ريب على المؤمنين و
رفع شأنهم عن غير الانتظام في سلك الكفر والاذان بانهم مستمرين على الطاعة والعبادة

حسب ما منه صدور الصورة الكريمة مستفنون عن الامر والنهي قلت بل انه وجه سرى
ونعم سوى لا يضل من ذهب اليه ولا يذل من ثبت قد مر عليه فتأمل **فان كنتم في ريب مما**
نزلنا على عبدنا نشر وع في تحقيق ان الكتاب الكريم الذي من جملة ما نزل من الايتين الكريمتين
الناطقتين بوجوب العبادة والتوحيد منزل من عند الله عز وجل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ما ذكر فيه من الايات التأكيدية الدالة على ذلك صادرة عنه تعالى
لتوضيح اضافته بما ذكر في مطلع السورة الشريفة من النفوس الجلييلة التي من جملتها بل
عن ان يعترف به ريب ما والتعبير عن اعتقادهم في حق الرب مع انهم حازمون بكونه
من كلام البشر كما بهر بعبارة قوله تعالى صادقين اما لا يذيان بان اقصى ما يمكن صدور
عنهم وان كانوا في غاية ما يكون من الكبر والفساد وهو لا ريب في شأنه واما الجرم الذي
فكان عن دائرة الاخفال كما ان تنكبين وتصدiren بكلمة الشك لا شعاع بان حقه ان يكون
ضعيفا مستكون الوقوع واما التنبيه على ان جزمهم ذلك منزلة الضعيف لكان اوضح
دلائل الاعجاز ونهاية قدرتها وانما لا يفكر وان اربتم فيما نزلنا الى الما اشير اليه فيما سلف
من الجبال الغلة في تنزيهه ساحة التنزيل عن شائبة وقوع الرب فيه حسبما وقع نطق به
قوله تعالى الرب فيه ولا شعاع بان ذلك ان وقع من جهة لا من جهة العلية واعتبار
استقراره فيه واحاطة بهم لا ينافي اعتبار ضعفه وقلبه لما ان ما يقتضيه ذلك هو
رواه صلا يستشهد به لا قوته وكثرته ومنه مما ابتدئنا به متعلقة بمحذوف وقع صفة لقوله
وجعلنا على السببية ربما يوهم كونه محذوف الرب في الجملة وحاشاه من ذلك وما هو
كانت او موصوفة عبارة عن الكتاب الكريم لا عن القدر المستور بينه وبين ابعاضه
ليس بمعنى كونهم في ريب منه اربا بهم في استقامة معانيه وصحة احكامه بل في
كونه وجبا من عند الله عز وجل وانما التنزيل المبني عن التدرج على مطلق انزال
النزول كبر منسبا اربا بهم وبناء التقدي عليه ارجاء للعنوان وتوسيعا للميدان فانهم
كانوا اتخذوا نزلهم سبيلا الى انكاره فجعل ذلك من مبادئ الاعتراف به كما
قبل ان اربتم في شأنه ما نزلنا على من وتدرج فيها فوالا نعم مثل تربية فذه من توبه ونعم
فرد من بخومه فانه اليسر عليكم من ان ينزل جملة واحدة ويجدي بالكل وهذا كما
غاية ما يكون من التكبيل والراحة العلاء وفي ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم بعقول العبد
مع الاضافة الى ضلاله من الشرف والتزينة والبيئة على اختصاصه به عز وجل
القياده لاوامر تعالى لا يخفى وفيه على عبادنا والمراد هو صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه اجمع

الايتان

الايتان عليهم السلام بان الايتان في ريبا فيما نزل من قبله كونه مصدقاه ومهيمن عليه
والامر قوله تعالى **فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا** من باب التخييل والمقام المحرر كافي قوله تعالى فان بها من الغرب والفا لاجزا
وسببها الايتان لدمر والايان بالما مورده لما اشير اليه من انه عبارة عن جزمهم المذكور فانه
سبب الاول مطلقا للثاني على تقدير الصدق كانه ان كان كما زعمهم من كونه كلام البشر فالاول
بثله لا يتم تقديره على ما يقدر عليه سائر بني نوعكم والسورة الطائفة من القرآن العظيم و
انها ثلث ايات ورواها اصلية مستقلة من سور البلد لا من المحطة بطائفة من القرآن العظيم
مع انه محذوف على جملتها او محذوفه على فنون رايقة من العلم اختاره سور البلد على ما فيها من السورة
التي هي الرتبة قال وشرط حجاب وقد سور في المجد ليس غير بها بطار فان سور القرآن
مع كونه في نفسها ريبا من حديث الفضل والسرف او من حديث الطول والقصو في
من حيث انتظامها مع اخذها في المحض مراتب ينتمي اليها القاري سبباً فنيشاً وقيل واد
مبدلة من الحرف فمعناه البقية من الشيء لا يخفى ما فيه ومن قوله تعالى **فان كنتم في ريب مما**
نزلنا من سورة والضمير لما نزلنا اي بسورة كانه من مثله في علو الرتبة وسعوا
لطبقة والنظم البديع وحجابه سائر فنون الاعجاز وجعلها بعبضته يوم ان له مثله
محققا وفي دار يد يتجوزهم عن الايتان ببعضه قبل فاستوا بعض ما هو مثله فلا يفهم من كونه
الماثلة من ثمة المعجز عنه فضلا عن كونه ما نزلنا من المعجز مع انه المراد وبنا الامر على الحارة لهم
بحسب حسبهم حيث كانوا يقولون لو نشأ لقننا مثله هذا او على التكميم بهم ياباه ما سبق
من تنزيه منزلة الرب فان سبى التكميم على تقدير تسليم ذلك منه هو وتسوية ولو غير
جد وقيل في رائدة كاهول اي الاخفش بدليل قوله تعالى فان كنتم في ريب مما نزلنا من سورة
مثله وقيل هي ابتدائية فاضمير المنزل عليه ختم لما ان رجوعه الى المنزل بوجه ان له مثله
قد ورد الامر بالتخييل بالايتان ليبيئ منه وقد عرفت ما فيه بخلاف رجوعه الى المنزل عليه
فان تحقق مثله عليه السلام في البشرية والعربية والامية هيون الخطب في الجملة لا
تخصيص الخدي بغيره ليشارة عليه السلام فيما ذكر من الصفات المناهضة للايتان بالما
به لا يدل على عجز من ليس كذلك من علمهم بل ربما يوهم قدرتهم على ذلك في الجملة فاد او يتعين
مع انه يستدعي عراء المنزل عما فصر من النفوس الموجبة لاستحالة وجود مثله فابن
هذا من تخدي ما حده وامرهم بان يجتهدوا في صلته المعارضة بخيلهم ورجلهم حسبما
ينطق به قوله **وادعوا شهداءكم من دون الله** وينبغي انوا على الايتان بقدر ريسين
ماثل في صفات الكمال لما اتى بجملة واحد من ابناء جنسهم والشهداء اجمع شهداء بعينه

الحاضر والقائم بالشهادة او بالناصر او بمعنى دون ادنى مكان من يلى بقا هذا
فان اذا كان خط منه قليلا ثم استعمل للتفاوت في الاحوال والرب فقبل زيد دون
عروا في الفضل والرتبة ثم الشئ فاستعمل في كل تجاوز وحد الى حد وتخطى حكم من غير
حطة الخطا احدى من الاخر فحري بحري اداة الاستنار وكلمة من اما متعلقة بادع
فتكون لا ابتداء الغاية والظرف مستقر والمعنى ادعوا متجاوزين الله تعالى لا يستطاع
من حضركم كانوا من كان او الحاضرين في مشاهدكم ومحاضركم من رؤسائكم واشتراككم
الذين تفرعون اليهم في الملمات وتقولون عليهم في المرات او القاتلين في جهادكم الجارية
فيما بينكم من امنائكم المتولين لا يستعمل في الحقوق بتنفيذ القول عند الولاء والقائم
ببصركم حقيقة او دعائكم من الناس واجن ليعينكم واخراجكم بجانته وتعالى ان حكم الدعاء
في الاول مع انه واحد في المحضور لتأكيد تناوله لجميع ما عداه لا لبيان استبداده تعالى
بالقدرة على ما كفوف فان ذلك مما يوهى انهم يدعون تعالى الاجابهم اليه واماني سائر
الرجوع فلا يصح من اول الامر بدعائهم منه تعالى وكوهم في عدو المحادة والمتناوذة له فاد
استظهر ادهم على ما سواه والالتفات لادخال الروعة وترتبة المهابة وقيل المعنى ادعوا
دون اولياء الله شهداءكم الذين هم وجوه الناس وفسان المقاول والمناقلة فيشهد
لكم ان ما اتيت به مثله اي انما بانهم يأتون ان يرضوا لانفسهم الشهادة بصحة ما هو بين
الفساد والاحالة وفيه انه يؤذن بعدم شغل الخدي ولا تلك الروساق وقيل المعنى ادعوا
شهداءكم فصح انهم يدعونكم ولا تستشهدوا باجاده تعالى فالبين الله يشهد ان ما
نذعبه حق وان ذلك ديدن الحق وفيه انه ان ايدى يدعون خفية ما هم عليه من
الدين الباطل فلا مساس له بمقام الخدي وان اريد مثلية ما انوابة الخدي به فمع عدم
مالامته لا بد من الخدي بوجه قد فسد والمعارضة وانوايشي مستقيم الحال مفرق بين
المثلية وعدمها وانهم ادعوا مستشهدين في ذلك بانه سبحانه ادعند ذلك نفس
الحاجة الى الامر بالاستشهاد بالناس والنهي عن الاستشهاد به تعالى وانهم وما
ينفرد لهم عرق ولا ينسوا بنت شقة واما متعلقة بشهادكم والملاذ بهم لا صنام و
دون بمعنى التجاوز على انما ظاه مستقر وقع خلاص ضموا المتجا طين والعامل ما دل
عليه شهداءكم اي ادعوا اصنامكم الذين اتخذتموهم الهة متجاوزين الله تعالى اتخذكم
لذلك وكلمة من ابتداء فان الاتخاذ ابتداء من التجاوز والتعبير عن لا صنام با
بالشهادة لتعين مدار الاستظهار بها بتدبير ما يحسب من انما يمكن من الله وانما

تفهم

تفهم بشهادة الهام انهم على الحق فان ما هذا شأنه يجب ان يكون مدون الهام في كل امرهم ولما
يادون اليه في كل خطب لم كانه قبل او لم كانه عدتكم فادعوا لهم الهة التي دعتكم فادعوا
الالتفات اليه بان كمال سخافة عقولهم حيث انوا عبادة من لا اله الا هو الهية الجاهلة بجميع
صفات الكمال عبادة من لا يحقر منه وقيل لفظة دون مستعار من معناها الوضع الذي
هو ادنى وكان من يلى لفداه كذا في الاغنى من يدك القدي من دونها وهي دونه ٢٠
تريلك القدي قدماها اي قدما القدي فتكون طرف الغوا معولا لشهادتكم لكفاية راجحة
الفعل فيه من غير حاجة الى اعتماد ولا التقدير يشهدون اي ادعوا شهداءكم الذين يشهدون
لكم بين يدي الله تعالى ليعينكم في المعارضة واما هذا العنوان لما من الاشعار بعباد
الاستعانة بها ووجه الالتفات ترتبة المهابة وترتيب ذلك المعنى ما يقو به من الازمنة
ذلك المقام للخطير حقه ان يستعان به في كل ما هو في امرهم على الوجه بان يستظهروا
في معارضة القرآن الذي اخر من كل منطق بالجا ومن الهنك بهم كالا يوصف وكلمة من ههنا
تبعضية لما انهم يقولون جلس بين يديه وخلفه بمعنى لا يتماظر فان للفعل ومن بين يديه
من خلفه لان الفعل انما يقع في بعض بتلك الجهات كانه قول جسته من اليل من يدي بعض
الابر وقد بقا الكلمة من الداخلة على دون في جميع المواقع بمعنى في كافي سائر الظروف التي لا
تصرف وتكون منصوبة على الظرفية ابدأ ولا يتجزأ الا بيمين خاصة وقيل المراد بالشهداء مدابر
الفرم ووجه الحذف والمجا ضر ودون طرف مستقر من ابتداء اي ادعوا الذين يشهدون
لكم ان ما اتيت به مثله متجاوزين اولياء الله وحصله شهداء مغايرين لهم اي انما بانهم
لا يشهدون بذلك وانقادوا لمضاف الى الله تعالى رعاية المقابلة فان اولياء الله تعالى يقابلون
اولياء الاصنام كان ذكر الله تعالى بذكر الاصنام والحق بهذا الامر رضاء العنان و
الاستدراج الى غاية التبكيت كانه قيل تركنا الزمانك بشهادة لا لئلا لهم الى احد الجانين
كاهو المعتاد وكفينا بشهادتهم المعرفين بالاذب عنكم فانهم ايضا لا يشهدون لكم خذ
من الامة وانفد من الشهادة البينة البطلان كيف واما الاعجاز قد بلغ من الظهور الى حيث
لم يبق الى المكارة سبيح وطعام وفيه ما من عدم الملازمة لا بتدبير الخدي وعدم تناوله
لاولئك الشهداء وانهم تعرضوا للمعارضة وانوايشي احتجابا في بيان مثلية الخدي
به الى الشهادة وشتان بينهما وبين ذلك ان كتم سادق اي في دعوى انه من كلامه عليه
السلام وهو شرط احد في جوابه للدلالة ما يلي عليه ان كتم صادق فانما يجوز من مثله
الح واستلزام المقدم التالي من حيث ان صدقهم في ذلك الزعم يستدعي قد رهم على الايمان



بقضية مشاكرتهم له عليه السلام في الشكر به والعربية مع ما لهم من طول الممارسة للخطب
والإشعار وكثرة المزاولة لا ساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقائع والأيام لا سيما عند
المظاهر والتعاقد ولا ريب في أن القدرة على الشيء وعلى موجبات الإتيان به ورد واعى الإتيان
فان لم يزل أي ما أمر به من الإتيان بالمثل بعد ما بذلتم في السعي غاية المجهود وجاوزوا
في الجهد كل حد معروف متشبطين بالذبول راكبين متن كل صعب وذلول وأما ما يصير به أن يزل
بعد الحاجة إليه بآعلى كالظهور أنها تكسر على ذلك وأما ورود في خبر الشرح طائفتين من الفعل و
جمل مصدر الفعل المأمور به بمعنى لا يبحر باليدع المعنى عن التطويل والتكرار مع سرى
استغناء المقام وهو لا يذل بان المعنى بالتكليف هو إيقاع نفس الفعل المأمور به لا ظاهرا
عجزهم عنه لا تحصيل المفعول أي لما في به ضرورة استحالة ذلك من أطراف الجواب في الشرح
أعني الأمر بأن النار هو عجزهم عن إيقاعه لا في حصول المفعول فان مدلول لفظ الفعل
هو النفس لا فعل الخاصة لا رتبة كانت أو متعدية من اعتبار تعلقها بمفعولها الخاص
فإذا علق بفعل خاص متعد فاما بقصد به إيقاع نفس ذلك الفعل وأخرجه من الفعل من
القوة إلى الفعل واما تعلقه بمفعوله المحصور فهو خارج عن مدلول الفعل المطلق وأما
يستفاد ذلك من الفعل ولذلك تراهم يتوصلون إلى تجريد الأفعال المتعدية عن مفعولها
وتنزيلها منزلة الأفعال اللازمة فيقولون مثلاً معنى فلان يعطى ويمنع بفعل الأعطاء
يرشدن إلى هذا قوله تعالى فان لم تأتوه به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون بعد قوله
أستوفى بآفكم من أيكم فانه لما كان من يوسف عليه السلام بالأمور مسمى غرضه تكليف
منه استحضار تلباسين لم يكن في الشرحية الداعية لهم إلى الجسد في الأمثال والسعي
في تحقيق المأمور به بلا إشارة الإجمالية إلى الفعل الذي ورد به الأمر بان يقول فان لم تأتوه به
إعاده بغيره متعلقا بمفعوله تحقيقا لمطلوبه وإعرا بآفكم مقصده هذا وقد قيل اطلق
الفعل وان يزل به الإتيان مع ما يتعلق به أمان على طريقة التعبير عن الأسماء الظاهرة بالانفكاك
الراجعة إليها أخذ راعى التكرار أو على طريقة ذكر الأوزم وإزالة المألوف لما من التلازم مع
لا انتقال بصورة قرآن إلى القدر وما يثار كلمة ان المفيدة للشك على إذا مع تحقق الخوف بعد
فعلهم مجازة مفهم بحسب حسابهم قبل التجربة أو أنهم لم يسم **ولم يفعلوا** كلمة ثلثي
المستقبل كالأخلاق في لزوم زيادة تأكيد وتشديد وأصلها عند الخليل لان وعند
الفراء لا بد له ألفا نونا عند سيبويه حرف مقصوب للمعنى المذكور وفي إحدى
الروايتين عن الخليل والجملة اعتراض بين جزئي الشرطية مقدر لمضمون مقدمها

ثورة

عبد الله

مؤكد لا يجازيها ولا يوازيها وهذا معجزة باهرة حيث أخبر بالغيب الخاضع لعلمه عز وجل
وقد وقع الأمر كذلك كيف لا ولو عارضوه في بيده في الجملة ليستأقلا الرواة خلفه
سلفه **فان لم يزل** جواب الشرط على ان استغناء النار كناية عن الإختراز من العناد بذلك
يحقق بنبذ عنه ونزول عليه كانه قبل فاذ عجزتم عن الإتيان بتملة كما هو المصير فاجتروا
من أنكار كونه منزلا من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار لكن أقر عليه
الكناية المذكورة المبينة على تصوير العناد بغيره بالنار وجعل الانصاف به عين المداينة
للملأفة في نزول شانه ونقصه أمانه وأظهره كمال العناد المذكورة بتجديدها لطيف من
تغيره عنه وحسنه على الجدل في تحقيق المكسب عنه وفيه من العجز البديع لا لا يخفى حيث
كان الوصول فان لم تفعلوا فقد صح صدق عنكم وإنا صرح ذلك كان لزم ومكم العناد وتكم
الأيان به سبيلا لاستحقاق العقاب بالنار فاجتروا منه وانفوا النار **فان لم يزل**
فان لم يزل صفة للنار من قوله لم يزل يراة هو وخطا عدا ناسه من ذلك والرفق
ما يوقد به النار ويرتفع من الخطب وقوى بضم الواو وهو مصدر مسمى به المفعول بمبالغة
كما يقال فلان يوقد من ذلك النار والمعنى أنها من الشدة بحيث لا ينس شيئا من رطب
أو يابس إلا حرقته لا كغيره الدنيا تفتقر إلى التماس إلى وقود من رطب أو خشب
مجرد هذا الوصف صلة للوصول بمقتضى تكون انسابها إلى ما تنسيف في اليد معلوما
لخاصة شامليهم كمن أهلك الكتاب قبل ذلك أو من الرسول صلى الله عليه وسلم
أو غيره من الأنبياء الذين قبلوا بآفكم فآفكم هذا الناس في الجنة فاشبهواهم بها المبالغة
تتميز أولئك من سيرة النبيهم مدينة لا يستلزم كون جميع إيمانهم كذلك كما هو المشهور
ومالك الصفة أيضا لا يجوز أن يكون معلقا بالانساب إلى الموصوف عند الخطب
فان الخطب هي تلك القوم وقطاعهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يزلوا بالحيارة لا ضلوا في الناس أنفسهم حسبا أو ذوقا كما أنكم وما تعدون
من ذلك الله حسب جهنم الآية **فان لم يزل** أي هيابة الذين كفروا بما أنعموا والمبالغة
بما جلت كفاية الخطأ بكون داخلين فيه دخول أو لم يزلوا ما هم خاضعون وضع الكافرين
ضميرهم لهم وتعليل الحكم بكفرهم وقد قرئ اعتدلت من المعناد بمعنى العنق وفيه دلالة
على ان النار مخلوقة موجودة الآن والجملة استيناف لا محل لها من الإعراب مقربة لمضمون
ما قبلها ومؤكدة لإيجاب العنق به وبمعنى لمن لا يريد بالناس مبالغة لا قتال اليوم وقد حال
بأضمار قد من النار لا من ضميرها في قوله ما في ذلك من الضمير بضمها بالخبر وقيل صلة أو

على الله بقرن الفاطم **فمن الدين** ما به منزل من عند الله عز وجل وهو معطوف
على الحجة السابقة لكن لا على ان الحق عطف بنفس الامر حتى يطلب له شيئا كل عطف
عليه بل على انه عطف قصه المؤمنين بالقرآن ووصف ثوابهم على قصة الكافرين به وكيف
عقابهم جزي على السنة الالهية من شفيع الغريب والترتيب والوعيد والوعيد وكما
تغير السبيل لحمل الشياطين بين حال الضالين وقرعوا وبشر على صيغة الفعل متبينا
للفعل عطف على اعدت فيكون استيعابا وتعليق بالتفسير بالموصول لا لشعاره
معلوما في خبر الصلة من الايمان والعمل الصالح لكن لا لتمامها وتخصيصهم من الاستمرار
على الكفر والخطاب لله في الله تعالى عليه وسلم وقيل لكل ما يتأتى من التفسير كما في قوله عليه
السلام بشر المشايخ الى المساجد في ظلم الليل بالنور التام يوم القيمة فانه عليه السلام
لو لم يزل ذلك واحدا بعينه بل كل احد من يتأتى منه ذلك وفيه رمز الى ان الامر بغيره وحج
شبهه خفيق بان يتولى التفسيرية كل من يقدر عليه والبشارة بالخبر السار الذي يظهر
به اثر السرور في البشر وبتأثير الصبح وائل صوبه **وعمل الصالحات** الصالحة كما
لحسنة في الجريان مجرى الاسم وهي كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والحق واللام
للجنس الجمع لا فائدة ان المراد بها جملة من الاعمال الصالحة التي شير الى امرها في مطلع
السورة الكريمة وطائفة منها متفارقة حسب تفاوت حال المكلفين في واجب
التكليف وفي عطف العمل على الايمان دلالة على تغيرها وانما استيعابها من مبادي اخلاق
البشارة مجموع الامرين فان الايمان اساس والعمل الصالح كالبناء عليه والوعيد باس لا يناء
به **انهم جنان** منصوب بقرع الخافض واخصا الفعل اليه او مجرور باضمار مثل الله لا
والجنان هي المسرة من مصدرة جنة اذا استمر نطق على الخلق والشجر المتكاتف المظلم
بالنفاق اعصانه فان جنة كان عيني من عذبة مقبلت من المواضع يستعجى جنة تحقا
اي بخلافها كما في قوله تعالى وكانها وشفاها وتقطعت لها المنهجها بالمر نفس السورة وعلى
الارض فان الشجر قال المرء الجنة ما فيه الخلق والفرد وس ما فيه الكرم فحي المصدر
يكون مأخوذا من الفعل المبني للمفعول **ولما سميت** دار النواب بهامع ان فيها لا يوصف من
الفرقان والقصور بل انما مناط بغيرها ومعظم ملامها وجمعها مع التفكير لانها سبع
على ما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنه جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد
وجنة المأوى ودار السيلام وعليون وفي كل واحد منها مراتب ودرجات متفارقة
تختلف تفاوت الاعمال واصحابها **فمنهم الذين** **الانبار** في خبر المضرب على انه صفة

فان اريد

فان اريد بها الانبار الجريان الانبار من تحتها وان اريد بها الان من المستقلة عليها فلا بد من تقدير مضاف
اي من تحت اشجارها وان اريد بها الارض المستقلة عليها فانوب والاشجار فاعتبار الجنة بالنظر الى الجرح
الظالم لا صلاح اسم الجنس على الكل من مسروق انما انما الجنة تجري من غير اخذ ورد واللامنة
الانبار للجنس كما في قوله تعالى فبما نقضنا ميثاقهم فبما نقضنا ميثاقهم فبما نقضنا ميثاقهم فبما نقضنا ميثاقهم
واستعمل الراس ميثاقا او العهد والاشارة الى ما ذكر في قوله عز وجل فيها انهار من ثمانية اسن لاية
وانهم يفتحها وسكنها المجرى الواسع فوق الجرد وروى البحر كالبهار والفران والتركيب للصفة و
الانبار بها ما زعموا في الاضمار وعلى الجار النعوى او الجاز انفسها وقد استند اليها الجريان بحجاز عقليا
كلامه سال العرب **كلما رزق من السماء من رزق اخر هذا الذي رزقنا من قبل** صفة اخرى للجنات
اجريت على الاول لان جريان الانبار من تحتها وصف لها باعتبار ذاتها وهذا وصف لها باعتبار اهلها
المتحسين بها او خبر مبتدأ محذوف واوجده مستأنفة كانه حين وصف الجنات بما ذكر من الصفة وقع
في ذهن السامع ان ثمارها كثر اجناس الدنيا لا في جميع حالها وكما انصب على الطريقة رزقا مفعول
به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعان موقع الحال كما في قوله رزقا من رزقنا من قبل مبتدأ من
الجنات مبتدأ من ثمرة على ان الرزق مقيد بكونه مبتدأ من الجنان وابتداء منه مقيد بكونه
مبتدأ من الجنان وابتداء منه مقيد بكونه مبتدأ من ثمرة فضايل الحال الاولى رزقا من رزقنا
الثانية ضيق المستكن في الحال ويجوز كون من ثمرة بيان ما ذكر على الجنتين كما في قوله تعالى رب متك
استد وهذا اشارة الى ما رزقوا ان وقعت على فرد معين منه كقولك مشير الى نهر جار هذا
الماء لا يقطع فانك وان اشربت ما نعاينه بحسب الطائفة انما تعنى بذلك النوع المعلوم
المستمر فالعنى هذا مثل الذي رزقناه من قبل اي من قبل هذا في الدنيا لكن لما استحكم السبب
بينها جعل ذاته وانما جعل ثمرة الجنة كثر الدنا فينبيل النفس اليه حين نراه فان الطبايع
مائلة الى المألوف متنفرة عن غير معروف ولينين بهل مرتبة وكما النعمة فيه اذ لو كان جديسا
غير معروف لظن انه لا يكون الا كذلك او مثل الذي رزقناه من قبل الجنة لان طوعا منها
الصور كما يحكي عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان احدهم يولي بالصحة فبما كل منها ثم يولي باخر
فبما مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما في
صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان الرجل من اهل الجنة ليمشوا في الجنة ليلتها
فما هي راضية اليه حتى يبدل الله مكانها مثله والا فلا اسب لمحافظة عموم كما فانه يبدل
على زيد ثم هذه المقالة كل مرة رزقنا لا فيما عدا المرة الاولى يظهر من ذلك ان الجنة رزقنا
الاستغراب من تفاوت العظيم من حيث اللذان مع اتحادها في الشكال والذات كما في قوله تعالى

هذا عين ما ذكرناه في الدنيا من هذه الرتبة من الذات والطيب فلا يقدح فيه ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه ليس في الجنة من طعم الدنيا الا الوسم فان ذلك لبيان كمال النقاوت بينهما حيث
الذرة والحسن والهيبة لا لبيان ان لا تشابه بينهما اصلا كيف لا ولا طلاق الا سماء منوطا بالانوار التي
قطعا هذا وقد فسرت الآية الكريمة بان مستلذات اهل الجنة بمقابلة ما روي في الدنيا من المعارف
والصالحات متقابلة لئلا يحوطوا بها ولا يذوقوا لذتها الذي روي في الدنيا من الصالحات والسيئات
تختص ذلك بالتميز فان الجنة وما فيها من فروع الكرامات من قبيل ثواب الطاعات **وانما به متشابه**
اعراض من غير المقابلة والضمير المحمدي على الاول ما جمع الى ما دل عليه نحو الكلام مما روي في الدنيا من
كل قول له ان يكون غنيا او فقيرا الله اوليها اي يحسن لغنى والفقير وعلى الثاني ان الذي روي فيها
انما به متشابه اي مما في الدنيا من الاحوال المستعينة كالحيض والدرية وشمس الطبع وسوء الخلق
فان التطهير يستعمل في الاجسام والارواح والافعال وفي مطهرات وهما الغنائم فيصحبها
النساء ففعلت وفعلن وهن فاعله وفعل على قوله العذاري بالدخان تفعلت واستعملت نصب
القدور ففعلت فالجمع على اللفظ والافراد على ما روي في الجملة وفيه مطهرات بتشد يد الطاهر وكسر
اليها بمعنى مطهر ومطهر ابلغ من طاهرة ومطهرات لا تشعاريه مطهر مطهر هن وما هو
الا الله سبحانه وتعالى اما التطهير فيحصل ان يكون من قبل انفسهن كما عند اغتسالهن والرفع
على الذكر والانتفى وهو الاصل اسم لما له قري من جنسه وليس في مفهومه اعتبار النقاء الذي
هو مداريق النفع حتى لا يوجب اطرافه على اهل الجنة خلوة فيها واستغنائه عن كل
كان المداريق بقا الفرح ليست معن في مفهوم اسم الرزق حتى يخل ذلك باطلا فله على ما
الجنة وهم فيها خالون اي دائمون والخلوة في الاصل البساتين المديدة دام او لم يدوم ولذلك
في الاثافي والاحجار والحوادث والجمع الذي يبقى من الانسان على حاله خلوة لو كان وضعه للدور
لما قيد بالتأبيد في قوله عز قل ان احيا الذين فيها ابدا ولما استعمل جئت لا دور فيه ولكن لما
ههنا الدوام قطعا لما يقتضيه من الابان والسنن وما قيل من ان الايدان مؤلفة من الاجزاء
المتضادة معرضة للاختلاف المودية الى الاخلال والافعال مدارق قياس ذلك العالم
الكامل بما يشاهد في عالم الكون والفساد على انه يجوز ان يعبد لها الخالق تعالى بحيث لا يقدر
الاستحالة ولا يعجزها الاخلال قطعا بان يجعل اجزاءها متقاومة في الكيفيات متعادلة
في القوى بحيث لا يقوى شي مناه عند التلف على حالة الاخر متعاقبة متلازمة لا يتبدل
بعضها عن بعض ويبقى هذه النسبة متخلفة فيما بينهما ابدا لا يعجزها التغير بالاكل والشرب
والحركان وغير ذلك واعلم ان معظم الذوات الحسية تلكما في مقصودنا على المساكين والطعام

والنار

لانما يحسبها بقضيتها الاستغناء وكان ملاك جميع ذلك الدوام والنبات اذ كل نوع وان
جئت حيث كانت في شرف الرمال ومعرض الاضداد فانها تنفضه غير صافية من شوائب
الام يشتر المومنين بها وبها تكبلا للجنة والسرور لهم وفنالم اصيلك وتبنا على ما يورى
اليه من العقل والعمل **ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا** **بعضه** شروع في تزيده ساحة
التعريف عن تعلق ريب خاص اعتر بهم من جهته ما وقع فيه من ضرب الامثال وبيان حكمته
لحق ان تقرر بها على اعتر بهم من مطلق الربوبية والتجدي والمقام المحمدي والخاصة كانتا للنفاس اهل
الدور والبر روي ابو صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان المنافقين طعنوا في ضرب الامثال
بالنار والظلمات والبرق وقالوا انهم اهل الجحيم واعلى من ضرب الامثال وروي عطائهم رضي الله
عنه ان هذا الطعن كان من المشركين وروي عنه ايضا انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الناس ضرب
مثلا فاستمعوا له اليه وقوله تعالى ان الله اوليها قال الهه اوليها قال الهه اوليها قد لا يذبحون
حتى يضرب الله تعالى الامثال ويجعلوا ذلك ذريعة الى انكار كونه من عند الله تعالى انه لا يخفى
على احد من له تميز انه ليس مما ينص فيه التردد فضا عن النكر بل هو من اوضح احواله كونه
خارجا عن طوق البشر ما روي من عند خذرق القرقي والقدر كيف لا وان التمثيل كما لم يكن
الا بالذات المعنى المقصود في معرض الامثال وهو بحلته المعقول بحلته المحسوس ونصوبه وابد
القابضه الما نوس لا يستماله الوهم واستغناء عن معارضة العقل واستغناء عنه في
الحقايق الحقيقة ومنه الدقائق الابدية كيتايعة بما يقتضيه ويتايعة الى ما يقتضيه ولذلك
شاعت الامثال في الكتب الالهية والكتاب النبوية وذاغت في عبارات البلاغة واسرار الحكمة
ومن فضيلة وجوب التماثل بين المثل والممثل في مناط التمثيل فمثل عظيم بالعظيم والمقدر بالمقدر
وقد شذبه النجول على الصدور بالتحال ومعارضة السفها بازارة من بالبر وقد جازى عبارات البلاغة
اجمع من ذرة واجز من الدباب واسمع من قراد واضعفة من بعوضة الى غير ذلك مما لا يكاد يحصى
ولما تغير النفس وانقباضها عما يعاب به او يدع عليه يقال جازى وهو جازى واستغناء من
الجزء اشتقاق شططى ونسب وحشى من الشطط والنسا والحشا يقال شطط الفرس ونسب
وحشى اذا اعدت منه تلك الاعضاء كان من يعز به الجازى يعزق من الحيوانية وتنقص في شجى
بعضا جازا لا يعزى بنفسه ويجزى الجازى يقال استجيت واستجيت منه والاول لا يتعدى
يجزى الجازى وقد يجزى منه احد البائين ومنه قوله لا يستحيى من المذرك ونسب جازى من الاستغناء
بالله وقوله اذا استحيى الما يعز منه كمن يستحي في اداء من المورده فكما ان الله يستغنى
سبحانه بطريق الاحجاب في مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يستحيى من ذي الشيبة

المسلم ان يعذبه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحكم يستحي اذا رفع العبد اليه يديه ان
يردها صفحا حتى يضع فيها خيرا له وانه التزم على طريقة التمسك حيث مثل في الحد بغيره
تركه نقد يذ ذى الشبهة ويحب العبد من عطائه بترك شئ من كماله كذا ان الله تعالى في قوله
الخاصة كافي من الاية الشريفة في قوله تعالى لا يستحي من الحق بانه سبب ذلك التزم
الخاص المضاعف لترك المستحي عند لا سبب وصف للماء عنه تعالى ساكنا في قوله ان الله لا يوبى صفحا
لان تخصيص بعض المواد بكون الانجاب من شأنه تعالى الجملة فالمراد من سبب ترك ضرب المثل
الماء لترك من يستحي من ضربه وقوله من الى تعاضد الدواعي الى ضربه وتأخذ البواعث اليه اذا
اغايصه في الافعال المقبولة لنفسه المصيبة عند هاهنا يجوز ان يكون ورويه على طريقة المشاكلة
فانهم كانوا يقولون اما يستحي ب محمد ان يضرب مثلا ولا يشبه المحض كافي قول من قال من بلغ
انما يضرب كماله الى سبب المثل قبل المثل وضرب المثل استعماله في ضربته وتطبيقه به لا يصح وان
في نفسه ولا لكان انشا الامثال السائرة في موارد هاهنا بال دون استعمالها بعد ذلك في مضارها
لغيره ان الوفا ههنا والاشغال ليس بهذا الاعتبار الواردة في التميز وان كان استعمالها في مضارها
انما هي في انفسها لكن التغيير عنه ليس بهذا الاعتبار بل بالاعتبار الاول قطعا وهو ماخذ اما
من ضرب المثل بجمع التطبيق فكان ان ضربه تطبيقه بقالبه كذلك استعمال الامثال في مضارها بالنية
بها كان الضارب قوالا يضرب الامثال مشاكلة لكن لا بمعنى انها تشابهها بعد ان لم تكن كذلك
بل بمعنى انها تورد منطبقه عليها سواء كان انشاؤها كاهما امثال الامثلة التزلية او قبل ذلك كسا
الامثال السائرة فانه وان كانت مصنوعة من قبل الا ان تطبيقها بها كان المضارب اي ارادها
منطبقه على مضارها انما يحصل عند الضرب واما من ضرب الطين على الجدار ليرى في به بجمع
الالوان كان من يستعملها بغيرها او بغيرها او بغيرها لا ينفك عنها الشدة تعطفها
وحيال ان يضرب على تقدير تعذبه يستحي بنفسه الضرب على المقولية واما على تقدير تعذبه
باجار فعند التحليل الخفض باضمار من وعند سبب الضرب باضضا الفعل اليه بعد
حدفها ومثلا لمفعول المضرب وما اسمية ايمانية تزيد ما تقاربه من الاسم المشكرا ايمانا
كما في قولك اعطاني كيا ايا ما كان قبل مثلا ما من الامثال اي مثل كان فهي صفة لما قبلها الزم
منه لنقوية النسبة وتوكيد كافي قوله تعالى ارحمة من الله وجوده بدل من مثلا ان عطف
بيان عند من يحزن في الكرات او مفعول المضرب ومثلا حال تقدمت عليها الكون وانها
مفعولها بضمه معنى الجمل والنصير وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو يعرض
والجملة على تقدير كونها موصولة صالحة للاحذوف المصدر كافي قوله تعالى انا على الذي احسن

عنه

على قرة الرفع وعلى تقدير كونها موصوفة صفة لها كذلك وعلى ما على الوجهين نصب على
بدل من مثلا او على انه مفعول المضرب وعلى تقدير كونها اسمية صفة لها كذلك واما على
تقدير كونها استغمايةية فهي خبر ان كان له لا يستعاد هم ضرب المتفرق ما بعوضه واي مانع
فيها حق لا يضرب بها المثل بل له تعالى ان مثل بما هو اصغر منها واحقر كجاءها على ما وقع في قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت الدنيا ترن عند اصباح بعوضه ما سقى الكافر منها شربة
ماء والبعوض فقول من البعض وهو القطع والغطب غلب على هذا النوع كالجمل في لغة
هذه من الحسن وهو الحديث عطف على بعوضه على تقدير نصبها على الوجه
المذكورة واما موصولة او موصوفة صفة لها الطرف واما على تقدير رفعها فهو عطف على
الاولى على تقدير كونها موصولة او موصوفة واما على تقدير كونها استغمايةية فهو عطف على
خبرها اعني على بعوضه لا على نفسه كاقبل والمعنى ما بعوضه فالذي فوقها ونسبي فوقها
لا يضرب بها المثل وكذا على تقدير كونها صفة للنكرة او ذاتية وبعوضه خبر للضمير وذكر البعوض
فما فوقها من بين افراد المثل انما هو بطريق التميز دون التحيين والتخصيص فلا يجوز بالشموع
بل بقره ويؤكد بطريق الاولية والزيادة في المعنى الذي اريد بالتشبيه اعني
الصغر للحقارة واما الزيادة في الجم والجنة لكن لا بالغاما بل في الجملة كالذباب والعا
العكس وعلى التقدير الاول يجوز ان يكون ما الثانية خاصة استغمايةية انكارية وفي
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فاي شئ في الضمير والحقارة فان له تعالى
ان يمثلك ما يريد ونظيره في احتمال الوجهين ما روي ان رجلا بمعنى ضرب قسطا ط
نقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لحيان بلغها ذلك سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكه فافوقها الا كتبت له بهاء درجة وحجت عنه بها حقيقة
فانه يحفل بما جاوز الشوك في القلة كجبة التلمة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصاب المؤمن
من مكروه فهو كظان لخطايا جبي عجلة لئلا يما جاوزها في الاثر كاشكال ملحق من الضرر
شروع في تفصيل ما يترتب على ضرب المثل من الحكم استحقاق حقيقة
صدوره عنه تعالى والفاء الدلالة على ترتيب ما بعده على ما يدل عليه ما قبله كانه قيل
فيضربه فاما الذين امنوا هم وتقديم بيان حال المؤمنين على ما حكى من الكفر مما لا ينفع
الى بيان السبب وفي تصوير الجملتين بامان احاد المؤمنين واما الكفر مما لا ينفع وهو
اما حرف متضمن اسم الشرط وقوله بمغفرة مما يكن من شئ وكذا في الجواب بالفاء فاقبل
توكيد ما صدر به وتفصيل ما في نفس المتكلم من الاضمار فقد تذكر جوارا وقد يقصر

على واحد منها كما في قوله عز من قائل فاما الذين في قلوبهم زيغ الحق قال سيبويه اما زيد فذهب
فمنها ما يمكن من شئ فهو ذهاب لا محالة وانه منه غربة وكان الاصل دخول الضمير على
على الجملة لانها الجزاء لكن كس هو ابتداءها حرف الشرط فان خلوها الخبز وعوض المبتدأ
عن الشرط لفظا والما بالوصول في حق المؤمنين المعروفين كما ان المراد بالوصول الا في
فريق الكفرة لا من يؤمن بضرب المثل كفضله لا اختلاف المعنى اي فاما المؤمنين
كسائر ما ورد منه تعالى والحق هو الثابت الذي يحق بثبوت لا في
بحيث لا سبيل للعقل الى ان كان لا ثابت مطلقا واللام للدلالة على انه مشهور لا في
وان له حكما ومصاحبا من لا ابتداء الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالا من الضمير
المستكن في الحق ومن الضمير العائد الى المثل او الى ضربه اي كائننا وصادرا من ربهم والضمير
لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لتشير بغيرهم والابتداء بان ضرب المثل تربية لهم
وان شئت الى ما يؤملهم الى كمالهم الذي يبقونهم والجملة سادسة مفعول يعلمون علمهم
ومعنى مفعول الاول والثاني محذوف عند الاختصار اي يعلمون حقيقته ثابتة ويعلمون
كفا بحكاية علمهم المذكور عن حكاية اعترافهم بوجوبه كما في قوله تعالى والذين آمنوا في القلوب
امانة كل من عند ربنا لا شعاع بيقول ما يلزم من التلون وهو ظهوره الغنى عن الذكر
من حكيت افقوا لهم واحولهم

لا يقولون على لا يعلمون حسبما يقتضيه ظاهر رتبة دلالة على كمال علمهم في الكفر وتراخي امر
في العتوان مجرد عدم العلم بحقيقته ليس بمثابة انكارها والواستفهام به صريح بجهلهم
لتعداد ما في علمهم في نضاع الجواب من الظلال والفسق ونقض العهد وغير ذلك من
شنايعهم المترتبة على قولهم المذكور على ان عدم العلم بحقيقته لا يعم جميعهم فان منهم من
يعلمها وانما يقول ما يقول مكابرة وعناد وجملة على عدم الادعاء والقبول السائل
والعناد يقسم فلهذا وقد قيل كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ببطون قوله
ويقابل قسمته لكن لما كان قوله هذا دليلا واضحا على جهلهم عدل اليه على سبيل الدلالة
كالبرهان عليه فقامل وكن على الحق المبين وما اذا ما مؤلفه من كلمة استفهام وقتبته
خبره فاجب على الذي وصلته التي ما بعد والعاقد محذوف والاحسن ان يجيب جوابه من
واما منزلة منزلة اسم واحد بمعنى اي شئ والاحسن جوابه النصب والارادة ترفع
النفس ويملأ الى الفعل بحيث يحمل عليه والفقير التي هي مدوّه والاول مع الفعل في
قبله وكلاهما لا يتصور في حقه تعالى ولذلك اختلفوا في اذنه عز وجل فقبل اذنه تعالى

كذلك

كونه غير ساه ولا مكر ولا فعال غير امر بها فلا يكون المعاصي باوادة تقاويل في علة بخلق
الامر على النظام الاكل والوجه الاصل فانه يدعوا القادر الى تحصيله والحق انها عبارة عن
ترجيح احد طرفي المقدر على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى بوجه وفي اعم من
الاختيار فانه ترجيح مع تفصيل وفي كلمة هذا تحقير للشواهد واستبدالها ومنه نصب
على التمييز الحال كما في قوله تعالى فانه الله كما اية وليس مرادهم من العظمة استفهام الحكمة
في ضرب المثل ولا الفصح في اشتغال على الفائق مع اعترافهم بصدوره عنه جل وعلا بل من
التشبيه بادعاء انه من الدناءة والحفاة بحيث لا يليق بان يتعلق به امر من الامور الدنية
نحت اذنه تعالى على استحالة ان يكون ضرب المثل من جنس تفاسير بقوله عز من قائل
جواب عن تلك المقالة الباطلة ورد بها ببيان انه مشتمل على حكمة جليلة
وغاية جميلة هي تربية في دريعة الهداية المستعدين للهداية واضلا المشركين في الغاية فوضع الفعل
موضع الفعل الواقع والاستفهام مبالغة في الدلالة على تحقيرها فان اذنه تعالى دون وقومها
بالفعل ونحوها عن قطر الاضلال مع الهداية في سلك الارادة لا يهاهم حسا وبما في عقولها
وليس كذلك فان المراد بالاذن من ضرب المثل هو الذكاء والاهتمام كما في قوله تعالى
تلك الامثال انضروا للناس اعلمهم بفكرهم ونظائرهم واما الاضلال فهو امر عارض من غير
على سوء اختيارهم وادب صيغة الاستقبال اذنا بالجدد والاستمرار وقيل وضع الفعل
موضع مصدرهما كانه قبل اذ اضلال كثير وهذا كثير وقد اضلال على الهداية مع
قدوم حال المهتدين على حال الضالين فيما قبله يكون اول ما يقصص اسماءهم من الجواب
امر اقصا بسوءهم ونعتي اعصادهم وهو السوء في تخصيص هذه الفاتحة بالذكر وقيل
هو بيان للجهل من المصددين بان العلم يكون حقا فلهذا وان الجهل بوجه ايراد
والانكار بحسن مورد مفعول وضيق وكثر كل فريق انما هي بالنظر الى انفسهم لا
بالقيا من الى مقابلهم مفعول بقدح في ذلك اقلية اهل الهدى بالنسبة الى اهل الضلال
حسما ينطبق به قوله تعالى وقيل من عبادة الشكور ونحو ذلك واعتبار كثرة التمام الذاتية و
فلهذا الاضافة لتكميل فاقض ضرب المثل وتكثيرها وبحوز ان يراد في الاولين الكثرة من حيث
العدد في الاخيرين من حيث الفضل والشرف كما في قوله ان الكثر في البدو وان
فلا كثرهم في قوله واستناد الضلال الى خلق الضلال اليه سبحانه يعني على ان جميع
الاشياء مخلوقة له تعالى وان كان افعال العباد من حيث الكسب مستندة اليهم وجعلها
من قبيل استناد الفعل الى سببه باداة المصيرح بالسبب وهو في نصيبه كثير ويهدى به كثير

على البناء المفعول وتكرير به مع جواز الاكتفاء بالاول والزيادة نفي بالسببية وتأكيد هاهنا **هذه**
اي بالثاني او بغيره **كذلك** عطف ما قبله وتكرير الجواب والرد وزيادة تعين من ريد احدهم
بيان صفاتهم البقية المستقبعة له واسارة الى ان ذلك ليس احدا ولا ابتداء بيان هو تليست
على ما كان عليه من فنون الضلال وزيادة فيه وقرئ وما يضل به الا الفاسقون على البناء المفعول
والفسق في اللغة الخروج يقال فسقت الرطبة عن قشرها والعاردة عن حجرها اي خرجت
قال روية **يد هين** في نجد ونور اغيار **في اسفار** قصد هاجوا برا **وفي الشريعة**
الخروج عن طاعة الله تعالى عز وجل بان كتاب الكبير الذي من حمله بالاصرار على الصغير والرضا
ثلث الاولي التكاليف وهو ان كتابه احيا فاستفحقها والى الثانية الا انما كان في تعاطيها والثالثة التكاليف
عليها مع جود فيها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فمالهم بالفاسق لا يسلب عنه
المؤمن لانضافه **المصدق** الذي عليه يدور الايمان ونقوله **تعالى** وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا او المعزلة لما ذهبا الى ان الايمان عبارة عن مجموع التصديق والقرار والعمل والكفر
عن تكذيب الحق وجوده لم يتيسر لهم ادخال الفاسق في احد هذه الجملتين فسمي المؤمن
والكافر بشاركتهم في بعض احكامهم والمراد بانها اسقفين ههنا العاقلون المأذون
في الكفر الخارجون عن حدوده يخرج حكمي من انكار كلام الله تعالى والاشهاد به وتخصيص
الاضلال بهم من غير ما على سعة الفسق وما يجري عليهم من العقاب فلا يدان بان ذلك هو
الذي اريد به الاضلال اذ ادى بهم الى الضلال فان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم على الباطل
صرفت وجوب انظارهم عن التدين في حكمه المنزلي الى حقائق العلم به حتى رسيخت به جبرائيلهم و
اراد ان ضلالتهم فأكبره وقالوا فيه ما قالوا **وايضوبه الالف اسقفين** **هذه** **الطائفتان**
لأنه يفرق ما هم عليه من الفسق والنقص فسخ التركيب من المركبات الحسنة كالجود والبر
وتجوها واستعماله في ابطال العهد من حيث استغارة الجحولة لما فيه ارتباط احد كلاي المصداق
بالآخر وان شفع بالجور وايد به العهد كان تر شيئا للحرمان وان قرئ بالعهد كان ومن الاله
من روادفه وتبنيها على مكانه وان المذكور قد استغبر له كما يقال شجاع يغتر بسلفه وعلمه
يعترف منه الناس **تبيينه** على انه اسدي شجاعته ويجوز في اخاضته والعهد الموقوع يقال
عنه اليه كذا اذا وصاه به ووثقه عليه والمراد ههنا اما العهد المأخوذ بالعقل وهو المحجة
القائنة على عباده الدالة على وجوده ووجدته وصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
اول قوله تعالى **اشهد** هم على انفسهم الصلح بكم قالوا اي والمعنى الظاهر او المأخوذ من
جهة الرسول على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالخير ان صدقوه واتبعوه و

يكنون

يكنون **هذه** **الطائفتان** في الكتاب المقدس **هذه** **الطائفتان** في الكتاب المقدس **هذه** **الطائفتان**
الذين اوتوا الكتاب لبيبة للناس لا يكتفون به ويطلبون ربه ويطلبون الله تعالى **هذه** **الطائفتان**
او عليه السلام بان يقرروا على ربه ويتبعوا ما اخرج على الانبياء عليهم السلام بان يقيموا الدين ولا
يتصرفوا فيه **والثالث** ما اخرج على العلم بان يبينوا الحق ولا يكتفون **هذه** **الطائفتان**
هذه **الطائفتان** اما اسم لما يقع به الوفاة والحكام ولما يصدر بمعنى الوثيقة كالمعاهد بمعنى الواحد
فعلى الاول ان رجوع الضمير الى العهد كان الا بالمشاق ما وثقه به من القبول والائتمار وان رجوع الى العهد
الحالة بزيادة اياته وكتبه وانذار رسوله عليهم السلام والمصنف محذوف على الوجهين اي من بعد
تحقيق بيناته وعلى الثاني ان رجوع الضمير الى العهد والمشاق مصدر من المضي ليعمل بالمعنى من بعد
وثقوه بالقبول والائتمار ومن بعد ان وثقه الله عز وجل بالكتب وانذار رسوله وان كان مصدرا
من المضي للمفعول فالضمير من بعد كونهم موثقا او بتوثيق اياهم بالقبول والائتمار وتثبته تعالى اياه بال
الكتب وانذار رسوله **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان**
الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام ولا يكتفي بالتصديق في
ترك اجرامات المفارقة وسائر ما يفرضه من غير انقطاع شرعيه بقطع ما بين الله تعالى وبين
من الوصلة التي هي الموقالات من كل وصل وقص ولما هو القول المطالب بالفعل مع العلوي
فيل بالاستعداد وبه سمي الامر الذي هو واحد لا موزع شبيه للمفعول به بالمصدر فانه ما
يؤمر به كما يقال مشان وهو القصد والاطلب لما انه امر اللسان وكذا يقال له شئ وهو مصدر
شأنه امر المستعينة فحمل ان يرسل ما على المضرب على انه بدل من الوصول او من خبير والي
الذي لفظا ومعنى **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان**
عليهم ايدى والفتك نظام العالم وصلاحة **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان**
نصل من الصفات البقية وفيه ايدان بانهم متميزون بها ومنظرون بسبب ذلك في سلك الامور
المحسوسة وما فيه من معنى المعبد لانه على بعد من انفسهم في الفساد **هذه** **الطائفتان**
تخبرون باحوال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الجود الابدية واستعداد الانكار و
الظهور في الايات بما ايمان بها وانما في حقايقها والافتقار من النوارها وامتنعوا النقص والافتقار
والفساد بالصلاح والقطيعة بالصلة والعقاب بالثواب **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان**
المذكورين مبني على امران ما عدا من قبائهم السابقة لزيادة الخطا لموجب السخط **هذه** **الطائفتان**
والنقص والافتقار ما عدا من قبائهم السابقة لزيادة الخطا لموجب السخط **هذه** **الطائفتان**
الله وعند رسوله **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان** **هذه** **الطائفتان**

توجهته الى تكاد في نفس الكفر بان يقال تكفر ولا ان يكون وجوده فقد
اشق وجوده على الطريق البرهانه وقوله عز وجل **وكنتم من قبل كافرين**
في تكفركم شريكه لا تكاد والاستبعاد بما سجد فيها من الشهور العظيمة الداعية الى الالمان
الراعية من الكفر من حيث كونها نفقة عامة ومن حيث دلالتها على فدية نامة كقوله تعالى
خلقكم اطوارا وكيف منصوبه على النسبة بالظرف عند سبويه وبالحال عند الاصغر
اي في اي حال او على اي حال تكفركم به تكافوا لالحال انكم كنتم اموانا اي اجساما لا اجنودا لها
واعذابه ونظما ومضغا مخلقة وغير مخلقة والاموان جمع ميت كقول الجميع قبل واطوارا
على تلك الاجسام باعتبار عدد والحيرة مطلقا كما في قوله تعالى لئن لم لهلكن الارض
فنجعل بنف الارواح فيكم والفاء الدلالة على التعقيب فان الاجسام اصل ان تكون اموانا وان
تواد عليها في تلك الحالة اطوار مترتبة بعضها مترج عن بعض كما استبرافنا **فيمسك** اي عند
اجالكم وكون الامة من لاقى القدرة طوا ما كنتم من العلم فلكم بها وسبلة الى الحق الثانية التي
هي الحيوان والنعمة العظيمة والنزاع المستفاد من كلمة ثم بالنسبة الى ما ان الاجساد دون
الحق فان زمان الامة غير مترج عنه **فيمسك** بالنسبة الى ما ان الاجساد دون
في القصور فاما ما كان فهو مترج من زمان الامة وان كان ان زمان كون المستمر **فيمسك**
بعد الحشر لا في غيره فيجازيكم يا ايها الذين آمنوا ان خير الجن ان لا يسموا اليه فيسجدون من قول
الحديد وهذا الافعال وان كان بعضها ماضيا لا ينسني متفاته شئ من علمها هو حال منه في ذلك
تكن الحال في الحقيقة هو العلم المتعلق بها كانه في كيف تكفر من بالله وانتم علمون به من
الاحوال المتنافية وله الحب من وفرة مع تحقيق ما يقيد واما نظره ما ينكر ومنه لا
الاخير والمجمع في سلك ما يفترون به من الاحياء الاول والامانة نزيلا لتمكهم من العلم لما
عابوه من الدلائل القاطعة من لغة العلم بذلك الفعل في ارجحة العلل والاعذار والحق حقيقة
في القوم الحساسة او ما يقتضيهما ويقتضي الحيوان جونا ما في الفوق الثامنة لكونها من طائفة
وكذا فيما يحض الانسان من العقل والعلم والامان من حيث انه كالمها وغايتها والموت بانها ما
على ما يقابل كل مرتبة من مراتب قال الله تعالى قل جميعكم ثم يميتكم وقال الله تعالى اعملوا ان الله يحيي
الارض بعد من تها وقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا عيشي به في الناس وعند
تقاربها ارجها صفة انصافه تعالى بالعلم والقدرة الا انتم له من القوة له فينا او معنى فانه يدان
تقاهم من ذلك وقرئ جعول بفتح الجاء الاول هو الاول ليق بالتمام **هو الذي خلقكم**
جميعا نفق لا تكاد وتاكيد له من الجنين المذكورين غير سبيل عن سبيل ما قبله مع

اخادها

اتحادها في الحق ابانة لما بينهما من التفاوت فان ما يتعلق به واهم من الاحياء والامانة والجن
ادخل الخلق على الايمان والكفر عن الكفر مما يتعلق بهما شهودا ويأجزي جملها في جعلها
مبتدأ والموصول خبرا من الدلالة على الجلالة ملائمتي وتقديم الظرف على المفعول الصريح
لتعجيل المسئلة ببيان كونه نافعا الى طين والنسبة اليه كاستفاد اي خلق لا يحكم جميع خلق
الارض المجرورات لتستفوا بها من امور دينكم بالذات او بالواسطة وامور دينكم بالاستدلال
بما في شئون الصانع تعالى شأنه والاستشهاد بكل واحد منها على ما يلائم من لذات الاخرة
والامان وما يجمع جميع ما في الارض لا نفسها الا ان يرد بها جهة السفلى كما يرد بها جهة العلوية
ثم يعم كل جزء من اجزائها فانه من جهة ما فيها ضرورة وجودها في الكل وجميعا حال الموصوف
التي تكون لما فيه من العموم فان كل فرد من افراد ما في الارض بل كل جزء من اجزاء العالم له
في استمراره على ما هو عليه من المظاهر الدلائل الذي عليه يد ورائها مصلح الناس امان جهة
المعاش وطمع واما من جهة الدين في انه ليس في العالم شئ مما يتعلق به النظر وما لا يتعلق به الا
وهو دليل على القادر الحكيم جل جلاله كما في تفسير قوله تعالى العالين وان لم يستدل بما
بالفعل **استوى الى السماء** اي قصد اليها بارادته ومشيئته قصد اسويها واصرافه يلوية
ولا عطف يثبته من ارادته خلق شئ اخر في قضاء عياف خلقها او غير ذلك مأخوذ من قولهم
استوى اليه كالمسجد المرسى وتخصيصه بالذكر هنا اما لاعد متحققة في خلق السفليات
لما روي من تحلل خلق السموات بين خلق الارض ودحوها على الجسد رضي الله تعالى عنه خلق الله
الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الحجر المرفوع عليها دحان ملقوف بها ثم اصعد الدخان وخلق
منه السموات واسلك الفجر في موضعها وبسط منها الارض وذلك قوله تعالى كما تباركنا بيننا وبينكم
واما لظاهر كمال العناية بالبدء العلويات وقيل استوى استولى وملاك والاوهول طوكلة ثم لا بد
بأنه من المنة والفضل على خلق السفليات لا لئلا يخفى ان المنة فان تقدمه على خلق ما في الارض
المأخوذ عن وجودها المنة فيه لقوله تعالى والارض بعد ذلك وجبها فلما روي عن الحسن رضي
الله تعالى عنه والمراد بالاسماء الاجرام العلوية فان القصد اليها بالارادة لا يستدعي سابقا
الوجود واما من جهة العلويات **فموسى** اي اتم من وقوم من وخلقهم ابتداء منصوبة على القوم
والفطوري لانه تعالى اسويين بعد ان لم يكن كذلك ولا يخفى ما في مقارنة السوية والاستواء
من حسن الموضع وفيه اشارة الى ان لا تغير من بالنعو والنبول كمال السفليات والفضول على
الاول بدل من الصبر وتأخير ذكر هذا الصنيع الدبوع عن ذكر خلق ما في الارض مع كونه اقوى
منه في الدلالة على كمال القدرة القاهرة كانه عليه لما ان المنافع المشقة بما في الارض التزويقي نصلا

من خلقهم ولا يرى احد منهم قد ثبته قبل ذلك ثم سلا واحد منهم منذ خلقهم
فقال لا ادرى غير ان الله عز وجل يخلق في كل اربعة الف سنة كوكبا وقد خلق منذ خلق
اربعة الف كوكبا فبما ان الله ما اعظم قدره وما اوسع ملكوته واختلف في الملائكة
الذين قبل لهم ما قبل فقبل هم ملائكة الارض وروى البخاري عن ابن عباس انهم احدثوا
مع ابليس حين بعث الله عز وجل لجنه من الجن حيث كانوا سكان الارض فافسدوا فيها
وسفكوا الدماء فقتلوهم الا قليلا وقد اخبر جبرئيل عن الارض والحقوقهم بجنس النجار وقال الخ
وسكنوا الارض وخلف الله عن هذه العبارة واعطى ابليس ملك الارض وملك السما الدنيا
وخزانة الجنة فكان بعد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السما واخرى في الجنة واخرى في
تكان من امره وكان يقال ان كل الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انهم كل
الملائكة لعموم اللفظ وعدم التخصص وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة في حين ان
على انه مقول قال وصيغة الفاعل بمعنى المستقبل ولذلك عملت عمله وفيها ما ليس في
صيغة المضارع من الدلالة على انه فاعل ذلك لا محالة وروى عن الجبل بمعنى التصغير المتعدي الى
مفعولين وقيل انما هي خليفة وثانها ما انظر المقدم على ما هو مقتضى الصناعة فانه مقتضى
التصغير في الحقيقة اسم صار وخبره اولها الاول وثانها الثاني وهو مبتدأ وخبره والاضمة
الارض خليفة ثم خبر صار في الارض خليفة ثم مفعول في الارض خليفة فغناه بعد اللبث واللبث
اني جاعل فالارض خليفة من الخليفة او خليفة بعينه كاشف الارض فان خبر صار في الجنة
هو الكون المقدر العاقل في الطرف ولا ريب في ذلك ليس مما يقتضيه المقام اصلا وقال
يقضيه هو الاخبار بجعل ادم خليفة فيها كما يعرف عنه جواب الملائكة عليهم السلام فان
قوله تعالى مفعول ثان والطرف متعلق بجاعل قدم على المفعول الصريح لما مر من التشويق الى
اخر الجذوف وقع حالا ما بعد كونه نكرة ولما للمفعول الاول والجذوف تعويلا على القريب
الدالة عليه كما في قوله عز وجل ولا تقولوا السفيه اسواكم التي جعل الله لكم قياما تحذف
المفعول الاول وهو ضمير الاسم الدالة الى حال عليه وكذا في قوله تعالى لا تحسبن الذين ينجلون
بما يتوهم الله من فضله هو خير لهم ولا ريب في تحقق القرينة ههنا اما ان حمل على الحذف
عند وقوع المحكي فهي واضحة لوقوعه في انشاء ذكره عليه السلام على ما سنفصله كان
قيل اني خالني بشرا من طين لجاعل في الارض خليفة واما ان حمل على انه لم يجد ههنا لم يزل
مثلا وجاعل اياه خليفة في الارض كنهه حذف عند الحكاية فالقرينة ما ذكر من جواب الملائكة
عليهم السلام قال العارضة ان محشوي في تفسير قوله تعالى واد قال ابد الملائكة اني خالني

من طين

من طين ان قلت كيف يصح ان يقال لهم جسد وما عرفوا ما البشر ولا عهد رابيه قلت وجره
ان يكون قد قال لهم اني خالني خلقا من صفتي كيت وكيت ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم انتهى
لحيث جازا لا كفا عند الحكاية عن ذلك التفصيل ويجوز الاسم من غير قرينة تدل عليه فاطنه
بما نحن فيه وسعه في هذه الظاهرة ويجوز ان يكون من الجبل بمعنى الخلق المتعدي الى مفعول واحد
هو خليفة وحال الطرف في المتعلق في التقديم كما مر لا يكون ما سبقت من كلام الملائكة متبنا
عليه بالذات بل بالواسطة فانه روي انه تعالى لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا وما
يكون ذلك الخليفة قال تبارك وتعالى يكون له ذرية يفسدون في الارض وينجسون ويقتل
بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا اما قالوا الله تعالى اعلم والخليفة من يخلق غيره وينبئنا
فيعمل بمعنى الفاعل والتاء للتأنيد والمردية اما ادم وبنوه واما افسد عليه استغناء عن
عن ذكرهم كما يستغنى عن ذكر القبيلة بذكر اسمها كقوله هاشم ومنه الخرافة في قرآن وما
من يخلق او يخلق بخلق فيجوز عليه السلام وغيره من خلفاء ذريته والمردية بالذات
اما الخرافة من جهة سببها وتعالى اجراء احكامه وتفضيلا وامره بين الناس
الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل اقتصر استعانة المستخلف عليهم وعدم لباقتهم بقول
الخبير بالذات فيخص بالخلق من بينه واما الخرافة من كان في الارض فم ذلك في جميع
قالوا استيناف وقع جوابا عما يشاق اليه الاذهان كانه قيل ههنا قالت الملائكة في قصير
قالوا انهم في ما من يفسدوا وهو ايضا من الجبل المتعدي الى اثنين فقصير ههنا في قوله
والظان الاول كنه من الثاني محذوف ثقة بما ذكر في كلام السابق كحذف الاول في قوله تعالى
على ما ذكره ههنا قال قائمهم لا نخلنا على غير ذلك انا طالما قد روي بنا الاعداء محذوف والمفعول
الثاني لا نخلنا جازعين على غير ذلك والمعنى انهم يفسد فيهم من يفسد فيهم خليفة والطرف الاول
متعلق بيجعل في قوله لما مر من ان الله يفسد ومانته تأكيد الاستبعاد لما ان في
استخفاف المفسد في محله انفساده من الجبل ما ليس في استخفافه في غير هذا وقد جرد
الجبل بمعنى الخلق المتعدي الى مفعول واحد وهو كلمة من وانما خبر بان مدان فيهم
ليس خلق من يفسد في الارض كيف لا وان ما يعقبه من الجبل الى الينا لما طقت به عوى جفنتهم
نه بعضي ببطا لانه حقا اذ لا يحسن لدعوى الاخفة منه بالخلق وهم مخلوقون بل مداره
ان يستخلف لعمارة الارض والجملة احكام الله تعالى او امره ويستخلف مكان المظبوط
على الطاعة من شأن بني نوعه الا فساد وسفك الدماء وهو عليه السلام وان كان ممنها
من ذلك الا ان اخذ منه مستلجع لا يستخلاف ذريته التي لا تخ عنه غالبيا وانما اظهر

ولما لم يرفع الالوهية الى الذهن من الالفاظ والصفات ولا افعال واستعماله عرفاً في اللفظ
المفرد مع لغيره كان او كذا خبر عنه او خبراً او رابطة بينهما او اصطلاحاً في المصنف الذي
على معنى في نفسه غير متقرر بالزمان والمكان ههنا اما الاول والثاني وهو مستلزم
للاول والاعمال بالالفاظ من حيث الدلالة على المعاني مسبوق بالعلم بها والتعلم حقيقة بها
فعل بترتيب العلم بالاختلاف عنه ولا يحصل ذلك بمجرد افاضة العلم بل يتوقف على استعداد
المعلم لقبول الغرض وتلقيه من جهة كافي بتفسير الهدى وهذا الترتيب اثاره على الاعلام
والاخبار فاما ما يتوقفان على اسماء الخبر الذي يشترك فيه البشر والملك وبه يظهر احتياج
بالتفاوت منهم على السلام لما ان جعلت غير مستعدة للاحاطة بتفاصيل احوال الخلق
الجمانية خبر المعنى بغير تعليمها اياه ان يخلق فيه ادراك بموجب استعدادها علماً ضرورياً
تفصيلياً باسماء جميع المسميات واحوالها وخصائصها الدالة بكل شيها وبما في روعة تفصيلها
ان هذا من وسائطه كيت وكيت وذلك بغير وحاله ذيت وذيت الى غير ذلك من احوال
الموجودات فيتلوها على السلام حسبما يقتضيه استعدادها ويستند عليه قابلية
المتفكر المتطورة على طباع متباينة وقوى مختلفة وعناصر متغيرة قال ابن عباس في قوله
وعلمهم وجاهدوا ابن جبريل رحمة الله تعالى اسماء جميع الاشياء حتى القصص والقصص
وحتى الجنة والمحب والنجى منفعة كل شئ الى جنته وقيل اسماء ما كان وما سيكون الى
الجنة وقيل معنى قوله تعالى علمهم الاشياء خلقهم من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدة
لادراك انواع المدرجات من العقول والمجسبات والخيالات والموهومات والهمم
معقدة وذوات الاشياء واسماءها وخصائصها ومعارفها واصول العلم وقوانين الصناعات
وتفاصيل الامور وكيفية استعمالها فيكون ما من من المقابلة قبل خلقه عليه السلام
فيل التعلیم على ظاهره ولكن هناك حمل مطوية عطف عليها المذكور راي خلقه فسو
ونفخ فيه الروح وعلمهم الخ **ثم علمهم على الملائكة** الضمير للمسميات المدلول عليها بالاسماء
كقوله تعالى واستعملوا الراشدين نبيها والذين كبر لتغلب العقلاء على غيرهم وقرئ عن
ومرضها اي مرض سيمياتهم في الحديث انه تعالى عرضهم امثال الدرر ولعله عن
عرض عليهم من فناء كل نوع ما يصلح ان يكون النموذج جاني عرف منه احوال البقية واحكامها
فقال استوفوا باسماءها لا يكتفي بهم واظهار العجز عن اقامة ما علقوا به رجاء من
ام الحلافة فان التصرف والتدبير واقامة المودلة بخير وقوف على مراتب الاستعداد
ومقادير الخلق كما لا يمكن والابناء اخبار فيه اعلامهم ولذلك يجوز بحكم

والمراد

ولما لم يرفع الالوهية الى الذهن من الالفاظ والصفات ولا افعال واستعماله عرفاً في اللفظ
فان البناء على إطلاقه على الخبر الحظير والامر العظيم **ان كتبوا في زعمكم انكم احق با**
الحلافة من اختلافه كائني عنه مقالكم والتصديق كائني طرف الى الكلام باعتبار منطوقه
قد ينطرق اليه باعتبار ما فيه من الاخبار فان ادنى مراتب الاستحقاق هو الوقوف على
اسماء ما في الارض واما ما قيل من ان المعنى في زعمكم في الاستحقاق هو الوقوف على
سفك من اللد مثا ليس حايقة فضيلة المقام وان اول ما يقال في زعمكم في الاستحقاق
من غالب عامر الافساد وسفك الدماء من غير ان يكون له مرتبة من جهة اخرى اد لا تعلق
له بامرهم ولا باوجوب الشرط محذوف لدلالة المذكور عليه **قال** استئناف واقع موقع
لجواب كانه قيل فاذ قالوا هو خير جوارحهم من ما كفوه او افضل قالوا **اسم الله** قيل
هو علم التسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضاعفاً وقد جاء غير مضاعف على الشذوذ غير
متصرف للتعريف والالف والنون المزدن كقوله سبحان من علقة الفجر واما في قوله
سبحانه ثم سبحانا بعد ذلك وقيل صرفة للضرورة وقيل لانه مصدر منكر كقوله لا
اسم مصدر وقوله على الاول تسبحك عما لا يليق به انك الا قد من من الامور التي من
الامر التي من جعلتها خلوفاً لفعال الحكم والمصالح وعنوانه لك تسبيحاً انما شياع
كالطمانينة النفس والايقان باشتغال استحقاق ادم عليه السلام على الحكم البالغة
على الشاة تفرغت عن ذلك تفرها ما منيا من ذائده واراد وبه انهم قالوا على ان عان
لما علموا اجمالا بانه عليه السلام يكلف ما كلفوه وانه يقبل على ما عجزوا عنه مما يتو
على الحلافة وقوله عن رجل **لا علم الا ما علمنا** اعتراف منهم بالعجز عما كلفوه ولم يتقدم
اذ معناه لا علم الا ما علمنا بحسب قابلية نام العلم المناسبتة لعالمنا ولا قدرة لنا على ما
هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى لو كنا مستعدين بذلك لا فضته علينا وما في علمنا
من ضرورة خذف من صلتها عائدتها او مصدرية ولقد نواخضهم العلم بالاسماء على وجه البالغة
حينما لم يقتصر على بيان عدمه بان قالوا امثال الاعمال بها يجعلون من جملة ما يعلمونه
اشهر واما كون من تلك الجملة غني عن البيان **انما علمنا العلم** الذي لا يخفى عليه وهذا
اشارة الى تحقيقه بقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون **المحكم** المحكم لمصنوعة الفاعل لها حيثما
يقتضيه الحكم والمصلحة وهو خبر بعد خبر اوصفة الاول وانتم ضمير الفصل او محمل
الاعراب او محمل من مشاير لما قبله كما قاله الفراء والمفسرون كما قاله الكسائي وقيل ما كلف
كل قولك مرتبة بك وانتم وقيل مستند خبر ما بعده والجملة خبر ان وتلك الجملة تعليل لما بين

وامتزاجها على غلبه بغير امرهم بالسجود له تعالى لما عاينوا من عظم قدرته فالامر فيه كما
في قوله اليس اول من صلى لقبلكم واعرف الناس بالقرآن والسنن اوفي قوله تعالى
الصلوة لاداءك الشمس والاول هو الاظهر وقوله عز وجل **سجد** اعطى على قلنا والظاهر
لا فائدة مسألتهم الى الامتنال وعدم تدعيمهم في ذلك روى عن وهب انه اول من
سجد جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم اسرائيل ثم سائر الملائكة عليهم السلام وقد
تعالى **الابليس** استنثا متصل لما انه كان جنسا مفردا معجوبا بالروح من الملائكة متصفا
بصفاتهم فغلبوا عليه فسجدوا ثم استثنى استنثا واحد منهم اولون من الملائكة جنسا
بشر الدون يقال لهم الجن كما روى عن ابن عباس وهو من هذا الاول الجنا كانوا اما من ربي
بالسجود له لكن استثنى بذكر الملائكة عن ذكرهم او منقطع وهو اسم اعجمي ولذلك لم
ينصرف ومن جعله مستقما من الابدوس وهو الباس قال انه شبهه بالجمجمة حيث
لم يسم به احد فكان كالاسم الاعجمي واعلم ان الذي يقتضيه هذه الآية الكريمة والتي في سورة
الاعراف تسويته ونفخ الروح فيه البتة كما يدعي به حكاية استنالههم بعبارة السجود
دون الوقوع الذي ورد به الامر التعليلي ولكن ما في سورة الحجر من قوله عز وجل وان
ربك الملائكة اني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون وما في سورة ص من قوله
تعالى ان قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين الى اخر الآية يستدعيان بظاهر
ترتبه عليهما فيهما من الامر التعليلي ولكن ما في سورة الحجر من قوله عز وجل من غير ان
يتكلم شي غير ما يوضح على الفاصلة من الجن والتسوية ونفخ الروح فيه عليه
السلام وقد روى عن وهب انه كان في السجود كالنفخ فيه الروح به لا تأخير
تأويل الايات السابقة بحج ما فيها من الامر على الحكاية الامر التعليلي بعد تحقق
المعلق به اجمالا فانه فانه يكون في حكم التخيير ما جاء ما في سورة الاعراف من كلمة
المنادية بتأخير ودوام الامر عن التصور المتأخر عن الامر التعليلي والاعتذار بحال
التراخي على المولى او التراجع في الاخبار او بان الامر التعليلي قبل تحقق المعلق به
لما كان في عدم الجواب لما امر به بمنزلة العدم جعل كانه انما حدث بعد تحققه فكل
صوت التخيير يورث بعد التناهي التي الى ان ما جرى بينه وبينهم عليه السلام
فروغ ابليس من البين بالقول المؤبد لعناؤه وبعد مشاهدتهم لذلك كله على
وجاهل هو لا فرق لقتضيه العقل والنقل والاحتجاج بالمنقضي عنه الى ما دلح

عليهم

على ما يعر افاحته ما به حصة النفس التي من جلستها لتعليم الاسماء لنفسه ينشئ عن ضيق
فان الذي يقتضيه التفتيح ويستند عليه النظر لا ينشئ بعد التفتيح في مستودعات
الكتاب المكتوب والتفتيح عما فيه من السر الخزون ان سجدوا له عليه السلام
انما رتب على الامر التخييري المنقضي على ظهور فضله عليه السلام المنبج عن الجاذبة
المسبوقة بلاخبار بخلافه المتشظم جميع ذلك في سلك ما يسطر به الامر التعليلي من
التسوية ونفخ الروح اذ ليس من فضيلة وجوب السجود عقيب نفخ الروح فيه فان
الفاخر ائمة ليست بنص في وجوب دفع مضمون الجراء عقيب وجوب الشرط
من غير تراخ للقطع بعدم وجوب السعي عقيب النداء لقوله تعالى ان الذي للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا اليه وحسب بعدم وجوب اقامة الصلوة عقيب عب
الاطمينان لقوله تعالى فاذا اطمنتم فاجتمعوا الصلوة اما الوجوب عند دخول الوقت
كيف لا والحكمة الداعية الى ورود ما نحن فيه من الامر التعليلي ان الذي انما هي
حال الملائكة عليهم السلام على التأمل في شأنه عليه السلام لتدبر في احواله
ويحيطوا بالذية خبرا ويستفهموا ما عسى يشبهه عليهم في امره عليه السلام لا
بثباته على حكم ائمة واسرار خفية طوبت على علومهم وبفضوا على حيلة الحال
فلما ورد الامر التخييري وتحتم الامتنال وقد قالوا بحسب ذلك ما قالوا وعابوا
ما عابوا وعدم نظم الامر التخييري في سلك الامور المذكورة في السورتين عند الحكاية
لا يستلزم عدم انتظامه فيه عند وقوع الحكمي كما ان عدم ذلك الامر التعليلي عند
حكاية الامر التخييري في السورة الكريمة المذكورة لا يوجب عدم مسبوقة فان
حكاية كلام ولعل على اساليب مختلفة حسبما تقتضيه المقام ويستند عليه حسن
النظام ليست بغيره في الكتاب العزيز وفاهية بما نقل في توجيه قوله تعالى بشرنا
مع عدم سبق معرفة الملائكة عليهم السلام بذلك وحسب ضيقهم مع انه لم يرد
نقل فاضلك بما قد وقع التصريح به في مواضع عديدة فلعلة قد التي اليهم ابتداء
جميع ما يتوقف عليه الامر التخييري اجمالا بان قيل اني خالق بشر من كذا وكذا وجاهل اياه
خليقة في الارض فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فبين لكم شأنه ففعلوا له سجدوا
لخلفه فسويته ونفخ فيه الروح فقالوا عند ذلك عما قالوا او اني خالق بشر من كذا وكذا
النسب انما المعدودة فان قيل لا اثر نفخ الروح فيه في جعل هذا خليقة في الارض
فهناك ذكر الى حق عليه السلام ما ذكره فانك الله عز وجل لتعليم الاسماء شاهد وافية

ان ياتينكم مني هدى برسول بعثه اليكم وكتاب انزل عليكم وحيوا بالشرط في كتابها
فمن تبع هدى فلا خوف عليه ولا يحزنون كافي قوله ان جئت فان قد رتب
اليك وابتدأ كلمة السلك مع تحقيق الايمان لا محالة لا يترك بان الايمان بالله والتوجه
لا يشترط فيه بعثة الرسل وانما المكتوب بل يكفي وجود فاضلة العقل ونصب الولاية
الواقية والا نفسية والتمكين من النظر والاستدلال والجرى على سنن العظماء في
ايراد عسى ولعل في مواقع القطع والجرم والمغنى ان تتبع هدى منكم فلا خوف عليهم في
الداين من طريق مكره ولا هم يحزنون من قول المطاي لا يعترهم ما يؤنب ذلك الا انهم
يعترهم ذلك لكنهم لا يحزنون ولا يحزنون ولا انهم يعترهم نفس الحزن والجزع اصلا بل
يستمر وتعمل السرور والنشاط كيف لا واستشعار الحروف والخشية استعظاما
لجلالة الله سبحانه وهيبته واستقصاء الجهد والسعي في اقامة حقوق العباد من
خصايص الخواص والمقربين والمالدين انتفاء ههنا بيان انتفاء وامر كما يتوهم من كون
في الجملة الثانية مضار علمنا انفس في موضعه وان دخل على نفس المضار فيضيد الدوام
والاستمرار بحسب المقام واطرها بالهدى مضاركا الى ضيق الجلاله لتقطعه في كونه
اتباعه وان المراد بالثالث ما هو اعم من الهدايات الشريعية وما ذكر من افضة العقول
ونصب الولاية الواقية ولا نفسية كما قيل وقرئ هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح
والذين كفروا كذبوا باياتنا عطف على تتبع الراسيم له كانه قيل ومن لم يتبعه وانما
عليه ما ذكر تعظيم كمال الضلالة واطرها بالهدى مضاركا الى ضيق الجلاله لتقطعه في كونه
بكثره الفكرة والتكذيب لا يردان بتتبع الهدى الى ما ذكر من النوعين وابتدأ نون العظة
لنبرية المهابة وادخال الروعة واصافة الايات اليها لاطرها كمال قبح التكذيب بها اي
الذين كفروا بامر سلطان الرسالة اليهم وكذبوا باياتنا المنزلة عليهم وقيل المعنى كذبوا
وكذبوا باياته التي انزلها على الانبياء او اظهرها بايديهم من المعجزات وقيل كذبوا باياتنا
كذبوا به لسانا فيكون كذبا فعلمين متوجها الى الجوار والمجور والاولى في الاصل العارضة
قال السابعة **فترجمت اياتها ففرقها** تسعة اعوام وذا العام سابع **وقال للضيق**
من حيث دلالة المعاني الصانع تعالى علمه وقدرته وكل طائفة من كلمات الفرائد المتفرقة عن
بفصل لانها علامته لا تفصل اما قبلها بما بعد ها وقبل لانها تجمع كلمات منه فتكون من قولهم
خرجت فلان بانه حادي يحاكيهم قال **خرجنا من البيتين** لاجل مثلنا **بانياتنا** من حيث المتعذر
المطافلا واستشقاها من اي لانا اثنين ايا من اي او من اي اليه اي رجع واصارها ايا

اوية

اوية فابليت عينها الفاعل غير قياس او اوية او اية كركمة فاعلت او اية كغالبه فحذفت
الهمزة تخفيفا **والله اعلم** اسارة الى الموصول باعتبار انصافه على جبر الصلة من الكثرة والقدرة
وفيه اشعار بغيرهم بذلك الوصفين اسرار اشارته للحسنة وما فيه من معنى البعد لا يردان بعد
منزلة تم فيه وهو مبتدأ وقوله عن رجل **سبحان الله** اشارته للحسنة وما فيه من معنى البعد لا يردان بعد
خبر الموصول واسم الاشارة بدل من الموصول او عطف بيان له واصحاب النار خير لهم من اصحاب الجنة
خبر الموصول للحال لورود النصير في قوله تعالى اصحاب النار الذين فيها وهم في النار لانتهايتهم
صغيرها والعامل معنى الاصلوة والادام المقدرة او في محل الرفع على انه خبر احذر اليك على راي من جوف فخرج الجملة
خبرنايتها وفيها متعلق بخالدون والخالدون اصل الكثرة الطول وقد نفقدا الاجماع على ان المراد به الدوام
سبحان الله اسارة الى الموصول باعتبار انصافه على جبر الصلة من الكثرة والقدرة
لبي ارفق طيلة لقوله تعالى ان قال ذلك **لقد انزلنا القرآن** المعنى كاشيرا اليهم بلغهم كلامي واذا كنتم اعداء
ايام خليفة في الارض وسبحي بالملكية عليهم السلام ومن قناه بتعليم الاشارة بقرينة والاس من
الاس لانه سبي بيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه ويقال لولم الحرج وسيتذكر في اسر ايتا بقت
عليه السلام من هاهنا بالعبرة صفرة الله وقيل عبد الله وقرئ اسر ليجد في الباء اسطرل مجد فها هو
بقلب الحرف يا اسر الى بفتح معن حة واسر الى بفتح مكسوة يمين الراء واللام وتخصيص هذه الطائفة
بالذكر لانهم اوفر الناس نعمة واكثرهم كفرا **سبحان الله** المعنى اني اعلم بانفسكم في هذا القيام بشكها
وبه اشعار بانهم قد ضلوا هاديا اليهم اسرار اشارته للحسنة وما فيه من معنى البعد لا يردان بعد
لشربها والاحتياج تخصيص شكرها به تقديرا لنعمة الله بها لان الانسان مجبور على حب النعمة فاذا نظر الى
ما اعطيه من النعم حمد ذلك على الرضا والشكر فيراد به ما اعطى به على اياتهم من النعم التي سيجي تفصيلها
وعليهم من قول النعم التي اجعلها اذ ان عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ اذكر واسر الاضعا او نعتي باسكا
البار اسقاطا في الدرج وهو مذهب من لا يخرج الباء المكسورة ما قبلها **وقولهم** كذا لانهم والاطاعة
سبحان الله اسارة الى الموصول باعتبار انصافه على جبر الصلة من الكثرة والقدرة
فانهم تعاظم اليهم كرامة العمل الصالح بنصب الدلائل وارسلوا الى رسول الله لا يكتب وعدهم بالنار على حسنة
لوقاها من عرض من عرض فاولاها من اياتها كمنى الشهادة ومن الله تعالى حق الدماء والاسر او اخرها من الاية
في غير السجدة بحيث تعظم على نفسنا وضد عن غيرنا ومن الله النور واللقاء الدائم والامطار وى عن ابن عباس رضي
تعالى عنهما انهما اذ اوتيا هدى في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوفى بهما في الاوصار والاعمال وعن غيره اذ اوتيا هدى
وترا كذا كذا في المعقوف الذي اوتوا في الاستقامة على الطريق المستقيم وافي بالكرامة والعلم المقوم بها النظر
الى الاستقامة في كلامها مضافا الى المعقوف والمعقوف اوفى بما عهدتوني من الايمان والفرح الطلعة اوفى بما عهدتكم من

اريد بولاية نفي ان يدفع العذاب احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قبل الاول والا الاول
النصوة والثاني اما ان يكون مجازا او الاول الشفاعة والثاني اما ان يكون باداء عين مائة عليه
وهو ان يجري عنه او باداء غيره وهو ان يعطى عنه عدا وقد تمكنت المعنونة بهذه الآية على نفس الشفاعة
لاهل الكبار والجواب انها خاصة بانكفاد لولايات الوارثة في الشفاعة والحاديث المروية في اورد
ان الخطاب معهم ولو دهم عما كانوا عليه من اعتقاد ان ابناءهم الانبياء يشفعون لهم **والجواب** من
الفرع في ذكر تفصيل ما اجعل في قوله تعالى انتم اعلمون انتم اعلمون انتم اعلمون انتم اعلمون انتم اعلمون
اي واذكر اوقات تجيئنا انكم اي ساؤكم فان تجيئهم فجيئة لا عقابكم وقرئ انتم اعلمون انتم اعلمون
لا تصغروهم اهل وخص لا صفة الى اني الاخطار كالانبياء عليهم السلام والمملوك وقرئ
لقب للملك العاقلة وكسرى للملك الفرس وقبض للملك الروم وخافان للملك التريه ولعقوة
منه نزع عن الرجل اذا اعتاد وتمرد وكان فرعون موسى عليه السلام مصعب بن ريان وقيل ابنه
وليد من بقايا عاد وقيل كان عظاما اصغرها نيا ركبته الديون فافلس فاضطر الى الخروج فاجتمع
بالشام فلن يتسن له المقام به فدخل مصر فابى في ظاهره حملا من البطيخ بدوهم فقال
ان يتسرى اداء الديون فمضى طريقه فخرج الى السواد فاستقرى حملا بدوهم فمضى به الى
السوق فكل من لقيه من المساكين اخذوا منه بطيخا فدخل البلد ومعه الا بطيخة فباعها
بدوهم ومضى لوجهه وراى اهل البلد من ركب سدى لا يتعاطى احد شيئا منهم وكان
قد وقع به وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فابى متاردين فمضى لولاياته فقال اهل المقابر
فلا ادعكم تدفنوني حتى تعطوني خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لاخذ ما خفي حتى جمع
في مقدار ثلثة اشهر مالا عظيما ولم يعرض له احد قط الى ان تعرض يوما لوليايت فطلب
منهم ما يطلب من غيرهم فابوا ذلك فقالوا من نصلك من هذا المنصب فذهبوا به الى
فقال من انت ومن اقامك بهذا المقام قال لم يعنى احد فاعلمت ما فعلت لمحضرتي احد
الى مجلسك فابتهلك على اختلاف حال قومك وقد جمعت بهذا الطريق هذا المقدار من
المال فلمضره ودفعه الى رعون فقال ولنى امورك فخرج استاكافا فاولاه اياه فساد بهم
سيرة حسنة فانتظمت مصالح العسكر واستقامت احوال الرعية ولبث فيهم دهر
طويلا وترى امره في العدل والصداق فلما مات فرعون اقاموا مقامه فكان من امره ما كان
فرعون بن يوسف عليه السلام يراى وكان بينهما اكثر من اربعائة سنة **حيث** منكم اي يقولكم
من سامه حسفا اذا اولاه ظملا واصله الذهاب في طلب الشيء **سوق العذاب** اي اقطعه و
اوجه بالنسبة الى سائرهم والسوق مصدر من سايسوق ونصبه على المفعولية ليس منكم

والجمل

والجمل حال من الضمير في فجيئنا انكم او من ان فرعون او من ان سائرهم جميعا لا شقلا لها على ضمير **ها**
والجواب بيان ليس منكم ولذلك قرئ العاطف بينهما وقرئ يد جود بالتخفيف وانما
فعلوا لما ان فرعون راى المناه والخبير الكهنة انه سيولد منهم من يذهب بملكه فلم ير اجتهادا
من قضا الله عز وجل شيئا فماتوا بتلك الطريقة تسعائة الف مولود او تسعين الفا وقد
اعطى الله عز وجل نفس عليه السلام من القوق على التصوف ما كان يعطيه اولئك المقتولين لو
كانوا اجسادا ولذلك كانت معجزة ظاهرة باخرة **والجواب** انما اشار الى ما ذكر من التدبير والاستحسان
اولا الى انما منه وجمع الضمير للما طين فعل اوله معنى قوله تعالى **والجواب** منكم اي يقولكم
تساعدها اي استبقا من على الحق محنة مع انه عفو وترى العذاب لما ان ذلك كان له سعة
في الاحمال الشاقة وعلى الشاة نعمة واصل البلاء الاختيار ولكن لما كان ذلك في حقه سبحانه
محا او كان يجري تجري الاختيار لعمادة نارة بالحنة واخرى بالحنة اطلق مجلس ما وقيل جازان
بشار بذلك الى الجنة او ابراءه بالبلاء القدر المشترك الشامل لهما **والجواب** منكم اي يقولكم
بشأنهم عليكم او بعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليفكم منهم او بها معا **والجواب**
صفة البلاء وتكثيرها للتفخيم وفي الآية الكريمة تنبيه على ان ما يصيب العبد من السوء
والضرر من قبيل الاختيار فعليه الشكر في المسار والصلب في المضار **والجواب** منكم اي يقولكم
سبب النجاة وتصور كيفيتها ان تذكرها وبيان عظمها وهو ان قد بين في تصديق
ذلك نعمة جليلة اخرى هي الاجابة للفرق اي ذكرها اذ خلقهاه فبما كنتم انتم انفسكم كقولهم
تلبت بالدهن او بسبب النجاةكم وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت مسائل **والجواب**
بالشدة للتكثير لان المسائل كانت اشئ غش بعدد الاسباط **والجواب** منكم اي يقولكم
الى الساحل كما يلوح به العدول الى صيغة الافعال بعد ايراد التخليص من فرعون بصيغة التفعيل
وكذا قوله تعالى **والجواب** منكم اي يقولكم اريد فرعون وقومه وانما اقصى على ذكرهم للعلم بانه اوليهم
وقيل مخضصة واستغنى بذكرهم عن ذكر قومه **والجواب** منكم اي يقولكم ذلك او غيرهم واطباء البحر عليه
وانفلاق البحر عن طريق بابسة مدلة او جسرهم التي قد فيها البحر الى الساحل او ينظر بمقتكم
بعضا روى انه تعالى امر موسى عليه السلام ان يسري بنى اسس اياهم فخرج بهم فقصم فرعون
وجنوده وصادمهم على شاطئ البحر فاحمى الله تعالى اليه ان اضرب بمصارع البحر فصرخ
وظهر فيها اني غش طريقا يابسا فسكروها فقالوا لفرعون ان يعرق بعض اصحابنا قال
يعلم به ففتح الله تعالى فيها كوى فتدوا واسمعوها حتى عبروا البحر فلما وصل اليه فرعون في ذلك
الفتح هو وجنوده فغشيهم ما غشيهم واعلم ان هذه الواقعة كما انما لقى من عجز عظيمة

من التفاوض

من التفاوت والتنازل في عبادة البقر الذي هو شر في العبادات وإن لم يعرف حقوق منعه حتى بان
يسود منه ذلك ولذلك أمر بالقتل وفك التركيب **فإنه لو انفسخ** عما لا يتحكم بالجمع أو يقطع
الشبهات وقيل أمر بان يقتل بعضهم بعضاً وقيل أمر من لم يعبد العجل يقتل من عبده يروى ان
الرجل كان قريبة فلم يقدر على المضى لأمه تغافرا رسل منبابة وسحابة سودا لا يتأصل ولا
فأخذوا يقتلون من العداة إلى الغنى حتى دعى موسى وهاران عليهما السلام فكشف **السخا**
ونزلت القوبة وكانت القتلى سبعين الفا والفا الأولى للنسيب والثانية للفقير **فإنه**
إشارة إلى ما ذكر من القوبة والقتل **فإنه لو انفسخ** لما ظهر عن الشرك ووصل إلى الخلق الآتية
والهبة السعدية **فإنه لو انفسخ** عطف على محذوف على انه خطاب منه سبحانه على نهي التفاوت
من التكلم الذي يقتضيه سياق النظم الكرم وسبابة فإن مبنى الجمع على التكلم إلى الغيبة ليكون
درية إلى اسناد الفصل إلى ضمير باركهم المستنبح لا ليدان بعلية عنوان الباري والخلق والآراء
لقبول التوبة التي هي عبارة عن العفو عن القتل تقديره ادفعتم ما أمر به فقد تاب عليكم ولا يخفى
باركهم وأما لم يقل فتاب عليهم على ان الضمير المقوم لما ان ذلك نعمة أريد التذكير بالخطيئين لا
لاسلامهم هذا وقد جزم ان يكون فتاب عليكم متعلقا بمحذوف على ان من كلام موسى عليه السلام
لقومه تقديره ان فعلتم ما أمر به فقد تاب عليكم ولا يخفى انه يعبر عن الولاية بعدالة شأن النبي كلف
وهو حكاية لوعده موسى عليه السلام قوله يقول التوبة منه فما لا يقبله تقاطعت وقد عرفت ان
الكرامة تفصيل كيفية القبول المحكي فيما قبل ذلك إلى ان تذكر الخطيئين لتلك النعمة **فإنه لو انفسخ**
تعليل لما قبله الذي يكتفون في المذنبين للتوبة وسبب الغفران قبولها منهم وفي الانعام عليهم **فإنه لو انفسخ**
الحجل إلى ان نقول لاجل قولك ودعوتك أو لن نقولك والمؤمنون به اعطاه الله اياه التوبة او
تكميله اياه أو انه بنى وانما جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم **فإنه لو انفسخ** أي عيانا وهي في الأصل
مصدر وقولك جهرت بالقراءة استعيرت المعاني لما بيننا من الاتحاد في الموضوع والاتفاق الا
ان الاول في السمع **فإنه لو انفسخ** والثاني في البصائر ونصيرها على المصدية لانها نوع من الرؤية اوجاه
من الفاعل والمفعول وقرئ بفتح الهاء على انها مصدر كالعلية او جمع كالكسبة فتكون حالا من الفاعل
لا غير والفاعل هم المسيبون المختارون وليقان التوبة عن عبادة العجل ورجائهم لاند من افعلي
ما فعلوا وقال النبي **فإنه لو انفسخ** ليعرف بها التكن من الحاسن بن امراه موسى عليه السلام ان
يجمع سبعين رجلا ويجلسهم في الطور فيظهر من فيه تلك التوبة فلا يخرجوا إلى الطور ورفع
عليه عود من الغمام ونفساه كله فكلم الله موسى عليه السلام بامر وبيناه وكان كلما كلمه الله تعالى وقع

على جهته من راسا طما لا يستطع احد من السبعين النظر اليه وسمعوا كلامه فقاموا مع موسى
عليه السلام ففعلوا ولا تفعل ففعل ذلك طبعه في الرقبة فقالوا ما قالوا سيئات في سورة
الاعراف ان شاء الله تعالى قبل عشرين الفا من قومه **فماذا كان** الصاعقة لفرط العناد والتعنت
طلب السجود فانهم ضلوا الله سبحانه وتعالى ما يشبه الاجسام ويتعاقب به الرقبة فعلقوا بها على الرقبة
المقابلة في الجهران والاحياء لا ريب في استحالة انما الممكن في شأنه تعالى الرقبة المنزلة عن الكيفية
بالكلية وذلك للوثنين في الخرافة ولله افراد من الانبياء الذين بلغوا من صفات الجبر المحض تراهم كما
نهم وهم في جلايب من ابدانهم قد نفقوا وتجرؤوا على عالم القدس في بعض الاحوال في الدنيا
فيلجأت نار من اسماء فاحرقهم وقيل صيحة وقيل جنود بحسبهم فاحرقوا صاعقين مبتليين
وليلة وعن وهب انهم لم يوتوا بل لا اوان ذلك الهيبة الهائلة اخذتهم الرعدة وجفوا حتى
كادت تبين مفاصلهم وتنفض ظهورهم واشرفوا على الهلاك فعند ذلك بكى موسى عليه
السلام ودعى ربه فكشف الله عن رجل منهم ذلك فوجعت اليهم عقولهم وساءلهم
ولم يكن صاعقة موسى عليه السلام موتا بل عشيته لقوله تعالى افاق **وانتم تقرؤن** اي ما صابكم
بنفسه او ما تارة **ثم بعثناكم من بعد موتكم** تلك الصاعقة قيل البعث به لما انه قد يكون من
الاعمال وقد يكون من النوم كما في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اهل الجحيم **انتم تقرؤن** اي بعثت البعث ان
ما كثر قوله بارأيت من رب اس الله **وظلنا عليكم الغمام** اي جعلنا الجحيم تلقى عليكم ظلهما وذلك
انه تعالى اسخر لهم السحاب يسيرهم وهم بالآية يظلمهم من الشمس فينزل عموهم من بارئس يرون
في ضوته ويثابهم لا تسمع ولا تبلى **والذين استكبروا** اي العرنيين وقيل كان بين
عليهم مثل الثلج من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع ويبعث الجحيم عليهم السحاب فيذبح
الرجل منه ما يكفيه **فلا** اي ارادة القول اي فالتين لهم كل من طيبات ما رزقناهم من سبيلك
وما موصولة كانت او موصوفة عبارة عن التين والسواوي **وما ظلمناكم** اي لا ظلمناكم عن اهل الظلم
السابق لا ايدان باقتضاهايات المخاطبين لا اعراض عنهم وتعداد قبائحهم عند عقوب
على طريق البشارة معطوف على مضمون قد حذف لا يحازر ولا يستغفار من محقق معنى عن التصريح بل
تظلم بان كرم فذلك النعمة الخفية وما ظلمناكم **ولكن كما انفسهم يظلمون** بالكلية ان
لا يخطاهم ضرورة وتقدم المفعول للمادة على ما دبرهم في الظلم واستمر ارجعهم على الكفر **فانظروا**
مذ كبر نعمة اخرى من جنابه تعالى وكفى ثم اخبره لا سلا فمهم اي واذا كبروا وقت قولنا لا يا اباكم انما
اقعدناهم من البيت **ادخلوا هذه القرية** منصوبة على الظرفية عند سبويه وعلى المفعولية
الاخف من بيت المقدس وقيل ارجعوا **كل من اهل الجحيم** مشتمل على اي واسعا هينئا ونقصه

على المصدرية

على المصدرية ان حال من ضيقا لمخاطبين وفيه دلالة على ان الامور به الدخول على وجه الاحاطة و
السكنى يقول الى ما في سورة الاعراف من قوله تعالى اسكنوا هذه القرية **ادخلوا هذه القرية** اي ارجعوا
القرية على ما روي من انهم دخلوا ارجعوا في زمن موسى عليه السلام كما سيجي في سورة المائدة اوتيا
القرية التي كانوا يصلون اليها فقامهم لم يدخلوا بيت المقدس في حين موسى عليه السلام **فماذا كان**
اي سلطانين مجتدين او ساجدين لله شكرا على اخرجهم من البيت **فماذا كان** اي سلطانين
او امراء وهي فعل من الخط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى خط عنى ذو بلا حطة
على انها مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة وقيل بضمها امرنا خطا اي ان خطا رجلنا هذه
القرية ونقيم بها **فماذا كان** لانهم قد نزلوا من السجود والذخيرة والذخيرة على البناء المفعول
واصل خطا بالخطا كخضاب فعند سبويه ابدلت الياء الى الهمزة لوقوعها بعد الالف فحقت
همزان وابدلت الثانية ياء ثم قلبت الياء وكانت الهمزة بين الفين فابدت ياء وعند الخليل ياء
الهمزة على الياء ثم فعل بها ما ذكر **فماذا كان** فحق الاستئصال قوة السبي وسبب الياء
الثواب الحسن واخرج عن صورته الجواب الى الوعد اي انا بان الحسن يبعد ذلك وان لم يفعل فكيف
اذا فعله ولا يفعل له حاله **فماذا كان** اي الامور وادب من التوبة والاستغفار بان اعرضوا
عنه واورد ما كانه **فماذا كان** اي الامور وادب من التوبة والاستغفار بان اعرضوا
عنه واستغفروا يغفون خطيئة جرمها استغفروا فاما الله عز وجل **فماذا كان** اي الامور
وانما صرح به مع استحالة تحقيق التبدل بلا ما غاب عن تحقيق الخطا لغتهم ونقصها على المغايرة
من كل وجه **فماذا كان** اي عقيب ذلك **فماذا كان** اي الامور وادب من التوبة والاستغفار بان اعرضوا
عنه الضمير العائد الى الوصول الاول والتعليل والمبالغة في الذم والتعريض للتصريح بانهم فعلوا وقد
ظلموا انفسهم بغير ضمير الضمير **فماذا كان** اي الامور وادب من التوبة والاستغفار بان اعرضوا
عنه التبرير والتخفيف **فماذا كان** اي الامور وادب من التوبة والاستغفار بان اعرضوا
عنه الماضي والمستقبل وتعليل انزال الرجز به بعد الاشعار بتعليله بظلمهم لا ايدان بان ذلك
نسي وخروج عن الطاعة وغلو في الظلم وان تعد بهم جميع ما ارتكبوا من القبائح لا يعلم
توسم فقط كالا يشعرون بترتبة على ذلك بالقول والرجز في الاصل ما يعاف عنه وكذلك ان
وفرغ بالضم وهو لغة فيه والمادة الطاعون روى انه مات بئى ساعة واحدة اربعة وعشرون
الشأ **فماذا كان** اي الامور وادب من التوبة والاستغفار بان اعرضوا
عنه عليهم العطف الشديد وتغيير الترتيب لما اشير اليه من قصد ابراز كل من الامور
المحددة في معرض امر يستقل واجب التذكير والتذكير والودع على الترتيب الوقوع لغتهم ان

الكل امرئ منكم واللاه منكم بالفضل الى استسقى ليعمل فيه **فقد اصابهم من الله** روي
انه كان حجرا طويلا مكدبا حمله معطاه وكانت تتبع من كل وجه منه ثلاث اعين يسير كل عين في حد
الى سبط وكانوا يستنقذون الف وسعة الصلوات في حشواها وكان حجرا اصبط الله تعالى مع ارض
عليه السلام من الجنة ووقع الى شجيب عليه السلام فاعطاه موسى عليه السلام مع العصا وكان
هو الحجر الذي رتبوه حين وضعه عليه ليعتدل وبنوا قنقار ومعه من القدرة فاستار الرجز
عليه السلام ان يحمله وكان حجر من الحجارة وهو الاظهر في الجنة قبل ان يوضع عليه السلام فبين
تجربته ولكن لما قالوا كيف ينالوا فضل الله في ارض لا يحل لهم فيها فاجابهم الله وقال ان
بعضه انزل في قنقار ويضرب اذا ارسل فيفسد فقالوا ان نقتل من سبي عصاه مشاة مشاة او
الله تعالى ان لا تقرب الحجر وكلمه يطيعكم لعلمهم يعتبرون وقيل كان الحجر من وخام حمرة ذراع
والعصا عشرة اذرع على طوله عليه السلام من آس الجنة ولها شجبتان ينقدان في الظلمة
فانفجرت عطفت على مقدار يسير عليه الكلام قد حذف للدلالة على كمال سرعة تحقق
الانفجار كأنه حصل عقيب الامر بالضرب اي فاضرب فانفجرت **فانفجرت** فافترق
تعلق القامحذوف اي فان ضربت فقد انفجرت فغير حقيق بحالته شأن النظم الكريم كما
لا يخفى على احد وقرئ عشرة بكسر الشين ونحوها وهي ايضا لغتان **قد علم من الناس** كل
منهم عندهم الخاصة بهم **كلوا واشربوا** على ارادة القول **فقد علم من الناس** هو ما ذكر
الله من الدنيا السلوى والماء وقل الماء وحده لانه يوكل ما ينبت به الذرع والثمار ويأباه
ان لا يورد به اكل النخلة العتيقة لا ما سبط لبونه واصنافه اليه تتجمع استنادا لكل
اليه خلقا وملكا اما للتشريف واما لظهوره بغير سبب عادي وانما لم يقل من رزق
كما يقتضيه قوله تعالى قلنا ايذا نأمر الامم بالاكل والشرب لم يكن بطريق الخطاب بل بآية
موسى عليه السلام **ولا تعفوا في الارض** العننى استنادا فقبل لهم لا تتعادوا في الفساد
حال كونكم **مفسدين** وقيل انما قيل به لما ان العننى في الاصل مطلق التقدي وان غلب في
الفساد وقد يكون في غير الفساد كما في مقابلة الظالم المتعدي بفعله وقد يكون فيه
اصلاح راجح كقتل الخضر عليه السلام والغلام وخرقه للسفينة ويطير البعث خلا
انه غالب فيما يدرك حسا **واذ قلتم** قد كبر الحياينة اخرى لاسلافهم وكفى انهم لعنة الله
مخرج من اخلاصهم الى ما كانوا فيه من الدنائة والحسانة واستناد العول الى اخلاصهم
وتوجيه التوبيخ اليهم لما بينهم من الاتقاد **ايمنون** اي من المؤمنين **فقد علم من الناس** كل
بذلك جمع ما طلبوا مع ما كان لهم من النعمة ولازوالها وحصول ما طلبوا كما انما ياباه

التقوى

التقوى للوجه بل راد وان يكون هذا مارة وقال اخرى روي انهم كانوا اذ احضر فترعوا
الى عسكرهم فاجتمعوا الى ما كانوا فيه من النعمة العتيقة لوجودها الرغينة واطرادها وفاقوا فيهم
الى الشقاق **فادعنا ربك** اي سله لاجلنا بدعائك اياه والاهل بسببية عدم الصبر للامور
لعزال الربوبية لتهديد مبارى الاجابة **فخرجنا** اي يظهر لنا ويوجد والحزم لجواب الامر **ما**
تبت الارض اسناد مجازي باقائه القابل مقام الفاعل ومن تقيضه والتي في قوله تعالى **فما**
وماها وقومها وعدسها وبصلها ببيانها واقعة موقع الحال اي كأننا من قبلها لم نعرف بل
باعداء الحاد والبق ما ينبت الارض من الخضرة والادب اطابته التي توكل كالنساء والكرفس
والكرات وشباهها والقوم الحطة وقيل الثوم وقرئ فثابتا بضم القاف وهو لغة فيه **قال**
اي الله تعالى وموسى انكارا عليهم وهو استيناف وقعه جوازا عن استناده لا مقدرا كما قيل فما
ذا قال لهم فقيل **قال استبدلوه** اي تأخذون لانفسكم وتختارون **الذي هو اشد** اي
اقرب منزلة وادون قد راسه المنال وهين الحصول بعدم كونه مغربا فيه وكونه تافها
منه ولا قليل القيمة واصل الدوا اقرب في المكان فاستعير الجنة كما استعير البعد للشرف
والرفعة فقيل تعبدوا محل وجيد الهمة وقرئ ادنى من الدنيا وقد حملت المشهود في الفهم ما يشد
بالنمرة **بالذي هو اشد** اي بمثل ما هو خير فان الذي اشد من الدنيا الذي هو الاصل كمال البذل
والتيه في مثل قوله عز وجل ومن يتبدل الكفر بالايمان وقوله تعالى فبدلناهم بخيرين وان اكل
حطوب وليس فيه ما يدل قطعاعا على انهم ارادوا ان ياكلوا من السليوى بالمره وحصل ما طلبوا كما
لحقق الاستبدال فيما من صرقة المناولة **فما اشد** امره ببيان الداءه مطلبهم واسعا
لهم اي اتخذوا اليه من البه يقال هبط الوادي وقرئ بضم الباء والمصدر البلد العظيم واصل الحديث
التيين وقيل اراد به الحكم وانما صرف لسكون وسطه اشد اوله بالبلد دون المدينة ويؤيدانه
في صحف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه غير ممنون وقيل اصله مصر ايم فغير **فانكم ما**
تقبل الامم بالهبط اي فان لكم فيه ما ساءتموه ولعل التعبير عن الاشياء المسؤلة بما لا يستحق
بذكرها كما قيل فانه كثير فيه متبدل يناله كل احد بغير مشقة **وقد علم من الناس**
اي جعلنا محطتين بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والتصفياء هم جعلنا صخرة لآل
لا يفسد انهم مجازاة لهم على كفى انهم من ضرب انطين على الحائط بطريق الاستعارة بالآل
واليهود في غالب الامر اذ لمساكن امانا على الحقيقة والحرف ان تضاعف جزئيه **واول**
اي جمعوا **عظيم** وقوله تعالى **الله** متعلق بمحذوف هو صفة الغضب مشكدة لانا
السوء من الفخامة لا ضافية اي بغضب كائن من الله تعالى وصادوا الحقابة من قولهم

فلان بفلان اي حقيقة بان يقتل بمقابلته ومنه قول من قال بوجه يتسرع فعل كايب واصل
البوه المساواة **دلالة** اشارة الى ما صنف من ضرب الذلة والمسكنة والبوه بالغضب العظيم
لسبب انهم كانوا **كفرة** على الاستمرار **بالبه** الباهرة التي هي المعجزة الساطعة على يدى
عليه السلام فاعاد وما لم يعيد **وقتلوا النبي** كشيعة وذكرنا ويحجب عليهم السلام
وقادع القبيد مع ان قتال الانبياء عليهم السلام يستحيل ان يكون بحق الايدان ان ذلك عند
الحق اذ لم يكن احد يعتقد بحقيقة قتال احد منهم عليهم السلام واعا حلالهم ذلك حب الدنيا
واتباع الهوى واللعول في العصيان والاعتداء كايضحه عنه قوله تعالى **ذلكم الله صانعكم**
اي جرحهم العصيان **والنفاق** في العدو وان **الى ما ذكر من الكفر** وقتل الانبياء عليهم السلام فان
اذا دبر عليهم اذت الى كبارها كما ان مذابحة صفار الطاعان مؤدبه الى تحري كبارها وقيل
كررت الاشارة للدلالة على ان ملحقهم كان بسبب الكفر والقتل والبغى مع ويجوز الاشارة الى
المتعدد بالمفرد بتأويل ما ذكرنا ونقد كما في قوله روية ابن العجاج **ففيها لخطر طعن سواد**
ويلقى **كانه في الجذ** توليع البهق **اي كان ما ذكر** والذي حسن ذلك في المفردات والمبهمات
ان تنبئها وجمعها ليسا على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الذين **ان الذين امنوا**
بالسنن ففقط وهم المنافقون بقريته انتظامهم في الكفر والتعبير عنهم بذلك دون
عنوان النفاق والتصريح بان تلك المرتبة وان عبر عنها بالايان لا يجدهم نفعاً اصلاً ولا
لا ينقدهم من ورطة قطعاً **والذين هادوا** اي يهود وامم هادوا دخل في اليهودية ويهودا
عبر عن هادوا ذئاب سموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل وخصوا به لما كانت تدرهم
توبة هائلة واما معرب يهود كانهم سمو باسم كبر او لا يعقوب عليهم السلام **والنصارى**
جمع نصارى كندى جمع ندمان يقال رجل نصارى وامرأة نصرانية واليهائي نصارى للباطنية كما
في اخرى سمو بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام او لانهم كانوا معدي في قرية يقال لها نصرا
فسموا باسمها او نسبوا اليها واليهائي للنسبة وقال الخليل واحد النصاري نصري كعربي
ومهازي **والصابئين** هم قوربين النصاري والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام
وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب فهو ان كان عبرانياً في صبا اذا خرج من دين الى دين
وقرئ بالياء اما بالتحفيف واما لانه من صبا اذا مال اكلانهم مالى من سائر الاديان الى ما هو فيه
او من الحق الى الباطل **من اس بالله واليوم الآخر** اي من احدث من هذه الطوائف ايماناً
خالصاً بالبداء والمعاد على الوجه اللائق **وعمل عملاً صالحاً** حسبما يقتضيه الايمان بما ذكر

فانهم بمقابلته ذلك **اجرم** الموعود لهم **مستحق** اي عاقل امرهم وسبلغهم اي كمالهم اللائق فمن اما
في بحر الرغ على الابتداء خبره جملة فاهم اجرم والفاء لتضمن الوصول معنى الشرط كما في قوله تعالى
ان الذين فتنوا المؤمنين الاية وجمع الضامات الثلاثة باعتبار معنى الوصول كما ان افراد ما في الصل
باعتبار لفظه والجملة كما هي خبر ان والعائد اليهم محذوف اي من امن منهم حاله واما في محل
على البدلية من اسمهم ان وياء عطف عليه وخبرها فاهم اجرم وعند متعلق بما يتعلق به لهم
من معنى النبوت وفي اضافته الى الرب المضاف الى ضميرهم مزيد لطف **م** وايدان بان اجرمهم
متيقن النبوت ومما من من القوان **الاصح** **عليهم** عطف على جملة فاهم اجرمهم اي اخبرهم
حين يخاف الكفار العقاب **وامم** **الذين امنوا** يخرج من المقصور على تنزيح العر وتقويت التواب
والمراد بيان دواعي انتقامها لا بيان انتقام دواعيها كما هو كون الخبر في الجملة الثانية مضارعاً
لما مر من النفي وان دخل على نفس المضارع فينبذ الدوام والاستمرار بحسب المقام هذا وقد
قيل المراد بالذين امنوا الذين يدين الاسلام المخلصون منهم والمنافقون في لا بد من
تفسير من امن من انصف منها الايمان المخلصين او بطريق احداً من افسانه كايان من عدل
بطريق النبات والدوام عليه كايان المخلصين او بطريق احداً من افسانه كايان من عدل
من المنافقين وسائر الطوائف وقائد النعيم المخلصين مزيد ترغيب الباقيين في الايمان
ببيان تأخرهم في الانصاف به من غير محصل يكون لهم اسوة لا ولية الا قد بين في استحقاقه
وما يتبعه من الامم والذات واما ما قيل في تفسيره من كان منهم في دينه قبل ان ينشئ مصداقاً
بقوله بالمبدء او المعاد عالماً بمقتضى شرعه فما لا سبيل اليه اصلاً لان مقتضى المعام هو
الترغيب في دين الاسلام واما بيان حال من مضى على دين اخر قبل ان يتسارح فلا ملامية
بالمقام قطعاً بل ربما يخل بمقتضاه من حيث دلالة على حقيقة في زمانه في الجملة على المنا
والصابئين لا يتسنى في حقهم ما ذكرنا من المنافقون فان كانوا من اهل الشوك فالامر بين
وان كانوا من اهل الكتاب فمن مضى منهم قبل النسخ ليسوا بمنافقين واما الصابئين فليس
لهم دين يجوز غايته في وقت من الاوقات ولو سلم ان كان لهم سماوي ثم خرجوا عنه فمن مضى
من اهل ذلك الدين فخرجوا من الصابئين فكيف يمكن ارجاع الضمير اليه
بين اسم ان وخبرها اليهم او الى المنافقين وارجاعه الى مجموع الطوائف من حيث
مجموع لا الى كل واحد منها قصد الى دمج الفرق المذكورة ان من كان من اهل
عالم بمقتضى شرعه قبل نسخه من مجموع الطوائف بحكم اشتغاله على اليهود والنصارى
لان لم يكن من المنافقين والصابئين مما يجب تنزيهه ساخه التبريل عن امثاله على ان المخلصين

مع اندراجهم في جناسهم ان ليس لهم في خبرها عين ولا اثر فتمثل وكن على الحق المبين
اخذنا منكم نذكر لحياته اخرى لا سلام لهم اي واذا كرم وقت اخذنا منكم بالحق اظنه
على ما في التوراة **ورفعنا فوقكم الطور** عطفنا على اخذنا او حال وقد رفعنا فوقكم الطور كانه
ظله روى ان موسى عليه السلام لما جاءهم بالتوراة فاما فيهم من التكليف الشاقة
كثرت عليهم فابوا قبولها فامر جبريل عليه السلام فقطع الطور فظله عليهم حتى قبلوا
على ارادة القول **ما ايقنكم من الكتاب بقوة** مجده وخرجه **واذكر ما فيه** اي حفظوا ولا تنسوا
وتفكر ما فيه فانه ذكر القلب او اعماله **لعلكم تتقون** لكي تتقوا المعاصي ولكي تحذروا من
هلاك الدارين او رجاسنكم ان تنتظروا في صلاتك المتقين او طلبا لذلك وقدم تحقيقه
تولين اي عرضتم عن الوفاء بالميثاق **من بعد ذلك** من بعد اخذ ذلك الميثاق المؤكدة
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لتوفيقكم للتوراة او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث يدعو
الى الحق ويهديكم اليه **لكنكم لم تؤمنوا به** اي المغضوبين بالانتماء في المعاصي والخطيئة
الضلالة عند الفتنة وقيل لولا فضله تعالى عليكم بلامهاال وتأخير العذاب لكنتم من الهالكين
وهو لا نسب بغيره وكلمة لولا اما بسببته او مرتبة من لولا امتناعية وعرف النفي ونعناها
امتناع الشئ لوجود غيره كما ان لا امتناعه لا امتناع غيره والا سمى الواقع بعد ها عند
سببونه مبتدأ خبر محذوف وجوابا لدلالة الحال عليه وسد الجواب مسدودا
لولا فضل الله حاصل وعند الكوفيين فاعرف فعل محذوف اي لولا ثبت فضل الله عليكم
ولقد علمتم اي عرفتم الذين **اعتدوا منكم في السبت** روى انهم امروا بان يتحسروا يوم
السبت للعبادة ويتجردوا لها ويتركوا الصيد فاعتدى فيه انا من منهم ومن رادوا عليه
السلام فاستغلوا بالصيد وكانوا يسكنون قرية بساحل البحر يقال لها ايل فاذ
كان يوم السبت لم يبق في البحر حوت الا برز واخرج خرطوم فاذ انضى تفرقت فحزروا
حيضا وشروا اليها الجراد وكان الجراد قد دخلها يوم السبت فبسطاد فيهم ابر
الاحد فالتفتي وبالله لقد علمتمهم حين فعلوا من قبل جنباياتهم ما فعلوا فلم يعلمهم
تؤخر عقوبتهم بل عجلناها **افقلنا لهم كونوا فرة خاسئين** اي جامعين بين صوتي الفرة
والخسوف وهو الطرد والصغار على خاسئين نعت لفرة وقيل حال من سمع كونوا عند
من يجوز عمل كان في الظروف والحال وقيل في ضمير المستكن في فرة لانه في معنى مسكن
وقال مجاهد ما سئف صورهم ولكن قلوبهم فتملوا بالفتنة كما تملوا بالحمار في قوله تعالى
الحمار يحمل اسفادا والمراد بالامر بيان سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراده عز وجل

71
وقد فرة بفتح الفاق وكسر الراء وخاسئين بغير همزة **خاسئين** اي المسخرة والعقوبة **كالا**
عبارة نكل المعبر بها اي تمنعه وتزجعه ومنه النكل للقيد **لا يبريد بها ولا يخنقها** لما قبلها و
ما بعد ها من الامم اذ ذكرت حالهم في ذل الاولين واستهزئت قصصهم في الاخرين
او لما عبرهم ومن بعدهم **اولما يخضن** تها من القري وما بنا عد عنها وما حوالها **اولا**
ما تقدم عليها من ديونهم وما تأخر **ومعظمتهم** من قومهم وكل من سمعها
واذ قال موسى لقومه توابع اخر لا خلاف بني اسرائيل بتذكير جنبايان صديق عن
اسلامهم اي واذا كرم وقت قول موسى عليه السلام لا جداركم **ان الله يومئذ**
يحييهم وسببه انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتله بنو عمه طمعا في ميراثه
فطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطلبوا بدية فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوا
بعضهم ببعض فيجرح بعضهم بقلبه **قالوا** استيناف وقع جوابا عما ينساق اليه الكلام كانه قيل
فما اضعوا هل ساروا الى الاستئصال او فقتلوا **قالوا** نعم **واذ قالوا** بضم الراء وقلب الهمزة
واو وقرئ بالهمزة مع الضمة والسكون اي جعلنا كان هرا واهل هرا ومنه وانا والهمزة
نفسه سببها لما قاله واستخفافا به **قال** استيناف كما سبق **عوفي** **ان الله**
من ذا الذين لان المفرد في ثناء تبليغ امر الله سبحانه جبريل وسفنه نبي عنه عليه السلام ساء
توهجه من قبله على ابلغ وجه واكد باخراجه مخزوع لا مكره وراه بلا استعادة منه
له واستعظاما لما اقدموا عليه من العظيمة التي سافروا بها **قالوا** استيناف كما كان
قيل فاذ قالوا بعد ذلك فقتل توجروا نحو الاستقبال **وقالوا** **ادعنا ربنا** اي اجلنا
فما نحن ما مبتدأ وهي خبره والجملة في خبر النصيب يبين لنا جواب هذا السؤال
قد سألوا عن حالها وصفته لما فرغ اسماعيلهم ما لم يعهدوه من بقرهم فبضرب
بعضها ميت فيجوز فان ما وان شاعت فطلب مفهوم الاسم والحقيقة كما في ما اشار
والحقيقة لكنهما قد يطلب بها الصفة والحال تقول ما زيد فيقال طبيب او عالم وقيل كان
حقه ان يستفهم اي كنهم لما رادوا امره على حالة معاينة لما عليه الجنس خرجوا
عن الحقيقة فجعلوه جنسا على حاله **قال** اي موسى عليه السلام بعد ما دعى به عز وجل
بالبيان وانه بالوحى **انما يقول** اي البقرة **الما** مؤنذ بجزءها **بقرة** **لا تبارك** اي
لا تسته ولا فته يقال فرضت البقرة فروضها اي استنت من الفرض بمعنى القطع كما انها
قطعت سننها وبلغت اخرها وترتيب البقرة لاولية ومنه البقرة والبقرة **عوان** اي
نصف لاجم ولا صرع **قال** طوال مثل اعناق الهوامي **فما نحن** بين ايكار وعون **بين**

بيان المور وما بعد من كونها مسلمة الخ وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو اعترضوا الذي يقره قدحوا
لكفهم وروى مسلمة عن ريش القيس بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عنهما ما رجع الحكم الا
منسوخا بالتا والتا بالثالث ان تشدد بدليلهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطابق بالكلية و
انتقاله الى المعين بل على طريقة تفكيره وتخصيصه بشيء انفسا كيف لا ولهم ليس كذلك
لما عدت مراجعاتهم الحكيمة من الجنايات بل من قبيل العبادات فان الله تعالى بالامر بدون الوقت
على الامور كما لا يكاد يتسنى فيكون مستورا منهم من باب الالهة ما لا مثالا **واذ قلتم نفسا**
منصوب بمضمر كما مر في نظائر الخطاب لليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واسناد القتل والفراد اليهم بل من نسبة جنائيات الاسلاف الاخلاف تويها واخصها
بالاسناد دون ما من هناك ثم يظهر قبح القتل واسناده الى الغير اى ذكره واوقت قتلهم
نفسا محترمة **فان الله قد** اى تخاصصهم في شأنها اذ كل واحد من الخصم بالآخر اذ اقمتم
بان كل واحد قتلها الى الآخر واسناده تدارك فادعيت التاكيد الدال واجتليت لها اخر
الوصل **والله عز وجل** اى فظهر لما تكفونه الاحالة والجمع بين صيغة الماضي والمستقبل
للدلالة على الاستمرار واما العمل بخبره لانه حكاية حال ما مضى **فقلنا** عطف على فادعيت
وما بينهما من اعتراض والانفصال لتربية المراهبة للنفس والتذكير باعتبار انها عبارة عن الزمان
او تباين الشخص او العقل **ببعضها** اى ببعض البقرة اى بعض كان وقيل باصغرها وقيل
ببعضها وقيل بفردى ها اليتى وقيل باذنها وقيل بعجزها وقيل بالعظم الذى على المقصود
وهذا اول القصة كما بينى عنه الضمير الرجوع الى البقرة كانه قيل واذ قلتم نفسا فادعيت فادعيت
فقلنا اذ جوابه فاضربوها ببعضها واما غير الترتيب عند الحكاية لتكثير التوبيخ و
تثنية التفرغ فان كل واحد من قتل المحرمة والاستهزاء بول الله صلى الله تعالى عليه وآله
والافسان على امره وترك المسارعة الى الامتنان به جنابة عظيمة حقيقة باسعى عليهم
بحيالها ولو حكيت القصة على ترتيب الوقوع لما علم استقلال كل منها عما يخص بها من
التوبيخ واما حكاية الامر بالذبح عن موسى عليه السلام مع انه من الله تعالى كالا مراهبة
لما ان جنابهم كانت بما جعته اليه عليه السلام والاقبال على رايه **كذلك** **فقلنا** **والله**
على ارادة القول معطوف على مقدر ينسحب عليه الكلام اى فاضربوها فحصى قلنا كذلك الخ
فخذت الفاء الفصيحة في فيصي مع ما عطف هو عليه لدلالة ذلك على ذلك اى الخطا
في ذلك الخ الحاضرين عند قول الآية الكريمة فلا حاجة الى تقدير القول بل نفسى الحكاية
عند قوله تعالى بعضنا مع ما قدر بعد فالحاجة معترضة اى مثل ذلك الاحياء العجيبة

التي يوم القيمة **ويحكم الله** ولا يلهى الدلالة على انه تعالى شئ قد يجر ان يراه بالامارات
هذا الاحياء والتعريف عنه بالجمع لا استعماله على امر بدعيه من ترتيب الحق على عضو ميت
واجنابه بقائه وما لا ينسب من الامور الخارقة للعادة **فان الله** اى لى تكلم فقلنا
وتعلم ان من قد على احياء انفس قد على احياء الانفس كما ان تعلم على قصته عقولهم وتعلم
الحكم في استقل طما استقر على الاحياء مع ظهور كل قدرته على احياه ابتداء بلا واسطة
استماله على القرب الى الله تعالى وادعاء الواجب ونفع القيم والتقية على بركة التوكل على الله تعالى
والشفقة على الاولاد ونفع بل لول الله وان من حق الطالب ان يضرب قربه ومن حق القرب
ان يجرى الاحسن ويقالى شئ كما بين وي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى بصفحة اشترى بها
ثلثمائة دينار وان المور هو الله تعالى واما الاينى امارات انما يقرها وان من رام ان يعرف احد
عده الساعى امان المور الحق في قوله ان يذبح بقره نفسه التى هي قوة الشهوية
حين ذلها مشرة الصبا ولها ضعف الكبر وكانت عجبه رابطة المنظر عين
مدلة في طلب الدنيا مسلمة عن دهنها الاشياء بها من قباها تحت ينصل اشرا الى نفسه
فيحيى بها حيوة طيبة ويعرب عما به يتكشف الحلال ويضع ما بين العقل والوهم من
التداعى الى استعيرت بنوقولهم عن التاثر بالخطاب والقول الخ التى تمنع منها الحلا
ويبين بها الصغور وايراد العقل المضل لحدوث القساوة مع ان قولهم لولا ان قاسية
لما ان المراد بيان بلوغهم الى مرتبة مخصوصة من مراتب القساوة وقادته واما لولا ان
على شئ بعد وروى اقلع عنه امر جليل وضع حادث ونم لا يستبعد القسوة بعد
مشاهدة ما بين يدها كقولهم تعالى الذين كفروا بهم يعدلون **بعد ذلك** اشارة الى ما
ذكر من اجاب القتل الى جميع ما عد من الايات للذين القلوب وقومها على الحق اى من
بعد سماع ذلك وما فيه من عفتي البعد لا يبان بعد منزلة وعلو طبقته وتوحيد عرف
الخطاب مع تعدد الخطابين اما بآيات المراهبة او لان المراد بحر الخطاب لا تعين الخطابين
كما هو المشهور **ففى الحجة** اى في القساوة **اول** **فقلنا** اى في القسوة مثل الحجارة او ذائفة
عليها فيها او انها مثلها او مثل ما هو اسد منها قسوة كالحد يد فخذ من المصان وقسم المصان
اليه مقلمة ويعضد المرأة بالجر عطاء على الحارة واما الحجة سمينة مع ما بين فغلبة للدلالة
على سخر قساوة طينهم والفا اما التفرغ مشابها على ما ذكر من القساوة تفرغ الشهية
على بيان وجهه المشبه في قولك احمر خمر فهو كالورد واما التعليل كما في قولك اعبد ربك فاعلم
حقه واما التعليل اوقى منها لانه التصريح بالشد من زيادة مبالغة ودلالة ظاهرة على

استغناء القسوتين في الشدة واستعمال المفضل على زيادة أو التخيير أو التردد بمعنى
من عرف حالها شبيهها بالحجارة أو بما هو اقرب من عرفها شبيهها بالحجارة أو قال هي
اقرب من الحجارة وترك الضمير المفضل عليه للاس من الالتباس **وان من الحجارة ما**
يقبح منها لانها بيان لشدة قلوبهم من الحجارة في القساوة وعدم التأثر والحالة
صد ولا تخيل منها يعني الحجارة ربما كانت حيث يكون منها ما يقبح منه المياه العظيمة
وان من الحجارة ما يشق اي يفتش **فخرج منه الماء** اي العيون **وان من الحجارة ما يبسط**
خشيته الله اي يتردى من الاعلى الى الاسفل بقضيه ما اودعه الله عن وجهها
من النقل الداعي الى المركز وهو محاذ من الانقياد لامر تعالى والمعنى ان الحجارة تيسر منها
قرب الا وهو منقاد لامر عز وجل لا يتأخر له من غير استعصاء وتكون هم كذلك
فتكون اشدها قسوة لا محالة **والله** من حالها الا لا يتأخر دخلت على اسم ان
تقدم الخبر وقرئان على انها منخفضة من النقلة واللام فارقة وقرئ ببسط بالضم
والله **فانزل عاقلها** عن متعلقة بفاعل وما موصولة والعاقل محذوف او
وهو وعيد شديد على ما هم عليه من قساوة القلوب وما يترتب عليها من الباطل
السيئة وقرئ بالياء على الالتفات قوله تعالى **فانزل عاقلها** تلويح للخطاب وصرفه
عن اليهود انما اعدت ههنا هم ونعت عليهم جنابا ياتهم الى النبي صلى الله تعالى عليه
ومن معه من المؤمنين واليهزم لا تكرار الواقع واستيعاده كقوله انضرب ابانك لا
لا تكرار الواقع كقوله اضرب ابانك العطف على مقدم بقضيه المقام ويستدل
نظام الكلام لكن لا على قصد توجيه الانكار الى المعطوفين معا كقوله فلا يصحرون على
تقدير المعطوف عليه من قبل اي لا تنظرون فلا يتصرفون فالمنكر كقوله الا من الى قرب
الشيء الاول متبنا الى تنظرون فلا يتصرفون فالمنكر توب الى الاول مع وجوب
ان يترب عليه بقضيه اي استمعون اخبارهم وتعلمون احوالهم فتطمثون وما
المعنى ابعد ان علمتم تفاسير سؤالي هذه المسئلة عنهم تظلمون **ان يؤمنوا** فانهم
متأملون في شدة الشكيمة والاخلادق الذميمة لا يتأخر من اخلافتهم الا شيئا
اولى من اسلامهم وان مصدريه خذف عنها الجار في ان يؤمنوا وهي مع ما في خبرها
في جعل النصب الجار على خلاف المعروف واللام في لكم تضمن معنى الاستحسان كما في قوله
تعالى فاس له لوط ائمة ايمانهم مستحيين على ما فيه من الذم باذن الله تعالى **وان**
منهم الضمير اسم جمع لا واحد له من لفظه كالرطوب والقوم والجار والمجرور في محل النصب

اي فرب

اي فرب كان منهم وقوله تعالى **انهم** خبر كان وقرئ كالم الله والحالة حاله كذا
للا تكرار حاشية لادة الطمع مثل اخذ الهم الشبهة المحكية فيما سلف على نهج قوله تعالى وهم
لكم عدو وبعد قوله اتخذوا ذريته اوليا من دولي اي والحال ان طائفة منهم قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنه هم قوم من السبعين المختارين للبقايا كانوا يسمى عيون كلابية
حين كذب موسى عليه السلام واما امر به ونهى عنه **فخرج منه** عن موضع لا يفصح عن
عين الاحاطة بتفاصيله على ما ينبغي لا يستلزم الدهشة والمهابة حسبما يقتضيه مقام
الكبر باعبار **من بعد ما علموا** اي فهم وضبطوه بقضولهم ولم يبق لهم في مضبوطه ولا في كبر
كلام رب العزة رتبة اصلا فلا رجوع الى قومهم اذ اياه الصادقون اليهم كلاسهم و
هو لا قالوا سمعنا الله تعالى يقول فاذكروا له ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا
وان شئتم فلا تفعلوا فلا بأس فتم للفرح حتى زمانا او رتبة وقال القفال سمعوا كلام
الله تعالى وعقلوا مرادة تفعلوا ولوح شأوا فاسدوا وقيل هم رؤساء اسلافهم الذين
تروا تحريف التورية بعد لمحا طوعا فيها وقيل هم الذين غيروا نعت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في عصره وبدلوا آية الوهم وبأبواب الجحيم بين صيغتي الماضي والمستقبل الدال على وقوع السماع
والتحريف فيما سلف الا ان يحل ذلك على تقدمه على زمان نزول الآية الكريمة لا على تقدمه
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الاول هو الانسب بالسماع والكلام اذ التورية وان كانت
كلام الله عز وجل لا تكسر بايهم الكتاب اشهر وان التحريف فيه اظهر ووصف اليهود في
آية لا سيما رؤسائهم المبشرين للتحريف فان وطبقتهم التلاوة دون السماع فكان
الانسب ج ان يقال يتلون كتاب الله تعالى والمعنى اطمثون في ان يؤمنوا هي لا يطمثونكم
ويستحيونكم والحال ان اسلامهم الموافقين لهم في خلا لا السمع كانوا يسمى عيون كلابية
بلا واسطة ثم خرج قوله من بعد ما علموا يقينا ولا يستحيون له هي ههنا ومن ثم ههنا
ظهر ما في اتيارهم على بالله من الفتنة والحلافة وقوله عز وجل **يعلمون** جملة حاله
من فاعل يخرجونه مبيدة كمالا قباحة حالهم مؤمنة بان تحريفهم ذلك لا يمكن يتعلمون شيئا
ما علموا او على الخطأ في بعض مقدماته بل كان ذلك حال كونهم علمين به مستحقين
الوهم يعلمون انهم كاذبون ومفترون **فانزل عاقلها** جملة مستأنفة سيقت اثر بيان ما
صله عن اشياهم لبيان ما صدر عنهم بالذات من الشنايع المراسية عن ايمانهم
من نفاق بعض وعقاب اخبر عليهم ومعطوفة على ما سبق من جملة حاله التي هي
لاستقف على سره لا لما فيهم خاصة كاقبل بحج بالانكار الفاعل في فعل الشك والجور

حقيقة **الكتاب** من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **قالوا** اي الاقوال لا يصدق بصدق الكل
للقول حقيقة بل يباين من افسسهم وسكون الباقين كما يقال بغير ان قتلوا فلا تقاتل
واحد منهم وهذا في حق تبيين حال الساكنين والناشئين في الدنيا من الدلائل على نفاقهم
اختلاف احوالهم ونفاقهم باين من اسناد القول الى المباشين بتقديم المضاف الى قال
اما لا يصح به على ذلك بل عللوه بانهم بعد رافت النبي صلى الله عليه وسلم في التورية وعلم النبي
المبشرين وانما لم يفتضروا على شهادة التوراة **واذا** **احل** **بعضهم** اي بعض المذكورين
وهم الساكنون منهم اي اذا رغبوا عن الاستغفار بالمؤمنين متوجهين تصديقهم **اي** **بعضهم**
وهم منافقهم بحيث لم يبق معهم غيرهم وهذا نص على استحقاق الساكنين في لقاء المؤمنين كما سببر
اليه انما اذا لم يكونا في كونه بعد الاستغفار ولان عتابهم معان يحضرون لولا انهم حاضرون
عند المقابلة لوجب ان يجعل سمعهم لهم من تمام الشرط ولان فيه زيادة لتسليمهم على
ما اتوا من السكون ثم العتاب **قالوا** اي الساكنون من المؤمنين لما فقيهم على ما صنعوا **احل**
يعنون المؤمنين **ما فتح الله عليكم** ما موصولة والعائد محذوف اي بينه لكم خاصة في التورية من
نعت النبي صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه بالفتح للايدان بانه سس يكون وباب مغلق
لا يقف عليه احد ويجوز كون هذا التوراة من جهة المناقذين لا عقابهم اذ اراءه للتصليب
في دينهم كادهم اليه عصابة كما لا يليق بشان التوراة الجليلية واللام في قوله عز وجل **احل**
به متعلق بالحديث دون الفتح والمادة تأكيد النكير وتشديد التوراة فان التوراة بدلت
ان كان منكرا في نفسه لكن الحديث لا جرم هذا الغرض كما يكاد يصدر عن العقلاء اي اخذوا
بذلك ليجتنبوا به عليكم فيكونكم واتخذون به وان لم يكونوا حول ذلك الغرض لكن فاعلموا
لكان مستتبعا له الله جعلوا فاعلموا للغرض المذكور اظهار الكمال بخاتمة عقولهم **كان**
ارادهم عند ربكم اي في حكمه وكتابه كما يقال هو عند الله كذا اي في كتابه وشعره وقيل عند
ربكم يوم القيمة وروى عليه بان الاخفاء لا يدفعونهم عالمون بانهم يحجبون به عن سد ثوابه
اوله **احل** **لنا** **والاعتذار** بان الرام المؤمنين اياهم وتكليفهم حد بان يقول الله لم يتخذوا في كتابكم
الذي باين حقيقة ديننا وصدق بيننا الحسن فيجوز ان يكون المحذوع عن هذا الزم بالاجماع
الصوري في نه الى الضدية دون الحديث به ولا ريب في انه مدفوع بالاخصا لا يساعده الا **الله**
الايه كاستغفار عليه باذن الله تعالى **افلا تعقلون** من تمام التوراة والعتاب والما للعطف
على مقدس يستحب عليه الكلام اي لا تلاحظون فلا تعقلون هذا **الما** **الفاحش**
من الاشياء التي من حيلتها هذا فالنكر عدم التعقل ابتداء او تعقلون ذلك فلا تعقلون

بطالانه

بطالانه مع وضوحه حتى يحتاجون الى التنبية عليه فالمذكور عدم التعقل بعد الفعل هذا
اما قيل من انه خطاب من جهة الله سبحانه للمؤمنين متصل بقوله تعالى انظر عيون والمعنى
افلا تعقلون حالهم ولا مطع لكم فيما انتم قبا به قوله تعالى **اولا يعلمون** فانه الخجل لهم من
من جهته تعالى فاحكي عنهم فيكون ايراد خطاب المؤمنين في اثباته من قبل الفصل بين النجس و
الحالة على انه في تخصيص الخطاب بالمؤمنين من النقيض وفي تعميمه ايضا النبي صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم كما في انظر عيون من سوء الارب ملائحة والنجس والهمزة لانكار التوراة كاقبلها والواو للعطف
على مقدس يساق اليه الذهن والضمير للمؤمنين اي ايلومونهم على التحدث المذكور في الحاجة ولا
يعلمون **ان** **قد علم** **مايسرون** اي مايسرون فيما بينهم المؤمنين او مايسرون في قلوبهم فيثبت الحكم
في ذلك بطريق الاولى **واذا يعلمون** اي يظهر من المؤمنين ولا يصح انهم جميعا سبق في بغير الله تعالى المؤمنين
ما اذا احلوا اسطة الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل الحاجة ويقع التكب كما وقع في
اية الرجم وتختم بعض الحرام عليهم فاي فائق في الدوم والعتاب ومن ههنا بين ان المحذور
هو المحلحة بما فتح الله عليهم وهي حاصلة في الدارين حد ثوابه اوله بالتحديث به حتى يندفع
بالاخصا وقيل الضمير للمنافقين فقط والمؤمنين اوله بانهم المحذورين اي يفعلون ما يفعلون ولا
يعلمون ان الله يعلم جميع مايسرون وما يعلمون ومن جملة اسرار الكفر في اظهارهم الايمان
واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيرهم وكم امر الله واظهار ما اظهره افلا عوا بما قدم الاسرار
على الاعلان للايدان بانفسا حرم ووقع ما يحذرونه من اول الامر والمباينة في بيان شمول
علمه المحيط بجميع المعلومات كان علمه بمايسرون اقدم منه بما يفعلون مع كونها في الحقيقة على
بنوته فان علمه تعالى بعلمه بان ليس بطريق حصول صورها بوجود كل شيء في نفسه
علم بالنسبة اليه تعالى في هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء الباردة والكامنة ونظيره
قوله تعالى ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا بعلم الله حيث قدم فيه الاحشاء على الابداء
لما ذكر من السر على عكس ما وقع في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فان الاصل في تعلق المحاسبة هو الاسر والبادية دون الحافية ويجوز ان يكون ذلك باعتبار
ان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن او ما من شيء يعلم الا وهو ومباديه في ذلك مضمنا
في القلب يتعلق به الاسر رعايا متعلق علمه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية
وسمهم اميون وقرئ تخفيف الباء جمع امي وهي من لا يقد ر على الكتابة والقراءة واختلف
في تسميته فقيل الامم بمعنى انه شبيه بها في الجهل بالكتابة والقراءة فانها ليست من شئ
الناس بل من خللا الرجال او بمعنى انه على الحالة التي ولدته انه في خلوع العلم والكتابة وقيل الى

قراءة لا تعبد ولا بد من الميثاق أو تحملا لا يجد فلما دار وقيل انه جواب قسم بل عليه المعنى كانه
قيل وحلفناهم لا تعبدوا الا الله وقرئ بالياء لانهم غيب **بآية الدين احسانا** فاستعلق بعضهم
اي وتحسنوا لو احسنوا **وذي القربى واليتامى والمساكين** عطف على الوالدين ويتامى
جمع يتيم كندى جميع نديم وهو قليل وسكين معقل من السكون كان الفطر اسكنه من
الحران وانحته عن الغلب **وقوله الماس حسنا** اي قولا حسنا سماه حسنا بالغة وقرئ
كذلك وحسنا بصفتين وهو لغة اهل الجاز وحكى كسرى والمرايه ما فيه تخلف ذلك
واقرءوا الصلوة وانزلوا الزكاة هما فرض عليهم في شرعهم **ثم قولهم ان جعلنا انفسنا**
خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لهذا الالتفات الى خطاب بني اسرائيل جميعا تغليب
اخلاصهم على اسلافهم لجران ذكر كلامهم على نهج الغيبة فان الخطابان السابقان لا سلاهم
محكمة داخلية في خير القول المقدور لا تعبدوا كما انهم استحضروا عند ذكر جنابياتهم فغبت
هي عليهم وان جعل خطابا لليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغابت
بتنزيل الاسلاف منزلة الاخلاف كما انه تعميم للنزول بتنزيل الاخلاف منزلة الاسلاف
للمشدد يد في التوبيخ ومن الاخلاف من اسلم كعبه لله بن سلام واضرا به **الا قليلا**
جملة تذييلية اي وانتم قوم عادتمكم الاعراض عن الطاعة وراعاة حقوق الميثاق واصلا
الاعمال ضل له هاب عن المواجهة والاقبال الى جانب العرض **واذا اخذنا الميثاقكم** منصوب
بفعل مضى فخطب به اليهود فاطبة على ما ذكر من التغليب ونحو عليهم اخلاصهم بوجوب الميثاق
والماخوذ منهم في حقوق العباد على طريقة النهي اشيران ما فعلوا بالميثاق الماخوذ منهم
في حقوق الله سبحانه وما جرى مجراه على سبيل الامر فان المقصود الاصل من النهي عن عبادة
غير الله تعالى هو الامر بتخصيص العبادة به تعالى واذا ذكرنا وقت اخذنا ميثاقكم في التوبة
وقوله تعالى **لا تسفكوه دمائكم ولا تخفوا وجوه انفسكم من دياركم** كاقبله اخبارنا في معنى النهي
غير السبك اليه لما ذكر من نكته المبالغة والمرايه النهي الشديد عن تعرض بني اسرائيل
لبعض بالقتل والاجلاء والتعذيب عن ذلك بسفك دماء انفسهم واخل جواهرهم وديارهم
بما جرى مجريه من احد منهم مجرى انفسهم لما بينهم من الاتصال القوي نسبيا ودياريا
والجل على مراعاة حقوق الميثاق بتصوير النهي عنه بصورة تكرر هاهنا نفس وتنقلا
كل طبيعة فضمير انفسكم للمخاطبين حتما اذ به يتحقق بتغير الجرحين من انفسهم كان
ضمير دياركم للجرحين قطعا اذ المخذ وزانها هو اهل جرحهم من ديارهم لا من ديار المخاطبين
من حيث انهم مخاطبون كما يفصح عنه ما سياتي من قوله تعالى من ديارهم واما الخطاب

ههنا

ههنا باعتبار تنزيل ديارهم منزلة ديار المخاطبين بتأنيدهم انفسهم من انفسهم لتأكيد
المبالغة وتشديد التشنيع واما ضمير دياركم فمخبر للوجوهين معا والاول كون المسفوك
دماء وعائنه للمخاطبين حقيقة ومفاد الثاني كونه دماء حقيقة للمخاطبين او عاونه انتقا
بان في افادة تغير المبالغة قد بدروا ما قبل من ان المعنى لا يتأثر ولا اي فلو دى الى
قل انفسكم قصاصا او ما يبيح سفك دماءكم واخراجكم من دياركم ولا تفعلوا ما
يريدكم ويصرفكم عن الحق الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تفعلوا ما يحرمون به عن الجنة
التي هي داركم فان الجلاء الحقيقي فما لا يساعد النظم الاكم بل هو فرض فيما ظناه كاستشف
عليه **ثم اقرءوا** اي بالميثاق وبوجوب المحافظة عليه **وانتم فتشددون** تأكيد للاقرار كقولك
اقر فلا شاهد على نفسه وقيل انتم ايها المخاضرون تشددون اليوم على اقرار اسلافكم
بهذا الميثاق **ثم قولهم** خطاب خاص بالمخاضرين فيه توبيخ وتشديد واستعلاء
قوي لما ارتكبوا بعد ما كان من الميثاق والافار به والشهادة عليه فانتهم مبتدأ وهو
خبر ومما لا افادة اختلاف الصفات المنزل منزلة اختلاف الذات والمعنى انتم بعد
ذلك هؤلاء مشاهدون المناقضون المناقضون كما يعرب عنه الجمل الآية فان قول
عن وجعل **تقتلون انفسكم** الميمان له وتفصيل لاحوالهم المتكررة المندرجة تحت الآية
ضمنا كما انهم قالوا كيف نحن فقبل يقتلون انفسكم اي الجارين مجرى انفسكم كما استشهدوا
تقتلون بالتشديد للتكثير **وتخرجون في ارض منكم** الضمير للمخاطبين والمضارع مجزئ
اي من انفسكم واما المقبولين والخطاب باعتبار انهم جعلوا انفسهم للمخاطبين والافلاقي
المكافئين المقبولين والمخرجين في ذلك العنوان الذي يدور عليه فلك المبالغة من تأكيد
الميثاق حسنا بضر عليه ولا يظهر كمال قباحة جنائسهم في نقضه من **ديارهم** الضمير للفرق
وانما الغيبة مع جواز الخطاب ايضا على اعتبار العنوان المذكور كاحراز الميثاق
من توبع كون المار اخرجهم من ديار المخاطبين من حيث هي ديارهم لا من حيث هي ديار الجرحين
وقيل هو لا يوصل الى الميثاق في جزا الصلة والجموع هو الخبر لا **تظهرون عليه** كخبر
احد الثابتين من تظاهروا ومعنى الكل يتجاوزون وفي حال من فاعله يخرجون او من يفعله
او شهما جميعا بنية كسيفة الاخراج وافتقارهم اختصاصا لحرمة بالافراج بطريق
الاصالة والاستقلال دون المظاهرة والمعاونة **بلاؤهم** يتعلق بتظاهروا حال
من فاعله اي ملتصدين بلاؤهم وهو الفعل الذي يستحق فاعله الذم واللوم وقيد ما ينظر
عند النفس ولا يطعن اليه القلب **والعدو** وهو الجاوز في الظلم **وانتم انتم اسلاف**



السلام كقولك حاتم الجود ورجل صدق وانما وصفت بالقدس لانه اولاد له عليه
السلام وله نعمة الاصلاح ولا ارحام الطوائف وقيل يجبر بل عليه السلام وقيل لا يجبر كما
قيل القرآن ورد وحاسن امرنا وقيل باسم الله الاعظم الذي كان يجي الموتى بذكرهم وتخصيص
من بين الرسل عليهم السلام بالذكر وصفه بذكر من ابتداء البينات والتأيد بروح القدس
لما ان بعثهم كانت لتنفذ احكام النورية وتقرها واما عيسى عليه السلام فقد نفي
بشئ عنه كثير من احكامها وحسن مائة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقة
واظهار كمال قبح ما فعلوا به عليه السلام **فكلام جاء في رسول الله** من اولئك الرسل **بلا تنقي**
الفساد من الحق الذي لا يجد عنه ولا يتجسس من هو كمن اد ااحب والتعبير عنه بذلك لانه
بان مدار الرد والقبول عندهم هو الحق لا هو الموافق له بشئ اخر وقيل سبب المصنف
بين الفاء وما خلفت به من الافعال السابقة لتبينهم على تعقيبهم ذلك والتعقيب من شانهم
ويجوز كون الفاء العطف على تقدير يناسب المقام اي الم تطيعوهم فكلام جاءكم رسول
بلا تنقوا انفسكم **استكنون** عن الاتباع له ولايمان باجاء به من عند الله **ففيها** منيهم **كلمة**
من غير ان يتبعوا لهم بشئ اخر من المضار والافا السببية او التعقيب **وفيها** من
منهم **تقولون** غير مكلفين بتكذيبهم كمن ياربجي وغيرهم عليهم السلام وقد قدم في
في الموضوعين للاهتمام وتوثيق السامع الى ما فعلوا بهم لا لتقصير وابتداء صيغة الاستقبال
في الفعل لا مستحضرة صورة النهاية او الامعاء الى انهم بعد على ذلك الشرح حيث هو اعلم بالار
من جهة عليه السلام وسبحه وسمو له الشاة حتى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما زالت
اكلت خبيب تعاون في هذا وان قطعت ابرى **قال** بيان لغير اخر من قبايحهم على ما بين
الانفان الى الغيبة استعارا بابعادهم عن رتبة الخطاب لما فضل من محارهم الموصلة للا
عنهم حكايته لظواهرها الكل من نفهم بطلانها وقيل احصاها من اهل الحق والقاتلون هم الجور
في محض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قلوبنا غلف** جمع غلف مستعار من الغلف الذي له
مختر اي مفضية باعشية جبلية لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
نفقة كقولهم قلوبنا كذبة عائدة عونا اليه وقوله هو تخفيف غلف جمع غلاف وقيل به ما
روي عن ابي عمر من الفارة بضمين بعض ان قلوبنا اوعية للعلوم فمن يفتن بماعية
من غير قاله ابن عباس وعطا وقال الكلبى يعينون ان قلوبنا لا يصل اليها حديث الا
ولو كان في حديثك خير لو عنه ايضا **فمن الله** رد لما قاله وتكذيب لهم في
الغنى على الاول بل بعد هم الله سبحانه عن رحمة بان خذلهم وخلاهم وسألهم بسبب

العارض

العارض وابطالهم لا يستعد ادهم بسوء اخلاقهم بالمرة وكونهم بحيث لا ينفعهم الا
اصلا بعد ان خلفهم على الفطرة والتكلم من قبل الحق وعلى الما قبل ابعدهم من رحمة فان
لهم ادعاء لعلم هو اجل انارها وعلى الثالث بل ابعدهم الله من رحمة فذلك لا يقبلون الحق الى
اليها **فمن الله** ما من بين المؤمنين اي باجاءنا قبله لا لا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض
الكتاب وقيل في ما اقلبه لا وهو ما قاله اسبق بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار وكان
افره وكلاهما ليس بايمان حقيقة وقيل اريد بالقلة العدم والافا السببية الملعون لعدم الامان
فمن الله هو القرآن وتكثيره لتفخيم وصفه بقوله عز وجل **من الله** اي كتابا
من عند الله للتشريف **سيد القامرين** من النورية غير عنه ما بذل له لما ان المعية من جبر
الوقوف على ما فعلوا فيها الحق والى العلم بكونه مصداقها او في مصداقها من حال من
كتاب لتخصيصه بالوصف **فمن الله** اي من قبل محبة **سيفهم** على الدين **كلمة** اي وقد
كانوا قبل محبة يستفهمون به على المستحسنين ويقولون اللهم انصرنا بالشيء المبعوث في اخر
الزمان الذي نجد نعمة في النورية ويقولون لهم قد اطل زمان بني محبة تصديق ما قلنا
فتقبلكم معه فقل عاد وارم قال ابن عبيد وقارة والسدي زلت في بني قريظة والنضير كما
يستفهمون على الاول من الخرج برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته وقيل معنى
يستفهمون يفهمون عليهم ويعرفونهم بان نبيا بعث منهم قد قرب اوانه والسيد للمعانة
كله استجب اي سألون من انفسهم هذا الحق عليهم اي شيئا بعضهم بعضا اي يفهم عليهم
وعلى التقديرين فللمنة حاله بغيره كمال المكابرهم وعنادهم وقوله عز وجل **فما جاءهم** تكرر
للاول اطول العهد بتوسط الجملة الحالية وقوله تعالى **فما جاءهم** عبارة عما سلف من الكتاب
لان معرفة من انزل هو عليه معرفة له والا يستفهم به استفهام به وابراد الموصول في
الانفان بالاصحار لبيان كمال المكابرهم فان معرفة ما جاءهم من مبادئ الايمان به وواعيد لا
عالة والافا للدلالة على تعقيب محبة للاستفهام به من غير ان يتخلل بينهما ما من السببية
وقوله تعالى **فما جاءهم** جواب لما لا ولا ولي كاهور اي للبشر او جوابا عما جاءهم قوله اي البقا
وقيل جواب الاول محمد وفي الدلالة المذكور عليه فيكون قوله تعالى وكانوا الخ جملة معطوفة
على الشرطية عطفت الفضة على القصة والى دما عرفوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهو
المراد بما كانوا يستفهمون به فالعنى والمجاء هم كتاب مصداق كتابهم كذبوا وكانوا من
محبة يستفهمون من انزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم النبي الذي عرفوه كفرا به **فمن الله**
فمن الله الامام للعهد اي عليهم ووضع المظهر موضع المصنع للاشعار بان حلول الحق

العارض

ثم اخذتم الجمل الى الهامس بعد اى من بعد مجيئه بها وقيل من بعد ذهابه الى الطور فيكون
التورية من جملة البينات وثم للتراخي في التوبة والدلالة على نية توبة ما صنعوا **واستم ظالمون** حال
من ضمير اخذتم الجمل ظالمين بعبادته واضعين لها في غير موضعها او باخلال حقوق ارباب الله
تعالى او اعترازاى وانتم قوم عادىكم الظلم **وان اخذنا منكم نوى** نوى من جهة الله تعالى وتكذب
لهم في ادعائهم الايمان بما انزل الله عليهم بتدبير جنابا تهم الناطقة بكذبهم اى واذا ذكر واحد
اخذنا منكم **ورفعنا فوقهم الطور** قائمين **خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا** اى خذوا ما امرنا
به في التوبة واسمعوا ما فيها من طاعة وقبول **قالوا** استئناف مبنى على استئصال سائل كان
قيل فاذا قالوا تقبل سمعنا قولك **وعصينا امره** فاذا قابل اسلافهم مثل ذلك الخطاب
المؤكد مع مشاهدتهم مثل تلك المعجزات الباهرة بمنزلة العظمة الشنعاء وكبرياءها في تصا
التورية فكيف يتصور من خلافتهم الايمان بما فيها **واستجابوا لله والرسول** على حذف المضاف واذا
المضاف اليه مقابلة للمبالغة اى قد ظهر حبهم ورسوخ في قلوبهم بصورة لغير استغفارهم به وحرصهم على عبادة
كما يتبادر الى الصنع الثوب والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشتغال كل في قلوبهم
انما يتكلمون في بطونهم ذوا والجلد حال من ضمير قالوا يتفقدون **قل** بسبب كبرهم السابق الوجه
لذلك قيل كان محسبه او حلوية ولم يروا حسبا اعجب منه **وقل** في قلوبهم ما سؤل لهم الساجد
قل فربكم لا يظن الاضر باليهود انهم يدين احوالهم وسائرهم الذين هم يفتقدون في كل ما يفتقدون وما يذكرون
بسم الله اى **بسم الله** بسم الله عليكم من التورية حسب ما تذكرون والخصوص من اذم محذوف اى
ذكر من قولهم سمعنا وعصينا وعبادتهم الجمل وفي استناد الاملا الايمان بحكمهم واصناف الابرار
اليهم لا يدين بان ليس بايمان حقيقة كما ينبغي عنه قوله تعالى **ان كنتم من شاككين** فانه قد عرفت في دعوتهم
الايمان بما انزل عليهم من التورية وابطالها وتقريره ان كنتم مؤمنين بها عالمين فيما ذكر من القول
الجمل بما فيها فيكمسمايا امكم بدها ايمانكم بها واذ لا يسوع الايمان بها بمنزل تلك النتائج فليست مؤمنين
بما قطعوا وجواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق **قل** كذا الامر مع قرب العهد بالامر السابق
انه امر يتكبرهم واظهار كذبهم في من افر من ابا طليم كنه لم يحل عنهم قبل الامر بابطاله بل اني
بالاشارة اليه في تضاعيف الكلام حيث قيل **ان كانت لكم الدار الآخرة** اى الجنة او نعيم الدار الآخرة
عند الله خالصه اى سالمة لكم خاصة بكم كذا دعوى الله ان يدخل الجنة الا من كان هو او نصرا
وتصبر على الحال من الدار وعند طرف للاستقرار في الخبر اعني وتكم وقولهم **انتم** دون الناس
محال النصب كخالصه يقال خلص كذا من كذا واللام للجنس اى الناس كافة او للعهد اى المسلمين
الموت فان من ايقن بدخول الجنة استأق لا الخلل اليها من ذل اليقين وقرارة الاكدار لا سيما اذا

كانت خالصته كما قال على كرم الله وجهه لا انا الى اسقطت على الموت او سقط الموت على وقال عمار بن ياسر
بصفين الان لا في الا حيد محمد وخرجه وقال حذيفة بن اليمان حين اختصر وقد كان يقضي اى
قيل جأ حبيب على نامة لا افلح من ندم اى على التقي وقوله تعالى **ان كنتم صادقين** تكبر الكلام لتشديد
الالزام واليقين على ان قرب الجواب ليس على تحقيق الشرط بل على نفس الامر فقط بل في اعتقادهم
ايضا وانهم قد ادعوا ذلك والجواب محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه اى ان كنتم صادقين
فتقوه وقوله **وليس ينفع ابدك** كلام مستأنف غير داخل تحت الامر مسبق من جهة محا
بيان ما يكون منهم من الاجحام عما دعوا اليه الدال على كذبهم في دعوتهم **يا قريظة ابدكم**
لنسيب ما علموا من المعاصي الموجبة لدخول النار كالكفر بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن و
تخريف التورية وما كانت اليد من بين جوارح الانسان مناط عانة صنابعه ومذاكر الكش
منافة عن ما تارة عن النفس والخرى عن القدرة **والله عليم بالظالمين** اى بهم ايتار الاظهار
لذمهم والتشجيل عليهم بانهم ظالمون في جميع الامور التي من جملتها ادعاء ما ليس لهم وقول
عن غير الجمل تدبيل لما قبلها مقربا لمضمونه اى عليهم بهد وياصدد عنهم من فنون الظلم
والمعاصي المفضية الى اخافين العذاب وبما سيكون منهم من الاحتيال عما يورد الى ذلك
فوقع الامر بخلافهم بيمين موته احد لوقوع ذلك لفتن واستنهم ومن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لو تنقوا الموت لقص كل انسان برقيقة فمات مكانه في يهودى ووجه الارض **والجنت**
احرص الناس من الرجزان العقلي وهو جار مجرى العلم خلا انه محض عما يقع بعد الجنة و
نحوها ومفعولها الصبر **احرصوا** لا تنكروا في قوله تعالى **احرصوا** لا يدين بان مذارهم نوع خا
بهما هي الجبر على طاعة وتورق بالتقريب **ومن الذين اشركوا** عطف على ما قبله بحسب المعنى
كما في قول احرص من الناس ومن الذين اشركوا افرادهم بالذكر مع دخولهم في الناس
لا يدين باستانهم فبستل للمبالغة في توبيخ اليهود فان حرصهم ومعتزفون بالجرء
لما كان اشركوا حرص المشركين المنكرين له دل ذلك على حرصهم بمصيرهم الى النار ويجوز
ان يحل على حذف المعطوف ثقة بامناء المعطوف عليه اى واحرص من الذين اشركوا
فقوله تعالى **واحدكم** بيان لزيادة حرصهم على طريفة الاستئناف ويجوز ان يكون في
الرفع لبسنا محذوف ضمير الطرف المتقدم على ان يراد بالمشركين اليهود لقوله
عمر بن الخطاب اى ومنهم طائفة يود احدكم ايمهم كان اى كل واحد منكم **فما افستة** و
هو حكاية لودادهم كانه قيل ليني اعمر واعا جري على الغيبة لقوله تعالى **كانت تقول** حلف
بالحق ليفعلن **واحدكم** انما مفعول يود اجزأ له مجرى القول لانه فعل قلمي

حقیقہ

أي الذي

تحت سيرة ملكه فلما مضت على ذلك مدة توصل اليها قوم من المنافقين فكتبوا في خلال ذلك شيئا
من فروع السحر تناسب تلك الاشياء المذكورة من بعض الوجوه فمن بعد موته واطلاع الناس
على تلك الكتب او هوهم انهم عمل سليمان عليه السلام وانه ما بلغ هذا المبلغ الا بسبب هذه
الاشياء **الفصل الثاني** تنزيه ساحته عليه السلام عن السحر وتكذيب ما يفتري عليه
كان يعتقده ويعمل به والبرهان على كونه كاذبا في الظاهر انزل الله عليه السلام وكذب باهتبر
بذلك **والله الشاهد** وفيه تخفيف لكن ورفع الشياطين والواو عاطفة للجملة الاولى
على ما قبلها وكون المخففة عن الجمود والعطف انما هو عند عدم الواو وكون ما بعد هاء من
باستعمال السحر ونحوه **فصل الثالث** اغواء اضلالا والجملة في محل النصيب على
من ضمير كفر او من ضمير الشياطين فان ما في كمن من راحة الفعل كانه في العمل في الحال او في
محل الرفع على انه خبر ثان لكن او بدل من الخبر الاول وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرار
الدلالة على استمرار التعليم وتجده او جملة مستأنفة هذا على تقدير كونه الضمير للشياطين
واما على تقدير رجوعه الى فاعل اتبعوا فهي اما حال منه واما استئنافية فحسب واعلم ان
انواع سحر المكذابين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قومي عبدة الكواكب ومن عموه
هي المذبة لهذا العالم ومنها تصدير الجن والشرور والسحرة والخووسة وسحر
الخوارق بواسطة نخرج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله تعالى
عليه السلام لابطال ما لا اثم وهم ثلث فرق ففرقة منهم يزعمون ان الافلاك والجنوم وال
الوجود له وانما وهم الصابئة وفرقة يقولون بالهيئة الافلاك ويتخذون لكل واحد منها
هيكل ويستغلون بخدشها وهم عبدة الاوثان وفرقة اثبتوا الافلاك والكواكب فاعلم
مختارا لكنهم قالوا انه اعطاها قوة عالية فاذ من هذا العالم وقوى تدبيره اليها
سحر اصحاب الاولها والنفوس القوية فانهم يزعمون ان الانسان يتبلغ رتبة الصفات
في القوة والتأثير الى حيث يقدر على الاجار والاعداد والاحياء والامانة وتغير البيئة
ومنها سحر من يستعين بالارواح الارضية وهو السحر بالعرائم وسحر الجن ومنها السحر
بالعيون وتسمى الشعوذة والاختلاف بين الامت في ان من اعتقد الاول فقد كفر وكذا من
اعتقد الثاني وهو سحر اصحاب الالهة والنفوس القوية واما من اعتقد ان الانسان يتبلغ
بالصفية وقوة العرائم والى حيث يخلق الله تعالى عقيب ذلك على سبيل حال العاد
بعض الخوارق فاعتزلة انفقوا على انه كافر لا يمكن هذا الاعتقاد معرفة صدق الانبياء وال
بجلاف غيرهم ولعل التحقيق ان ذلك الانسان ان كان خيرا استشر على كل بابا ويدرك

من يستعين

من يستعين به من الارواح الخبيثة وكانت على ما وقاه غير مخالفة لاحكام الشريعة الشرعية
ولم يكن فيما ظهر في ذلك من الخوارق ضد شرع على حد فليس ذلك من قبيل السحر وان كان
شريا غير متعلق بالسحر بامانة الشريعة فظان من يستعين به من الارواح الخبيثة
الشريعة لا بحالة ضرورية استناع تحقيق الضمان والتعاون بينهما من غير اشتراط في الخبيث
والشريرة فيكون كافرا وطحا واما الشعوذة وما يجري مجرىها من اظهار الامور العجيبة
برأسه من قبيل الالات الهندسية وجمعة اليد والاستعانة بخواص الادوية والاحجار وما
طلاق السحر عليها بطريق الخوارق وما فيها من الدقة لانه في الاصل عبارة عن كل ما يظن
بالفعل وحقق من جهة ومن الصنف على الجهة المتبادلة في اصل اللغة الصنف على ما يحكمه الا
وهي عن الفاعل وليس **فصل الرابع** عطف على السحر وتعليلهم ما انزل عليه
والدابة واحد والعطف لغا من الاعتبار وهو نوع اخر منه وعلى ما قبلها وما بينهما اعتد
اي لا ينفصل ما انزل الله وهما ملكان ان لا يعطيهما السحر ابتداء من الله للذين كما انزل قوم طائفة
بالنهر او غير ذلك وبيان المعجزة لثلاث فبعض الناس اولان المعجزة كقوت في ذلك الزمان ولا
يستطيعون ان ياتوا بغيره من السحر وكانوا يدعون السحر فبعضهم يفتنهم هذا الملك
لعل الناس اوجب السحر حتى يتمكنوا من معارضة الملك الكذابين واظهار اثمهم على
الناس واما الخلق من الملائكة عليهم السلام لما راوا ما يصعد من ذنوب بني ادم
غيرهم وقالوا الله سبحانه هو الذي اجتمع له هذه الارض يعصونك فيها فقال عن
رجل ماركب فيها عصيتم قالوا سبحانك ما ينبغي ان نعطيك قال تعالى فاختاروا
من خياركم مكرهين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصحابهم واعبداهم فاهبطا
الى الارض بعد ماركب فيهما ما وركب في الشجر من الشهوة وغيرها من القوى ليقضيا بين
الناس نهلا ويريحوا الى السماست وقد نهى عن الاستئصال والقيل بغير الحق وسنوي
الحق والبريا وكانا يقضيان بينهم بها لئلا يستبدوا كل اسم الله الاعظم فصعدا
الى السما فاختصت اليها اذن يوم امارة من اجل المناسبات وخرجت وكان لهم رجل
كانت من اهل فارس ملكه في طلبها وكانت خصوصتها مع زوجها فاما ما اقامت
بها فيل وداها من نفسها فابت فالى عليها فقال لا الا ان تشربا الحمر وتسجد
للصنم ففعل كلا من ذلك بعد اللبث والى ثم سلاها ما سلاها فقال لا الا ان
تفعل في ما تفعل اليه في السما ففعلها ما سلاها الاعظم ففعلت به وصعدت الى
السما ففعلها الله تعالى كما انما بالعرش حيث عطف على كل بابا ويدرك

فعلما حاصل بها وكان في عهد ادريس عليه السلام فالجاء اليه ليشفع له بها ففعل
ففيها الله تعالى بين عذاب الدنيا والآخر فاختار الاول لا تقطاعه عما قبل
ففيها بعد بان يباين قبل بخلقها يشعور بها وقيل من كونه من يقربان لسيئات
الحال يد الى قيام الساعة في الاصول عليه لما ان يداد رواية اليهود مع ما فيها
الحال كذا لا الى العقل والنقل بل في عقول الامثال والصور التي قصد بها انشاء
الشيء الا ريب بالمرتب والتهيب وقيل من اجل ان سمي الملكين لصلواتهم وبعض
قوله الملكين كقولهم **الملك** الذي في شدة خلقه بانظر الى محذوف وقع محلا
من الملكين او من الضمير في قوله **الملك** الذي في شدة خلقه بانظر الى محذوف وقع محلا
لكنه بانظر الى محذوف وقع محلا في شدة خلقه بانظر الى محذوف وقع محلا
ها وروى عطف بيان للملكين علمان وهو ان وضع صفة في اللغز والعلمية ولو كان
من المهرج والمهرج معنى الكسب لا يضر فان ما من قول الملكين بكسر اللام وقال كانا رجلين
صليين فقال هما استبان لهما وقيل هما استبان فيلهن من الجن هما المراد من الملكين بالكثر
وقيل بالرفع على هما هادون وماروت **وما يعلمان** من احد من مريد في المقول
لا فائدة كذا الاستفهام الذي يفيد احد لا فائدة في الاستفهام كذا في قوله ما
لي من رجل وقرئ يعلمان من الاعلام **حتى يفرقا** فائدة الاختيار وال
والفرانها الذي ينادي كذا وقد صدقوا عليها مواطاة للمبالغة كأنها بقصد
الفطنة في العمل كذا انما ليسوا بما فيما يتجاطيان به فيان معواها ليسوا في
عن تعلم اي ما يعلمان ما انزل عليها من السحر احد من طالبه حتى يتحصاه قبل
التعليم فيقول له انما نحن قسمة وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا او اعتقد
حقيقته كفر ومن تولى عن العمل به واتخذ ذريعة للاتعاض لا غير له بغيره في قوله
فلا يفرقا بل يفتقد حقيقته وانما العمل به والظن ان غاية النفي ليست هذه الحالة فلهذا
يل من حكمة التفرام الخاطبة بوجوب النفي لكن لم يذكر بغيره ولو كان الكلام في
اعتناء الملكين بشان النهج والادعاء والجد في محل المنصب على الحالة من طهر
يعلمون لا يعطونه عليه كما قيل اي ولكن الشياطين كذا يعلمون الناس ما انزل
الملكين ويحلونهم على العمل به اعلى وواضحا والخال انما ما يعلمان احد حتى يفرقا
عن العمل به والكفر بسببه واما ما قيل من ان ملوك قومه تعا وما انزل او ما فائدة
الجملة معطوفة على قوله تعا وكفر بغيره من جملتها التأكيد اليهود في القضية اي

هرون

لم ينزل على الملكين اباحة وان هادون وماروت يدل من الشيطان على انما قيلت
من الجن خضعتا لذلك لاصا لهما وكول باقي الشياطين اتباعا لهما وان المعنى بانظر
احدا حتى يفرقا انما نحن قسمة فلا تكفر مثلنا فباياه ان مقام وصف الشياطين بالكفر
واضلال الشياطين كمالا يلايه وصف رؤسائهم باذكار على النهر عن الكفر **وما**
من الاضلال بظلام الكلام فان الابدال في حكم نكته المبدل منه **فستعلمون** منها
عطف على الجملة المنفية فانها في نوع التثنية كانه فعل فاعلمهم بعد قولها انما نحن اه
لا احد حلا على المعنى كما في قوله تعا فاما منكم من احد عنه حاجز بين **ما يرضون** اي
بسيبه وباستعماله **وما** وقيل بضم الميم وكسر هاء مع الهمزة وتشد يد الراء
بالهمزة **وما** بان يجد الله تعالى بينهما التباغض والتنازع والفتن عند ما فعلوا
من السحر على حسب جرى العادة الالهية من خلق السبب عقيب حصوله الا
شباب العاجية ابتلاء لان السحر هو المثير في ذلك وقيل فيعلمون منها ما يتعلمون
به تفرقه الناس ويعتقد انه حكم في كفره فيتم ارجاعهم **وما يرضون** اي
ما يتعلمون واستعملوا من السحر **وما** اي احد ومن مريد كذا في قوله تعا وما يعلمان
من احد والجهود وان كان من زيادتها في جعل فعل منفي لانه حدث الاستفهام في ذلك
على المعطية كانه قيل وما يرضون به من **وما يرضون** لانه وغيره من الاستفهام
من التاثير بالذات وانما هو ما يرضون الله تعا فقد يجد عند استعمالهم السحر فعلا
افعاله ابتلاء وقد لا يجدته والاستثناء مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع محلا
ضارين او من مفعوله وان كان نكرة لا يعتد بها على النفي او الضمير المحرور في اي وما
يضر به احد الا متفرقا بان الله تعا وقرئ يضاري على الاضافة بجعل الجار مجر
من المحرور وقيل ما بين المتضادين بالطرف **وما يرضون** لانهم يقصدون
به العمل اولان العلم يحث الى العمل غالباً **ولا ينفقهم** من ذلك اي انما بان الله ليس
الامر الموثوق به بالرفع والضرب هو مشرحت وضمه خفض لانهم لا يقصدون
الخلاص عن الاعتذار كما ذنب من يدعي النبوة مثلاً من الصحوة او تحليص الناس
حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه ان الاجتناب مما لا يؤمن غير خير كتعلم الفلسفة
التي لا يؤمن ان تجسر الى العقوبة وان قال من قال مرفق الشئ لا لشركه لثوقته
ومن لا يعرف الشئ من الناس يقع فيه **وما يرضون** اي اليهود الذين حكيت
جناباتهم **وما يرضون** اي استبدل ما قد فعلوا الشياطين بكتاب الله عز

وجعل واللام الا الى جواب قسم محذوف والثانية لام ابتداء علق به علموا من العلم
من موصولة في حيز الرفع بالابتداء في استناده صلته في قوله تعالى **ماله في الاخرة** محذوف
اي من نصيب جملة من مبتدأ وخبر ومن مزية في المبتدأ وفي الاخرة متعلق بمحذوف وقع
حالا منه ولو اخر عنه لكان صفة له والتقدير ماله خلافا في الاخرة وهذه الجملة في
عمل الرفع على انه خبر الموصول والجملة في حيز النصب سادة مسند مفعول في علموا
ان جعل متعديا الى اثنين او مفعول له الواحدان جعل متعديا الى واحد فجملة وقد
علموا اه مقسم عليهم هادون جملة لهم استناده اه هذا ما عليه الجمهور وهو مذاهب
سليبية وقال القرطبي عو بنعه ابو اليعاقبة اللام الا حين موطئة للقسم ومن فطنة
مما فوجوه بالابتداء واشتراك خبرها وماله في الاخرة من خلاص جواب القسم وجواب الشرط
محذوف انقضاء عنه مجواب القسم لانه اذا جتمع الشرط والقسم يجاب ساقيا غالبا
فيكون الجملة ان مقسم عليها **والتقسيم الثاني** اي علموا واللام محذوف
قسم محذوف والمختص بالذم محذوف اي وبالله لتسببا باعوانه انفسهم السكت
وفيما ائذ بانهم حينئذ نذوا كتاب الله ولاء ظهورهم فقد عرضوا انفسهم لله ولرسوله
بلا يزيدهم الا تبارا وتجوز كونه الشراء بمعنى الاستبراء كما قيل الله لان المستحق
وهو ما اتوا الشياطين لان متعلق الذم هو المؤمن لا اليهود كما استبرأ اليه في تفسير
قوله تعالى يشتموا استبرأ اليه ان يكفر او بما انزل الله **لو كانوا يعلمون** اي يعلمون
بعلمهم جعلوا غير علمين لعدم علمهم بموجب علمهم وكانوا يتفكرون فيه او يعلمون
فجه على اليقين او حقيقة ما يتبعه من العذاب عليه على ان الميت لهم او على اليقين
القسامي العقل الغيبي او العلم الاجمالي بيقع العقل او تدب العقاب من غير تحقيق وجوب
لو محذوف اي لما فعلوا ما فعلوا **ولو انهم استنوا** اي بالرسول الموصي اليه في قوله تعالى
استنوا وما جاءه رسول من عند الله اه او بما انزل اليه من الايات المذكورة في قوله تعالى
ولقد انزلنا اليك ايات بليغات وما يكفر بها الا الفاسقون او بالقرية التي اريدت
تقارب فريق من الذين او توال الكتاب كتاب الله ولاء ظهورهم فان الكفر بالقرآن والرد
عليه السلام وكفر بها **وانفقوا** المعاضى الحكمة عنهم **لقد** من عند الله محذوف جواب
واصله لا يشيرون من عند الله خبر اما مشروبه فحذف الفعل وغير السبيل الى
عليه النظم الكرم دلالة على ثبات النعمة لهم والجمع بخيريتها وحذف المفضل عليه
المفضل من ان ينسب اليه وتكثير الحقبة للتقليل ومن متعلقة بمحذوف وقع صفة

شبهة

شبهة لشبهة اي لنسج ما من النوبة كاشفة من عند تعاضد وقيل جواب لو محذوف اي
لا يشيرون بامر جملة مستأنفة فان وقوع الجملة الابتدائية جوابا للو غير معروف في كلام
العرب وقيل لو للتمني ومعناه انه من فطاعة الحال بحيث يتقن العارف ايمانهم وانما
تلمع عليهم وقرى المشربة وانما سمي الخاء ثوبا او ثوبه لان المحسن ثوبه اليه **لو كانوا**
يعلمون ان ثواب الله خير نسجوع الى الجهل لعدم العمل بموجب العلم **يا ايها الذين آمنوا**
خطاب المؤمنين وفيه استناده لهم الى الخير واستناده الى بعض اخر من جنائيات اليهود
لا تقربوا مراعاة المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدابيره وتدارك
مصلحته وكان المسلمون اذا التقى عليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم استنابوا
من العلم يقولون راغبنا رسول الله اي راغبنا وانظرنا آياتنا بناحتي نفهم كلامه
وتحفظه وكانت اليهود كلمة عبرانية وسريانية يقتسمون بها فيما بينهم وهي
راغبين قبل معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا بقول المؤمنين ذلك انصرفوا
نزعته الى مقصدهم فجعلوا مخاطبين النبي صلى الله عليه وسلم يعلمون به ذلك
النسبة او بنسبته عليه الصلوة والسلام الى الرحمن وهو الحق واليه يرجع ربي ان
سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه سمعها منهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله
والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل ينكمها رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لاضر من عنقه قالوا اللهم تقولون ما تقرت الاية ونبي فيها المؤمنين
ذلك قطعنا السنة اليهود عن الدليس وامروا بما في هناها ولا التيس **وقولوا**
اي انظرنا آياتنا الخذف والابصار وانظرنا على انه من نظره اذا نظره وقرى انظرنا بالنظر
اي مملنا حتى نحفظ وقرى راغبنا على صيغة الجمع للتقريب راغبنا على صيغة الفاعل اي
قولنا دار عن كدارع ولا يبرأ منه الا اشبه قولهم راغبنا وكان سببا للسبب بالرفع
به **واستمعوا** واحسنوا سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ عليكم من
السائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعارة وطلب المرام
او اسعوا ما كلفتموه من النهي والامر مجدد واعتناء حتى لا ترجعوا الى ما نهىكم عنه او
سماع طاعة وقبول ويكون سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا
ولما قرئ اي اليهود الذي توسلوا بقولكم المذكور الى كفر بائتهم وجعلوا سببا للنهوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا **عذاب اليم** لما اجترأ عليه من العظيمة
وهو تدبير لا سبق فيه ووعيد شديد لهم ونوع تحذير للخطاطين عما تنوعه **اي**

الذين كفروا والود حب الشيء مع تنبيه ولذلك يستعمل في كل منهما ونفيه كناهية عن الكراهة
ووضع الموصول موضع الضمير للاستعارة بعلية ما في خبر الصلة لعدم ودم ولعل تعليل باقله
من حيث ان القول المنهى عنه كثير ما كان يقع عند تنزيل الوحي المعبر عنه في هذه الآية في خبر
فكانه استبرأ الى ان سبب تحريمهم له الى ما حكى عنهم لوقوعه في انما حصول ما يكرهون من تنزيل
الخير وقيل كان فريق من اليهود يظهر من المؤمنين محبة وبن عمون انه يكرهون ذلك لانهم الخير
فقرئت كذلك بنبأهم في ذلك ومن قوله **تعالى** **اهل الكتاب ولا المشركين** للتبيين كافة قوله عز
علاء يمكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ولا مزيد لما استعرفه **ان ينزل عليكم**
في خبر الضمير على ان يرفع الورد وبنا الفعل المفعول للفتة بتعيين الفاعل والضمير في الآية
في قوله **تعالى** **خير** هو القاء مقام فاعله ومن مزيدة للاستفراق والتبني وان لم يباشره
ظاهر الكثرة منسحب عليه بمحض الخبر الوحي وحمله على ما يجره وغيره من العلم والفتنة كما قيل
يا اياه وصفه في مساني بل الاختصاص وتقدم الظرف عليه مع ان حقه التاخر عنه لاظهار كالا
العناية به لانه المذازل لعدم ودم ومن في قوله **تعالى** **ركم** استدانة والتعرض لغزوات
الروبية للاستعارة بعلية لتنزيل الخبر والاضافة الى ضمير مخاطبين لتشير يفهم وتبين
كراهتهم لتنزيله على مخاطبين من حيث تعبد بهم بما فيه وتقر بعضهم بذلك لسعادة الله
كيف لا وهم من تلك الجنة من جملة ما نزل عليهم الخبر من حيث وقوع ذلك التنزيل على
النبى صلى الله تعالى عليه ولم يصيغه الجمع للايدان بان مدار كراهتهم ليس مع خصا صا بان
صلى الله تعالى عليه ولم يل وصف مشترك بين الكل هو الخلو عن الد راسة عند اليهود عند
الربانية عند المشركين والمعنى انهم يرون انفسهم احق بان يوحى اليهم فخصوا
ويكرهون ان ينزل عليكم شئ من الوحي ما اليهود فبنا على انهم اهل الكتاب وابنا الانبياء
الناشور فيهما بطل الوحي وانتم واما المشركون فاذ لا باحسان لهم من الجاه والمال زعم
منهم ان ربانية الرسالة كسائر الرباسات الدينية منسوبة بلا سبب الظاهرة والله
قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ولما كانت اليهود بهذا الداء اشهر لاسيما
في اننا ذكر قبل انهم به لم يلزم من نفي وادام ما ذكر في واد المشركين له فريدن كلمة لا
لتأكيد النفي **والله يخفض** جملة ابتدائية سبقت لتقدير ما سبق من تنزيل الخبر وانه
على حكمته وارغام الكاهنين له والامر اذ برحمته الوحي كما في قوله سبحانه اقم يقيمون رحمة
ربك عبر عنه باعتبار تنزيله على المؤمنين بالخبر وباعتبار اضافته اليه تعالى بالرحمة فالله
رضى الله تعالى عنه بوقته خص بها محمد صلى الله تعالى عليه ولم فالفعل متعد وصيغة لا

الافتقار

نقل الانباء عن الاصطفا وانتارة على التنزيل المتناسق للسباق في المواضع لقوله تعالى ان ينزل
من فضله على من يشاء لزيادة تشريفه صلى الله تعالى عليه ولم واقفاطهم ما عطفوا به اطلاقهم
الفاصلة والباء داخل على المقصود اي يولي رحمة من **يشاء** من عباده ويجعلها منصوص
عليه لا يستحقه الذي الفاضل عليه بحسب ارادة عز وجل لا يستحقه الى غيره وقيل الفعل
لازم من يشاء فاعله والضمير العائد الى من محذوف على التقديرين وقوله **تعالى** **والله اعلم**
الغيب العظيم تذييل يفسر مقرر لمضمونه وفيه ايدان بان ايناء النبوة من فضله
العظيم كقوله تعالى ان فضله كان عليل كبير وان عريان من حرم ذلك ليس لصيق من
فضله بل المشيئة الجارية على سنن الحكمة البالغة وتصدير الجملتين باللام الجمل للانداء
بفحاشية مضمونها وكون كل منهما مستقلة بشئها فان الاضمار في الثانية مبني عن توقفا
على الاول **ما ينسخ** **اية او ينسخ** كلام مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو
فرد من افترق تنزيل الوحي وابطال بقالة الطاعنين فيه اثر تحقيق حقيقة الوحي ورد
كلام الكاهنين له ان اساقيل نزلت حين قال المشركون ان اليهود لا يرون الى محمد صلى الله
تعالى عليه ولم باسما صحا به باسمه ثم بينها عنده ويامر بخلافه والنسخ في اللغة الار القوا
يقال فنسخ الرمح الاشراى بالته ونسخ الكتاب اي نقلته ونسخ الوية بيان انها النسخ
بقرايتها او بالحكم المستفاد منها او بما جملها وانما اوجها انما من القلوب وما
شرطية جازمة لنسخ من نصبة به على المفعولية وقري نسخ من النسخ اي تمامه
او جبريل ينسخها او تجد هان منسوخة ونسخها من النسخ اي نوقرها ونسخها
بالشد يد ونسخها ونسخها على خطاب صلى الله تعالى عليه ولم للفاعل والمفعول و
نسخها من نسخ من اية او نسخها وقري ما ينسخ من اية او نسخها والمعنى كل اية نزلت
بها عا ما يقتضيه الحكمة والمصلحة من ان الله لفظها او حكمها او كلمها ما عا الى بدل او
الى غير بدل **ان ينسخ** اي يوحى افر هو خير للعباد بحسب الحال في النفع والفوائد
من الداهية وقري بقلب المهمة الفاء **او ينسخ** اي فيما ذكر من القريب وهذا الحكم غير
مختص بنبي الائمة الثانية فافى فيها بل جار فيها ايضا ونسخها بالذكر باعتبار القاء
والنسخ كانه في حال حيوان النسخ كيف لا وينزل لا يكون التي عليها يد ويرفلك الشريعة
انما هو بحسب ما يقتضيه من الحكم والمصلحة او ذلك يختلف باختلاف الاحوال
ويجوز ان ينسخ بدل الاشخاص والا عصار كاحوال المعاش فرب حكم يقتضيه الحكمة
في حال يقضى في حال اخر يقتضيه فالوخر ينسخ لاختلاف ما بين الحكم والاحكام من

النظام **العلم** المنفرد للنفوس كما في قوله سبحانه ليس الله بكاف عبداً وقوله تعالى
 لنشر ذلك صدرك ولما خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى **الله اعلم**
قد ساد سد مفعول في علم عند الجمهور وسد مفعول الاول والثاني محذوف عند
 الانقراض والمراد بهذا التقدير الاستشهاد بعلمه بما ذكر على قدرته تعالى في المنع
 على الايمان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة الاشياء المنفردة
 تحت قدرته سبحانه فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك
 قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير كترتبة المهابة والاشعار
 الحكم فان شمول القدرة بجميع الاشياء احكاما لا لوهية وكذا الحال في قوله تعالى
الرحمن الرحيم ان الله له ملك السموات والارض فان عنوان الالهية مدار احكامها
 والجوار والمجور وخبر مقدم وملك السموات والارض مبتدأ والجملة خبر لان وابتداء
 ان يقال ان الله ملك السموات والقصد الى نفوذ الحكم بغير الاشياء وهو ما ذكره في
 واعادة الاستشهاد على ما ذكرناه من انما يعطف ان مع ما في خبرها على ما سبق من شهادتها
 لزيادة التأكيد واشعارا باستقلال العلم بكل منهما وكفايته في الوقوف على ما هو الحق
 واما انفسه مستقلة للاستشهاد على قدرته تعالى على جميع الاشياء اي الممتنع ان الله له
 السلطان القاهر والاستيلاء الباهر المستلزمان للقدرة التامة على التصرف في كل
 فيهما ايجادا واعداً واما من حيثها فيقتضيها لا يعارض امر ولا يعقب
 الحكم من هذا مثانه كيف يخرج من قدرته شيء من الاشياء وقوله تعالى **وما لكم من دونه**
الله من شيء ولا **تفسير** عطف على الجملة الواقعة خبر لان داخل معها تحت تعلق العلم
 المقرر وفيه اشارة الى تناول بين السابقين لامة ايضا وانما افاده عليه السلام بها
 لما ان علومهم مستندة الى علمه عليه السلام ووضع الاسم الجليل موضع الضمير المراجع الى
 اسم الله تعالى المهابة والايذان بمقدارته الوالية والنصرة للفقوة والعزة والمراد بالاشياء
 بما تعلق به من العلم على تعلق اذانه تعالى بما ذكر من الايات بما هو خير من المنسوخ او بمنزلة
 فان مجرد قدرته تعالى على ذلك لا يستند على حصوله البتة وانما الذي يستند عليه كونه تعالى
 مع ذلك وليا ونصيرا لهم فمن علم انه تعالى وليهم ونصيرهم على الاستقلال بعلم قطعا انه
 لا يفعل الا ما هو خير له فيفوض امره اليه تعالى ولا يحظر بالله دية في امر المنسوخ وغيره اصلا
 والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصير والنصير قد يكون اجنبيا عن
 المنصور وما انما يعمية لاجلها ولكم خبر مقدم ومن ولي مبتدأ مؤخر زيدت فيه كونه

لا استغفران

لا استغفران واما مجازته ولكم خبرها المنصوب عند من يجوز تقديمه واسمها من ولي ومن
 منية لما ذكره من ذلك الله في حينه المنصب على الحالية من اسمها لانه في الاصل صفة له
 فلما قدما انتصب حالا ومعناه سوى الله والمعنى ان قضية العلم بما ذكر من الاسرار الثلاثة
 هو الجزم والايقان بانه تعالى لا يفعل بهم في امر من امور دينهم او دنياهم الا ما هو خير لهم
 والعمل بموجب من الثقة والتوكل عليه وتفقوا بغير الامر اليه من غير استعانة الى اقوال
 الكفرة وتشكيكاتهم التي من جملتها ما قالوا في امر المنسوخ **وهو خير** ونحوه في الخطاب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بالمؤمنين وامر منقطعة ومعنى بل فيها
 الاضراب والانتقال عن حملهم على العمل بموجب علمهم بما ذكره عند ظهور بعض محاولي
 الساهلة منهم في ذلك وما رأت التأثر من اقوال الكفرة الى التحذير من ذلك ومعنى
 المهمة انكار وقوع الادارة منهم واستبعادها لما ان قضية الايمان وازعدها وتوجيه
 الانكار الى الارادة ومتعلقها للمباينة في نكارة بيان انه لا يصدر عن العاقل ادارة
 فضلا عن صدور نفسه والمعنى بل ايديهم **انهم** مؤمنون **وسو** وهو في ذلك
 التبدل من علو الشأن ويقتر حوا عليه ما استشهدون خبر واقفين في اموركم بفضل الله تعالى
 حتما بوجبه قضية علمكم بشئ سبحانه قبل علمهم كانوا يطلبون منه عليه السلام بيان
 تفاصيل الحكم الداعية الى المنسوخ وقيل ساله عليه السلام قوم من المسلمين ان يجعل لهم
 ذات الواط كما كانت للمشركين وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعاقبون عليها المأكول والمشتر
 وقوله تعالى **كاس** **سئل** **موسى** **مصدر** تشبيهه اي نعت لمصدر يؤكد محذوف وما مصدر
 اي سئل الاشياء بسؤال موسى عليه السلام حيث قيل له اجعل لنا الهما وادنا
 جهة رغبة ذلك ومقتضى الظان يقال كاسا لومى لان المشبه هو المصدر من النبي
 للفاعل اعني سائله الخاطبين لان النبي للمفعول اعني مسئولية الرسول عليه السلام
 حقا تشبه بمسئولية موسى عليه السلام فلعله اراد التشبيه بما هما ولكن او خبر
 النظم فذكر في جانب التشبه السائلة وفي جانب التشبه به المسئولية واكتفى بما ذكر في
 في كل موضع عاثر في الموضوع الاخر في قوله تعالى وان يحسبك الله يضرك فلا كافئ لك الا
 هو وان يدرك بخير فلا اراد لفضله وقد جوز ان يكون ما هو صولة على ان العائد محذوف
 اي كاسئوال الذي ساله موسى عليه السلام وقوله تعالى **سئل** **موسى** **مصدر** تشبيهه
 للتأكيد وقرئ بالياء وكسر السين وبشبه الهمزة بين **ومن** **يتبدل** **الكفر** اي يختره و
 ياخذ لنفسه **بلايمان** بمقابلته بلامنه وقرئ **ومن** **يتبدل** **من** **ابدل** وكان مقتضى الظ

ان يقال ومن يفعل ذلك أي السخاير المذكورة وأرادته وحاصله ومن يترك الثقة بالآيات
المنزلة بحسب المصالح التي من جعلتها الآيات النسخة التي هي خير محض وحتى تحت وأقتر
غيرها **فقد ضل سبيل السبيل** أي عدل وجاز من حيث لا يدري عن الطريق المستقيم
الموصول إلى معالم الحق والهدى وقاه في بته الهوى وشرد في مهاوى الردي وأما قوله على
ذلك ما عليه النظم الكريم للتصريح من أول الأمر بأنه كفر وإن كان كونه كذلك أمرا
معي الأخبار بان يقال ومن يفعل ذلك تكفر حقيقة بان بعد من المسلمين ويجعل مقدما
للمشرطية رويها المبالغة في الرجس والأفراط في الروح وسواء السبيل من باب إضافة الم
إلى الموصوف لقصد المبالغة في بيان قوة الاتصاف كأنه نفس السواء على منهاج
الصورية في الصور والمخالصة وقيل الخطاب لليهود حين سألوا ان يترك الله عليهم
كتابا ملى سماء وقيل للمشركين حين قالوا ان تؤمن لك حتى تخرج لنا من الأرض بنبوع
أه فإضافة الرسول لله تعالى عليهم ولم يسمهم على القولين باعتبار أنهم من أمة المدعوف
ويحتمل تبدل الكفر بالإيمان وهو بخلاف من الإيمان تركه صرف قدرتهم على
من ذلك وإيقارهم للكفر عليه **وكتب من أهل الكتاب** هم رهط من أخبار اليهود
ان فخاص بن غارور وزيد بن قيس ونضال من اليهود قالوا أخذت من القرآن
وعاربه بأسر رضى الله تعالى عنها بعد وفاة أحد الزموا ما أصابكم ولو كنتم على الحق
ما كنتم فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم سبيلا فقال
مما ركبت نقض العهد فيكم قالوا أشد يد قال فاني عاهدت ان لا أكفر بحد صلى الله
تعالى عليهم ولم ياعشرو فقال اليهود أما هذا فقد صبا وقال حذيفة رضى الله تعالى
أما أنا فقد رضى بالله ربا وبمحمد نبيا وبكلامه رسلا وبما أنزل من السماء كتابا وبكلمة
قبله وبالمؤمنين أخوانا ثم أجاز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبراه فقال أصبا
خير أو ألتحقا فغزيت **لويونكم** حكاية لورادتهم ولو في معنى التثنية وصيغة الغيبة
كما في قوله خلف ليعلمن وقيل بخلافه لأن الناصب فلا يكون لها جواب وليس بك
منها وما بعد ما مضى يقع مفعولا لود والالتفات وردكم وقيل في طائفة
وجوابها محذوف تقديره لويونكم وكما في السر وأبذل **من بعد إيمانكم** متعلق بورد
وقوله **فكفار** مفعول ثان له على نضال معنى الرد التصيير أي يصيروكم كفارا كما في
رمي الحد فان نسوة السعد بمقدار بعدن له سموة فرب سموة هي السوء
ورد وجوههن البيض سموة وقيل هو حال من مفعوله الأول ادخل ما فيه من

صريحها

صريحها على كون الكفر المفروض بطريق القسر وأيراد الطرف مع عدم الحاجة ضرورة كون
المخاطبين مؤمنين واستحالة تحقق الرد إلى الكفرة تسبق الإيمان مع توسيطه بين المؤمنين
لاظهار كمال شناعة ما أرادوه وغلبه بعد من الوقوع أما الزيادة فجاءه الصادق للعامل
عن مباشرة وأما المبالغة بالإيمان لكانه قيل من بعد إيمانكم إلا نسخ وقية تثبيت المؤمنين كما ينبغي
حسد غلبه أو حال أريد به نفق الجميع أي حاسدين لكم والحسد الأسف على من لا خير
يخير من **عند أنفسكم** متعلق بورد أي وداد ذلك من أجل تشبههم وحفظ الامن قبل
الذين والميل مع الحق ولوعلى زعمهم وأجسد أي حسدا متعاشا من اصل نفوسهم بالغا
أقصى مراتبه **من بعد ما تبين لهم الحق** بالمعجزات الساطعة وبما علموا من التورية من الدلائل
وعلموا انكم متمسكون به وهم متمسكون في الباطل **فأعفوا وأصفحوا** العفو ترك المواقف
والعقوبة والصريح ترك التثريب والتأنيث **حتى يأتي الله بامر** الذي هو قتل بحد فريضة
واجلاء بني النضير وأدالهم بضرب الجرية عليهم أو الأذن في القتال وعن ابن عباس أنه
نسوخ بآية السيف ولا يقدح في ذلك ضرب الغاية لأنها لا يعلم إلا مشرعا ولا يخبر
بذلك من ان يكون فاسحا كأنه قيل فأعفوا وأصفحوا إلى ورود النسخ **ان الله على كل**
شيء قدير فينتقم منهم إذا كان حينه وان أوانه فهو تعليل لما دل عليه ما قبله **وأقيموا الصلوة**
واؤتوا الزكاة عطف على فأعفوا أمر بالانصاف والمدارة والرجاء إلى الله تعالى بالعبادة البدنية
والمالية **وما تقدموا لأنفسكم من خير** كصلوة أو صدقة أو غير ذلك أي شيء من الخير
تقدموه لمصلحة أنفسكم **تجدوه عند الله** أي تجدوا ثوابه وقرى تقدموا من أقدما **ان**
الله بما تعملون بصير فلا يضيع عنده عمل فهو وعد المؤمنين وقرى بالآية فهو وعيد الكافرين
وقالوا عطف على وردوا والضير لاهل الكتابين **لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى**
أي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فأضرب بين القولين ثقة بان السامع يرد كلا منهما إلى قائله ونحوه وقالوا كونه
هودا أو نصارى تمتد وأوليس مرادهم بالوعد من قاهر اليهودية والنصرانية قبل
النسخ والتحريف على وجه ما قبل أنفسكم على ما هم عليه لأنهم انما يقولون لا ضلال للمؤمنين
وردت إلى الكفر واليهود جمع هاندي كعود جمع عابد وبزل جمع بازل والأفراد في كانت
باعتبار لفظ من والجمع في خبر باعتبار معناه وقرى الا من كان يهودا أو نصارى **ان الله**
أما يشهد الاماني جمع اسنية وهي ما يتمنى كالأجوبة والأضحوكة والحالة معترضة بينه
لبطلان ما قالوا وذلك إشارة إليه والجمع باعتبار صدوره عن الجميع وقيل فيه



حذف مضاف الى امثال تلك الاستهانة انهم وقيل تلك اشارة اليه والى ما قبله من ان لا
على المؤمنين خبير من ربه وان يرد وهم كفار او يرد قوله تعالى **فانما نؤمن بها**
مصاديق فانما ليسا ما يطلب له البرهان ولا ما يحتمل الصدق والكذب وقيل هاتوا اصل
او نوا قليت المزمع هاء اي احضروا حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين
في دعويكم هذا ما يقتضيه المقام بحسب النظر الجليل والذي يستدعيه الجواز التولي
ان يحمل الامر التيكلي على طلب البرهان على اصل الدخول الذي يقتضيه دعوى الاختصاص
فان قوله تعالى **اي** الح اثنان من جهة تعالى فانفق يستلزم لفي ما ينبوع واذا ليس الثابت
به مجرد دخول غيرهم الجنة ولو معهم ليكون المنفي مجرد اختصاصهم به مع بقاء اصل
الدخول على حاله بل هو اختصاص غيرهم بالدخول كما استعبره بان الله تعالى اظهر ان المنفي
اصل دخولهم ومن ضروريته ان يكون هو الذي كلفوا اقامة البرهان لاختصاصهم
ليجوز مورد الاثنان والنفى وانما عدل عن ابطال صريح ما اعدوه وسلك هذا المسلك
لغاية حرمانهم مما علقوا به اطباعهم واظهار الكمال عجزهم عن اثبات مدعاهم لان حرمانهم
من الاختصاص بالدخول وعجزهم عن اقامة البرهان عليه لا يقتضيان حرمانهم من اصل الدخول
وعجزهم عن اثباته وانما نفس الدخول حيث ثبت حرمانهم من اصل الدخول وعجزهم عن اثباته
نهم من الاختصاص وعن اثباته عجزا عما الفأثر به من انتزاع قوله تعالى **اي** من اسلم وجهه لله
اي خلص نفسه له تعالى لا شريك به شيئا عجزا عنها بالوجه لانه اشرف الاعضاء وجمع
المستاعر وموضع السجود ومظهرنا الخضوع الذي هو من اخص خصائصه اخلاص
او تقوى وجهه وقصد بحسب لا يلوي غلبة الى شئ غير **وهو محسن** حال من ضمير الله
اي والحال انه محسن في جميع اعمال التي من جملتها الاعمال المذكورة وحقيقة الاحسان
الايمان بالعلم على الوجه اللائق وهو حسنة الوضع التابع لحسنة الداعي وقد فسره
صلى الله تعالى عليه ولم يقل ان تعبد الله تعالى كذا كذا بل قال لم تكن تراه فانه يراه
لج الذي وعد له على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة او عما يدخل هو فيه دخولا
وايما كان تصويره بصورة الاجر لا يذ ان بقوله ان يتامله بالهول واستحاله بنبه بده
وقوله تعالى **عند رب** حال من اجرة والعامل فيه معنى الاستعداد في الطرف والعند
للتشريف ووضع اسم الرب مضافا الى ضمير من اتم موضع ضمير الجلالة لاظهار ما به
الطرفة وتقرى مضمون الجملة اي فله اجر عند ملكه ومدبر امورهم ومبلغه الى
كمال الجملة جواز ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء لضمها

الشروط

معنى الشرط فيكون الرد بقوله تعالى **اي** وحده ويجوز ان يكون من فاعل الفعل بقدر
اي على من اتم وقوله تعالى **فله** اجر معطوف على ذلك المقدر وايضا كان متعلق بنون الجر
بما ذكر من الاسلام والاحسان المختصين باهل الايمان فاض بان اولئك المدعين من
دخول الجنة بعزل ومن الاختصاص به بالف منزل **ولا خوف عليهم** في الدارين من خوف
مكرهه **ولا يحزنون** من فوات مطاى لا يعتريهم ما يرجب ذلك لانه يعتريهم لكنهم
لا يحزنون ولا يحزنون والجمع في الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كان الافراد في الضمائر
الاول باعتبار اللفظ **والله اعلم** **بما ليس** **النصارى** **على شئ** بيان لتضليل كل فريق
صاحبه بخصوصه اذ بيان تضليله كل من عداه على وجه العموم من زلت لما قدم وقدر
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانهم ايجاب اليهود فتناظر ما فارقت اصواتهم
فقالوا لهم لستم على شئ اي امر يعتدي به من الدين او على امر اصلا مبالغه في ذلك كما
قالوا اقل من لا شئ وكفر ابعيسى والمجمل **والله اعلم** **بما ليس** **اليهود** **على**
شئ على الوجه المذكور وكفر ابعيسى والتورية لانهم قالوا ذلك بناء على انفسهم
التي **يؤمنون الكتاب** الواو للحال واللام للجنس اي قالوا والحال ان كل فريق منهم من
الكتاب اي كان حق كل فريق منهم ان يعتريه حقيقة دين صاحبه حسبما ينطق به كتابه فا
كتب الله متصا **فقد كذا** اي مثل ذلك الذي سمعت به والكاف في محل نصب اما على انها
نعت لمصدر محذوف وقدم على جمله لافادة القصر اي قول مثل ذلك القول بعينه لا قول
مقابل **قال الذين لا يعلمون** من عبدة الاصنام والمعطلة ونحوهم من الجهلة اي قالوا لا يعلم
كل دين ليسوا على شئ واما على انها حال من المصدر المعرف بالمال عليه قال اي قالوا القول الذين
لا يعلمون حال كونهم مثل ذلك القول الذي سمعت به **شئ** **فانهم** اما بدل من محل الكاف واما
مفعول للفعل المنفي قبله اي مثل ذلك القول قال الجاهلون بمثل مقالة اليهود والنصارى
وهذا توبيخ عظيم لهم حيث زعموا انظروا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم اصلا
علم اي بين اليهود والنصارى انما وقعت بينهم **بهم** **القيمة** متعلق بحكم وكذا ما
قبله وما بعده ولا ضير فيه لاختلاف المعنى **فيما كانوا في دينهم** **بما بينهم** لكل فريق ما يليق
من العقاب وقيل حكم بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار والطرف الاخر متعلق بمتخالفهم
قدم عليه للحفاظ على ركن لاى لا يكافوا **من اعظم** **من** **منع** **مساجد الله** **انكارا** **وسما**
لان يكون احدا ظم من فعل ذلك او ساء وبالله وان لم يكن سبب التركيب متغير صلا
نكار المساواة ونحوها يشهد به العرف القلبي ولا يستغنى المطرد فاذا قيل من اكرم

من فلان او لا اظلم من فلان فلما اذ به حتم انه اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل
وهذا الحكم عام لكل من فعل ذلك في اي سجد كان وان كان سبب النزول فعل طاعة
معينة في سجد مخصوص روى ان النصارى كانوا يطربون في بيت المقدس الذي
ويعتدون الناس ان يصلوا فيه وان الروم غزوا اهله فخر به واخروا التوراة وقلوا
وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنه ان طليطوس الرومي ملك النصارى
واصحابه غزوا بني اسرائيل وقلوا مقابلتهم وسبوا ذاريهم واخروا التوراة
وخرابوا بيت المقدس وقد فوافيه الجيف ونجوا فيه الخنازير ولم ينزل خرابا حتى بنا
المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه وانما ارفع المنع على المساجد وان كان الم
هو الناس لما ان فعلهم من طمس الاذى والتخريب ونحوها متعلق بالمسجد لا بالمكان
مع كونه على حاله وتعلق الآية الكريمة بما قبلها من حيث انما مبطله لدعوى النصارى
اختصاصهم بدخول الجنة وقيل هو منع المشركين رسول الله صلى الله تعالى عليه
ان يدخل المسجد الحرام عام الخديبية فتعلق بما قدما من جهة ان المشركين من
جمله الخليفة القائلين لكل ما هذا ليسوا على شئ **ان يذكر فيها اسمه** ثاني مقبول
منع كفوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا بقوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايان الا
ان كذب بها الاولون ويجوز ان يكون ذلك مجازا مع ان وان يكون في ذلك
مفعولا له اي كراهة ان يذكر فيها اسمه **وسمى في خرابه** بالهدم والتعليل باع
الذكر **الملك** المانعون الظالمون الساعون في خرابها **كان لهم ان يدخل**
الاخافين اي مكان ينبغي لهم ان يدخلوها الاعلى خشية وخضوع فضلا
عن الاجترار على تخريبها او تعطيلها او مكان الحوق ان يدخلها الاعلى حال التيب
وارتداد القوا نص من جهة المؤمنين ان يبطلوا بهم فضلا عن ان يستولوا
عليها ويلوها ويمنعوهم منها او مكان لهم في علم الله تعالى وقضائه بالافرة
ذلك فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص ما استولوا عليه منهم
اجز الوعد والله المجد روى انه لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا
تستكثر اسارقة وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد
الامة في ذلك فجوز ابو حنيفة مطلقا وقرى الشافعي بين المسجد الحرام وغيره
لهم اي لا يملك المذكورين في الدنيا **في اي خراب** وظيع لا يوصف بالفضل
السبي والاذلال بضروب الجزية عليهم **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** وهو عذاب

النار

النار ان سببه ايضا وهو ما حكم من ظلمهم كذلك في العظم وتقدريم الظرف في الموضعين
للتشويق الى ما يذكريه من الخزي والعذاب لما من ان تأخر ما حقه التقديم موجب لوجه
الفضل اليه فيمكن عند وروده فضل تمكن كافي قوله تعالى **المشرق والمغرب** اي له كل الارض التي هي عبادة عن
من الانعام ثمانية اذواج الى غير ذلك **ولله المشرق والمغرب** اي له كل الارض التي هي عبادة عن
ناحية المشرق والمغرب لا يختص به من حيث الملك والتصرف ومن حيث المحلية لعبادته
مكان متكادون مكان فان منعم من اقامة العبادة في المسجد الاقصى والمسجد الحرام **فانما**
قوله اي في اي مكان فعلتم تولية وجوهكم شطر القبلة **ثم وجهه الله ان الله واسع عليم**
بصلاتهم واعمالهم في الاماكن كلها والجملة لتعليل لضمون الشرطية وعن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه نزلت في صلوة المسافرين على الرحلة انما توجهوا وقبل في قوم عيت عليهم القبلة فقلوا
الى انحاء مختلفة فلما اصبوا اتيسوا خطاهم وعلى هذا الواحط المجمع ثم نبه له الخطا يلزم
النداء وقيل هي توشة لشيخ القبلة وقضية للمعبود عن ان يكون في جهته **وقالوا اتخذ**
الله حكاية لطرف اخر من مقالاتهم الباطلة المحكية فيما سلف معطوفة على ما قبلها
من قوله تعالى قالت الخ لا على صلة ما بينهما من اجل الكثرة الاجنبية والضمير لليهود و
النصارى ومن شاركم فيما قالوا من الذين لا يعلمون وقرى بغير واو على الاستيفاء
حين قالت اليهود عيسى ابن الله والنصارى المسيح ابن الله وشركوا العرب الملائكة بآله
الله والاتحاد اما بغير الصنع والعلم فلا يتعدى الا الى واحد واما بغير التصير والمفعول
الاول محذوف اي صير بعض مخلوقاته **ولله سبحانه** تنزهه تعالى عما قالوا وسبحان
للسبح كتمان للرجل وانصابه على المصدرة فلا يكاد يذكر فاصبه اي اسبح سبحا
اي نزهه تنزهه لا بقاءه وفيه من التنزيه البليغ من حيث الاستغراق من السبح
الذي هو الدهاب والابعاد في الارض ومن جهة النقل الى التفعيل ومن جهة العدة
من المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة لاسم العلم المشير الى الحقيقة المحاطة
في الذهن ومن جهة اقامته مقام المصدر مع الفعل كالمحفي وقيل هو مصدر
كفرك بمعنى التره اي تنزه بذاته تنزهها حقيقة وفيه مباينة من جهة اسما
البراءة الى الذات المقدسة وان كانا للتنزيه اعتقاد تنزهه تعالى لا يليق به لا
اشانها له تعالى وقوله **بل السما والارض** راجعا نحو وتنبية على بطلانه
وكلمة بل للاضراب عما يقتضيه مقالهم الباطلة من محاسبة سبحانه وتعالى
شيئ من المخلوقات ومن سرعة فناءه الى الخاتمة ما يقو لعمامة فان مجرد الامكا

والجهم المناج من النار وفي التعبير عنهم بصاحبة الجهم دون الكفر والكذب ونحوها
وعند شديد لهم وايدان بانهم مطبوع عليهم ولا يجي منهم الايمان قطعا وقوله تعالى
ولمن ترك عناء اليهود والنصارى حتى تتبع ملته بيان لشدة شكيمة هاتين الطائفتين
خاصة اشرقيان مايعملها والمشركون من الاصدا الى ما هم عليه الى الموت وايراد
انافية بين المعطوفين لتأكيد النفي لما من ان تصلب اليهود في امثال هذه العدا
اشد من النصارى ولا اشعار بان رضى كل منهما ما بين الرضى الاخرى لا ترضى عند
اليهود ولن خيلتهم وسألتهم حتى تتبع ملتهم ولا النصارى ولو تركتهم ودينتهم
حتى تتبع ملتهم فاوجز النظم ثقة بظهور المراد وفيه من المبالغة في انما طه عليه
السلام ملايكاد يدخل تحت الامكان من اتباعه عليه السلام للشيعة عليه السلام
وهذه حالهم في انفسهم ومقاتلتهم فيما بينهم واما انهم اطروها للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وسألتهم بذلك وقالوا ان ترضى عنك وان بالغت في طلب رضا
حتى تتبع ملتنا كما قيل فلا يساعده النظر الكبر بل يدل على خلافه فان قوله
وجل قول **هدى الله هو الهدى** صريح في ان ما وقع هذا جوابا عنه ليس عليه السلام
العبارة بل ما يستلزم مضمونها او قل من الدعوى الى اليهودية والنصرانية
واسماها ان الاهتداء فيها كقوله عز وجل **علا حكاية عندهم كونهوا هودا او نصارا**
تمتد واي قل ردا عليهم ان هدا الله الذي هو الاسلام والمهدي بلحق الذي
يحق يصح ان يسمى هدى وهو الهدى كله ليس واداه هدى وما تدهعون اليه
ليس مهدي بل هو هواء كما يعرب عنه قوله تعالى **وليت ابعث اهواءهم** اي اراهم
الرايعة الصادرة عنهم لقضية شهوات انفسهم وهي التي عبر عنها
قبل على هذا الذي يتصور اليها واما ما شرعه الله تعالى من الشريعة على
الانبياء وهو المعنى الحقيقي للملة فقد غيرها تغييرا **اجل الذي جاءه من الامم** اي
الوحي والذين المعلوم صحة **مالك من الله** من جملة العزيم **من ولي على امر**
عوم **ولا نصير** يدفع عنك عقابه وحيث لم يستلزم في الوحي في النصير
بينها عرف النفي للتأكيد وهذا من باب المنهج والالهاج والافان فيقولهم اما ان
اتباعه عليه السلام الذين **اتناهوا الكتاب** هو مؤمنوا اهل الكتاب كعبدة الله بن
سلام واضرابه **يتلون من كتابه** بل عاة لفظه عن التحريف والتأنيذ
معانيه والعمل بما فيه وهو حال مقدروا الخبر ما بعدوا وخبر ما بعدوا مقدروا

اولا

اولا اشارة الى الموصوفين بايمان الكتاب وتلاوته كما هو حقه وما فيه من معنى
البعد لا ايد ان يبعد من انهم في الفضل **يؤمنون به** اي يكفونهم دون المؤمنين
فانهم يبعدون من الايمان به فانه لا يجامع الكفر بخص منه **ومن يكفر به** بالتحريف
والكفر بما صدقه **فاولئك هم المفلكون** حيث اشترى الكفر بالايمان **يؤمنون**
اسما قبل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ومن جعلتها التورية وذكر النعمة انما
يكون بشكرها وشكرها الايمان بجميع ما فيها ومن جعلتها نعمت النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ضرورة الايمان بها الايمان به عليه السلام **وليت فضلكم على**
العالمين اريدت هذه النعمة بالذكي مع كونها مندرجة تحت النعمة السابقة
لانها اعم من كون النظم **وانفق يوم الاحقرى** في ذلك اليوم **نفس من النفوس**
من نفس اخرى **سبعا من الاشياء** او شيئا من الجزاء **ولا يقبل منها احد** اي
قدية **ولا تقبلها شاة** **ولا تقبلها** وتخصيصها بغير الذكر
اعادة التحذير للمبالغة في النصح ولا ايدان بان ذلك فذلك القضية والمق
من القضية ما انعم الله عز وجل عليهم واعظم وكفرهم بها **اشد واقبح** **والايمان**
اليهم **يظهر** شروع في تحقيق ان هدى الله هو ما عليه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من التوحيد والاسلام الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام و
ما عليه اهل الكتابين اهواء زائفة وان ما يدعون من انهم على ملة عليه السلام من
التوحيد والاسلام الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام فريته بلام مرتبة ببيان ما صدق
عن ابراهيم عليه السلام من الاقوال والافعال الناطقة بحقيقة التوحيد وبطلان
الشرك وبصحة النبي عليه السلام ويكون ذلك **البيد** استدعاه ابراهيم عليه السلام
واسمعه عليه السلام بقوله جاربا وابعت فيهم رسولا منهم **الاية** فان منصرف على
المفعولية بمضمون مقدس خوطب به النبي عليه السلام بطريق التلوين اي واذكر
لهم وقت ابتلاء الله عليه السلام لتذكروا بما وقع فيه من الامور الداعية الى التوحيد
الواردة عن الشروع فيقتلو الحق ويتركوا ما هم فيه من الباطل وتوجيه الامر بالذ
الى وقت دون ما وقع من الحوادث مع انما الموق بالذات قد مر وجهه في انما قوله تعالى
واذا قال ربك للامانة اني جاعل في الارض خليفة وقيل على الظائفة بمضمون غير
اي واذ ابتلاه كان كيت وكيت وقيل على جبي من قوله تعالى قال الحق والاول هو الاول
بخزانة التبريل ولا يبعد ان يذهب صيب بمضمون معطوف على اذكر واحوط به بنو

استراييل ليتاملوا فيما حكى عن ينموه الى ملتة عن ابراهيم وابناءه عليهم السلام
من الافعال والاقوال فيقتدوا بهم ويسيروا سيرتهم والابتلاء في الاصول
اي تطلب الخبر بحال الخبر بنوعه يشق عليه غالباً فغله او تركه وذلك انما يقص
حقيقة ممن لا يوقف له على عواقب الامور ولا ما من العلم الخبير فلا يكون الا
بجاز من تكتنه للعبد من اختبار احد الامور قبل ان يقررت عليه شيئاً هو
مباديه العاديه من يختبر عبده ليعلم حاله من الكياسة فيأمر بما يليق بحال من
المصلحة و ابراهيم اعني قال السهيلي كثيراً ما يقع الاتفاق والتقارب بين
والعربي لا يرى ان ابراهيم نفس ابراهيم ولذلك جعل هو ذروجه سائر
كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صفاء الى يوم القيمة على ما روى البخاري
في حديث الرضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في الروضة ابراهيم عليه السلام
وحوله اولاد النسل وهو مفعول مقدم لاضافة فاعله الى ضميره لعنوان النبوة
لتشريف له عليه السلام وايدان بان ذلك الابتلاء تربية له وتربيتهم له
خطير والمعنى ما مله سبحانه معاملة المختبر حيث كلفه او امر ونواهي تظهر بحسب
قيامه بحقوقها قدرته على الخروج عن عمن الامانة العظمى وتحمل اعباء الرسالة
وهذه المعاملة وتذكير هلال شادهم الى طريق الاتفاق الامور ببناءها على الخير
والايدان بان بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبينة على تلك القاعدة الرضوية
بعد ظهور استحقاقه عليه السلام للنبوة العامة كيف لا وهي التي اوجب بها
دعوى ابراهيم عليه السلام كما سيأتي واختلاف في الكلمات فقال مجاهد
بعد ورد بانه يا باه الفاتحة فمن ثم الاستيناف وقال صاوي وسرع بن عبد الله
الله تعاينها في عشر خصال كانت فرضاً في شرعه وهي سنة في شرعنا
في الرأس المضمضة والاستنشاق وفتح الرأس وقص الشارب والسواك
وحنك البدن الحنان وخلق المعانة وتنظيف الابط وتقليم الاظفار والامانة
بالما وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام اول من قص الشارب واول من اغتسل
واول من قلم الاظفار وقال العكرمة عن ابن عباس لم يقبل احد هذا الدين فاقام
كله الا ابراهيم عليه السلام ابتلاه الله تعالى ثلثين خصلة من خصال الانبياء
منها في سورة براءة الثمانية والعشرون في الاخر ان المسلمين والمسلمات
الى وعشر في المؤمنين وفي سائر سائر الى قوله عز وجل والذين هم على صلاتهم

حافظون

بما فطنون وقيل ابتلاه الله تعالى بسبعة اشياء الشمس والقمر والنجم والحجارة على الكعبة
والنار ونحو الولد والحجر فوفى بالكل وقيل من حاجته قومه والصلوة والزكوة وال
الصوم والضيافة والصبر عليها وقيل مناسك كالطواف والسعي والرمي والاعرام
والغريفة وغيرهن وقيل هو قوله عليه السلام الذي خلقني فهو يدي في الامانة ثم
قال ما وقع هذا الابتلاء قبل النبوة وهو الظن وقيل بعد هلاله يقتضي سابقة الرمي
واجب بان مطلق الرمي لا يستلزم البعثة الى الخلق وقرئ برفع ابراهيم ونصبر
اي دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يجبه اليهن او لا **فانهم** اي قام من حق
الضام اذا هن احسن التادية من غير تفريط وان كان قوله تعالى و ابراهيم الذي وفى
وعلى القراءة الاخيرة فاعطاه الله ما سأل من غير نقص وبعض صارى عن قتادة
انه فسب الكلمات بما سأل ابراهيم ربه بقوله رب اجعل آية وقوله عز وجل **والله**
تقدير استجاب اذا بمضارع مستأنفة وقعت جواباً عن سؤال الاستئذان هذا
الكلام فان الابتلاء تهديد لا موعظة وظهور فضيلة المستأني ما دعا الى الاحسان
اليه تبعه حكايته ما يقرب النفس الى ما وقع بعد هلاله قيل فماذا بعد ذلك فقيل
قال **انما** **الاسم** **الاسم** او بيان لقوله تعالى اتلى على من جعل الكلمات عبادة
عما ذكره من الامانة ونظير البيت ورفع قواعد وغير ذلك وعلى تقدير استنفا
اذ يقال فالجمل معطوفة على ما قبلها عطفت القصه على القصه والاولى في الجملة
على قال وقال اذا ابتلى الخ والجعل بمفعول التصدير احد مفعوليه الضمير والنار اماما
واسم الفاعل بمفعول المضارع واوكد منه لدلالة على ان جعله الله من غير صار
يلويه ولا عطف بنية والناس متعلق بجاعل اي لاجل الناس او محذوف
وقع كالاسن اماما اذ لو تأخر عنه لكان صفة له والامام ملابى نعم به وكل من ايا
لانه وامانة عليه السلام عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعث بنى الا كان من ذر
ما موراً باتباع ملتة **قال** استيناف مبنى على سئل المقدد كانه قيل فماذا قال
ابراهيم عليه السلام عند فقيل **قال** **من** **من** عطف على الكاف ومن تعجبه
متعلقة بجاعل اي وجاعل بعض ذريتي كما تقول ساكر ملك او محذوف اي ذر
فريقاً من ذريتي اماما ومختصص بذلك ليداهه استجابة الامانة الكل وان
كلوا على الحق وقيل المتقدم وماذا يكون من ذريتي والذرية تسبى الجمل فغلبة
من ذرية او ذرية والاصل ذر ذرة او ذرية فاجتمع في الاولى واوان ذرية

واصلية نقلت الاصلية بانه نصارت كالثانية فاجتمع واوياً ومبقت احديهما بالسكون
فقلت الواوياً واوياً وادغمت الياء الياء فصارت ذرية او فعلة منها والاصلي في الاول
ذرية قلت الواوياً والمسبق من اجتماعهما وسبق احديهما بالسكون فصارت ذرية كالثانية
واوياً الياء في مثلها فصارت ذرية او فعلة من الذرية بمعنى الخلق والاصل ذرية
فخفت الهمزة بابلها باء كهمزة خطية ثم ادغمت الياء الذرية في المبدلة او فعلة من
الذرية بمعنى التفرق والاصل ذرية قلت الراء الاخيرة ما علقوا الى الامثال كافي لتسري
وتقصي ونظي فادغمت الياء الياء كما وفعل منه والاصل ذرية فقلت الراء الاخيرة
يا في الادغام وقرئ بكسر الهمزة في لغة فيها وقرئ بالفتح في لغة اخرى وهي لغة
لغة فيها قال استيناف مبني على استئصال يلساق الياء الذهن كما سبق لايضا
الطلبين ليس هذا رد لدعوة عليه السلام بل اجابة خفية لها وعلل اجمالية
تعايشه برف بعض ذرية عليه السلام بنيل عهد الامامة حسبا وقع في سبيلها
عليه السلام من غير تعيين لهم بوصف محمولهم عن جميع من عداهم فان التخصيص
على حرمان الظالمين منه بمحمل من ذلك التمييز ليس معناه انه ينال كل من ليس
بظالم منهم ضرورة استحالة ذلك كما استبرأ اليه ولعل اتيار هذه الطريقة على تعيين
لجامعين لمبادي الامامة من ذرية اجمالا او تفصيلا وارسل البايعين لئلا ينظم الله
بالاعتين الامانة في سلك المحرمين وفي تفصيل كل فرقة من الاطباغ ما لا يخفى مع ما في هذه
الطريقة من تخيب الكفرة الذين كانوا ينصفون النبوة وقطع اطاعهم الفارغة من
وانما اشر اليه على الجعل اجمالا الى ان امامته الانبياء من ذرية كاحمد وحق ويعقوب
ويوسف وموسى وهرون وداود وسليمان وايوب ويونس وذكر يا ويحيى وعيسى
وحميد صلى الله تعالى عليهم اجمعين ليست يجعل مستفلا بل هي حاصلة في ضمن ائمة
ابراهيم عليه السلام تنال كلامهم في وقت قددة الله تعالى وقرئ الظالمون على ان
عهدى مفعول قدم على الفاعل اسما وادعاه الفواصل وفيه دليل على عصمة
الانبياء عليهم السلام من الكبار على الاطلاق وعدم صلاحية الظالم للامانة
وقوله تعالى **واجعلنا البيت** اي الكعبة المعظمة غلب عليها غلبة الحج على الزامعة
على ان اقبل على ان العامل هو العامل فيه او مضمون مستفاد معطوف على المفعول الاول
والجعل ما عطف النصير وقوله تعالى **مناجاة** اي مجامعة الياء الزوائد بعد ما نقل
عنه وامثالهم وموضع ثواب يتناولون بحجة واعتمالة مفعول الثاني واجامع الامام

منه

فهو حال من مفعوله واللام في قوله تعالى **الناس** متعلق بخذوف وقع صفة لثانية كانت للثانية
او جعلنا اي جعلناه لاجل الناس وقرئ مناجاة باعينا ونعدنا الثابتين **واما** اي اما
كما في قوله تعالى **ما اعطى ابقاع** المصدر موقع اسم الفاعل للمباغة او على تقدير المضارع اي
عفا عن او على اسناد المجازي اي امان من جهة من عذاب الآخرة من حيث ان لا يجب ما قبله او
من دخله من التعرض له بالعقوبة وان كان كاشا حتى يخرج على ما هو رأي ابي حنيفة ويجوز
ان يعبر الاسم بالقياس الى كل شئ كان كاشا كان ويدخل فيه اسم النكر بكونه اوليا وقد اعتد
فيه اسم الصبيد حتى ان الكلب كان بهم بالصبيد خارج الحرم فيفر منه وهو يتبعه فاذا دخل
الصبيد الحرم يتبعه الكلب **والله اعلم** اي الله اعلم بما في صدورهم من شئ على ارادة قول هو عطف جعلنا
او حال من فاعله اي قلنا او فائس لهم واخذوا اليه وقيل هو ينف معطوف على الامر الذي
يتضمنه قوله عز وجل مناجاة للناس كانه قيل نوبوا اليه واخذوا اليه وقيل على المضارع في اد
قيل هي جملة مستأنفة والخطاب على الوجوه الاخيرة له عليه السلام ولا منه والاول هو الايق
بجواز النظم الكرم والامر صريح كان او فهو من الحكاية للاستيعاب ومن تبعه صفة و
المقام اسم مكان وهو الحرج الذي عليه فرقة عليه السلام والموضع الذي كان عليه حين قام
ودعى الناس الى الحج او حين دفع نواهد البيت وهو موضع اليوم والمصلي بالمصلي اما موضع
الصلوة او موضع الدعا وروى انه صلى الله تعالى اخذ بيد عمر رضي الله تعالى عنه فقال هذا
مقام ابراهيم فقال عمر رضي الله تعالى عنه افلا تتخذ ومصلي فقال لم او مر بذلك فلم يعبه
حتى زلت وقيل المراد به الامر بكفي الطواف لما روى جابر انه عليه السلام لما فرغ من طوافه
عند المقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذ واسم مقام ابراهيم مصلي والقبلة
رضي الله تعالى عنه في وجوهها قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل موافق الحجرة والمذبح
والجوار واتخذها مصلي ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى عز وجل وقرئ واتخذوا على
الماضي عطفا على جعلنا اي واتخذوا الناس من مكان ابراهيم الذي رسم به لاهنما مدي واسكان
ذرية عنه قبله يصلون اليها **وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل** اي امرناهما امر متوكدا ان
يكونا نبيا بان طهرا على ان ان مصدرية حذف عنها الجارح فابطر الجوارح كون صلتها
امر ونسب الجمل قوله عز وجل وان اقم وجهك للدين حنيفا لان مدار جوارحها فعلا
هو دلالة على المصدر وهي حقيقة فيها وجوب كونها خبرية في صلة الموصول الاسمي
انما هو الموصول الى وصف المعارف بالحل وهي لا توصف بها الا اذا كانت خبرية وانما الكبر
الجبره فليس كذلك ولما كان الخبر والاشياء دلالة على المصدر سواء ساع وقوع الامر

صلته حسب وقوع الفعل فيخرج عند ذلك عن معنى الامر والنهي نحو تجرد الصلاة
على معنى الماضي والاستقبال وان طهره على ان ان مفسر لتضمن العهد معنى القول
واضافة البيت الى ضمير الجلالة للشريف وتوجيه الامر بالتطهيرها هنا اليها عليه
لا ينافي ما في سورة الحج من تخصيصه بابراهيم عليه السلام فان ذلك واقع قبل بناء البيت كما
يفصح عنه قوله تعالى واذ بوأنا ابراهيم مكان البيت وكان اسمعيل عليه السلام بمقر من ثمانية
الحطاب واذ ان هذا بعد بلوغه مبلغ الامر والنهي ونظام البناء مشدته كما ينبغي عنده ابراهيم
ان يحكاية جعله مثابة للناس الح والمراد بظهور من الاوثان والابحاش وطواف والحائض ما
لا يليق به **الطائفين** حوله **والقائمين** المحاورين المقيمين عنده او المعتكفين او القائمين
في الصلوة كما في قوله عز وجل الطائفين والقائمين والركع والسجود جمع ركع وساجد
اي الطائفين والمصلين لان القيام والركوع والسجود من هيئات المصلي والتقارب
الاخيرين اذ اتوا زمانا تترك العاطف بين موصوفيهما او اخلاصه هو لا يفتقر
غيرهم وفيه ايماء الى ان ملازمة غيرهم به وان كانت مع مقارنته امر بها من قبل تلوينه
وتدنيته **واذ قال ابراهيم** عطف على ما قبله من قوله واذ جعلنا للايمان ابا الاذن او
بمعامله المضمر كما في **رب اجعل هذا بلدا آمننا** اذا امن كعينة راضية او امناء اهله
ناتجة اي اجعل هذا الوادي من البلاد الامنة وكان ذلك اول ما قدر عليه السلام ومكة كما
روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عليه السلام يومئذ كان اسمعيل
عليه السلام وهما ههنا وعاد متوجها الى الشام فتبعته هاجرا فجعلت تقول الى من
تكلنا في هذا البلقع وهو لا يد عليه اجواب حتى قالت الله امرك بهذا فقال نعم فقال
اذ لا يضيعة ارضيت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كذا اقبل على الوادي فقال رب اني
اسكنت المدينة وتعرفت البلد مع جعله صفة لهذا في سورة ابراهيم ان جعلت
السؤال جوابا هو المعتاد في الدعاء والابتهال او كان السؤال اول البلد به ومحج
الامر المصحح للسكنى كما في سائر البلاد وقد اجيب الى ذلك وقاية الامر لمعهود اذ كان
المسؤول ولا ايضا وقد اجيب اليه لكن السؤال التام لا يستداه ولا لا فضا على
سؤاله مع جعل البلد صفة لهذا لانه المقصد الاصل ولان المعتاد في البلدية لا
بعد التحقق بخلاف الامر وان جعل على وجه السؤال ونكر الحكاية كما هو المتبادر
فالظان المسؤل كالا امين وقد حكى ذلك ههنا واقتصر ههنا على حكاية سؤال
الامر كفاء عن سؤال البلدية بحكاية سؤال جعل امة من التثنية تنوي اليه كاسئلة

تفصيله

تفصيله ههنا باذن الله عز وجل **واذ قال ابراهيم** من انواعها بان تجعل بقية
منه فريما يحصل فيها ذلك او يحج اليه من الافطار والسابعة وقد حصل كلاهما حتى
يجمع فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد وقى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ان الطائف كانت من ارض فلسطين فلما دعى ابراهيم عليه السلام
بهذه الدعوة رفعها الله تعالى فوضعها في الحرم وعن الزهري انه تعالى نقل قرية من قرى
الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام **من امن منهم بالله واليوم**
الآخر بدل من اهله بدل البعض خصهم بالدعاء اضرها الشرف الايمان وابانه لظهور
اهتماما بشان اهله ومراعاة لحسن الارب وفيه ترغيب بقوله في الايمان وزجر عن الكفر
كما كان في حكاية ترغيبا وترهيبا القربى وغيرهم من اهل الكتاب **قال** استيناف بنى على
السؤال كما مر من افعوله **ومن امن** عطف على مفعول افعول محذوف تقديره ارضى من
اس ومن كفر وقوله تعالى **والله** معطوف على ذلك الفعل او في محل رفع بالابتداء وقوله
فامتنع خبيح اي فاما امتنع واما دخلته الفاشية بالشرط والكفر وان لم يكن
سببا للقيع المطلق لكنه يصلح سببا للتقليل وتكون موصولا بعذاب النار وفيه هو
عطف على من امن عطف تلقين كانه قيل واذ رزق اهله ومن كفر فانه ايضا كجاء كانه
عليه السلام قاس الرزق على الامانة فنبهه تعالى على انه رحمه دينوته شاملة للبر والفا
بخلاف الامانة الخاصة وقرئ فامتنع من امتنع وقرئ فامتنعه **فلا** نعتا قليلا او كثيرا
فلا اضططع الى **النار** الزه الى نار المضطر لكفره وضييعه ما سعتة به من النعم
ورق ثم اضططع على وفوقه فامتنعه وقرئ فامتنعه قليلا ثم اضططع بلفظ الامر على
انما من دعا ابراهيم عليه السلام وفي قال ضمير وانما فضله عما قبله لكونه دعاء على الكفر
وتغيير سببه لا ليدان بان الكفر سبب لاضطراره الى عذاب النار والادارة
من اس فانما هو على طريقة النقص والاحسان وقرئ بكسر الهمزة على لغة من
عرف المضارعة واظم بادغام الضاد في الطاء وهي لغة مردودة فان حروف ضم
شفر يدغم فيها ما يحا ورهانا لا عكس **وقيل** المصدا المحض من الذم محذوف
اي بكسر المصدا الغار وعذابه **واذ قال ابراهيم** **البيت** عطف
على ما قبله من قوله تعالى واذ قال ابراهيم على احد الطرفين المذكورين في واذ
جعلنا وصيغة الاستقبال بحكاية الحال الماضية لا يستحقها صوتها
العجبة التبينة على المعجزة الباهرة والقواعد جمع فاعلة وهي الاسان صفة عالية

من المفعول بمعنى البناء وعلله مجاز من مقابل القيام وقوله ورفعها البناء لأنه
ينقلها من هيئته الانحاض الى هيئته الارتفاع والارتفاع حقيقة وان كان هو الذي بنى
عليها لكنهما لما اتاها صارا شيئا واحداً وارتفعت وقيل المراد بها ساقان البناء
فان كل ساق قاعدة لما يبنى عليه ويدفعها بناء بعضها وقيل المراد برفع مكان البيت
واظهار شرفه ودعاء الناس الى حجة وفي ايهامها اولاً ثم تبينها من تفخيم شأنها لآلة
بجنى وقيل المعنى وادرس ابراهيم ما قد بنى البيت واستوطا بجعل هيئته القاعل المستوط
مرتفعة عالية بالبناء وفي ان الله عز وجل انزل البيت يا قوتة من يوافيت الجنة له
بايدان من زمره شرفي وعزتي وقال ادم اهبطت لك ما يطاف به كاي طاف حول عري
فوجه ادم عليه السلام من ارض الهند اليه ما شيا وتلقته الملائكة فقالوا ابراهيم
يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالقيام وحجج ادم عليه السلام اربعين حجة من ارض الهند
الى مكة على رجليه فكان على ذلك الى ان رفعه الله تعالى ايام الطوفان الى السماء الرابعة
البيت المعمور وكان موضعه خالياً الى زمن ابراهيم عليه السلام فامر الله تعالى ببناء
عمره جبريل عليه السلام بمكانه وقيل بعث الله السكينة لئلا يله عليه فبجعله ابراهيم عليه السلام
حتى اتيه مكة المعظمة وقيل بعث الله تعالى على قدر البيت وسار ابراهيم عليه السلام في ظاهرها
الى ان وافيت مكة المعظمة فوفقت على موضع البيت فنودي ان ابن علي ظاهراً لا تزد ولا تنقص
وقيل بناءه من حمة اجبل طور سيناء وطور زينا ولبنان وجودي واسمه من جبر
وحاء جبريل عليه السلام بالحجر الاسود من السماء وقيل يخص ابراهيم فاستقر عنده
تدجيت فيه من ايام الطوفان وكان يا قوتة بيضاء من يوافيت الجنة فلما المسية الحية
الى الجاهلية اسود وقال الفارسي في شهر الغرام في تاريخ البلد الحرام والذي يحصل
من حمة ما قيل في عدد دابة الكعبة انها بنيت عشر مرات منها بناء الملائكة عليهم السلام
ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات والازرق في تاريخه وذكر انه كان قبل خلق
ادم عليه السلام ومنها بناء ادم عليه السلام ذكره البيهقي في دلائل النبوة وروى في
عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله عز وجل
جبريل عليه السلام الى ادم عليه السلام فقال له ولما اتيته الى بيتنا فخط جبريل عليه السلام
وجعل ادم يحفر وهو انقل التراب حتى اذا اصاب الماء نودي من تحت حمة ادم
فلما بنياه اوحى اليه ان يطوف به فيقول له انت اول الناس وهذا اول بيت وهكذا ذكر
الازرق في تاريخه وعبد الرزاق في مصنفه ومنها بناء بني ادم عند ما رقت الجنة

التي

التي عري الله بها ادم عليه السلام وكانت خربت في موضع البيت فبنى بيته فكانها بيتاً من
الطين والحجارة فلم يزل معموراً يعمره من بعدهم ومن بعدهم الى ان سجد الغرق عمد نوح عليه
السلام في الارض بسند الى وهب بن منبه ومنها بناء الخليل عليه السلام وهو من صور عليه
في القرن مشهور فيما بين صاد ودان ومنها بناء العاقلة ومنها بناء جبريل ذكره الازرق في
بسند الى علي بن الخطاب ومنها بناء قصي بن كلاب ذكره الزهري في كتاب النسب
ومنها بناء فرث وهو مشهور ومنها بناء عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه ومنها
بناء الجراح بن يوسف ومكان ذلك بناء لهما بن جدار من جدرانها وقال الحافظ السلمي
ان بناها لم يكن في الدهر الا خمس مرات الاولى حين بناها شيت عليه السلام انتهى في
الصحاح وتعالى علم **وسمى جبريل** عطف على ابراهيم ولعل تأشير عن المفعول لا يزدان بيان
الاصول في الرفع هو ابراهيم واسم جبريل تبع له وقيل انه كان بناؤه الجارة وهو بينهما وويل
كانا بينان من طرفين **وبنا قوتة** على ارادة القول اي يقولان وقد فرغ به على انه حال
منها عليه السلام وقيل على انه هو العامل في ادولجة معطوفة على ما قبلها والنقد و
يقولان بنا قوتة منا اي برفعنا اي وقت رفعها وقيل اسم جبريل مبتدأ خبره قول محمد
وهو العامل في ادولجة فيكون ابراهيم هو الرفع واسم جبريل هو الداعي والجملة في محل
النصب على الحالية اي وان ارفع ابراهيم القواعد والحال ان اسم جبريل يقول ربنا قوتة
والعرض لوصف الربوبية المنبئة عن اضافة ما فيه صلاح الربوبية مع الاضافة
ضميرها عليه السلام لغيره سلسلة الاجابة وتترك مفعول تقبل مع ذكره في قوله تعالى
وتقبل دعائهم ليعلم الدعاء وغيره من القرب والطاعات التي من حمتها ماها بصدره من
كما يعرف عنه جعل الجلالة الدعائية حاله **انك انت السميع** جميع السجوعات التي بنى
دعائنا **العليم** ككل المعلومات التي من ذمها بنيناها في جميع اعمالنا والجملة تعيد لاستد
التقبل لا من حيث ان كونه تعالى سميعاً دائماً تعالى بما بيناها من صحيح للتقبل في الجملة بل من
حيث انه علمه تعالى بصحة نيائنا واخلاصها في اعمالها مستند بموجب تفضلا
وتوكيد الجملة تعرض كمال قوة يقينها بمصونها وقصر معنى السميع والعلم عليه تعالى
لاظهار اختصاص دعائنا به تعالى وانقطاع رجائنا عما سواه بالعلمه واعلم ان اولها
جرح من الامور المحكية هو الا بتلا وما يتبعه ثم دعا البلدية والامر وما يتعلق به ثم
رفع قواعد البيت وما يتعلق ثم جعله متبناة للناس والامر بتطهيره ولعل تغيير الترتيب
الوقوع في الحكاية لنظم الشئون البصاره عن جنبه تعالى سلك مستقر ونظم الامور

الواقعة من جهة ابراهيم عليه السلام واسمعي عليه السلام من الافعال والاقوال في سلك
افروا ما قوله تعالى ومن كفره فانما وقع في تضاعيف الاحوال المتعلقة بابراهيم لا قضاء
المقام واستجاب ما سبق من الكلام ذلك بحيث لم يكن بد منه اصلا كما ان وقوع قوله عليه
السلام ومن ذريتي في خلال كلامه سبحانه **سبحنا اسماء** فخلص من استسكان
من اكل اذا استسلم وانقاد وابتدأ كان فالمط الزيادة والبيان على ما كان عليه من الاخذ
والاوعان وقرئ سليمان على صيغة الجمع ما دخلها من معاني الدعاء اولان النشئة من
مراتب الجمع **ومن ذريتنا** اي واجعل بعض ذريتنا وانما خصاهم بالدعاء
لانهم احق بالشفعة ولا نعم اذا صلحوا صلح الا اتباع وانما خصاهم بعضهم لما علم ان
منهم ظلة وان الحكمة الالهية لا تقتضي تفاق الكل على الاخلاص والافعال الكلي على الله عز
وجل فان ذلك مما يحل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لخرت الدنيا وقيل ان اركان
المسلمة امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد جوز ان تكون مبنية قدمت على المبين ومن
بها بين العاطف والمعطوف كما في قوله ومن الارض مثلهن والاصل وانه مسلمة ذلك من قوله
وان من الروية بمفعول الابصار او بمفعول التعريف اي بصرفنا وعرفنا **اسكننا** اي تعبدنا
في الحج ومننا بحنا والفساد في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما يند من الكلفة والعبادة
عن العبادة وقرئ اذنا قياما على فخذ وقيد الجحاف لان الكسرة منقولة من الهجر القفا
الساقطة دليل عليها وقرئ بالاخلاص **وتب علينا** استنباه لذريرتها وحكايتها عنها
لترغيب الكفرة في التوبة والايان او توبة لها عما فرط منها سوءا وتعلمها قالا ههنا
لانفسها وارشاد لذريرتها **انك انت التواب الرحيم** وهو تعليل للدعاء ومزيدا
للاجابة قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له فليدع الله بما يناسبه من سحائه وصفائه
وبما استجبهم اي في الامة المسلمة **وسموا منهم** اي من انفسهم فان البعث فيهم لا
يستلزم البعث ولم يبعث من ذريته ما غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي احبب
دعوتها عليهم السلام روي انه قد اوجب لك وهو في اخر الزمان قال عليه السلام انا
دعوة ابراهيم وابراهيم وروى ابي يحيى عن ابراهيم عليه السلام بكلامه سبحانه له لما انه الاية
في الدعاء واسمعي له عليه السلام **يا ابراهيم** اي ابراهيم **يا ابراهيم** اي ابراهيم **يا ابراهيم** اي ابراهيم
من البينات **وبينكم** بحسب قوتهم النظرية **ويعلمهم** اي القرآن **الكتاب** وما تكملة
من التفتوهم من الاحكام الشرعية والمعارف الخفية **والحكمة** بحسب قوتهم العلمية
اي يظهرهم عن دنس الشرك وفنون المعاصي **انك انت العزيز** الذي لا يغير ولا يقاب

عظماؤهم

على ما يريد **الحكيم** الذي يفعل الاما تقتضيه الحكمة والمصلحة والجملة لتعليل الدعاء واجا
المستول فان الحكمة مقتض لا فاضلة ما تقتضيه الحكمة من الامور التي من جملتها بؤث
الرسول ووصف العزة مستندع لاستناع وجود المانع بالمرء **ومن ذريتنا**
ابراهيم انكاد واستبعاد لان يكون في العقلاء من يرغب عن ملتة التي هي الحق الصريح
والدين الصحيح اي لا يرغب عن ملتة الواضحة العرا **ومن ذريتنا** اي اذ لها او اسمها
واستخف بها وقيل خسر نفسه وقيل اوبق نفسه او هلك او جعل نفسه قال المبرد
وقيل سبه بالكسر متعد وبالفهم لا يرمق نفسه له ما ورد في الخبر الكبير ان نفسه
الحق وتخص الناس وقيل معناه ضل من قتل نفسه وقيل اصله سبه نفسه بالرفع
نصب على التمييز نحو عن رايه والمرداسه ونحو قوله **وتأخذ بعنق** بذناب علقين
احب الظهور ليس له سنام **وتأخذ بعنق** بن سبعة لا بقرارة الشعر القابا
وذلك لانه اذا رغب عما يرغب عنه احد من العقلاء وقد بالغ في اذلال نفسه وادارتها
حيث خلف بها كل نفس عاقله روي ان عبد الله بن سلام وعي ابي اخيه سلمه ومهاجر
الاسلام فقال لها ما قد علمنا ان الله تعالى قال في التورية اني باعث من قلدي رجلا نبيا
اسمه احمد فمن اين به فقد اهتدي ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون قال سلمه وابي
مهاجر فتركت **وانما سطفتنا في الدنيا** اي اختارناه بالنبوة والحكمة من بين مثله
الحاق واصلا فاحاذ صفوة الشيع كما ان اصل الاحتساب اخذ خيرة واللام لجواب
قسم محذوف والواو اعتراضية والجملة مقترنة لمضمون ما قبلها اي وبالله لقد اصطفتنا
وقوله **تعالى وان في الاخرة لمن الصالحين** اي من المشهود لهم بالثبات على الاستقامة و
الحيز والصلاح معطوف عليها داخل في خير القم مؤكدا لمضمون ما قبله لما تقررو
لا حاجة الى جملة اعتراضا او حلا لقدرة فان من كان صفوة للعبادة في العباد في الدنيا
مشهودا له بالصلاح في الاخرة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عن ملتة الاسفية او مشقة
اذ انفسه بالجهل والاعراض عن النظر والتأمل وابتدأ الاسم لما ان استقامه في زمرة
اهل الارض امر مستمر الدارين لا ان يجدت في الاخرة والتأكيد باللام لما ان الامور
الاخرى خفية عند المخاطبين فحاجتها الى التأكيد سند من الامور التي تشهد اننا
وكلمة في تعلقة بالصالحين على ان اللام للتعريف وليست بموصولة حتى يلزم تقديم بعض الصلوة
عليها على ان قد يفتقر في الطرف لا يفتقر في غيره كلمة قوله **ربيتة** حتى اذا تعبد **دا** كان
جزئي بالعصا ان اجلد **او يجد** وف من لقطه **وانه** لصلح في الاخرة لمن الصالحين او من غير

الناس اي يقصدون بها **الاعتقاد** صفة للخبر اي مصنف بالموت وانفردت عن غيرها واصلة صارت
الى الخلد وهي الارض التي لا يمتد بها **الاعتقاد** صفة للخبر اي مصنف بالموت وانفردت عن غيرها واصلة صارت
لامنة او حال من الضمير في خلق وما موصولة او موصوفة والعايد اليها محذوف اي لها ما كسبته
من الاعمال الصالحة لا يتخطاها الى غيرها فان تقديم المسند يوجب قصر المسند اليه عليه كاهو
المشهور **ولكم ما كسبتم** عطف على نظيرها على الوجه الاول وجملته مبتدأ على الوجهين الآخرين
للارباط فيها ولا بد في الصفة ولا مقدارة في الزمان ولا بد منها لئلا ياتيكم ما كسبتموه لا ما كسب
غيركم فان تقديم المسند قد يقصد به نقصه على المسند اليه كاقيل في قوله تعالى انكم ربيتموه
دين اي لدين لا دينكم وحمل الجملته على هذا القصر على ان معنى اولئك لا يتفهم الا ما كسبوا كما
قيل كما لا يساعد المقام اذ لا يتوهم شوههم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان انتفاعه
وانما الذي يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فبين انتفاعه بان اعمالهم الصالحة مخصوصة بهم لا
يتخطاها الى غيرهم وليس لهؤلاء الا ما كسبوا فلا يتفهم انتسابهم اليهم وانهم يتفهم انتساب
لهم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني هاشم لا ياتيني الناس بل اعانهم وتأتون ما حسبتكم **ولا تفتنوا**
ما كنتم تعلمون اي اجري السؤل على ظاهره فلجملة مقرونة لمضمون ما من المجملين تقدير الظاهر
وان ارد به مسببه اعني الجزاء فهو تخميم لما سبق جاز مجرعا للنتيجة له واذا ما كان فلما راجع
المخاطبين وقطع اصحابهم الفار عنهم عن الانتفاع بحسنات الامة الخالية وانما اطلق العمل لانه
الحكم بالصلح بين البرهان في ضمن فاعرف كلمة هذا وقد جعل السؤل عبارة عن المؤاخذه والموصلة
عن التسيئات فقبل لا تؤاخذوني بسببنا انكم كالتائبون بحسناتكم ولا ريب في انه كما يليق
بشان التزني كيف لا وهم منزهون من كسب السيئات فربما يتصور تخمينها على غيرهم حتى
يقصدى لبيان انتفاعه **وقالوا** شروع في بيان فن اخرج من فنون كفتهم وهو اصلهم لغبرهم
انهم يمان ضلالهم انفسهم والضير لاهل الكتابين على رغبة الانتفاع المحبب باستيحياءهم لاهل البعاد
مقام المخاطبة والاعراض عنهم وتقدم بجهنبا انهم عند غيرهم اي قالوا للمؤمنين **كونوا اهل البيت**
ليس هذا القول مقولا كلامهم ولا في طائفة كانت من الطائفتين بل هو موزع اليها على وجه خاص يقتضيه
حالها اقتضا معنى ان التصريح به اي قاله اليهود كونوا هو ذا والنصار كونوا انفسا
بالنظم الكرم ما فعل بقوله تعالى وقالوا الذين يدخل الجنة الامم كان هو ذا او نصارت اعما د على ظهور
الدين عليهم وبيان ما هو الراد عليهم وارشادهم اليه **بل ملت ابراهيم** اي لا تكونوا كما يقولون انكم
يكون اهل ملت عليه السلام وقبول بل يتبع ملت عليه السلام وقد جوز ان يكون المعنى بل اتبعوا اهل

السلام

السلام او كونوا اهل ملتة وقرع بالرفع اي بل ملتنا او امر بالملتة او نحن ملتة اي اهل ملتة **حقيقا**
اي ما تلاعن الباطل الى الحق وهو حال من المضاف اليه كما رأيت في وجد هتد قائمة وفي قوله تعالى ونزينا في
صدورهم من عل **والايمان** **المشركين** تعرض بهم وايضا ان بسط لان دعواهم ابتعادهم عليه السلام مع
يقولهم غير ان الله والمسيح ابن الله **قولوا** خطاب للمؤمنين بعد خطابه عليه السلام ببرد مقالته المتنا
على الاجال وارشادهم الى طريق التوحيد والايان على ضرب من التفصيل اي قولوا لهم بمقابلته ما قالوا
تخفيا وارشاد خفيئا اليه **امثلة الله** اي الله تعالى يعنى القرآن قدم على سائر الكتب الالهية مع
عنائه ولا اختصاصه بنا وكونه سببا للايمان بها **واما الذين ابراهيم واسماعيل واسحق**
والاسباط الصنف وان كانت نازلة الى ابراهيم عليه السلام لكن من يعنى عليهم حيث كانوا استعد
بتفاصيلها واخذوا تحت احكامها ليعملوا منزلة اليهم كما جعل القرآن منزلا لينا واصباطا جمع سبط
وهو الحاد والمراذيلهم حقد يعقوب عليه السلام او بناؤه الاثنى عشر وذرايعهم فانهم حقد
ابراهيم عليه السلام واسحق **واما ابيهم** من التورية والابنيل وسائر النسخ ان الظاهر
بابد بها حقا فصل في التنزيل الجليل وايراد الابنيل كما اشير اليه من التعميم وتخصيصها بالذكر
لما ان الكلام مع اليهود والنصارى **واما الذين** اي من جملة المذكورين وغيرهم من ربيهم
من الابان البينات والمخبرات الباهرات **لا تفتنوا** اي لا تفتنوا في دينهم ككذب اليهود والنصارى من
بعض وكفر البعض وانما اعتبر عدم التفرق بينهم مع ان الكلام فيما اوتوه لاستلزام عدم
بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفرق بين ما اوتوه وهم احوال اصلية فمنهم من
لم يصلح ان يخاطب ليستوى فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ولذلك صرح دخول
عليه كافي في المال بين الناس ومنه ما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما احلت الغنائم لاحد
الروس غيركم حيث وصف بالجمع واما مبتدأه من الواو فهو يعنى واحد وعمومه لوقوعه على
التي وصحة دخول بين عليه باعتبار معطوف قد حذف لظهوره اي بين احد منهم وبين
غيره كما في قول النابغة **فما كان بين الخير لوجا سلما** ابو جحر لا يزال ولا مل اي بين وبين
وفيه من الدلالة صريحا على تحقق عدم التفرق بين كل فرد منهم وبين ما عداه كما ان كان
ما ليس في ان يقال لا تفرق بينهم والجملة حال من الضمير في امنا وقوله عز وجل **ولا تفرقوا**
اي مخلصون ومنه عنك حال اخرى او عطف على امنا فان **امنا** الف الترتيب ما بعد ها على
ما قبلها فان ما تقدمه من ايمان المخاطبين على الوجه المحرر مظنة لايان اهل الكتابين مما انه
شتم على ما هو مقبول عندهم **بل ملت ابراهيم** اي ما اشتهر به على الوجه الذي فصل على ان
الملت مع كافي قوله تعالى شهد شاهد من بني اس على امثلة اي عليه ويعضده قراءة ابن

سعود رضى الله تعالى عنه بما في انتم وقرآنه الى رضى الله تعالى عنه بالذي انتم به ويجوز ان يكون الباء
للاستعانة على ان المؤمن به محذور لظهوره بمحذره انما اوعى ان الفعل مجرى للآدم
فان استعمل بامر مفصلا او فان فعلوا الايمان بشهادة مثل شهادتكم وان تكون الاولى انتم
والثانية صلة لانتم وما مصدرية اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم بما ذكره مفصلا وان يكونا
للأولوية فان امنوا ملتبسين بمنزل ما انتم به ملتبسين به او فان امنوا ايمانا ملتبسا
بمنزل ما انتم ايمانا ملتبسا به من الادعاء والاختصاص وعدم التقريب بين الايمان عليهما
فان ما وجد منه وصدر عنهم من الشهادة والادعاء وغير ذلك مثل المؤمنين لاعتد
بجدا في المؤمنين به فانه لا يتصور فيه التعدد **فقد اهتدوا الى الحق** واصابوه كما هتدوا
وحصل بليتهم الاتحاد والاتفاق واما ما قيل من ان المعنى فان تحرك المعنى بطريق يبدى الحق
طريقكم فقد اهتدوا فان وجه المقصد لا ما في تعدد الطريق فيواجه ان مقام تعيين طريق
الحق وارشادهم اليه بعينه لا يتم بخبر ان يكون له طريق اخر واه **وان قولوا** اي عرضوا عن
على الوجه المذكور بان اخلوا بشي من ذلك كان امنوا ببعض وكفر ببعض كما هو فيهم
ريد **فانما في شقاق** المشاققة والشتقاق كالحالفة والحلاف من الخلف والعداوة
من العداوة اي الجانب فان اختلفا الفير يعرض صورته او معنى ويوليه خلفه ولا يحد
غير شقة وعدوه غير عدوته والشيون للتحقيق اي هم مستقر في خلاف عظيم بعيد
الحق وهذا الدفع ما يتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم ببعض ما من به المؤمنون والحجة
الاجتمعة للدلالة على بياضهم واستقلالهم في ذلك واما ما قيل فاعلموا انما هم شقاق هذا
الذي يستند عليه فحاشا من شأن التزبد وقد قيل قوله تعالى فان امنوا المجرى بالتحديد
على منهاج قوله تعالى فان آمنوا بسورة من مثله والمعنى فان حصلوا ديننا اخر مثل دينكم ما تلافوا
والسداد فقد اهتدوا واذا لا امكان له فلا امكان لا هتدائهم ولا ريب في انه لا يلدن محل
الكريم عليه واما دل تنكير الشقاق على امتناع الوفاق وان ذلك ما يتوهم الى الجدال والقتال
محالة غيب ذلك بتسليته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفيح المؤمنين بوعده بالنور
الغلبة وضمان التأييد والاغراض بالسياسين الدلة على تحقق الوقوع البتة **فقال**
اي سيكتفيك شقاقهم فان الكفاية لا تتعلق بالاعيان بل بالافعال وقد اخبر عن وعلا
الكرم بقوله قريظة وسبب هدم واجلاء بني النضير وتلوين الخطاب بجرير الذي صلى الله
عليه وسلم مع ان ذلك كفاية منه سبحانه للكل ما انه الاصل والعرف في ذلك ولا يمان بان
القيام ثامم الحروق وتحميل المون والشتاق ومقاصاة الشداث في منهاضة الاعداء

وظائف

وظائف الرسالة فتعني في الكفاية والنص في حقه عليه السلام اتم واكمل **هو السبع**
العلم تذييل لما سبق من الوعد وتوكيده والمعنى انه تعالى سبع مائة وعشرة وعلم ما في بيتك
من اظهار الدين فيستجيب لك ويوصلك الى امر ادع او وعيد للكمة اي سبع مائة وعشرة وعلم
ما يضره في قلوبهم مما لا خيرة فيه وهو معاقبتهم عليه ولا يخفى ما فيه من تأكيد الوعد السابق
وعيد الكفرة وعد المؤمنين **سبعة** الله من الصنيع كالجلسة من الجلوس وهي الحالة التي يقع
عليها الصنيع عبر بها عن الايمان بما ذكر على الوجه الذي فصل لكونه تظهيرا للمؤمنين من اوصاف
الكفرة وحلية المؤمنين بانارة الجميلة ومتداخلة في قلوبهم كما ان شأن الصنيع بالنسبة الى التو
كذلك وقيل المتسائلة التقديرية فان النصارى كانوا يفسون اولادهم لسماء اصغر يسمونه
العمودية ويؤمنون انه تظهري لهم وبه خلق نصرانيهم واصافها الى الله تعالى مع اسناد
فيما سلف الى ضمير المتكلمين للتشريف والايذان بانها عطية منه سبحانه لا يستقل العبد
بتحصيها في اذ مصدر وتؤكد لقوله تعالى اسنادا خيرا له في خير قوله قولوا انتم صعب عنه
انصاب وعد الله عما قدمه لكونه بمثابة فعله كانه قبل اصبعنا الله صبغة وقيل في منصف
بفعل الاعراض اي الرنوا صبغة الله واما وسط بينهما الشريطتان وما بعدها اعتنا ببيان
الايمان الحق وبه الاهداء وسارعه الى تسليته صلى الله تعالى عليه وسلم **ومن احسن**
سبدا وخبر ولا استفهام لانكارا والنفى وقوله **تعا** صبغة نصب على التمييز من احسن منقول
من البتة والتقدير ومن صبغته احسن من صبغته تعا والتفصيل جار بين الصفتين اي
لا يبين فاعلمها اي لا صبغة احسن من صبغة على معنى انها احسن من كل صبغة على ما اشير
في قوله تعا ومن اظلم ممن منع مساجد الله الح وحيث كان مدار الفضل على تعظيم الحقيق
والفرض المبني على زعم الكفرة لم يلزم منه ان يكون في صبغة غيره تعا احسن من الجملة
اعتراضية مفرقة لما في صبغة الله من الخ والاشباع **وخبر** اي الله الذي اولانا تلك النعمة
الجميلة **عابدين** شكلها واساتر نعمة ويقدم الطرف للاهتمام ورعاية الفواصل وهو
عطف على اسنادا خيرا له تحت الامر وابنا والاسمية للاشعار برب وام العبادات او على
الاعراض بتقدير القول اي الرنوا صبغة الله وقولوا نحن له عابدين فقوله تعا ومن احسن
من الله صبغة ع محرم من التقليل للاغراء **فانما جونا** تخرجه الخطاب للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عقيل الكلام الداحل تحت الامر الوارد بالخطاب العام لما ان المأمور به من الوط
لخاصة به صلى الله تعالى عليه وسلم وقرئ بادغام النون والهمزة لانكارا والتوبيخ اي التجادل
فانهم في نيه وقد عود ان دين الحق هو اليهودية والنصرانية ويتلون دخول الجنة والا

عليه السلام في القبلة وقيل هو المنطق وهو الاشبه بقوله عز وجل الا انتم هم القضاة
وانما قالوا لمجرى الاستهزاء والطعن لا اعتقادهم حقيقة القبلة الاولى وبطلان الثانية
اذ ليس كلهم من اليهود وقيل هم المشركون ولم يقولوا كراهة التحويل الى مكة بل طعنوا في
الدين فانهم كانوا يقولون رغب عن قبلة اباي ثم رجع اليه ولم يرجعوا اليه ايضا
وقيل هم الصادقون في التحويل منهم جميعا فيكون قوله تعالى **الناس اى الكفرة ليس**
ان ذلك القول الحكيم لم يصدر عن كل فرد من تلك الطوائف الثلاثة بل عن ائمة
المخاضين للخوض في فنون الفساد وهو الاظهار لو اردوا به طائفة مخصوصة منهم
لما كان لبيان كونهم من الناس فائدة وتخصيص صفاتهم بالذكر لا يقتضى تسليم الباطن
للتحويل وارتضاؤهم اياه بل عدم النفوذ بالصدق مطلقا او بالعبادة الحكيمة
اى اى شئ صدقهم والاستغفار لا لا تكا والنفى **عن قبلة** القبلة فلعلة من المقابلة
كالوجه من المواجهة وهي الحالة التي تقابل الشئ غيره عليها كالجسنة للحال التي
يقع عليها الجالس يقال لا قبلة له ولا دبره اذ لم يمتد لجهة امر غلبت على الجهة التي يستقيمها
الانسان في الصلوة والاربابها من بيت المقدس واصنافها الى ضمير المسلمين
بقوله تعالى **الناس اى الكفرة** اي فابتين مستمد من على التوجه اليها ومن اعانتها واعتمدا
حقيقتها بما ينال في الانصراف عنه فان اردى بالقائلين اليهود فداد انكار كراهة
التحويل عنها وزعمهم انها خطا وان اردى بهم المشركين فداد بحجج القصد الى الطعن
في الدين والقدح في احكامه واظهار ان كراهة التوجه اليها والانصراف عنها واقع
داع لانكارهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة وتعليل الانكار بما يؤولهم عنها لا بما
يوجههم الى غيرهما مع تلازمها في الوجود لما ان ترك الدين القويم ابعده عن العقول
انكار سببه ادخل لا يذان بان المنكرين هم اليهود بناء على المنكر عند هو التحويل
خصوصية بيت المقدس التي هي القبلة الحقة عند هم لا التوجه الى خصوص
قبلة اخرى وهم المشركون بناء على ان المنكر عند هم ترك القبلة القديمة على وجه الطعن
والقدح لا التوجه الى الكعبة لانهن عند هم فانه بمنعزل من ذلك كيف المناقش
من احد الفريقين لا محالة والاحضار بذلك قبل الوقوع مع كونه من دلائل النبوة
وقوع كما اخبر لتوطين النفوس واعدا بما يمكنهم فان مفاجاة المكره على النفس
واستد والجواب العتيد لسبب الحضم الامداد وقوله عز وجل **قل للمؤمنين**
استيناف مبنى على التسؤل كانه قيل فما قول عند ذلك فقيل قل لله المشرك **قل**

قولا

تأنا نصيب الارض الى الجاهات كلها ملكا ونصرا فافلا اختصاصا لخاصية منها لادانتها
بكونها قبله دون ما عداها بل انما هو بامر الله سبحانه ومشيئته **بما يشاء** اى يهديه
بمشيئته تابعة للحكم الخفية التي لا يعلمها الا هو **الى صراط المستقيم** موصل الى سعادة الآ
وقد هذا ما الى ذلك حيث امرنا بالتوجه الى بيت المقدس قارة والى الكعبة اخرى حبا
بقضية مشيئة التقادير الحكم ابيه ومصلح اخفيته **وكذلك** توجيه الخطا
الى المؤمنين بين الخطاب المختصين بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لتأيد ما في مضمون الكلام
من التثنية في ذلك اشارة الى مصدر جعلناكم لاي جعل اخبرهم يوم ما سبق كاقبل وتو
الكاف مع القصد الى المؤمنين لما ان المراد بحجج الفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين
المخاطبين وما فيه من معنى البعد لا يذان بعلود رجة المشار اليه وبعد منزلة في
الفصل وكالغيره به وانظامه بسببه في سلك الامور المشاهدة والكاف لتأكيد ما
افادة اسم الاشارة من الفحاشة ومحملها في الاصل النصب على انه نعت لمصدر محذوف و
اصل المقدير جعلناكم **وسطا** اجعلنا كائنا مثل ذلك الجعل وقدم على الفعل لافادة
الفعل واعتبرت الكاف مفتحة للنكته المذكورة فصار نفس المصدر المؤكد لانفعاله اى ذلك
الجعل البدع جعلناكم **وسطا** اجعلنا افراد في منه والوسط في الاصل اسم لا يستحق
نسبة الجواب اليه كمر كذا الدائرة ثم استغنى عن المحوذة البشرية لكن لالان الاطراف
بشاع اليها للخلل والاعوار والواسط محمية بحوطه كاقبل واستشهد عليه بقول ابن ابي
الطائي **كانت في الوسط المحمي** فاكثفت بها الحوادث حتى اصبحت صرقا فان تلك العلامة تعبر
من الاعتدال في هذا المقام اذ لا ملازمة بينهما وبين اهلية الشهادة التي جعلت غاية الجعل
الذكر بل يكون ذلك الحاصل اوساطا للحضال الذميمة المكتشفة بها في طرف الافراط والتفريط
كالقمة التي طرفاها النجود والنجود وكاشجاعة التي طرفاها النجود والنجود وكالحكمة التي
طرفاها الجبرية والبلادة وكالعدالة التي هي كيفية متشابهة حاصلة من اجتماع الاوساط
المختصة باطرافها ثم اطلق على المتصف بها بالصفة كانه نفسها وسوى فيه بين المفرد والجمع
والذكر والمؤنث رعاية لجانب الاصل كذاب سائر الاسماء التي توصف بها وقد رجعت ههنا كنية
رايعة في الجعل المشار اليه عبارة عما تقدم ذكره من هدايته تعالى الى الحق الذي عبر عنه بما
لصراط المستقيم الذي هو صراط السرى الواقع في وسط الطريق الجارية عن الحق القصد الى
الجواب فاننا اذا فرضنا خطا كثيرة واصلة بين نقطتين متقابلتين فالخط المستقيم
هو الخط الواقع في وسط تلك الخطوط المتخيلة ومن ضرورة كونه وسطا بين الطرفين الجارية

كون الامم المهديّة اليه امة وسطا بين الامم السالكة الى تلك الطرق الدافقة اي متصفة بما
لخصه الحجة خيرا واعد ولا من كين بالعلم والعمل **باب في استنباط ما دل على ان الله تعالى قد**
اوضح السبل وارسل الرسل فبلغوا ونصروا وذكر وانزل من مذكر وهو غاية الجعل المذكور
متروكة عليه فان العدالة كما اشير اليه حيث كانت في الكيفية المتشابهة المتماثلة من العفة التي
هي فضيلة الصوف العقلية الملكية المتشابهة التي رتبها بقوله عز وجل ومن يوف الحكمة فقد اخبر
كثيرا كان النصف بها او افعالها الخافق للبردة في الكتاب المبين المنطوق على احكام الدين و
احكام الامم اجمعين حاروا بشراقة الشهادة عليهم روى ان الامم يوم القيمة يحسدون ببلد
الانبياء عليهم السلام فيطالبهم الله بالبينه وهو اعلم فامة الحق على الحكيم وزيادة لهم بان الامم
من بعدهم من الامم فتوفى بامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيشهدون فقرول الامم من ابن عمر
فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبية الصادق فيقول عند ذلك
لبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويسأل عن حال امته فيزكهم ويستشهد بعدتهم وذلك قوله عز وجل
ويكون الذين آمنوا واتبعتهم اهله ولهم اجر كبير وكلمة الاستعلاء على الشهادة من معنى الرقيبة
وقيل لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا فلا تقبل فيه الشهادة الا من العدل والاحسان
وتقديم الطرف للدلالة على اختصاص شهادة علي السلام بهم **باب في صفة القبلة**
عليه السلام الخطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من لا سواد الحنيفة
بان يخص معرفته به عليه السلام وليس الوصول صفة للقبلة بل هو مفعول بان الجعل
قبل من الجعل بخبر النبي من حاله الى اخرى فالمتبسط للحالة الثابتة هو المفعول الثاني
كما في قوله جعلت الطين خزافين في ان يكون المفعول الاول هو الوصول والثاني هو القبلة
فكلام صانع يشاق اليه الذهن بحسب النظر الجليل وكل تامل الايق يتشكك العكس
فان الحق افادته ليس جعل للجهة قبلة لا غير كبقية ما ذكر بل هو جعل القبلة المحقة الوجه
هذه الجهة دون غيرها والمراد بالوصول هي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها والامم
لما اجرام بالصلوة الى الصخرة قالوا لليهود او هي الصخرة لما روى عن ابن عباس رضي الله
عنه عن ان قبلة علي السلام مكة كانت بيت المقدس الا انه يجعل الكعبة بينه وبينه وعلى هذه
الرواية لا يمكن ان يراد بالقبلة الاولى الكعبة واما الصخرة فبما في ادائها على الدوايين
المعنى على الاول وجعلنا القبلة الجهة التي عنت عليها اثر في اشر وهي الكعبة وعلى الثاني
وجعلناها اي التي كانت عليها قبل هذا الوقت وهي الصخرة **باب في استنباط ما دل على**
ان الله تعالى قد اوضح السبل واما ما دل على ان الله تعالى قد اوضح السبل فانه عليه السلام كان يصلي اليها والامم
لما اجرام بالصلوة الى الصخرة قالوا لليهود او هي الصخرة لما روى عن ابن عباس رضي الله
عنه عن ان قبلة علي السلام مكة كانت بيت المقدس الا انه يجعل الكعبة بينه وبينه وعلى هذه
الرواية لا يمكن ان يراد بالقبلة الاولى الكعبة واما الصخرة فبما في ادائها على الدوايين
المعنى على الاول وجعلنا القبلة الجهة التي عنت عليها اثر في اشر وهي الكعبة وعلى الثاني
وجعلناها اي التي كانت عليها قبل هذا الوقت وهي الصخرة

ونعم

ونعم **باب في استنباط ما دل على ان الله تعالى قد اوضح السبل** في التوجه الى ما امر به من الدين او القبلة والالتفات الى القبلة مع
امره عليه السلام بعنوان الرسالة للاستعانة بعبادة الاتباع **باب في ثقله واعقبه**
يريد من دين الاسلام ولا يتوجه الى القبلة لخدمته اولنا على الان من يتبع النبوة
من لا يتبعه وما كان لعارض يزيل بوزله وعلى الاول ما روى ان الامم كانت عليه السلام
الثابت على الاسلام وتاكد على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه والمراد بالعلم ما يدور عليه
فك الجراس العلم الحالي اي يتعلق علمنا به موجودا بالفعل وقبل المراد علم الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم والمؤمنين واسناده اليه سبحانه وتعالى انهم خواصه او يتميزون بالثابت عن الغزاة
كقوله تعالى ليميز الله الخبيث بالطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو سبب غلظه وشهده
قراءة ليعلم علمنا الجبرل من صيغة الغيبة والعلم اما بعد المعرفة او معلق على من من معنى
الاستفهام او مفعوله الثالث من ينقلب الى اي لغز من يتبع الرسول يتميز من ينقلب على
عقبه **باب في استنباط ما دل على ان الله تعالى قد اوضح السبل** في التوجه الى ما امر به من الدين او القبلة والالتفات الى القبلة مع
امره عليه السلام بعنوان الرسالة للاستعانة بعبادة الاتباع **باب في ثقله واعقبه**
يريد من دين الاسلام ولا يتوجه الى القبلة لخدمته اولنا على الان من يتبع النبوة
من لا يتبعه وما كان لعارض يزيل بوزله وعلى الاول ما روى ان الامم كانت عليه السلام
الثابت على الاسلام وتاكد على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه والمراد بالعلم ما يدور عليه
فك الجراس العلم الحالي اي يتعلق علمنا به موجودا بالفعل وقبل المراد علم الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم والمؤمنين واسناده اليه سبحانه وتعالى انهم خواصه او يتميزون بالثابت عن الغزاة
كقوله تعالى ليميز الله الخبيث بالطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو سبب غلظه وشهده
قراءة ليعلم علمنا الجبرل من صيغة الغيبة والعلم اما بعد المعرفة او معلق على من من معنى
الاستفهام او مفعوله الثالث من ينقلب الى اي لغز من يتبع الرسول يتميز من ينقلب على
عقبه **باب في استنباط ما دل على ان الله تعالى قد اوضح السبل** في التوجه الى ما امر به من الدين او القبلة والالتفات الى القبلة مع
امره عليه السلام بعنوان الرسالة للاستعانة بعبادة الاتباع **باب في ثقله واعقبه**
يريد من دين الاسلام ولا يتوجه الى القبلة لخدمته اولنا على الان من يتبع النبوة
من لا يتبعه وما كان لعارض يزيل بوزله وعلى الاول ما روى ان الامم كانت عليه السلام
الثابت على الاسلام وتاكد على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه والمراد بالعلم ما يدور عليه
فك الجراس العلم الحالي اي يتعلق علمنا به موجودا بالفعل وقبل المراد علم الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم والمؤمنين واسناده اليه سبحانه وتعالى انهم خواصه او يتميزون بالثابت عن الغزاة
كقوله تعالى ليميز الله الخبيث بالطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو سبب غلظه وشهده
قراءة ليعلم علمنا الجبرل من صيغة الغيبة والعلم اما بعد المعرفة او معلق على من من معنى
الاستفهام او مفعوله الثالث من ينقلب الى اي لغز من يتبع الرسول يتميز من ينقلب على
عقبه

والرافة اقول في الحقيقة الكيفية لا بما عبادته عن اتصال النعم الصافية عن الالام والرحمة اتصال
النعم مطلقا وقد تكون مع الالام كقطع العضو المتكامل وقد يكون بغيره كدس **قد روي**
في كتاب السنن انه روي عنه ونصرف نظره في جهتها مطلقا للوحى وذلك ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يقع في روعه وينقع من ربه عن وجل ان يحمله الى الكعبة لانها قبلة الابرار
وايدى العرب الايمان لانها مقرهم ومطافهم ولما افقه اليهود فكان يراعى نزل جنبيه
عليه السلام بالوحى للتحليل **فمنه قوله** الفاء للدلالة على سببية ما قبلها لما بعد ها وهي
في الحقيقة داخله على قسمين محدوف يدل عليه الالام اي قوله لنولينك اي لخطبتك كما افكرت
من استقباليها من قولك وليته كذا اي صبرته وللباء والجر على ان نصب قوله ليجزى الجار
اي الى قبلة وقيل هو متعد الى مفعولين **فمنه** انجسها وتشاق اليها المقاصد دنية وان
مشيئة تعا وحكمة **قول وجعل** الفاء لتفريع الامر بالتولية على الوعد الكريم وتخصيص التولية
بالوجه لا انه مدار للنوحه ومعيان وقيل المراد به كل البدن اي فاصرفه **شطر المسجد الحرام**
نحوه وهو نصب على الظرفية من ولد او على نزع المفاضل وعلى انه مفعول ثان له وقيل الشطر منه
الاصل لما انفصل من الشئ ودار شطوره اذا كانت منفصلة عن الدور ثم جعل الجار
وانه منفصل كالقطر والحرام المحرم اي محرم فيه القتال ومنوع من الظلمة ان يصرفوا
وفي فكل مسجد الحرام دون الكعبة اي لما فا كفاية مراعاة للجهة لان مراعاة العين من البعد
مراجعة على الاراف القريب روي عن البراء بن عازب ان نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم قد
المدنية فصل في حويلين المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة وقيل كان ذلك في رجب
بعد زوال الشمس قبل قتال بدر شهرين وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد بني
سلمة وقد صلى باصحابه بر كعتين من صلوة الفجر فحول في الصلوة واستقبل الميراب و
حول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي المسجد مسجدا للقبليتين **وجعل ما**
كنتم قولوا وجعلكم شطرا خص الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالخطاب تعظيما
وايد انا با سعاف من مدته في الخطاب للمؤمنين مع التعرض لاختلاف اماكنهم تأكيد
لحكم وتصريح بعمومهم لكافة العباد من كل حاضر وباد وحشا الامة على المتابعة و
حينما شرطية وكنتم في محل الخيم بها وقوله تعا فلولوا جوابها وتكون هي منصبة على
الظرفية بكنتم نحو قوله تعا اي امانا تدعوا فله لاسماء الحننى **وان الذين اوتوا الكتاب**
في يدي اليهود والنصارى **ليعلموا انه** اي التحويل او النوحه المأمور من التولية
الحق لا غير لعلمهم بان عادته سبحانه وتعالى جارية على تخصيص كل شئ بقوله

ومعانيهم

ومعانيهم ما هو مستطور في كتبهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الى القبليتين كما
بدلك التعديل عنهم بلاسم الموصول بايضا الكتاب وان مع اسمها وخبرها ساد
مفعول يعلمون او مسند مفعوله الواحد على ان العلم بمعنى المعرفة وقوله تعا **ان**
متعلق بخذوف وقع خلا من الحق اي كائنات من ربه او صفته على راي من يجوز حذف الموصول
مع صلته اي الكائن من ربه **والله بغافل عما تعملون** وعد وعيد للفرقيين والخطاب لكل
تظيها وقرئ على صيغة فهد وعيد لاهل الكتاب **ولن انبئ الذين اوتوا الكتاب** وضع الموصول
موضع المضمر لا يذيان بكمال سوء حالهم من العناد مع تحقق ما يدعيهم عنه من الكتاب بالباطل
بحقيقة ما كانوا في قوله **ان الله** على حقيقة التحويل والالام موطئة للقسم وقوله تعا **ان الله**
جواب للقسم المضمر ساد مسند الشرط والمعنى انهم ما نزلوا قبلك لشبهة تنزيها للحجة
واما المصروف مكابر وعناد وتجري بالخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد تعميده لانه لما
ان الحاجة والايان بآية من الوظائف الخاصة به صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله تعا **ما انت بابع**
قوله جعله معطوف على الجملة الشرطية لاجل جوارها مسروق لقطع اصنافهم الفارغة حيث
قالت اليهود لو ثبت على قبليتنا كما نرجوا ان يكون صاحبنا الذي ننظره تغيرا له صلى الله تعالى
عليه وسلم وطحا في رجوعه وايضا الجملة الاسمية للدلالة على دوام مضمونها واستمراره واقرانهم
مع تعدد هابا اعتبارا اتحاد هلاك البطالان ومخالفة الحق ولما لا يتوهم ان مدار النفي هو النفي و
في تبايع قبليتهم على الاضافة **وما اعطى هذا قبلا** فاعترض فان اليهود والمستقبل الصخرة والنصارى
مطلع الشئ لا يبرحون فافهم كالا يبرحون موافقتهم لك لتصلب كل فريق فيما هو فيه **ولن**
انبت افعالهم الدافعة الى الفتن **بوجه** اجابوا عن العلم ببطالانها وحقيقة ما انت عليه وهن
الشرطية واردة على منهاج النهج والالهاب البناء على الحق ولن انبت اهواهم فرضا **ان**
الظلم الظالمين وفيه لطف للسامعين وتحذير لهم عن متابعة الهوى فان من ليس بشاة ان
اذا اتبعه ورتب على فرض وقوعه ما رتب من الانظام في سلك الداحين في الظلم فما ظن من ليس
كذلك واذا عرف جواب وجب ان توسط بين اسم ان وخبرها التفسير بايضا من النسبة ان
حدها ان يتقدم او يتأخر فلم يتقدم لثباته فيهم بها التفسير بالنسبة التي بين الشرط وجز
الحد وان المذكور جواب القسم ولم يتأخر لرعاية الفواصل ولقد بولغ في التأكيد من
وجوه تعظيما للحق المعلوم وتعبضا على اقتضائه وتحذير من متابعة اليهود **وان**
لصدور الذنب من الايمان عليه السلام **الذين اوتوا الكتاب** اي علماءهم اذ هم العارفين
ايمانهم ووضع الموصول موضع المضمر مع قرب العهد للاشعار بعلمية ما في خبر الصلة للحكم

والضمير المنسوب في قوله تعالى **للمرسل** صلى الله تعالى عليه وسلم والانتفاء الى الغيبة
لا يبدان بان المراد ليس معرفة اسم له صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من
حيث كونه مسطورا في الكتاب معروفة بالنعوت التي من جملتها انه صلى الله تعالى عليه وسلم
من حيث ذاته يصل الى القليلين كانه قبل الذين اتيهم الكتاب يعرفونه من وصفاته فيه بل
يظهر جملته النظم اليهم وقيل هو صار قبل ذلك لا شعرا بفضائله صلى الله تعالى عليه
وسلم وانه علم معلوم بغير اعلام فنامل وقيل الضمير للعلم او سببه الذي هو الوحي والقرآن
او الخبر وتفيد الاول قوله تعالى **للمرسل** اي يعرفونه عليه السلام باوصاف النبوة
المكتوبة في كتابهم لا يشبه عليهم كالا يشبه ابناءهم وتخصيصهم بالذكر دون ما لم يسموا
لكنهم اعرف عندهم منهم بسبب كونهم احب اليهم عن عمر رضي الله تعالى عنه انه سأل عنه
الله بن ابي حمزة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انا اعلم به مني يا بني
قال لم قال لاني لست اشك فيه انه ابني فاما ولدي فله والدة خانت فقبل عمر رأسه رضي
الله تعالى عنه ما ان في كتابه **للمرسل** اي يعرفونه عليه السلام بالنعوت التي من جملتها انه صلى الله تعالى عليه وسلم
الباقيون هم الذين آمنوا منهم فانه يظهر الحق ولا يكتونه واما الجملته من حيث
لهم معرفة بالكتاب ولا في تضاعيفه فاهم بصدد الاظهار ولا بصدد التكميل واعلم انهم
على وجه التقليد **للمرسل** بالرفع على انه مبتدأ وقوله **للمرسل** خبر واللام للعهد والاشارة
الى ما عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحق الذي يكتونه او الجبرس والمعنى ان الحق
انه من الله تعالى كما الذي عليه اهل الكتاب او على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق وقوله
تعالى من ربه ابا حال او خبر بعد خبر فري بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول
ليعانون وفي التعرض بوصف الربوبية مع الاضافة الى خبره عليه السلام من اظهر
الطيف به عليه السلام كما يخفى **للمرسل** اي السالكين في كتابهم الحق والحق
وقوله انه من ربه وليس المراد به نبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الشك فيه بظاهر
وامر الامة باكتساب المعارف المرجحة للشك على الوجه الاميل **للمرسل** اي ولكل امة من الامم
على ان السائقين عوض من المضاف اليه **وجه** اي قبله وقد فرغ كذلك او لكل من
جانب من جوانب الكعبة **وجه** اي اخذ المفعولين محذوف اي موليها وجهها
الله موليها اياه وقرئ ولكل وجهه بالاضافة والمعنى ولكل وجهة الله موليها اهلها
واللام مزينة للتأكيد وخبر ضعف العامل وقرئ مولاها اي مولى تلك الجهة
للمرسل اي تسابقوا اليها بنزع الجار كما في قوله تعالى عليكم الى حرب ومن يمل سؤا

فان منته

فان منته غير مائل وهو ابلغ من الامر بالسارعة لما فيه من الخشوع على اعراس نصب السبق و
المراد بالخيرات جميع انواعها من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين او الفاضلة
من الجاهل وهي المسامحة للكعبة **للمرسل** اي في اي موضع تكونوا من ربي
او مخالف مجتمعة الاجزاء او تنصرف اليها منكم الله تعالى الى المحشر للجزاء ولما تكونوا من اعماق
الارض وقيل الجبال يقبض ارواحكم او بما تكونوا من الجهاد المختلفة تجعل صوابكم الى جهة
واحدة **للمرسل** اي في اي موضع من حيث الاحياء والجمع فهو تعليل الحكم
سابق **للمرسل** اي في اي موضع من حيث عدم تفاوت الامر في حالتي السفر والحضر
ومن متعلقه بقوله تعالى او يخذوف غطف هو عليه اي من اي مكان خرجت اليه للسفر
قوله **للمرسل** اي في اي موضع من حيث ما امرت به من اي مكان خرجت اليه
قوله **للمرسل** اي في اي موضع من حيث الثابت الموافق للحكمة **للمرسل** اي في اي موضع من حيث
فيما زكم بذلك احسن جزاء فهو وعد المؤمنين وقرئ يعملون على صيغة الغيبة فهو وعيد
للكافرين اليه في اسفارهم ومقارنته من المنازل القريبة والبعيدة **للمرسل** اي في اي موضع من حيث
او سافرون حسب ما يعرب عنه ايتار كنتم على خرجتم فان الخطاب عام لكافة المؤمنين المؤمنين
في الافاق من الحاضرين والسافرين فلو قيل وجها خرجتم لما نال الخطاب المقيمين في الاعان
المختلفة من حيث اقامتكم فيها **للمرسل** اي في اي موضع من حيث ما امرت به من اي مكان خرجت اليه
شان خطير والسبح من مظان التشبهه والفتنة في الحري ان يكون مرفوعا فري مع
انه قد ذكر في كل مرة حكمة مستقلة **للمرسل** اي في اي موضع من حيث ما امرت به من اي مكان خرجت اليه
فري محذوف يدل عليه الكلام كانه قبل فعلنا ذلك لئلا يلح والمعنى ان التولية عن الصغر قد دفع
احتجاج اليهود فان المعقوف بالتورية من اوصافه انه يحول الى الكعبة واحتجاج المشركين
بانه يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته **للمرسل** اي في اي موضع من حيث ما امرت به من اي مكان خرجت اليه
من التوجه الى المعاندين منهم الذين يقولون ما يقول الى الكعبة الامية الى دين قومه
حباليلهم او بدله فرجع الى قبلة ابيه وبوشك ان يرجع الى دينكم وتسمية هذه الكلمة
الشعاعية مع ان الخش لا باطل من قيس ما في قوله تعالى اجتهدوا حصة حيث كانوا
يسوقوناساق الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستئذان للباغ في نفي الحجة راسا كما في
في قوله ولا عيب فيه غير ان سيوفهم من قول من قاع الكتاب وقرئ الا الذين
يخرجون التسمية على انه استئناف **للمرسل** اي في اي موضع من حيث ما امرت به من اي مكان خرجت اليه

والأخلاق المأمرة **فإنكم تعلمون** على ما وجد في علمه النظم الكرم أي
وامرهم الأمر لا على النعمة عليكم بل الله نعمة جليلة ولا راد في اهتدائكم لما الله صراط
مستقيم مود إلى سعادة الدارين كما أشير إليه في قوله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم وفي التعبير عن الإرادة بكلمة فعل الموضوع للشيء على طرفة البتة من
الدلالة على كمال العناية بالهداية كما لا يخفى أو عطف على مقدره أي واخشوني لا تحفظكم
عنهم وامنهم إلى قوله تعالى لا يكون الخ وتوسط قوله تعالى لا تخشونهم الخ بينهما
المسارعة إلى التسليية والتثبيت وفي الخبر عام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه
عنه تمام النعمة الموت على الاسلام **فإنكم تعلمون** متصل بما قبله والظرف
الاول متعلق بالفعل قد علم على مفعوله الصريح لما في صفاته من الطول والظرف الثاني متعلق
بمفعول وقع صفة له كواحدة لتام النعمة أي ولا تم نعمتي عليكم في أمر القبلة أو في الآخرة
أما ما كانا كما نأمرهم بالرسالة رسول كان منكم فان ارسل الرسول لاسيما الخ النبي
نعمه لا يكافئها نعمة فقط وقيل متصل بما بعده أي كما ذكرتمكم بالرسالة فاذكرتموني في الآخرة
صيفة المتكلم مع الغير بعد التوحيد فيما قبله افتتان وجريان على سنن الكبرياء
يتأول عليكم أي تأملوا صفة ثانية لرسول كما شئتم لكمال النعمة **وإنكم تعلمون** عطف على
أي يحكمكم على بصيرتكم أذكيا **فإنكم تعلمون** صفة أخرى مرتبة في الوجوب على
التلاوة وأما أو سطرها في التكملة التي هي عبارة عن تكميل بحسب القوة العلمية وهو
المتفرد على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة لا لا بد
بان كلاس الأمور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلو روي تبت
الوجود كما في قوله تعالى واعين فيهم رسولنا من قبلنا عليهم آياتنا وبرهانهم الكائن و
الحكمة ويركعون لك أنت العزيز الحكيم لتبادر الفهم كون الكل نعمة واحدة كما في
في قصة البقرة وهو السرف في التعبير عن القرآن بآيات وأخرى بالكتاب والحكمة
ومر إلى أنه باعتبار كل عنوان نعمة على حدة ولا يقدح فيه شمول الحكمة لما في تضاعيف
الاحاديث الشريفة من الشرايع وقوله عز وجل **ويعلمون** أي يعلمون
في ذلك فان الموصول مع كونه عبارة عن الكتاب والحكمة قطعا قد عطف تعليمه على تعليم
وما ذلك الا لتفصيل فنون النعم في مقام تقصيده كما في قوله تعالى ونحييهم من عذاب
عليه عقيب قوله نحييهم هو والذين آمنوا معه رحمة منا والمال بعد علمهم أنه
ليس من شأنهم ان يعلموا بالفكر والنظر وغير ذلك من طرق العلم المختص بالقرآن

والنهي

في الوحي **فإنكم تعلمون** الفاعل لآلة على ترتيب الأمر على ما قبله من موجباته أي فاذكرتموني بالخط
بالنقاب وهو مخبر عن الذكر مع الاشعار بما وجبه **فإنكم تعلمون** ما انعمت به عليكم
من النعم **وإنكم تعلمون** يحجبها وعصيان ما امركم به **فإنكم تعلمون** ما انعمت به عليكم
أشهر ما وجبه ويقتضيه تنشيطهم وحشائهم على ما قاما بعقبة من الأمر **فإنكم تعلمون**
في كل ما أتوا به وما تذكرون **فإنكم تعلمون** على الأمور الشاقة على النفس التي من جعلتها معاراة
الكفر ومقابلتها للمودة إلى مقابلتهم **فإنكم تعلمون** التي هي أمر العبادات ومعالجة المؤمنين
وسلجاء رب العالمين **فإنكم تعلمون** تعليل الأمر بالاستعانة بالصبر والخ
لأنه المحتاج إلى التعليل ولما الصلوة فحين كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما ينبغي
عنه قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت ذرة عيني في الصلوة كذرة في قعر البحر بالاستعانة
بها إلى التعليل ومعنى المعية أو لولا لآلة الدائمة المستتعبة للصبر واجابة الدعوة
ودخول مع الصابرين لما انهم المبتشرون للصبر حقيقة فهم متبعون من تلك الخ
فإنكم تعلمون عطف على استعيناؤهم المسوق لبيان ان غاية الأمر برب وان الشهادة
التي يأتي بها الصبر حياة أبدية **فإنكم تعلمون** أي هم أموات **فإنكم تعلمون**
أي هم أحياء **فإنكم تعلمون** بحياتهم وفيه رضى إلى أنها ليست مما يستعز به بالمشاهدة
الظاهرة من الحياة الجسدية وإنما هي أمر روحاني يزدرك بالعقل بل بالروح وعن الحسن رضي
الله تعالى عنه ان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون عذابهم فيهم فيصل إليهم الروح
والفرح كما يعرض لنا على فرعون عند وعشيا فيصل إليهم الألم والوجع قلت رأيت
في المنام سنة تسع وثلاثين وسعيا إلى اني اذ ورشهم أحد رضى الله تعالى عنهم وانا املوا
هن وما في سورة العنبر وادد هي متفكر في أمرهم وفي نفسي ان حياتهم روحانية لا
جسمانية فينبغي ان اعلى ذلك اذ رأيت شيا بانهم قاعد في قبرهم تام الجسم كامل الخلق في
حسن ما يكون من الهيئة والمظهر ليس عليه شيء من اللبس قد بدانه ما فوق السر واللبا
في القبر خلا إلى علم يقيننا ان ذلك ايضا كالمظهر والمظهر لكونه عودة فنظره إلى وجهه
فرا به في نظر إلى متبسم كما في حديثي عن الامم بخلاف رأي فيجاء به من علمه وكلمته وحليته
حكيمه وقيل الآية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الابرار
جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يصح به من البدن تبقى بعد الموت ذراعه وعلمه
صبره والحياة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبه نطق الآية
والسنن وعلى هذا فخصيص الشهداء بذلك لما يستدعيه مقام الخبرين على ما

مبادئ الشهادة لاختصاصهم بحملها القرب من الله تعالى **فصل في تصنيفكم أصالة**
من يختبر أحوالكم انصرفون على البلاء وتستسلمون للفقراء **فصل في تصنيفكم أصالة**
بقيل من ذلك فان ما وافقهم عنه أكثر بالنسبة الى ما أصابهم بالفقر وكذا ما يصيب
به معانديهم وانما اختبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند
مشاهدتهم لوجوه الجبرية ولتعلموا انه ليس له عاقبة حميدة **فصل في تصنيفكم أصالة**
الاستغفار عطف على شيء وفيل على الخوف وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف
الله والجوع صوم رمضان ونقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الام
ومن الثمرات موت الاكاد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادامان ولد العبد قال الله
تعالى لا تملكه اقبضتم ولا عبدى فيقولون نعم فيقول عز وجل اقبضتم غرق قلبه فيقول
نعم فيقول الله تعالى اذ قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله عز وجل
ابنى عبدى بينا في الجنة وموم ببيت الحمد **فصل في تصنيفكم أصالة**
صحة قالوا ان الله تعالى عليه وسلم الخطيب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كما
ما يقال في منه البشارة والمصيبة ما يصيب الانسان من مكره لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم كل شيء يوزى الحق من فهو مصيبة وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان بل
بالقلب بان يتصور ما خلق له وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ويرى ان ما به
عليه اضعاف ما استن به منه فهو ذلك على نفسه وليست المستندة محذوف
دل عليه ما يعبر **فصل في تصنيفكم أصالة** اشارة الى الصابرين باعتبار انصافهم بما ذكر من النعمان ونعم
البعد فيه لا ايدان يعاون بتمتعهم **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
سبحانه المغفرة والرافة وجمعها التوبة على كثير ما توسعها والجمع بينها وبين الرحمة
للمبالغة كما في قوله تعالى افة ورحمة رؤف رحيم والستون فيهما التفتيح والتعريض لقول
الربوبية مع الاضافة الى خبرهم لظهور مزيد العناية بهم اولئك الموصوفون بالانوار
من النعمان الجليلة فنون الرأفة الفائضة من مالكا امودهم وبلغهم الى كمالهم
بهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتها
غضابه وجعل له خلفا صالحا **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
والتكريم لظهور كمال العناية بهم واما باعتبار حسن احوالهم لما ذكر من الصلوات والرحمة
المرتبة على الاعتبار الاول فعلى الاول المراد بالاهتداء في قوله عز وجل
هو الاهتداء للحق والصلوات مطلقا لا اهتداء لما ذكر من الاسترجاع والاستسلام

خاصة

خاصة لا انه متقدم عليه ما فلا بد لاختصاصهم بحملها من داع يوجب وليس بظاهره
الجملة اعتراض من يظن ما قبله كانه قيل واولئك هم المختصون بالاهتداء للحق وصاب ذلك
استرجعوا واستسلموا الفضا الله تعالى وعلى التاهوا الاهتداء والفرز بالمطالب والمقنى اولئك
هم الفائزون بما يقصدهم الدينية والدينية فان من نال رتبة الله عز وجل من علم يقينه مطلب **فصل في تصنيفكم أصالة**
فصل في تصنيفكم أصالة **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
وهي العلامة **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
البيت وزاد على الوجهين المعروفين كالبيت والنجى في الاعيان وحيت اظهر البيت وجب تجرير عن
التعلق به **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
فادعت الطائفة الطائفة في ابراد صيغة الفعل ايدان بان من حق الطائفة ان تكلفها الطوف
وبذل جهنم وهذا الطوف واجب عندنا وعند مالك والشافعي رحمه الله تعالى والذين
بعد الجناح المشعور بالتحير لانه كان في عهد الجاهلية على الصنائع يقال له اساق وعلا
المرق اخر اسمه نايله وكانوا ذسموا بدينهم اساقى بها فلما جاء الاسلام وكسر لاصنام
تخرج المساقون ان يطوفوا بينهم لذلك نزلت وقيل هو تطوع وبعضه فداء ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه فلا جناح عليه ان لا يطوف بها **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
او زاد على ما فرض عليه من حج او عمره او طواف وحجرا على انه ضعة لمصدر محذوف
اي نضل عاخيرا او على حد الحار وايصال الفعل اليه او على تضييق فعل وقري تطوع وا
بتطوع مثل يطوف وقري ومن يتطوع بخير **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
ذلك بالشكر كماله في الاحسان الى العباد **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
وكيفية اهتداء لا ينقص من اجورهم شيئا وهو علة لجواب الشرط فانه مقامه كانه قيل
نظروا جازاه الله تعالى وانه فان الله متاكر عليهم **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**
الذين كتموا ما في التوبة من نعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك من الاحكام وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه وجاهد وقبادة والحسن السدي والربيع والاصم انما نزلت في اهل
الكتاب من اليهود والنصارى وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من احكام الدين فهو محكم
في لكل والا فرب هو الاول فان عموم الاياتي مخصوص بالسبب والكنه والكنه نزل لظهور
الشيء فصداع سئل المجتهد عليه وتحقق الداعي الى اظهاره وذلك قد يكون بحججهم
واختلافه وقد يكون بآرائه ووضع شيء اخر في موضعه وهو الذي فعله هؤلاء **فصل في تصنيفكم أصالة**
فصل في تصنيفكم أصالة **فصل في تصنيفكم أصالة** **فصل في تصنيفكم أصالة**

الهادية الى كنه امر وجوب اتباعه والامان به عبر عنها بالمصدر وبالصفة ولم يجمع مراد
للاصل وهي المرادة بالصفات ايضا والعطف ليغايير العنوان كما في قول عز وجل هدى للناس
وسبلات للوفى المراد بالهدى الدلالة العقلية وبابها الامثال والكتم **من بعد ما بيناه لهذا من قبل**
بيكفون والمراد بالناس الكل لا الكائنون فقط واللام متعلقة ببيناه وكذا الظاهر في قوله تعالى
في الكتاب فان تعلق جبارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى كما لا ريب في جوارزه او الاخير
متعلق بجذوف وقع كلام من مفعول الى كائنات في الكتاب وتبينه لهم فخصصة وايضا حيث
تلقاه كل احد منهم من ان يكون له فيه شبهة وهذا عنوان مغاير لكن في بيتنا في نفسه
وهدي ثم كذب بفتح الكتم او تفهيم لهم بواسطة موسى عليه السلام والاول انشيب يقول
تعالى في الكتاب والمراد بكتمه ان الله وضع غيره في موضع فانهم كانوا يفتقدون عليه السلام وكتموا
مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في تفسير قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب الح **في الكتاب** اشارة
اليهم باعتبار ما وصفوا به للاشعار بعليته لما حاق بهم وما فيه من معنى البعد للاول
بقرينة امرهم وتعد من انهم والفساد **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي يطرد هم ويعود من رحمة والاشارة
الى العيبة باظهارهم الذات الجامع للصفات لترتبة المراجعة وادخال الروعة والاشعار
بمتدا صدور اللعن عنه سبحانه صفة المغاير لما هو مستلزم الانزال والبتين من وصف حال
والرحمة **وبالخص** **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي الذين يتأتى منهم اللعن الى انما عليهم باللعن **من بعد ما بيناه لهذا من قبل**
مؤمني الثقيلين والمراد واما اللعن واستمراره وعليه يدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى
الا الذين تابوا اي عن الكتمان **واصلوا** اي ما افسدوا بانزالوا الكلام المحرف وكسروا
مكانه ما كانوا ازالوه عند التحريف **ويبين** **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** فانه غير الاصلاح المذكور
ببينوا لهم ما وقع منهم او لا واخر اقامه ادخل في ارساد النسخ الحق وصرفهم عن طريق
الضلال الذي كانوا وقعوا فيه او يبينوا توبتهم ليحواله سميت مكانا وافته ويقصدونهم
اضرا بهم وحيث كانت هذه المقرة بلا اصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة على اللعن
مبنية عليها لم يصبر بلا ايمان وقوله تعالى **استأذني الى الموصول باعتبار انصافه**
في خبر الضلة للاستعارة بعليته للحكم والتأكد ذلك **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي بالقبول واضافه
المغفرة والرحمة وقوله تعالى **والذين تابوا** اي البالغ في قبول التوبة ونسب الرحمة
تدبيل محقق لمضون ما قبله والالتفات الى التكلم للاقتناع في النظم الكريم مع ما فيه من
التلويح والرضاء الى ما من اخذنا لاف المبدأ في فعلية السابق واللاحق **من بعد ما بيناه لهذا من قبل**
جملة مستأنفة سبقت لتحقيق بقا اللعن فيما وراوا الاستثناء وتأكيد دوائه واستمراره

عائذ

على غير التائبين حسبما يفيد الكلام والاقتضار على ذكر الكفر في الصلاة من غير تعرض لعدم
التوبة والاصلاح والتبيين بني على ما اشير اليه فكما ان وجود ذلك الامر الثلاثة مستلزم
للايمان الموجب لعدم الكفر كذلك وجود الكفر مستلزم لعدم باجمعا اي ان الذين على
الكفر المستتبع للكتمان وعدم التوبة **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** لا يرعون عن حالهم الاولى
الكلام فيه كما لا يخفى عليه **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي يستغفرونهم **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي يستغفرونهم
باعتبار هذا بيان لعدم باجمعا لدوامها الشوق بعد بيان دوامها التجردى وقيل
الاول لغتهم احياء وهذا لغتهم احياء وقيل **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي يستغفرونهم عطف على محل اسم الله
لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبتني ضرب زيد وعمر وريد من ان ضرب زيد وعمر وكما
قيل اولئك عليهم ان لغتهم الله والملائكة لا وقيل هو فاعل الفعل مقدراى ويلغى الملائكة
من بعد ما بيناه لهذا من قبل اي في اللغة او النار على انها اضر من غير ذكر لغيرها لسانها وتوبها لالامها
من بعد ما بيناه لهذا من قبل احاسنتا فليبان كثرة عذابهم من حيث الكيف ان بيان كثرة
من حيث الكم او حال من الضمير في خالد بن عمرو وجه الداخل او من الضمير في عليهم على طريقة
الترادف **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** عطف ما قبله جار فيه ما جرى فيه وايتا الرحلة الاسمية لافادة دور
النبي واستمراره كما يميلون ولا يوحلون ولا يفترون ولا يعذبون ولا يهدون نظر راحة **من بعد ما بيناه لهذا من قبل**
خطاب عام لكافة النصارى المستحقين منكم للعبادة **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي فرد في الاهبة لوجه
تسمية غير الها اصلا **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** خبر ان للمبتدأ او اعتراضا وايضا ما كان فهو مقدر
لوجديته ومنحج لما عسى يتوهم ان في الوجود لها لكن لا يستحق العبادة **من بعد ما بيناه لهذا من قبل**
من بعد ما بيناه لهذا من قبل خبر ان اخرا للمبتدأ او مبتدأ محذوف وهو تفرع للتوحيد فانه تعالى
حيث كان مويلها الجميع النعم اصولها وفروعها جليلة ودقيقة وكان ثلثها كانتا
ما كان مقتضا الله في وجوده وما يتفرع عليه من كلالته بتحقيق وحدانيته بلا
ريب والمحصرا مستحقا للعبادة فيه تحا فطعا قبل كان للمشر كبر جعل الكعبة
المكرمة ثلثها ومستون صنفا فاما سمعوا هذه الآية تعجبوا وقالوا ان كبت صادقا
فانت باية نعرف بها صدقك فنزلت **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي في ابدانها
على ما احاط عليه مع ما فيها من تعاجيب العبر ومذاهب صنائع يعجز عن فهمها عقول
البشر وجميع السوان لما هو المشهور من انها طبقان متخالفان الحقائق دون
الارض **من بعد ما بيناه لهذا من قبل** اي اعتقبا بها وكون كل منهما خلفا للاف كقولها تعالى
وهولدي جعل الليل والنهار خلفا واختلاف كل منهما في انفسها ازيد يادى

انتقاما على قدرة الله تعالى **عطف** ما قبله وثانيه امانته وبل السنته
او بانه جمع فان صفة الجمع تغاير لصفة الواحد في التقدير الاول كما في حمر والثانية كقوله
فعل وقري بضم اللام **ما يقع** اي يلقب بالذي ينفعهم مما جعل فيها من انواع
المنافع او لنفعهم **وما انزل الله من السماء** عطف على الفلك وقا خبرها عن ذكرها
مع كونه اعم منها لانها لما فيه من مزيد تفصيل وقيل ان الاستدلال بالبحر واحواله
تخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدم على ذكر
المطر والسحاب لان منشأهما البحر وغالب الامر من الاولى ابتداءً والثانية مآية
او نتيجة وايضا كان مناخيرها لما مر من التشويق والمراد بالسماء الفلك او السحاب
او جهة العلويات **الارض** بانواع النبات والادهار وما عليها من الاشجار
من بضم الميم **ما يستلذه** اليسرة عليها حيث يقتضيه طبيعتها كما يتوكل به ابرار المؤمنين
مناجاة الاجياء **فيهم** اوفق ونشر **من** بضم الميم **من** العتلا وغيرهم والمجمل يعطف
على انزل داخل تحت حكم الصلة وقوله تعالى **ما جعلنا الا على احباج** حرف الجر والوصف
لمعطوف عليه بحيث كانا في حكم مثنى واحد كانه قيل وما انزل في الارض من ماء وبت فيها
الحى او على احباج الجوار والبحر والوعاء الى الموصول وان لم يتحقق الشرط
المعروف كما في قوله وان لساني تنه عن شتى بها ولكن على ما صلبه الله علمه اي علمه
وقوله لعل الذي اصعدني ان يردني الى الارض ان لم يقدر الخلق قاده على
فاحيي بالماء الارض وبت فيها من كل ابد فانهم يهيمون بالخصب ويعيشون بالحب
عطف على ما انزل اي يغلبها من مهب الى اخرها من حال الى اخر
وقرئ على الافراد **السحاب** عطف على قصر يف والرياح وهو اسم جنس واحد كقوله
سمى بذلك لانه لا يشك فيه في الجو **من** بضم الميم **من** **الارض** صفة للسحاب باعتبار ان
وقد يعتبر معناه فيوصف بالجمع كما في قوله تعالى **ما انزلنا السحاب الا وشتيهم** تغليب
براسطة الرياح حسبما تقتضيه مشيئة الله تعالى وعلل باخير قصر يف الرياح
السحاب في الذكر عن جريان الفلك وانزال الماء مع انعكاس الترتيب الخارج عما مر في
البقرة من الاشعار بلسان كل من الامور المعدودة في كونها اية ولورد في الترتيب
الخارج عما مر فيكون المجموع المنسوب بعينه على بعض اية واحدة **اي** اسم
دخلت اللام لتأخره عن خبرها والتشكيك للتخمين كما وكيفا اي ايات عظيمة كثيرة
على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالهة

سبحانه

سبحانه **اي** يتفكرون فيها وينظرون اليها يعيرون العقول وفيه تفرص
يجهل المشركين الذين افترجوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يصدق في قوله تعالى
والهكم الله واحد ويستعمل عليهم سخافة العقول والافرن تامل في تلك الايات وجد كلالا
منها باطقة بوجوه تعاو وحداثته وصفاته الكمالية الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى
واستغنى بها عن سائر ما فان كل واحد من الامور المعدودة قد وجد على وجه خاص من
الوجوه الممكنة دون ما عداه مستتبعا لاثاره عينه واحكام مخصوصة من غير ان يقتضيه
ذاته وجوده على غط معين مستتبعا لحكم مستقل فاذن لا بد له حتما من وجود قادر حكيم
حيما يقتضيه حكمته ويستدعيه مستتبعا متعال عن معارضة الغير اذ لو كان معه
اخر يقدر عليه لزم اما اجتماع المؤثرين على اثر واحد او التمايز المؤدى الى فساد العالم
من بضم الميم **من** **الارض** بضم الهمزة **ما** بضم الميم **ما** بضم الميم **ما** بضم الميم
سبحانه ونحوها الايات الباهرة المحجة الى الاعتراف بها القاصية باستحالة ان يشاركه شئ
من الموجودات في صفة من صفات الكمال فضلا عن المشاركة في صفة الالهية والكل
في امر به كما فضل في قوله تعالى **من** بضم الميم **من** بضم الميم **من** بضم الميم
الله متعلق بفتح اي من الناس من يتخذ من دون الله ذلك الاله الواحد الذي
مشتبه بالجليلة واما الاسم الجليل لتعيينه تعالى بالذات غيب تعيينه بالصفة **الاله**
اعلموا لا وهم وساقهم الذين يتبعونهم فيما يقولون وما يدرون لاسمائه الا واهم والنور
كما يصف عنه سبائة من وصفهم بالبر من المستبين وقيل في الاصنام وارجاع لغير
العقلاء اليها في قوله عز وجل **يحجروهم** مبني على انهم الباطلة في شأنها من صفهم
بلا يوصف به الا العقلاء والمجبة بمل القلب من الحب استعارة كناية القلب من
منه الحب لانه اصحابها ودرج فيها والفعل منها حب على حد كمال استعمال المستفيض
على احب حبنا ومحبة فهو محب وذال محبوب ومحب قليل وحاب اقل منه ومحبة العبد
لله سبحانه اداة طاعته في وامره ونواهيده واعتناء بحصيل من صفيه ثمغى
يحجروهم بطبعهم ويعظمونهم والجلالة في جيل النصب اما صفة لا يزداد الا وحلا من فاعل
يتخذ وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراده باعتبار لفظها **الله** مصدر وتنبه
اي تعفت لمصدر مؤنك الفعل السابق ومن فصيحة كونه مبيها للفاعل كونه ايضا كذلك
والطاعة فاعلها فانهم كانوا افراده تعاو ويقترنون اليه فالعبد يحجروهم حبسا كائنا
كسبهم الله تعالى ايسرون بينه تعالى وبينهم في الطاعة والتعظيم وقيل فاعل الحب المذكور

المؤمنون فالعقوبة على المشركين لا تنافي في اعتبار المشابهة بينهما في أصل
الحب كما في وصفه كما ان كمالا استثنائي من التفاوت البين وقيل هو مصدر من المبني للمفعول
اي كما يجب الله تعالى ويعظم وانما استغنى عن ذكرين بحجة لانه غير ملبس وانما خبرنا
لاشابهة بين محبتهم لاناداهم وبين محبة تعالى فالمصير في تفسير قوله تعالى
كما استل من قبل واشار الى اسم الجليل في مقام الاشارة لترتبة المهابة وتخييم المضاد
وابانة فتح ما ارتكبوه **الذي هو من الله** جملة مبتداه جسيمة توضح لما يعقبها
بيان رحاوه جبرهم وكونه حسرة عليهم والمفضل عليه محذوف اي المؤمنين الذين
تعالى عنهم لاناداهم وبالله ان حب اولئك له تعالى استغنى عن قوله لاناداهم وفيه من الدلالة على
كون الحب مصدر من المبني للفاعل لا المحقق وانما جعل المفضل عليه جبرهم لله تعالى لان المحق
بيان انقطاعه وانقلابه بعضا وذلك انما يتصور في جبرهم لاناداهم لكونه منطوقا
حيث ان فاستدركه وبادر من قوله لاناداهم في قوله لاناداهم لكونه منطوقا
الى الله سبحانه وكانوا يعبدون صنما ابدا ما اذا وجدوا اخر فوضوه اليه وقد اكلت باهله
الهمها عام الجماعة وكان من احسن وانما خبرنا بان مدار ذلك اعتبار اختلاف جبرهم
في الدنيا وليس الكلام فيه بل انقطاعه في الآخرة عند ظهور حقيقة الحال وبعبارة اخرى
كما استثنائي بل اعتباره محل بابقية من مقام المبالغة في بيان كمال فتح ما ارتكبوه وغاية عظم
ما اقترحوه وانما لاظهار في موضع الاشارة لتخفيف الحب والاستغناء بعلمه **والذي**
الذي هو من الله اي بانحاز الانداد ووضعها موضع المعهود **الذي هو من الله** المقرون
القيمة اي لو علموا ان يعابون وانما اوتى صيغة المنقلب لجرها بما يجري الماضي في الدلالة
التحق في اخبار علام الغيوب **ان القوة** هي **سادس** مدفوعة بـ
شدة عطف عليه وفائدة المبالغة في تهويل الخطب وتقطيع الامر فان
القوة به تعالى لا ترجب شدة العذاب لجواز تركه عفو مع القدرة عليه وجواب لو محذوف
لاناداهم ان يخرج وجه عن دائرة البيان اما لعدم الاحاطة بكنهه واما لصيق العبارة
واما لايجاب ذكره لا يستطعم المعبر والمستمع من الضمير والتفجع عليه اي لو علموا
اناداهم العذاب قد حل بهم ولم يبق لهم منه احد من اناداهم ان القوة لله جميعا فلا
دخل لاحد في شيء اصلا لوقوعه في الحسن والذاتة فيما لا يكاد يوصف وفرد في
بالتاء القوية على ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل واحد من
الخطاب فالجواب في لرأيت امرا لا يوصف من الهول والمقطوعة وقرئ ادبر على الباء

لشعور

للمفعول وان الله شديد العقاب على الاستيناف واشار الى القول **الذي هو من الله** اي بان
يدون اي بفعل الرمي **الذي هو من الله** من الاتباع بان اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون
في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعترفوا عن مخالطتهم وقابلهم بها
للعن كقول البليغ في كبريت بما استزكمتون من قبل وقرئ بالعكس اي بنزول الانبياء من الرو
والواو في قوله عز وجل **والذي هو من الله** حاله وقد مضى وقبله عطف على قوله عز وجل
في الرو والموصولين جميعا **والذي هو من الله** والوصل التي كانت بينهم من التبعيد و
المبتدئية والاتفاق على اللسان الدافعة والاعراض الدافعة الى ذلك واصلا السبب الجليل الذي
يرتفع به الشجر ونحوه والجملة معطوفة على بنوا نوح وسبب الحال بينهما التبعيد على هذه الترتيب
وقد جرت عطفها على الجملة الحالية **والذي هو من الله** حين عابوا بنو نوح والرو
منهم وندوا على ما فعلوا من اتباعهم في الدنيا **والذي هو من الله** هناك **فستبين** اليوم
فستبين اشارة الى مصدر الفعل الذي يعبر الى شيء اخر مفهوم من سبق
وما فيه من معنى البعد للايدان بعلود رجعة المشارة اليه وبعد منزلة مع كمال عجز
عماده وانظامه في سلك الامور المشاهدة والكاف مفتحة لتأكيد ما افاده **فستبين**
الاشارة من الفخامة ومحل النصيب على المصدرية اي ذلك الاراء القطع **فستبين**
فستبين اي فذلك شدة الندم والكد وهي نالها
القلب وانحساره عما يؤلمه واشتقاقها من قولهم بغير جبر اي منقطع القوة
هي الشئ مغايل يرى ان كان من شروية القلب والافق في حال فلمعنى ان اعمالهم تغلب
حسرات عليهم فلا يرون الاحسرات مكان اعمالهم **فستبين** **فستبين** **فستبين**
ستتألف لبيان حالهم بعد دخولهم النار والاصل وما يخرجون والعود الى الامة
لاناداهم وامن في الخرج والضمير للدلالة على قوة امرهم فيما استند اليهم كما في قوله هم
بغير شئ من البدل كل طهر واجود سباق بيد الغالب **فستبين** **فستبين** **فستبين**
بعض ما فيها من اصناف المأكولات التي من جليلها ما هو ممتوم افتراء على الله من الخبز
والانعام قال ابن عباس رضي الله عندهما من ثقتي وبنو عامر بن صعصعة
وخزاعة وبنو مديح عمرو اعانهم ما عمروا من الحرب والنجار والسوايب والوصال
وطعام وقوله تعالى **فستبين** حال من الموصول اي كلوم حال كونه حالالا ومفعول كماله
على ان من ابتداءه وقد جرد كونه صفة لمصدر مؤكدة اي اكلا حالالا وتوابعه **فستبين**
قوله تعالى **فستبين** ووصف الاكل به غير معتاد وقبل شرب في قوله من المؤمنين

منه الفساد ومبالغة في الإذكار من جهة ان اتباعهم لا بائتهم كمنكر مستغنيا
عند احتمال كون اباؤهم كاذبا كما لا يعيد في كونه منكر غير تحقيق ذلك اولى
والنقد لا يتبعون ذلك لو لم يكن اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون
للسواب ولو كانوا كذلك فالجمل في حيز النصب على الحالة من اباؤهم على طريقة
قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا كانه قبل اتبعون دين اباؤهم حال كونهم
عافلين وجاهلين ضالين انكار لما افاده كلامهم من اتباع على اي حاله كانت من
الحالين غير انه النفي بك الحاله الثانية تنبيه على انها في الواقع في غير
وتعويلا على اقتضاها الحاله الاولى اقتضاء بدنا فان اتباعهم الذي يعقلون
الاتكار حين تحقق مع كونه اباؤهم جاهلين ضالين فلا يتحقق مع كونهم عافلين
ومستدين اولي ان قلت الاتكار المستفاد من الاستفهام لا تكارى بمنزلة
النفي ولا ريب في ان الاولوية في صورة النفي معتبرة بالنسبة الى النفي الاخر ان
الاولى بالتحقق فيما ذكر من مثال النفي عند الحاله المسكوت عنها وهي حاله
كون اباؤهم عافلين ومستدين انكار الاتباع لا نفسه اذ هو الذي يدعي
اتباعون الخ فلم اختلف الى ان يثبت ما قبله ان من اباؤهم الاولوية هو الذي
الذي اراد بيان تحقيقه على كل حال وذلك في مثل النفي عدم الاعطاء المستفاد
من الفعل النفي المذكور واما فيما نحن فيه فهو نفس الاتباع من الفعل المقتضى
هو الذي يقتضيه الكلام السابق اعني قولهم بل تتبع اه واما الاستفهام
فان عنه واد عليه الانكار لما يفيد واستفهام ما يقتضيه لا انه
من تمام كاهو في صورة النفي وكذا الحال فيما اذا كانت الخفية لا تكارى الواقع
ونفيه مع كونه بمنزلة صريح النفي كما سيأتي تحقيقه في قوله تعالى ولو كنا
كارهين وقيل هو او حاله ولكن التحقيق ان المعنى يدور على معنى العطف في سائر
الصفات ايضا **والذين كفروا** جملة ابتدائية واردة لتقرير ما قبلها بطريق
النسب وفيها مضاف قد حذف لئلا يترك عليه ووضع الموصوفين
الضامير الراجع اليه الضامير السابقة لهم بما في حيز الصلة ولا شعاع
بعملة ما استلزم من الحكم والتقدير مثل ذلك القائل وحاله الحقيقة لغز
بان تسمى مثلا ويضد في الافاق فيما ذكر من دعونه اباؤهم الى اتباع الحق
وغيرهم اليه راسا لانهم في التقليد واخلاصهم الى ما هم عليه من الصلة

وغيرهم

وغيرهم ففهم من جهة الداعي الى الدعاء من غير ان يلقوا اذها منهم ما يلقي عليهم **كذلك**
الذي ينبغي بالاتباع الادعاء ونسب من البهائم فاما ما تضمنه الاصوات من الداعي
ونسبها من غيرهم كلامه اصلا وقيل انما حذف المضاف الى الموصوفين التاكيد لا
كلامه عليه فانها عبارة عنه مشعرة مع ما في حيز الصلة بما هو مدار التنبه اي مثل الذي
كفر فيما ذكر من انما كنهم فجام فيه وعدم التنبه فيما القى اليهم من الايات كمن لم يبال
الذي ينبغي بها وهي لا تسمع منه الا من النعمة وذوي الصوت وقيل المراد بمنهم
في اتباع اباؤهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقة اباؤهم البهائم التي تسمع الصوت ولا
تفهم ما تحته وقيل بمنهم في دعائهم الا صامر بالناعق في نغمة على البهائم و
هذا غنى عن الاضمار لكن لا يساعده قوله الادعاء ونسب فان الاضمار بخلافه
ذلك وقد عرفت ان حسن التنبه فيما افرد الطرفين **صم بكم عمي** بالرفع على الذم
اي هم صم بكم عمي **لا يعقلون** شيئا لان طريق التعليل هو التنبه في مبادئ الامور
المعقولة والتأمل في ترتيبها وذلك انما يخص باستماع ايات الله ومشاهدتها
الواضحة والمخاطبة مع من يؤخذ منه العلو فاذا كانوا صامتا عما يحيطون به فقد
عليهم ابواب العقل وطرف الفهم بالكلية **يا ايها الذين آمنوا كلوا من ثمراتكم**
اي من مستلذاتكم واشكروا لله الذي رزقكموها والانتفاع لذنية المهاباة **ان كنتم**
اياه تعبدون فان عبادته تعالى لا تتم الا بالشكر له وعن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل اني والاشر والجن في بناء عظيم اخلق وبعد غيري وارزقي
بشكر غيري **انما هو عليكم بميتة** اي اكلها والانتفاع بها وهي التي ماتت على غير ذك
والسك والجراد خارج عنها بالعرف واستثناء الشدة خروج الطحال
من الدم **والله موطن خير** انما خص لجه مع ان سائر اجزائه ايضا في حكمه لانه
معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه بمنزلة التابع له **واما اهل بيعة الله** اي
من رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهل الا اهل روية الهلاكين لما
جرت العادة برفع الصوت بالتكبير عند هدم الهيكل لانه لا يرفع الصوت
وان كان لغيرهم **فمن ينظر غير باع** بالاستفهام مضطرا **ولا عا** سد الرهق و
الجوع وقيل غير باع على الوالي ولا عاد بقطع الطريق وعلى هذا الاتباع للعاص
بالسفر وهو مذهب الشافعي وقول احمد رحمه الله **فلا شيء عليه** في تناوله
ان الله غفور لما فعل **رحيم** بالرخصة ان في كل كلمة انما قصد قصص الحكم على

تقتلن اهل بيته بالعبد والذكر لا ينفى فلا جاء الا بسورة كما كثر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فامرهم ان يقتلوا اولادهم من قبل الحرب بالعد عند الشافعي ايضا لان اعتبارهم
 لم يظهر للتخصيص بالذكور وجه سوى اختصاص الحكم بالانطوق وقد رايت الوجه ههنا وانما يتبعه
 في ذلك هو وما لا ريب ان الله تعالى يباري عن علي بن ابي طالب ان رجلا قتل عبدا فجاءه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونفاطه يضر ويباري عنه رضي الله عنه انه قال من السنة ان لا يقتل
 مسلما يذبحه ولا حر يعبد ولا حر يبيع ولا حر يبيع ولا حر يبيع ولا حر يبيع ولا حر يبيع ولا حر يبيع
 اظهر الصحابة من غير تكبر وبالصياح على الاطراف وعندنا يقتل الحر بالعبد لقوله تعالى ان النفس
 لنفس فان شريفة من قبلنا اذ اقتضت علينا من غير دلالة على نسخها فالعمل بها واجب على
 شريفة لنا ولا ان القصاص بعبد المساة في العفة وهي بالدين او بالدار وهي اسيان فيهما وقرئ
 كت على لنا للفا عل ونصب القصاص **فمن عفى له من اخيه شيئا** اي شيئا من العفو لا عفا لزم
 وفائدة الاشتداد بان بعض العفو غير كماله في اسقاط القصاص وهو الواقع ايضا في العادة
 اذ كثيرا ما يقع العفو من بعض الاولياء فهو شي من العفو وقبل معنى عفى من عفا وهو
 ضعيف اذ لم يثبت عفا بمعنى تركه بل عفاه وحمل العفو على المحو كما قول من قال دبار عفا له
 كل معاند وقوله عفا كل جنان كثير الباطل **ليكون للمغني فمن محي له من اخيه شيئا** صرف
 العارية المندولة في الكتاب والسنة عن معناه المندولة في اليهودي ما ليس بمندولة
 في استعمال الناس فانهم لا يستعملون في باب الخيرات الا فيما ذكر من قبل وعلى يعدي يعن
 الى ان المذنب قال الله تعالى عفا الله عنه وعفا الله عنها فاذا تعدى الى الذنب قبل عفو
 بفلان عما جنى كان قبل فمن عفى له عن جنائنه من جهة اخيه يعني في الذم واكثره بعنوان الاخوة
 الناس بينهم كما يكون من بني ادم عليه السلام لم يترك سلسلة الرقة والعطف عليه **فاتباع**
معرفة فالام اتباع او فليكن اتباع والمراد وصية العاقل بالمساحة ومطالبة المذنب بالاعتراف
 من غير تعسف لقوله عز وجل **واذا جاءك احسان** حيث للمفعول عنه على ان يود بها احسان
 من غير ما طله وحسن ذلك اي ما ذكر من الحكم **تخفيف من ربحكم** ورجعة لما فيه من التسهيل و
 النفع وقيل كتب على اليهود القصاص والدية وخير هذه الامة بين الثلاث تيسر عليهم
 وتزيل الحكم على حسب المذايل **فمن عفى عن اخيه** بان قتل غير القاتل بعد وروى هذا
 الحكم وقيل القاتل بعد العفو واخذ الدية **فله** باعثة **عقب اليم** اما في الدنيا فالاقتصاص
 بما قبله بخير من واما في الآخرة فبالنار **ولكم في القصاص حيو** بيان لحسن الحكم المذكور
 وجه بدعي لا ينافي غايته حيث جعل الشيء محلا للضرر وعرف القصاص ولا يحق لدية